الملفوظات

لسيدنا المسيح الموعود
والإمام المهدي عليه السلام

المجلد التاسع

(نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٠٦م إلى أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٠٧م.)

ISLAM INTERNATIONAL PUBLICATIONS LTD

اسم الكتاب: الملفوظات– المجلد التاسع

الطبعة الأولى: ١٤٤٥هـ الموافق لـ ٢٠٢٣م

An Arabic rendering of

Malfūẓāt –Sayings & Discourses of
Ḥaḍrat Mirza Ghulam Ahmad, on whom be peace,
the Promised Messiah and Mahdi, Founder of
the Ahmadiyya Muslim Jamā‘at
(Complete Set – Volume 1-10)
Vol: 9 (Nov 1906 to Oct 1907)

© Islam International Publications Ltd.

Translated from Urdu by: Abdul Majeed Amir

First Published in the UK in 2023

Published by:
Islam International Publications Ltd.
Unit 3, Bourne Mill Business Park,
Guildford Road, Farnham, Surrey, GU9 9PS
United Kingdom

Printed at:

For further information please contact:
Phone: +44 1252 891330
Fax: +44 1252821796
www.islamahmadiyya.net
www.alislam.org

ISBN: 978-1-84880-788-4 (Set of 10 Volumes)

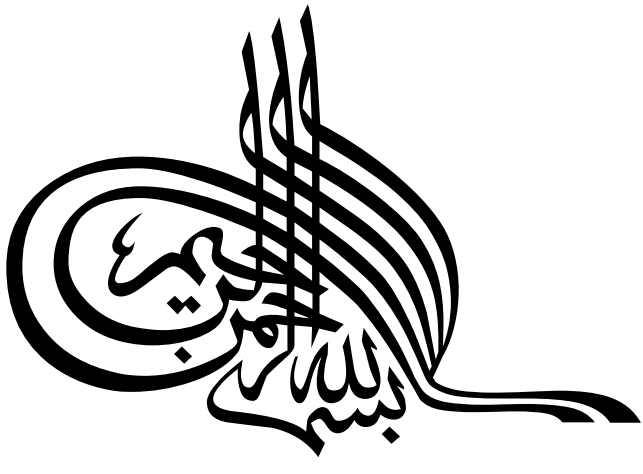
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

نَحْمَدُهُ وَنُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ الكَرِيمِ وَعَلَى عَبْدِهِ المسِيْحِ المَوْعُوْدِ

مقدمة الناشر

نقدم للقارئ الكريم ترجمة المجلد التاسع من ملفوظات سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي المعهود عليه الصلاة والسلام (الطبعة الأردية عام ٢٠٢٢)، وهذا المجلد يغطي فترة ما بين نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٠٦م إلى أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٠٧م.

يجدر بالتنويه إلى أن العناوين الجانبية هي من قبل الناشر والناقل، كما أضيفت من قبل محرر جريدة "الحَكَم" أو جريدة "بدر" بعض الجمل التعريفية في بداية مجريات كل مجلس، والقراءة تكشف عن هويتها.

لقد بذلنا أقصى جهدنا لِتكون الترجمة أقرب إلى النص الأردي، ومع ذلك لا نبرئ أنفسنا من ضعف فيها. وندعو الله تعالى أن يوفقنا لبذل جهد أكبر في الطبعات القادمة لتحقيق مزيد من الدقة.

لقد حظي بتعريب هذا المجلد الداعية الإسلامي الأحمدي عبد المجيد عامر، وراجعه مع الأصل الداعية مير أنجم برويز، وصدر بإشراف المكتب العربي المركزي، بتعاون عدد من المخلصين الذين أسهموا في أعمال المراجعة والتدقيق وغيرهما، ونخص بالذكر السادة الكرام غسان النقيب، حلمي مرمر، د. وسام البراقي، جمال أغزول، السيدة لبنى أمة الخبير الجابي، المهندس خالد عزام، معتز القزق وتميم أبو دقة.

نتقدم بخالص الشكر لكل من ساهم في نشر هذا الكتاب، داعين أن يجزيهم الله أحسن الجزاء ويجعله في ميزان حسناتهم. كما نسأل الله تعالى أن يوفق القراء

الكرام للاستفادة من هذا الكنز العظيم من أجل رقيهم الروحاني، ويجعله سببا لهداية الباحثين عن صراط الله المستقيم، آمين.

الناشر

عام ٢٠٢٣م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَحْمَدُهُ وَنُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ الكَرِيمِ وَعَلَى عَبْدِهِ المسِيْحِ الموْعُوْدِ

مقدمة طبعة ١٩٦٦

(بشيء من الإيجاز والتصرف)

هذا هو المجلد التاسع لملفوظات المسيح الموعود عليه السلام الطيبة، ويشتمل على ملفوظاته من شهر تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٠٦م إلى تشرين الأول عام ١٩٠٧م. لقد قام بتدوين هذا المجلد وترتيبه المولوي محمد إسماعيل الديالغرهي بحسب تعليماتي، جزاه الله أحسن الجزاء في الدارين جزاء حسنا.

إنها لمنة الله تعالى العظيمة وفضله العظيم علينا وعلى الأجيال القادمة أنه حفظ بواسطة المطبعة الكلمات الطيبة لإمام آخر الزمان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام التي تزيد المرء إيمانا وروحَه نشاطا. جزى الله تعالى أصحابه المخلصين والأوفياء والأطهار الذين حفظوا في جرائدهم هذه اللآلي الطيبة بكل إخلاص وحب وبذلك هيأوا للأجيال القادمة وسيلة لتقوية إيمانهم وتزكية نفوسهم. عندما نقرأ هذه الكلمات اليوم أيضا نستمتع بها كثيرا إذ تمثل أمامنا مشاهد حيث كان المسيح الرباني يعطي مريديه الأصفياء تعليمات مختلفة، قائما أو قاعدا أمامهم، لتقوية صلتهم مع الله تعالى ولتطهير بواطنهم وتزكية نفوسهم وكان يرشدهم إلى سبل التقدم في هذا المجال.

وفيما يلي بعض تلك التعليمات:

الدعاء

"لقد أودع الله الدعاءَ قوى عظيمة. لقد قال الله تعالى لي مرارا في الإلهامات بأن كل شيء سيتم بالدعاء فقط. إن سلاحنا هو الدعاء وليس عندي سلاح سواه." (الملفوظات، المجلد ٨، ص ٢٤٧)

سوء الظن

"أصل الذنوب كلها هو سوء الظن. لقد ورد أنه عندما يُلقى الناس في الجحيم يقال لهم إن هذه نتيجة سوء ظنكم. لقد جاءكم من الله رسول وعلّم طريق الحسنات وعلّمكم التوبة والاستغفار ولكنكم عارضتموه وقلتم مسيئين به الظن إنك لا تتلقى إلهاما من الله بل تفتري الكلام من عندك." (الملفوظات، المجلد ٨، ص ٢٥٢)

الخلاف الديني والأخلاق

"ليس من مبادئنا أن نعامل أحدا بسوء الخُلق بناء على الاختلاف في الدين. وسوء الخُلق ليس مناسبا أصلا لأن مَثل متّبع دين آخر كمثل مريضٍ بحسب رأينا، فهو لا يتمتع بصحة روحانية. فالمريض أحق بالرحمة ويجب أن يعامَل بخُلق حسن وحِلم ولُطف. ولو عومل المريض بسوء الخلق لتفاقم مرضه. وإذا وُجد في أحد اعوجاج أو خطأ يجب نصيحته بالحب.

لنا مبدآن أساسيان: تسوية العلاقة بالله ومعاملة عباده بالمواساة والخُلق الحسن." (الملفوظات، المجلد ٨، ص ٢٥٣)

ليس كل تأليف يستحق النشر

"هناك أناس كثيرون ليس لديهم إلمام كافٍ بالعلوم الدينية فتُسفر تأليفاتهم عن الضرر بدلا من الفائدة. لذا يجب أن تأتي مثل هذا التأليفات إلى قاديان ليقرأها الإخوة هنا ويروا هل هي صالحة للطبع أم لا." (الملفوظات، المجلد ٨، ص ٢٨١)

هدف المؤمن

"المؤمن الحقيقي لا يهدف إلى أن يتلقى رؤى بل يجب أن يكون هدفه دائما أن يرضى الله به. فعليه أن يسعى لإرضائه جهد المستطيع. صحيح تماما أن هذا لا يتسنى بمجرد السعي والمجاهدة بل يتوقف على فضل الله وتوفيقه." (الملفوظات، المجلد ٨، ص ٢٩٣)

الإسلام يقتضي موتا

"اعلموا أن الإسلام يقتضي موتا، فما لم ينل المرء حياة جديدة قاضيا على أهوائه النفسانية ولا ينطق إلا بإنطاق الله، ولا يمشي ولا يسمع وينظر إلا بحسب مشيئة الله لا يكون مسلما." (الملفوظات، المجلد ٩، ص ٢٧)

البيعة بشروط لا تجوز

"أقول بكل وضوح أنه إذا كان أحد يبايعني ليُرزق ابنا أو ينال منصبا معينا، أي يبايع بيعة مشروطة، عليه أن ينفصل الآن فورا، فضلا عن اليوم أو الغد. لست بحاجة إلى أناس مثلهم، كما لا يبالي بهم الله". (الملفوظات، المجلد ٩، ص ٢٣)

التقوى مفتاح العلوم الدينية كلها

"التقوى شرط ضروري لفهم القرآن الكريم والاهتداء بحسبه. يقول الله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة: ٨٠)، وهذا ليس شرطا للحصول على علوم أخرى. لا يُشترط لتعلم الرياضيات والهندسة وعلم الأفلاك وغيرها أن يكون متعلمها متقيا وورعا حتما بل يمكن أن يتعلمها مهما كان فاسقا وفاجرا. ولكن لا يمكن أن يتقدم في علوم الدين فيلسوف أو عالم المنطق الجاف. ومن كان قلبه فاسدا وليس له نصيب من التقوى لن تنكشف عليه الحقائق والمعارف... تذكروا جيدا أن التقوى مفتاح علوم الدين كلها، والإنسان لا يستطيع أن يتعلم شيئا بغير التقوى" (الملفوظات، المجلد ٩، ص ٤٩)

العهد الصحيح

"العهد الصحيح هو إذا كان الفريقان قد وضّحا الأمور كلها لبعضهما بصدق القلب، ولم يخفيا شيئا لو أُظهر لما قبِل الفريقُ الثاني العهدَ. لا يكون كل عهد جائزا حتى يوفَى به في كل الأحوال؛ فهناك بعض العهود غير المشروعة ونقضها ضروري، وإلا يحدث حرج كبير في الدين." (الملفوظات، المجلد ٩، ص ٢١١)

صفات الوعاظ

"يجب أن تكون معلومات الوعاظ واسعة، ويتحلوا بصفة حضور البديهة، وأن يكونوا صابرين وشاكرين، وألا يغضبوا إذا سبّهم أحد، ولا يُقحموا النزاعات الشخصية في الموضوع، ويعيشوا بالتواضع والمسكنة، ويبحثوا عن الناس السعداء كما يبحث أحد عن شيء مفقود. يجب أن يبتعدوا عن المفسدين، وكلما زاروا قرية فليمكثوا فيها بضعة أيام، ويتحاشوا مَن وجدوا فيه رائحة الفساد. يجب أن يقتنوا الكتب ويوزّعوها حيثما رأوا ذلك مناسبا." (الملفوظات، المجلد ٩، ص ٢٦٩-٢٧٠)

احسبوا حسابا

"كم يتذكر الناس مِن حسابات دنيوية بكل جهد، ولكن لا يحسبون للعمر حسابا ولا ينتبهون كم بقي لهم من العمر وأنه لا يمكن الثقة به." (الملفوظات، المجلد ٩، ص ٢٩٧)

فيا ربنا الرحيم والكريم! وفِّقنا لنعمل بإرشادات مبعوثك ومرسَلك كما يجب، وقنا وأولادنا من الحفر والخنادق العميقة التي أعدها الشيطان لإضلال الناس في هذا الزمن. نحن ضعفاء وأنت الإله القادر والقوي فأعطنا من عندك قوة وقدرة لنقدّر نحن وأولادنا ملفوظات مرسَلك الطيبةَ ونتمكنّ من نشرها في أنحاء العالم كله، آمين.

العبد المتواضع

جلال الدين شمس

ربوة في ١٩٦٦/١/١٧م

نحمده ونصلي على رسوله الكريم وعلى عبده المسيح الموعود

الملـفـوظـات

لسيدنا المسيح الموعود

عليه الصلاة والسلام

١٩٠٦/١١/٥

الاستقامة

وصلت إلى المسيح الموعود عليه السلام رسالة من السيد عابد حسين من مدينة "حيدر آباد" جدد فيها بيعته، فكتب عليه السلام في الرد: "أقبل بيعتك الجديدة، عليك أن تكون ثابتا في المستقبل، وادع الله تعالى للاستقامة باستمرار." مرزا غلام أحمد.

لن يأتي نبي مشرِّع بعد النبي ﷺ

ذُكر أنه لن يأتي نبي مشرّع بعد النبي ﷺ، فقال عليه السلام: هذا صحيح تماما، لن يأتي نبي بشريعة جديدة. لقد ورد في حديث أن عائشة رضي الله عنها قالت: قولوا خاتم النبيين ولا تقولوا لا نبي بعده. إن كلامها قمة في العلم والفهم، فكانت تدرك حقيقةً أن الله تعالى لم يقطع سلسلة المكالمات والمخاطبات غير أنه لا شريعة جديدة بعد النبي ﷺ، ولا يمكن أن ينال أحد قرب الله مباشرة بغير واسطة رسول الله ﷺ.

أكل اللحم

ذكر الدكتور مرزا يعقوب بيك حواره مع هندوسي حول أكل اللحم، فقال المسيح الموعود عليه السلام:

يجب أن يستدل المرء من فعل الله تعالى. هناك آلاف النباتات في العالم وتخدم الإنسان في شتى المجالات. كذلك هناك آلاف الحيوانات التي تفيد الإنسان في حاجات عديدة، ويستخدمها الهندوس أيضا عند الضرورة. فمثلا يستهلكون زيت السمك عند الإصابة بمرض، وأضف إلى ذلك أن الأقوام التي أكلت اللحم كانت منتصرة دائما.

ذكر المولوي نور الدين: في مدينة راولبندي أحضر لي هندوسي شمامات، ونظفها وقطعها ورشّ عليها السكر ثم وضعها أمامي وعرض قضية أكل اللحم. قلتُ: نحن لا نأكل اللحم كما هو، كما لا نأكل الكلأ ولا الشمام كما هو، لأننا لو كنا كذلك، لما احتجتَ لفعل كل ذلك؛ لقد قطعتَها جزء من فوقها ورميتَه ثم أخرجتَ جزء من داخلها ورميتَه، وما بقي منها فقد رششت عليه السكر ثم قدّمتَه لي بعد أن جعلتَه شيئا مركَّبا نزيها. فنحن نأكل هذا المركّب. كذلك الإنسان لا يأكل اللحم بل يأكل خليطًا مركبًّا مطبوخا مع عدة بهارات وزبدة ولحم وغيرها.

قال السيد مير ناصر نواب: لو كان أكل اللحم ذنبا لسخط الله على الإنسان نتيجة ذبح آلاف بل مئات الآلاف من الشياه والخراف كل يوم، لأنه ثابت من التاريخ أنه كلما ظلم ملِك أو قوم قوما آخرين وقتلوهم أو قتلوا أولادهم ظلما حل بهم عذاب الله حتما وأهلك الله تلك السلطنة أو القوم الظالمين. ولكن الحيوانات تُذبح دائما بمئات الآلاف بل بالملايين وتذبحها الأقوام المنتصرة أيضا ولكن لا يحل بهم عذاب بسببها، فقال المسيح الموعود عليه السلام:

من أسماء الله غني وهو رحيم أيضا ولكن مذهبي هو أن رحمته غالبة. يجب على الإنسان أن يستمر في الدعاء فإن رحمته تمسك بيده في نهاية المطاف.[1]

---

[1] بدر؛ مجلد ٢، رقم ٤٥، ص ٤، عدد: ١٩٠٦/١١/٨م.

١٩٠٦/١١/٧

حالة الزمن

لقد ذُكر أن كل مَن يود أن يصبح كبيرا في العصر الراهن أو يريد أن ينال صيتا يُظهر إلى حد ما العداوة للجماعة كوسيلة مهمة من بين وسائل الحصول على العزة والمكرمة، فقال المسيح الموعود عليه السلام: إن مثلهم كمثل شخص من فئة "بشتون" الذي يقول عنه الروافض أن شخصا شيعيا قال له ألا يُعَدّ من أهل السُنَّة إلا مَن كان في قلبه بُغض لعليّ رضي الله عنه بقدر حبة شعير. فقال ذلك الشخص: أما في قلبي فبقدر شمامة والحمد لله. هكذا هو حال هؤلاء الناس أيضا، فكل مَن تراه تجده يفتخر بأنه يكنّ لنا بُغضا أكثر من غيره.

الدجال

يثبت من الأحاديث أن الدجال سيخرج من الكنيسة. كان مقيدا في الكنيسة منذ ألف عام ثم خرج وبدأ مساعيه ضد المسلمين. ورد اسمه في الأحاديث "الدجال" وذُكر في الكتب السابقة باسم الثعبان والشيطان، ولكنه كيان واحد في الحقيقة. والكلمات التي توحي بخروجه من الكنيسة تكشف بجلاء مَن هو وأين يسكن، وما هي أعماله.

المصلح المقبل

قال عليه السلام: لقد وردت في الكتب السابقة أسماء مختلفة للمصلح المقبل مثل المسيح والمهدي ورجل من فارس، ولكن المراد منها شخص واحد وكل الأسماء تشير إلى شخص واحد، مهمته العظمى هي إقامة الإيمان المفقود مجددا. ومن هذا المنطلق أُطلق على فرد من هذه الأمة: "رجل من فارس"، وأنه سيعيد الإيمان إلى الأرض، ولو فُقد من العالم كله وصار بالثريا لأعاده من هناك وأقامه في الأرض.

الأعمال نوعان: النوع الأول هو رفع الشر والآخر جلب الخير. وهنا قد ذُكرت مهمة لجلب الخير ونُسبت إلى هذه الأمة.

مدح المولوي محمد علي

تطرق الحديث إلى مجلة "مقارنة الأديان" وقال أحد الحضور إن المقالات المنشورة فيها تكون عالية المستوى، فقال عليه السلام: إن محررها أي المولوي محمد علي رجل موهوب وعالم وحائز على شهادة الماجستير وإلى جانب ذلك لديه إلمام بالعلوم الدينية أيضا. وكان يجتاز الامتحان بالامتياز دائما. كان اسمه مسجلا في الدوائر الرسمية لتولي منصب حكومي مرموق ولكنه ترك كل شيء وجاء إلى هنا، لذلك بارك الله فيما يكتب.

الزهد في الدنيا

قال عليه السلام: الزهد في الدنيا لا يعني أن يترك المرء جُلّ أعماله ويختار العزلة والخلوة. لا أمنع الموظف من وظيفته ولا التاجر من تجارته ولا أمنع الفلاح من زراعته. بل ما أقوله هو أنه يجب على الإنسان أن يكون مصداق: اليد في العمل والقلب مع الله.

ينبغي على الإنسان أن يسلك مسالك رضا الله تعالى ولا يعمل شيئا ينافي الشريعة. إن نجاة المرء تكمن في إيثاره اللهَ عزوجل على من سواه. لقد تعاظمت المداهنة في أهل الدنيا كثيرا إذ يمدحون دينَ كل مَن يلقونه. والله تعالى لا يرضى بذلك. كان بعض من الصحابة أثرياء جدا وكانوا يقومون بجميع الأعمال الدنيوية، وقد خلا في الإسلام ملوك كثيرون عاشوا عيش الدراويش. كانوا يجلسون على عرش الحكومة وكان قلبهم معلَّقا بالله. أما الآن فقد آلت حالة الناس إلى أنهم عندما يميلون إلى الدنيا يصبحون لها تماما لدرجة أنهم يستهزئون بالدين، ويعترضون على الصلاة ويسخرون من الوضوء. يقضون جُلّ حياتهم في دراسة العلوم الدنيوية ثم يعطون رأيهم في أمور الدين، مع أن الإنسان يقدر على استخراج أسرار عميقة من كلام إذا كان منتبها إلى ذلك الأمر أكثر. إن هؤلاء الناس يجهلون مصالح الدين ومعارفه وحقائقه جهلا تاما وقد أثّرت ريح الدنيا المسمومة في قلوبهم تأثيرا ساما.

الدنيا الفانية

قال عليه السلام: إن عاقبة الدنيا واضحة ونتيجتُها تقدم لنا أمثلتها كل يوم. نرى شخصا حيا اليوم ويموت في اليوم التالي. انظروا كيف يصيب الموت بالطاعون سريعا إذ يموت مئات الناس في لمح البصر. لقد بذلت الحكومة قصارى جهودها ولكن لم تفدها شيئا. من يستطيع أن يبارز الله؟ الحياة الدنيوية ليست دائمة قط وسيموت الإنسان حتما، وبيته الحقيقي هو القبر، فما الفائدة من تعليق القلب بالدنيا؟

ذات اللّه

هناك ذات خافية وراء الحُجُب وتجلّي نفسها على الدنيا بآياتها القاهرة لتعلم الدنيا أنها موجودة. العاقل يعرفها بآياتها.

الإسلام والأديان الأخرى

قال عليه السلام: ما حقيقة دين المسيحيين إذ ألّهوا إنسانا؟ إن حالة معظم المسيحيين في الهند هي أنه إذا قُطعت رواتبهم اليوم لتركوا المسيحية فورا وانفصلوا عنها.

ثم هناك آريون ويرون أن الذنوب لا يمكن أن تُغتفر بأيّ حال بل لا بد أن يظل الإنسان يتحول بالتناسخ إلى الخنازير والكلاب والقطط على الدوام. أما النصارى فيعتقدون بتوبة قضت على أخلاق الناس كليّا، إذ يعتقدون أنه يمكن للإنسان أن يزني ويسرق ويخون ويكذب؛ فقد صار المسيح كفارة له وانتهى الأمر. يقول الآريون بأنه إذا ارتكب الإنسان ذنبا مرة فلا يُغفر له مهما ندم عليه وبكى وتاب. إن سيدا عاديا يستطيع أن يعفو عن خادمه ولكن الله لا يقدر على ذلك مطلقا. ولكن الإسلام أخبر بطريق وسطي وصحيح وصادق وقال بأن الإنسان عندما يندم في نفسه ويتوب إلى الله يوفقه الله لكسب الحسنات رويدا رويدا ويُري الحبُّ الذي يحرق الذنوب تأثيرَه في أعماله. كل شيء وكل ذرة تابعة لله تعالى ولا يمكن أن يتم شيء بغير طاعته ﷻ. الآن يضحك الناس على ما أقول ولا يكادون يفهمون بإفهامي ولكن الدهر سيفهِّمهم.

حسبنا كتاب الله

سأل أحد: الطريقة التي اخترعتها الصوفية أنه يجب الجلوس بأسلوب كذا من أجل التركيز ثم يجب الضرب على الصدر بأسلوب كذا، وكذلك كتاب "ذِكر الأرّه"[١] وما شابهها من الكتب، هل هي مسموحة؟

فقال عليه السلام: كلا! بل هي بدعات كلها، "حسبنا كتاب الله". الأشياء التي اخترعها هؤلاء الناس الآن لم تكن موجودة قط في زمن النبي ﷺ وأصحابه فهي مخترعات الناس المعاصرين ويجب اجتنابها. غير أنني أقول: ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، فإذا بقي الإنسان في صحبة الصادقين حُلّت كثير من المشاكل بفضل الله تعالى. كان الشيخ عبد القادر الجيلاني، رحمة الله عليه، إنسانا صالحا جدا ومقبولا عند الله ويقول بأن الذي أراد أن يهتدي إلى طريق الله يجب عليه أن يقرأ القرآن الكريم. ولكن إذا أضفنا شيئا إلى ما بيّنه النبي ﷺ واخترعنا أشياء جديدة أو خالفناه فسيكون ذلك كفرا. كما تشكَّلت في هذا الزمن فِرق كثيرة في العلماء كذلك تشكَّلت في المتنسكين أيضا، ويخترع كل واحد منهم ما يحلو له. لقد آلت حالة الدهر إلى أن كل شيء بحاجة إلى الإصلاح. لذلك أرسل الله تعالى في هذا الزمن مجددا سمّي المسيح الموعود الذي كان يُنتظر منذ فترة طويلة وقد أنبأ عنه الأنبياء كلهم وتمنّى الصلحاء الذين سبقوه أن يعاصروه.[٢]

١٩٠٦/١١/١٨

الخطط الباطنية لدفع الشر

ذُكر أن الحكومة تخطط لقتل الفئران في مدن يُخشى تفشي الطاعون فيها. ولكن هناك جريدة لأتباع مذهب هندوسي "سناتن دهرم"، الذين يرون قتل أيّ كائن حي

---

[١] "الأرّه" نوع معين من الذكر ابتدعه المتصوفة المبتدعون يُخرجون عند ترديده صوتا كصوت المنشار. (المترجم)

[٢] بدر؛ مجلد ٢، رقم ٤٦، ص ٤-٥، عدد: ١٩٠٦/١١/١٥م.

ذنبا، قد عارض محررها هذا الاقتراح قائلا بأنه لما تكون في الفئران جرثومة الطاعون لذا فإن إمساكها وقتلها بمنزلة نشر جرثومة الطاعون الخبيثة. فقال المسيح الموعود عليه السلام:

هذه الأمور خطط ظاهرية، ولكن ما لم يُعمَل بخطط باطنية استحال زوال الطاعون من هذا البلد. من الممكن، كما قال صاحب الجريدة، أن يكون إمساك فئران الطاعون ولمسها خطيرا إلى حد ما ولكن الحق أن هذه الأمور كلها بمنزلة حيل المحتالين الذين يزعمون لعل هذه النبتة أو تلك تتحول ذهبا. إن الله تعالى آخذ بيده سيفا مسلولا ويريد أن يؤمن الناس بوجوده. وما لم يترك أهل الدنيا تحقير آياته وما لم يختاروا البِرّ تاركين سيئاتهم وعنادهم وتعنّتهم وكلامهم الفاحش لن يزيل الله تعالى عنهم هذا العذاب.

مما يثير العجب أن حكومتنا تقوم بإجراءات ظاهرية ولكن لا تخضع أمام الله. نسمع عن الملوك المسلمين أنهم كانوا في وقت المصائب مثلها ينهضون في جوف الليالي ويدعون الله متضرعين وباكين. والذين يؤمنون بالله بصدق القلب يشهدون أن كل ذرة تحت تصرف قدرة الله لدرجة أن شعرات رؤوسنا أيضا بحسبان. ولكن على النقيض من ذلك إن حالة المثقفين المعاصرين هي أنهم يرون أيضا أن التفوه بعبارة "إن شاء الله" في حوارهم منافيا للتحضر. اقرؤوا قدر ما شئتم من الكتب لن تجدوا اسم الله مذكورا فيها. لكن قد حان الأوان لأن يعرِّف الله الناس بوجوده.[1]

١٩٠٦/١١/٢٩

العمل الصالح

جاء أحد الدراويش إلى حضرته وقال: كنتُ فيما سبق أردد الأوراد فيُفتح علي باب الفتوحات وأتلقّى الإلقاء، ولكن زال ذلك الحال منذ فترة والآن لا أتلقّى شيئا بعد ترديد الأوراد الكثيرة أيضا، فأخبِرني بطريقة يبدأ بها الأمر نفسه مرة أخرى. فقال

[1] البدر؛ مجلد ٢، رقم ٤٧، ص ٤، عدد: ١٩٠٦/١١/٢٢م.

عليه السلام: الاهتمام بالفتوحات وغيرها من الأهداف مثلها شركٌ في شريعتنا. يجب أن تكون عبادة الله خالصة لوجه الله فقط ولا تخلطوا معها شيئا ولا تنوُوا شيئا آخر. العمل الصالح هو الذي لا فساد فيه. فإذا أراد الإنسان أن يكون عنده شيء للدين وشيء للدنيا فهذا محض فساد وينبغي اجتنابه. والله تعالى لا يحب أناسا مثلهم. العمل الصالح هو ما كان لوجه الله فقط. عندها يربّي الله تعالى عبده، فتنشأ له أسباب المعاش تلقائيا. لا يجوز للإنسان أن تخطر بباله مثل هذه الأمور عند العبادة. يقول الله تعالى بأن أرزاقكم في السماء. ترون أن الإنسان عندما يحبّ غير الله لا يُعدّ ذلك الحب أيضا خالصا إلا إذا كان خاليا من أيّ نوع من الطمع. النموذج الحقيقي للحب في الدنيا هو حب الأمِّ؛ فهي لا تحب ولدها لطمع بل حبها طبيعي تماما، حتى لو قال ملِك لامرأة ألا تتحمل هذا القدر من العناء لولدها وأن تتركه وشأنه، وأنها لن تُسأل سواء أمات الولد أم حيي، فستسخط تلك المرأة على الملك كثيرا بدلا من أن تفرح على تفوُّهه بكلمة الموت بحق ولدها. والمعلوم أن هذا الحب يكون ثائرا من الطرفين؛ يكون الولد غير مدرك ولا يقدر على التمييز بين الصديق والعدو، ولكنه مع ذلك يسعى إلى أمه في كل الأحوال ويستأنس بها. فينطبق عليهما مثل يقول: من القلب إلى القلب دليل. الولد يحب الأم مقابل حب الأم مع كونه غير مدرك، فهل الله أقل مستوى من الولد أيضا حتى لا يعوضكم عن حبكم له؟ كلا، بل هو مع المحبين دائما. لقد ورد في الحديث الشريف أنه إذا مشى الإنسان الهوينى إلى الله أتاه الله هرولة. عندما يكون قلب الإنسان نزيها لا تبقى للدنيا أهمية عنده، بل تستعد لخدمته تلقائيا. ولكن الرغبة في الحصول على الدنيا بواسطة الأوراد بمنزلة عبادة الأوثان، فيجب على السالك اجتنابها تماما. إذا وصل المرء إلى الله فلا تبقى للدنيا أهمية. إن الذين يركضون وراءها تفرّ منهم فرارا، والذين يتركونها تتبعهم تلقائيا.[1]

[1] بدر؛ مجلد ٢، رقم ٥٠، ص ٣، عدد: ١٩٠٦/١٢/١٣م.

١٩٠٦/١٢/٢٤

غلبة الحق

كان كثير من الإخوة قد جاؤوا قبل صلاة الظهر فحضروا إلى المسيح الموعود عليه السلام في المسجد المبارك، وذُكر أن أصحاب الأديان الأخرى لا يقدرون على مواجهة الأحمديين، فقال المسيح الموعود عليه السلام:

كما ترك معارضونا من عامة المسلمين الحقَّ فلا يقدرون على المواجهة كذلك هي حال أصحاب الأديان الأخرى. فلو قالوا شيئا ضدنا في مجلس يواجهون الندم بأنفسهم بجعلنا نذكر ما بداخلهم فيعجز أمامنا هؤلاء وهؤلاء أيضا.

إضراب التجار في سيالكوت

ذُكر أن التجار في سيالكوت أغلقوا محلاتهم إضرابا على زيادة الضريبة، ثم فتحوها بأنفسهم بعد تحمّل الخسارة لبضعة أيام. فقال المسيح الموعود عليه السلام: هذا الأسلوب لمعارضة الحكومة بحيث اضطروا للتراجع عنه بأنفسهم كان حمقا. عبء الضريبة المذكورة يقع على العامة من الناس في الحقيقة. عندما يسود القحط نتيجة الأسباب السماوية يرفع التجار الأسعارَ، لماذا لا يُغلقون محلاتهم عندئذ؟

علاج أمراض الصدر

ذُكر أحد الإخوة وقيل إنه مصاب بمرض السل والحمى المزمنة فقال المسيح الموعود عليه السلام: رأيتُ شخصا كان مصابا بأمراض الصدر، فقال له الطبيبُ أن يمكث على شاطئ البحر لبعض الوقت، ففعل وشفي تماما وما زال حيا يُرزَق.

معارضة الصادقين

ذُكرت مدينة سيالكوت وقيل بأن المعارضة لم تعُد شديدة هنالك الآن. فقال عليه السلام:

عندما تبدأ معارضة أحد يتعب أحد الفريقين على أية حال ويتراجع عن سلوكه. إذا كان المدّعي كاذبا يتضايق من معارضة الناس ويتخلى عن مهمته. وإذا كان

صادقا فالناس يملّون من معارضته في الأخير. هذا ما حدث في زمن النبي ﷺ أيضا، وهذا ما ظل يحدث في زمن الأنبياء جميعا. الصادق ينجح دائما. ولكن حيثما يجتمع العناد والحمقُ في المعارضين يتركان تأثيرا سامّا جدا.

دليل الصدق

قال المسيح الموعود عليه السلام: إن كلَّ من بارزني للمباهلة أهلكهم الله جميعا، إذ قد طلبوا الموت بأنفسهم. على المعارضين أن يفكروا ما هو السبب في أن كل من يبارزني يهلك؟ إن لم تكن هذه الجماعة من الله تعالى فلماذا يهلك كل من يتصدى لها وتنال الجماعة تقدما وازدهارا يوما إثر يوم؟ هناك كثير من معارضينا الذين دعوا علي بصدق القلب وظلوا يُرغمون أنوفهم حاسبين إياي عدو الإسلام، فهل الله عدو الإسلام أيضا حتى أهلك الذين كانوا مسلمين صادقين وأبقى على قيد الحياة مقابلهم مَن كانوا يحسبونه عدوا للإسلام ودجالا وكتب لجماعته تقدما وازدهارا يوما بعد يوم؟[1]

١٩٠٦/١٢/٢٥ (النزهة الصباحية)

الروح ليست أزلية وأبدية

خرج حضرته للتنزه صباح ٢٥ كانون الأول/ ديسمبر، ورافقه جمع غفير من الناس وكان معظمهم من الإخوة الأحمديين من محافظة سيالكوت الذين جاؤوا إلى حضرته مع زعيمهم الشودهري مولا بخش. طرح أحد الحضور بعض الأسئلة على حضرته عليه السلام. كان السؤال الأول: ما دام الله خالقا منذ الأزل إلى الأبد، وما دامت الأرواح أيضا من خلقه منذ الأزل وستبقى إلى الأبد، صارت الأرواح أيضا أزلية وأبدية بحسب اعتقاد الآريين. فقال المسيح الموعود عليه السلام: هذا ليس صحيحا بل في هذا السؤال مغالطة. إن الله تعالى خالق منذ الأزل ولكن يجب

[1] بدر؛ مجلد ٢، رقم ٥٢، ص٣- ٥، عدد: ١٩٠٦/١٢/٢٧م.

النظر في جميع صفاته، فهو محيي ومميت، ويُثبت ويمحو ويخلق ويُهلك أيضا. فما الدليل على أن الروح لن تفنى وأن هذه الأرواح نفسها موجودة منذ الأزل؟ فالله قادر على أن يُحيي أحدا إلى ما شاء. كل شيء هالك إلا الله. ما دامت الروح عرضة للتقدم والانحطاط أيضا فأنى لها البقاء إلى الأبد. فما دامت الروح باقية فهي خاضعة لقيومية أمر الله. ولا يمكن لشيء أن يبقى إلا تحت أمر الله، وهو يُهلك أيضا. هو خالق منذ الأزل ويمحو الخلق أيضا. المسلم يؤمن بالقِدَم ولكنه يؤمن بالقِدم النوعي ولا يؤمن بقِدم ذاتي. والمراد من ذلك أن تعليم الإسلام هو أننا لا نعلم ما هي الأشياء التي كانت من قبل وما لم تكن. وإذا اعتقد المرء بأزلية ذاتية كان ذلك دخولا في الإلحاد.[١]

[١] بدر؛ مجلد ٢، رقم ٥٢، ص٣- ٥، عدد: ١٩٠٦/١٢/٢٧م.

١٩٠٦/١٢/٢٦

خطاب المسيح الموعود عليه السلام

الذي ألقاه في المسجد الجامع واقفا بعد صلاتي الظهر والعصر

أيها الأحبة، اسمعوا بهدوء! مع أن صحتي معتلّة، ولست قادرا على إلقاء خطاب طويل واقفا، ولكني فكّرت أن الناس جاؤوا من أماكن بعيدة ليسمعوني، فعدم الخطاب نهائيا في هذه الحالة قد يكون معصية. لذا رأيت مناسبا على الرغم من المرض أن أُطلِع الناس[١] جميعا على ما هداني الله تعالى إليه.

حقيقة الشهادتين

لقد قلت مرارا ألا تفرحوا على أنكم تسمون مسلمين وتعتقدون بـ"لا إله إلا الله". الذين يقرؤون القرآن يعرفون جيدا أن الله لا يرضى أبدا بالقيل والقال باللسان فقط. ولا تنشأ في الإنسان ميزة بمجرد الكلام باللسان ما لم تكن حالته العملية صحيحة. لقد أتى على اليهود أيضا وقت لم يبق فيهم إلا إطالة اللسان[٢] واكتفوا بالكلام فقط. فكانوا يقولون كثيرا ولكن قلوبهم كانت مليئة بأفكار سيئة ومواد سامة كثيرة، لذلك أنزل الله على هؤلاء القوم أصناف العذاب وصبّ عليهم ألوان المصائب وأخزاهم حتى جعلهم قردة وخنازير.

---

[١] جاء في جريدة بدر، مجلد ٦، رقم١-٢، صفحة ١١: "أن أهدي".

[٢] ورد في جريدة بدر ما يلي: لقد ذُكرت في القرآن الكريم قصص اليهود. كانت أفضال الله عليهم كثيرة ولكن عندما أتاهم زمان اقتصروا على الكلام فقط وامتلأت قلوبهم بالخديعة والخيانة والأفكار السيئة، أنزل الله عليهم أنواع العذاب. (بدر؛ مجلد ٦، رقم ١-٢، ص١١)

يجب التأمل هنا، ألم يكونوا يؤمنون بالتوراة؟ كانوا يؤمنون بها حتما، وكانوا يؤمنون بالأنبياء أيضا، ولكن الله تعالى لا يرضى بأن يؤمنوا باللسان فقط دون أن توافق قلوبهم ألسنتهم.

يجب التذكر جيدا أن الذي يقول باللسان إنه يؤمن بالله واحدا لا شريك له ويؤمن بنبوة رسول الله ﷺ وأركان الإيمان الأخرى، واقتصر إقراراه على اللسان فقط دون أن يصدقه القلب لكان كلامًا محضًا ولن يكون ذلك مدعاة للنجاة قط ما لم يؤمن قلب الإنسان. والمراد من إيمانه هو أن يُظهر كل ذلك بعمله وإلا فلن تستقيم الأمور.[١]

أقول صدقا وحقا إن المراد الحقيقي لا يُنال ما لم يتوجه الإنسان إلى الله تاركا كل شيء، وما لم يؤثر الدين على الدنيا حقيقةً.

تذكّروا أن الإنسان يستطيع أن يخدع الناس، ويمكن أن ينخدعوا نظرا إلى أنه يصلّي خمس صلوات ويكسب الحسنات، ولكن الله تعالى لا ينخدع، لذا يجب أن تكون الأعمال ناتجة عن الإخلاص. وهذا ما يُنشئ الصلاح والجمال فيها.

والآن يجب التذكر أنه ما معنى الشهادتين اللتين نقرأهما كل يوم؟ معناهما أن الإنسان يقر بلسانه ويصدّق بالقلب بأنه لا معبود لي ولا محبوب ولا مقصود إلا الله. إن كلمة "إله" تعني المحبوب والمقصود والمعبود الحقيقي. هذه الكلمة التي عُلِّمها المسلمون ملخّص تعليم الإسلام كله، إذ إن حفظ كتاب كبير ليس سهلا، لذا عُلِّمت هذه الكلمة ليجعل الإنسان لبّ التعليم الإسلامي نصب عينيه دائما.[٢] والحق أنه ما لم تنشأ هذه الحقيقة في الإنسان فلا نجاة له، لذلك قال النبي ﷺ: "من قال لا إله إلا الله دخل الجنة". أي من قالها بصدق القلب دخل

---

[١] جاء في جريدة بدر: الإيمان الذي يبقى على اللسان فقط دون القلب هو إيمان سيئ وتافه وضعيف، ولن يفيدكم في هذا العالم ولا في العالم الآخر. (المرجع السابق)

[٢] جاء في جريدة بدر: إن الله تعالى حكيم وقد بيّن كلمة وجيزة معناها أنه ما لم تؤثروا الله تعالى وما لم تتخذوه معبودا ولم تجعلوه مقصودا لا يمكن للإنسان النجاة. (بدر؛ مجلد ٦، رقم ١-٢، ص ١١)

الجنة. يخطئ الناس حين يظنون أن الإنسان يدخل الجنة بترديده كلمة كالببغاء. لو كانت حقيقتها مقتصرة على ذلك فقط لبطلت الأعمال كلها، ولصارت الشريعة لغوا، والعياذ بالله. كلا، بل حقيقتها أن يدخل قلب الإنسان عمليا المفهومُ الذي وُضع فيها. عندما يتحقق ذلك يدخل هذا الإنسان في الجنة الحقيقية،[1] ليس بعد الممات بل يدخلها في هذه الحياة.

صحيح تماما ومفهوم بسهولة أنه إن لم يكن للإنسان محبوب ومقصود سوى الله فلا يؤذيه ألم ولا مصيبة. هذا هو المقام الذي يناله الأبدال والأقطاب.

لا تظنوا أننا أيضا لا نعبد الأصنام بل نعبد الله؛ اعلموا أن عدم عبادة الإنسان الأصنامَ هي الدرجة الدنيا، فالهندوس الذين لا يعلمون الحقائق أيضا يتركون الآن عبادة الأوثان رويدا رويدا. لا يقتصر مفهوم الإله على عبادة البشر أو عبادة الأوثان وأنه لا توجد آلهة غيرها. وهذا ما قال الله تعالى في القرآن الكريم أن أهواء النفس ومغرياتها أيضا آلهة. فالذي يعبد نفسه أو يتّبع أهواءه وأطماعه ويكاد يموت من أجلها أيضا مشركٌ ويعبد الأوثان. إن حرف "لا" هنا (أي في أولى الشهادتين) لا يفيد نفي الجنس فحسب بل ينفي الآلهة من كل نوع سواء أكانت في النفس أو في الآفاق، وسواء أكانت كامنة في القلب أو كانت أوثانا ظاهرية. فمثلا إذا اعتمد أحد على الأسباب فقط فهي أيضا نوع من الوثن. إن مثل الوثنية كمثل السل الذي يقتل ضحيته داخليا. الأوثان العادية تُعرف بسهولة والتخلص منها أيضا سهل، وأرى أن آلاف بل مئات الآلاف من الناس قد تخلوا عنها ولا يزالون يتخلون.

---

[1] وفي جريدة بدر: لا علاقة لله بالكلمات بل يرى ما في القلوب. المراد من ذلك أن الذين يُدخلون مفهوم الكلمة في قلوبهم في الحقيقة وتترسخ عظمة الله في قلوبهم كليا يدخلون الجنة. عندما يعتقد أحد بكلمة الشهادة بصدق لا يبقى أحد حبيبا عنده إلا الله ولا معبودا سوى الله ولا أحد مطلوبا إلا هو ﷻ. إن مقام الأبدال والأقطاب والأغواث هو أن يؤمن المرء من الأعماق بشهادة "لا إله إلا الله" ويعمل بمفهومها الحقيقي. (المرجع السابق)

هذا البلد كان مليئا بالهندوس، ولكن ألم يأت المسلمون كلهم منهم، وهل تركوا الوثنية أم لا؟ وهناك بعض الفِرق من الهندوس أيضا الذين لا يعبدون الأوثان الآن، ولكن مفهوم الوثنية لا يقتصر على ذلك فحسب. صحيح أن الناس تركوا عبادة الأوثان ظاهريا ولكنهم ما زالوا يتأبطون آلاف الأوثان. والذين يُدعَون الفلاسفة وعلماء المنطق أيضا لا يستطيعون أن يُخرجوا الأوثان من بواطنهم.

الحق أن هذه الجراثيم لا يمكن أن تخرج إلا بفضل الله تعالى. إنها جراثيم دقيقة جدا وهي الأكثر ضررا من غيرها. الذين يتعدون حقوق الله وحدوده متأثرين بأهواء النفس ويُتلفون حقوق العباد ليسوا جاهلين بل ألوف منهم علماء ومشايخ، وكثير منهم يُدعون فقهاء وصوفية، ومع ذلك تراهم مصابين بكل هذه الأمراض. إن اجتناب هذه الأوثان هي الشجاعة بعينها، ومعرفتها هي الفطنة والعقل. هذه الأوثان هي التي تسبب النفاق بين الناس وسفك دماء الآلاف. يغصب الأخ حق أخيه، كذلك تصدر آلاف السيئات بسبب ذلك كل يوم وفي كل حين وآن. وقد تم الاعتماد على الأسباب لدرجة أنِ اعتُبر الله تعالى كعضو معطل. هناك قلة قليلة جدا من الذين فهموا مفهوم التوحيد الحقيقي، وإذا سئلوا لقالوا فورا: ألسنا مسلمين؟ ألا ننطق بالشهادتين؟ ولكن من المؤسف أنهم يظنون أن النطق بالشهادتين باللسان يكفي.

أقول باليقين بأنه لو علم الإنسان حقيقة الشهادتين والتزم بهما عمليا لاستطاع أن يحرز تقدما عظيما، ولاستطاع أن يشاهد قدرات الله العجيبة. اعلموا جيدا أن المقام الذي أحتله ليس مقام ناصح عادي ولم أقم لأحكي قصصا وحكايات فقط بل قمت لأداء الشهادة. عليّ أن أبلغ الرسالة التي كلّفني الله بها ولا يهمني هل يسمعها ويقبلها أحد أم يأبى. أنتم الذين ستُسألون عنها، وما علي إلا أن أؤدّي واجبي. أعلم أن هناك كثيرا من الناس في جماعتي ويقرون بالتوحيد أيضا، ولكن أقول بكل أسف بأنهم لا يؤمنون به كما يجب. الذي يغصب حق أخيه أو يخون أو لا

يمتنع عن سيئات أخرى لا أرى أنه يؤمن[١] بالتوحيد، لأنه نعمة تحدث في الإنسان تغيُّر خارق للعادة بعد أن يحظى بها المرء. لا تبقى في صاحبها أوثان البُغض والشحناء والحسد والرياء وغيرها وينال قرب الله تعالى. هذا التغير يحدث فيه ويصبح موحدا صادقا حين تزول من باطنه الأوثان مثل الكبر والعُجب والرياء والبغضاء والعداوة والحسد والبُخل والنفاق ونقض العهد وغيرها. ما دامت هذه الأوثان موجودة بداخله أنّى له أن يكون صادقا في قوله "لا إله إلا الله"؟ لأن ذلك يقتضي نفي الكل. فمن المؤكد تماما أنه لا ينفع القول باللسان فقط بأني أؤمن بالله واحدا لا شريك له. لأنه من ناحية ينطق بالشهادتين باللسان، وفي الوقت نفسه إذا حدث أمر ينافي طبيعته يتخذ الغيظ والغضب إلها له.

أقول مرار وتكرارا أنه لا بد من التذكُّر دائما أنه ما دامت هذه الآلهة الخفية موجودة فلا تتوقعوا قط أنكم ستنالون مقاما يناله موحد حقيقي. ما دامت الفئران موجودة في الأرض لا تظنوا أنكم في مأمن من الطاعون. وما دامت هذه الفئران موجودة فإن الإيمان في خطر.[٢] اسمعوا جيدا وعوا ما أقوله لكم واسعوا للعمل به. لا أدري مَن مِن الحاضرين في هذه الجلسة سيكون موجودا في المستقبل ومَن لا يكون، لذلك رأيت مناسبا أن أقول شيئا بهذه المناسبة لأؤدي واجبي ولو بتحمل المعاناة.

فملخص كلامي عن الشهادتين هو أنه يجب أن يكون الله تعالى هو معبودكم ومحبوبكم ومقصودكم. وهذا المقام سيُنال حين تتطهرون من كل أنواع السيئات الباطنية، وتُخرجون الأوثان التي في قلوبكم.

---

[١] جاء في جريدة بدر: الإيمان بوحدانية الله تعالى يستلزم عدم إتلاف حقوق خلقه، والذي يغصب حقوق أخيه أو يخونه فهو لا يؤمن بـ "لا إله إلا الله". (بدر؛ مجلد ٦، رقم ١-٢، ص ١٢، عدد ١٩٠٧/١/١٠)

[٢] جاء في جريدة بدر: ما لم تُقتل الآلهة الباطلة كلها التي تجعل أرض قلب الإنسان موبوءة كالفئران لا يمكن أن يتطهر الإنسان. كما تجلب الفئران الأرضية الطاعون كذلك تفسد هذه الفئران قلب الإنسان وتوصله إلى الهلاك. (المرجع السابق)

حقيقة الصلاة

ثم اسمعوا أن الأمر الثاني هو الصلاة التي أكّد القرآن الكريم على الالتزام بها مرارا. ولكن اعلموا إلى جانب ذلك أنه قد لُعن في القرآن الكريم المصلّون الذين يجهلون حقيقتها ويعاملون إخوتهم بالبخل. الحق أن الصلاة سؤال في حضرة الله لينقذ من السيئات والمنكرات كلها. يكون الإنسان في مواجهة الألم والقُرقة دائما ويود أن يحظى بقرب الله والطمأنينة والسكينة التي هي نتيجة النجاة. ولكن هذا الأمر لا يتسنى نتيجة ميزة أحد أو حذلقته، ولا يمكنه أن يصل إلى الله ما لم يدعُه الله إليه. ولا يتطهر ما لم يطهّره الله.[١] إن الكثيرين يشهدون على أن حماسا ينشأ في طبائع الناس مرارا ليزول الذنب الذي فيهم ولكنه لا يكاد يزول مهما حاولوا، ومع أن النفس اللوامة تلومه إلا أنه يصدر منه الخطأ؛ فتبين من ذلك أن التطهير من الذنب في يد الله وحده ولا يستطيع أحد أن يتطهر بقوته هو. صحيح أن السعي في ذلك ضروري.

باختصار، الصلاة هي الوسيلة الوحيدة لتطهير الباطن المليء بالذنوب والبعيد عن معرفة الله وقربه، ولتقريبه من الله، وبها تُزال السيئات ويملأ مكانها بالعواطف الطيبة. هذا هو السر فيما قيل بأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.

ما هي الصلاة؟ هي دعاء، والدعاء الذي فيه ألم وحرقة كاملة هو الذي يُسمَّى الصلاة لأن المرء يسأل الله تعالى بالحرقة والألم ليزيل الرغبات والأهواء السيئة من داخله ويخلق مكانها حبا طاهرا بفيضه العام.

إن كلمة "الصلاة" تدل على أن ترديد الكلمات وأداء الصلاة وحدها لا يكفي، بل لا بد من أن تصحبها الحرقة والرقة والألم. إن الله تعالى لا يجيب دعاء أحد ما

---

[١] جاء في جريدة بدر: هناك أنواع الأطواق والسلاسل في عنق الإنسان، وهو يسعى جاهدا أن تزول، ولكنها لا تكاد تزول. (المرجع السابق)

لم يُشْرِف الداعي على الموت. القيام بالدعاء الحقيقي أمر في غاية الصعوبة، ولا يدرك الناس حقيقته، يكتب إليَّ الكثيرون أنهم دعَوا لأمر كذا وكذا ولم يُستجب لهم، وهكذا يسيئون الظن بالله تعالى ويهلكون قانطين، ولا يعرفون أنه لا جدوى من الدعاء الذي تعوزه مستلزماته التي منها أن يذوب القلب وتسيل الروح كالماء على عتبة الله تعالى، ويحدث فيها نوع من الكرب والاضطراب. بالإضافة إلى ذلك يجب ألا يستعجل الإنسان وألا يعيل صبره، بل ينبغي أن يواظب عليه بكل صبر ومثابرة، ثم تُتوقَّع استجابة مثل هذا الدعاء.

الصلاة هي الدعاء من الطراز الأول ولكن للأسف لا يقدرها الناس، ولا يفهمون حقيقتها أكثر من أنها طقس يحتوي على القيام والركوع والسجود وأداء بعض الجمل التي حفظوها كالببغاء سواء أفهموا معانيها أم لا. وظهر للعيان أمر مؤسف آخر أن المسلمين كانوا يجهلون حقيقة الدعاء سابقا ولا يتوجهون إليه، ثم نشأت فوق ذلك فِرق كثيرة أزالوا قيود الصلاة ووضعوا مكانها بعض الأوراد والمجاهدات. فمن تلك الفِرق "نوشاهي" و"جشتي" وغيرهما. إنهم يهاجمون الإسلام وأحكام الله خفية وينقضون التزامات الشريعة ويريدون أن يوجدوا شريعة جديدة. اعلموا، أننا –وغيرنا من الباحثين عن الحق– لسنا بحاجة إلى أي بدعة في حال وجود نعمة الصلاة. كلما واجه النبي ﷺ مصيبة أو ابتلاء قام للصلاة فورا. تفيد تجربتنا وتجربة الصلحاء قبلنا أيضا أنه ليس من شيء يماثل الصلاة في إيصال الإنسان إلى الله تعالى. يلتزم الإنسان بالأدب عند قيامه فيها كالعبد الذي يشبك يديه عند قيامه أمام سيده. ثم في الركوع أدب أكثر من القيام، أما السجدة فهي قمة في الأدب، فحين يلقي الإنسان نفسه في الفَناء يخر ساجدًا. فالأسف كل الأسف على الحمقى وعبدة الدنيا الذين يريدون أن يغيّروا طريق الصلاة ويعترضون على الركوع والسجود، في حين أنها أمور سامية تتسم بالكمال. الحق أنه ليس بيد الإنسان شيء ما لم يأخذ

نصيبًا من ذلك العالم الذي أتت منه الصلاة.[١] الصلاة جامعة الحسنات ودافعة السيئات. لقد قلت مرارا أن المواقيت الخمسة التي حُدِّدت للصلاة فيها حقيقة وحكمة. لقد سُنَّت الصلاة لينجو الإنسان من العذاب الشديد الذي يكاد يواجهه. لقد ورد عن مواقيت الصلاة أنها تبدأ من الزوال. هذه إشارة إلى أنه حين يكون الإنسان غنيا يصبح طاغيا ويخرج عن حدود الله ولكن كلما أصابه ألم أو معاناة يستعين بغيره بطبيعة الحال ويتوجه إليه. فكأن الصلاة تبدأ حين يبدأ نزول المصيبة عليه؛ فمثلا إذا صدر من الحكومة إشعار الاعتقال بحق أحد فجأة وأُمر أن يُدلي بإفادته في أمر كذا، فهذه هي المرحلة الأولى إذ بدأت المصيبة وبدأ أمنه وطمأنينته بالزوال. هذا الوقت يشبه صلاة الظهر.[٢]

ثم إذا مثُل أمام المحكمة وأُدين بالجريمة بعد الإفادات وأُدليت الشهادات أيضا تزداد مصيبته وكربه أكثر من ذي قبل. وهذا الوقت يماثل وقت العصر لأنه عندما يحين وقت صلاة العصر يقّل ضوء الشمس كثيرا. ووقت العصر يدل على ذلك، لأن عزته ووقاره قد قلّ[٣] كثيرا وأُدين بارتكاب الجريمة. ثم يأتي وقت المغرب ويوحي

---

[١] يبدو أن هذه العبارة بقيت ناقصة بسهو من الناسخ، وقد جاءت في جريدة بدر كما يلي: ليس في يد الإنسان شيء ما لم ينل نصيبا من العالم الذي بسببه تصل الصلاة إلى كمالها. ولكن الذي لا يؤمن بالله أنّى له أن يوقن بالصلاة. (مجلد ٦، رقم ١-٢، ص ١٢، عدد: ١٩٠٦/١/١٠م)

[٢] ورد هذا المضمون في جريدة بدر كما يلي: الحالة الأولى تبدأ من الزوال، إذ يحسب الإنسان نفسه غنيا وقويا من قبل وتكون أموره كلها متجلية كوضح النهار دون أن تطرأ عليها ظلمة. فيظن عن نفسه كأنه غير محتاج. ويرى نفسه في كامل الراحة والهدوء ثم يأتيه فجأة وقت يشبّه بالزوال، وهو وقت بداية المصيبة. عندها يبدأ الشعور بالمعاناة والألم والاحتياج. ولم يعرف من قبل أن هذا الوقت على وشك الحلول به بل تطرأ عليه هذه الحالة بغتة. كما يصل المرءَ أحيانا استدعاء من الحكومة بغتة ويُسأل عن جريمة ما وهو جالس في بيته. هذه هي المرحلة الأولى للمصيبة وتشبه صلاة الظهر، لأن راحة الإنسان وتركيزه أصيب بالزوال. (المرجع السابق)

[٣] جاء في بدر: ونُزعت منه روح النور. (مجلد ٦، رقم ١-٢، ص ١٣، عدد: ١٩٠٧/١/١٠م)

بغروب الشمس. وهذا الوقت يشبه حين يُصدر القاضي حكمه الأخير بحقه. أما وقت العشاء فيشبه دخوله السجن.[١] ثم يأتي وقت الفجر حين يُطلق سراحه.[٢] ففي ظل هذه الظروف يزداد ألم الإنسان وحرقته باستمرار لدرجة تجلب له حرقته واضطرابه وقتا ينال فيه النجاة.

وما قلتُه من قبل عن القيام والركوع والسجود فقد ذُكرت فيه حالة تضرُّع الإنسان. فالمرحلة الأولى هي القيام، وعندما يتجاوز ذلك يركع، وعندما يفنى تماما يخرّ ساجدا. وما أقوله ليس على سبيل التقليد والعادة فقط بل أقول بناء على تجربتي. بل يمكن لكل واحد أن يصلّيها على هذا النحو ويجرب.[٣] تذكروا هذه الوصفة دائما واستفيدوا منها، أي كلما أصابتكم مصيبة أو ألم قوموا للصلاة فورا وقدّموا مصائبكم ومشاكلكم أمام الله بكل وضوح لأن الله موجود في الحقيقة وهو الذي يُخرج الإنسان من المشاكل والمصائب كلها ويجيب دعوة الداعي. ولا يقدر أحد سواه على أن ينصركم. ما أغبى الذين عندما يواجهون مشكلة يتوجهون إلى المحامين والأطباء أو غيرهم ولا يتوجّهون إلى الله إطلاقا. المؤمن هو الذين يسعى إلى الله قبل غيره.

يجب أن تتذكروا أمرا أيضا أنه إن لم تتوجهوا إلى الله ولا ترجعوا إليه فهذا لن يضره شيئا وهو لا يأبه بكم شيئا كما يقول ﷻ بنفسه: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ (الفرقان: ٧٨) فكما هو رحيم وكريم كذلك هو غني وصمد أيضا.

---

[١] وفي جريدة بدر: لأنه قد تلاشى نوره كله، وساد الظلام في كل حدب وصوب، ودخل السجن. (مجلد ٦، رقم ١-٢، ص ١٣، عدد: ١٩٠٧/١/١٠م)

[٢] وفي جريدة بدر: بعد فترة الظلام الطويلة يأتي وقت الفجر حين يتحرر الإنسان من السجن ويقع عليه الضوء مرة أخرى ويسطع النور حوله. لقد جُعلت هذه الأوقات الخمسة ملازمة لحالة الإنسان. فهو يدعو الله تعالى كل يوم – في ذكرى تلك الحالات الخمس التي تكاد تحل به– أن يُنقذه من تلك المشاكل. (المرجع السابق)

[٣] وفي جريدة بدر: ما أشقى الذي لا يجرب هذه الوصفة، ولا يستفيد منها. (مجلد ٦، رقم ١-٢م، ص ١٣، عدد: ١٩٠٧/١/١٠)

ألم تروا ما الذي أحدثه الطاعون والزلازل؟ فقد دُمِّرت العديد من البيوت والمدن وهلكت مئات بل مئات آلاف العائلات إلى الأبد، ولكن الله لا يبالي بذلك. إنه رحيم ولكنه غني أيضا. ماذا حدث في زمن نوح، وزمن لوط وزمن موسى عليهم السلام؟ الأقوام والقرى التي هلكت، ألم يكونوا أناسا؟ طبعا كانوا أناسا وأنتم أيضا أناسٌ، ولكن عندما رأى الله تعالى أنهم لا يكادون ينتهون وينكرون الحق نزل عليهم غضب الله في نهاية المطاف ودمّرهم في لمح البصر. ولكن اعلموا وتذكروا جيدا أن الإقرار باللسان فقط بأننا آمنا لا يكفي، والله تعالى لا يريد الإقرار وحده بل يريد أن تعملوا بما أقررتم به. يعترض البعض أن فلانا كان مبايعا فلماذا مات بالطاعون؟ أقول: هل أنا مسؤول عن موته؟ فقد مات بالطاعون الذي كان بداخله. إن الله ليس بظلَّام بل يحمي عباده الصادقين ويفرِّق بينهم وبين غيرهم. إنني أستغرب كثيرا من الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا: كنا مبايعين فلماذا أصابتنا مصيبة؟ ولكن هؤلاء الأغبياء لا يدرون أن الله لم يظلمهم. ماذا يمكن أن تفيد البيعة وحدها أو الإقرار باللسان وحده ما لم يكن القلب نزيها وما لم تكن العلاقة بالله صادقة؟ ألا يعلمون أن الله وعد نوحا أنه سينقذ أهله، ولكن عندما أوشك ابنه على الهلاك دعا نوح وقدم هذا الأمر، فماذا ردّ الله عليه؟ فقد قال: لا تكن من الجاهلين، إنه ليس من أهلك، لأن أعماله ليست صالحة. فكأنه كان مرتدا سرا. فلما رُدّ ذلك على نوح عند الدعاء لابنه فمن غيره ذلك الذي لا يوطد بالله تعالى علاقة صادقة ولا يصلح أعماله ثم يريد أن يعامَل كما يعامَل عباد الله المخلصون والأوفياء؟ هذه غباوة وخطأ كبير.

كونوا عباد اللّه الصادقين

اللهم احفظنا من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. أعلم أن هناك كثيرا هم مرتدون في الخفاء. وهناك كثير من الذين بايعوا ثم يكتبون إلي أن فلانا قال له كيف يكون المسيح الموعود صادقا إن لم يولَد عندك ابنٌ؟ إن هؤلاء الأغبياء لا يفكرون،

هل أرسلني الله تعالى لأهب الناس أبناء؟ فلو وُلد في بيت أحد ابنٌ أو بنت فهذا لا يعنيني، ولم أُرسَل لهذا الغرض. لقد جئتُ ليستقيم إيمان الناس. فالذين يريدون أن يصلُح إيمانهم وتنشأ لهم صلة صادقة مع الله عليهم أن يكونوا على صلة بي، سواء أمات أولادهم أم عاشوا.[1] يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (الأنفال: ٢٩) الذين يبعثون الرسائل من هذا القبيل أو يكنّون هذه الأفكار في قلوبهم يجب أن يعلموا ويتذكروا جيدا أنهم لا يعترضون علي بل يعترضون على الله. اعلموا يقينا أنكم إذا أردتم أن تتبعوني وأردتم أن تكونوا مسلمين صادقين فعليكم أن تقتلوا أبناءكم أولا. إن مقولة بابا فريد رحمه الله صحيحة تماما إذ كان يقول للناس كلما مات ولد له: لقد مات الجرو فادفنوه.

إذن، لا يمكن لأحد أن يُنشئ مع الله تعالى علاقة صادقة ما لم يكن محروما من الأولاد على وجودهم، وما لم يكن مفلسا ومحتاجا باطنيا على امتلاكه المال، وما لم يكن عديم الأصدقاء والأنصار على وجود الأصدقاء. البلوغ إلى هذا المقام صعب ولكن يجب على الإنسان أن يبلغه. عند بلوغ هذا المقام يصبح الإنسان عابدا صادقا لله. لقد قال الله تعالى في القرآن الكريم إنه لن يغفر الشرك، ويظن قليلو الفهم أن المراد من الشرك هو عبادة الأوثان فقط. ولكن الأمر لا يقتصر على ذلك بل المراد منه كلّ مَن يتخذه الإنسان محبوبا له. لقد شاهدنا أناسا إذا أصابهم ألم أو مصيبة مهما كانت بسيطة، أو مات أحد من أولادهم يقطعون العلاقة مع الله فورا ويبدؤون بالشكوى. إنهم مشركون أشد الشرك ويظلمون أنفسهم. فلا تكونوا مثلهم وانبذوا مثل هذه الأفكار من قلوبكم. السبيل الوحيد لهذا الأمر هو أن تدعوا الله تعالى في صلواتكم بالخشوع والخضوع واطلبوا التوفيق منه.

---

[1] جاء في جريدة بدر: يجب ألا يمتحنوا بعد أن يصبحوا من المريدين، هل يُرزقون أولادا ذكورا أم لا. (مجلد ٦، رقم ١-٢م، ص ١٣، عدد: ١٩٠٧/١/١٠)

أقول بكل وضوح أنه إذا كان أحد يبايعني ليُرزق ابنا أو ينال منصبا معينا، أي يبايع بيعة مشروطة، عليه أن ينفصل الآن فورا، فضلا عن اليوم أو الغد. لست بحاجة إلى أناس مثلهم، كما لا يبالي بهم الله.

اعلموا يقينا أن بعد هذا العالم هناك عالم آخر لن ينتهي أبدا، فعليكم أن تستعدوا له. هذه الدنيا وشوكتها تنتهي هنا ولكن لا نهاية لنِعم ذلك العالم وأفراحه.

أقول صدقا وحقا إن الذي يأتي الله تعالى متخليا عن هذه الأمور هو المؤمن. عندما يصبح أحد لله لا يخذله اللهُ. لا تظنوا أن الله ظالم. الذي يفقد شيئا لوجه الله ينال أكثر منه بكثير. إن آثرتم رضا الله ولم تطلبوا الأولاد فاعلموا يقينا أنكم ستُرزقون الأولاد أيضا.[1] إن لم تتمنوا المال سيعطيكم الله إياه. لا تحاوِلوا محاولتَين في آن معًا لأن المحاولتين معا لا تنجحان، بل عليكم أن تسعوا للوصول إلى الله تعالى.

أقول مرة أخرى إن أصل الإسلام هو التوحيد، أي يجب ألا يكون في باطن الإنسان شيء سوى الله، وألا يطعن الإنسان في الله ورسله مهما حلّت به بلايا أو مصائب. مهما تحمّل الإنسان من الآلام والمصائب يجب ألا يتفوه بكلمة الشكوى. البلاء الذي يحل بالإنسان فمن نفسه، والله لا يظلم أحدا. صحيح أن البلاء ينزل أحيانا على الصادقين أيضا، ولكنه لا يكون بلاء في الحقيقة –وإن حسبه الآخرون كذلك– بل يكون الإيلام في صبغة الإنعام، وتتوطد علاقتهم مع الله تعالى وترتفع مكانتهم. والآخرون لا يقدرون على أن يفهموا هذا الأمر. والذين لا تكون لهم صلة مع الله تحل بهم البلايا مغبة سوء أعمالهم ويضلّون أكثر من ذي قبل. يقول الله تعالى عن مثل هؤلاء الناس: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا﴾ (البقرة: ١١).

---

[1] جاء في جريدة بدر: الذين يتركون الدنيا لوجه الله حقيقةً يعطيهم الله الدنيا أيضا، فإذا زهدتم في المال لوجه الله وحسبتم الرغبة في الأولاد فكرة تافهة لوجهه ﷻ لأعطاكم المال والأولاد أيضا. إنه يعطي كل شيء ولكن لا يريد أن يكون له شريك. (مجلد ٦، رقم ١، ص ١٣–١٤، عدد: ١٩٠٧/١/١٠)

اتقوا الله دائما، واطلبوا منه فضله ولا تكونوا من الذين يقطعون علاقتهم معه. الذي يدخل في جماعة أسسها الله تعالى لا يمنّ على الله بل هذا فضل من الله ومنّته أنه وفّقه لذلك. والله قادر على أن يفني قوما ويخلق قوما جديدا. العصر الراهن يماثل عصر لوط ونوح عليهما السلام، ولكن الله قدّر الإصلاح بفضله ورحمته وأقام هذه الجماعة بدلا من أن يأتي عذاب شديد يقضي على الدنيا.

ضرورة مجيء المرسَلين لإزالة السيئات

لا تظنوا أنكم تستطيعون أن تجتنبوا السيئات بأنفسكم. كان اليهود والنصارى موجودين قبل النبي ﷺ وكانت التوراة والإنجيل أيضا بحوزتهم. فقولوا هل امتنع هؤلاء القوم من الفسق والفجور والجرائم والمعاصي كلها؟ كلا، بل تجاوزوا حدود الله على الرغم من وجود تلك الكتب. لقد جرت سنة الله أنه كلما امتلأت الأرض فسقا وفجورا نزلت قوة من السماء لردعهما، إذ يرسل الله شخصا من السماء يوفّق الناس للتوبة بواسطته. اليهود الذين كانوا في زمن النبي ﷺ كانوا سالكين النهج نفسه منذ ألف عام. وعندما دخلوا جماعة النبي ﷺ صاروا ملائكة. لو كان الإنسان قادرا على ذلك بنفسه لما فسد أصلا. وفي هذه الحالة لم تكن إلى مجيء الأنبياء حاجة أصلا. بل يأتي المرسَلون من الله لهذا الغرض فحسب، ويأتون حتما. غير أن سنة الله جارية أنه عندما يحلّ الخريف تسقط أوراق الأشجار، ولا تبقى الثمار ولا الأزهار ولا الرائحة الزكية بل تحلّ محلها رائحة كريهة، ويحلّ القُبح محل الجمال. ثم عندما يأتي فصل الربيع يعود كل شيء إلى طبيعته تدريجا. السلسلة نفسها جارية في العالم الروحاني أيضا. فكلما رأيتم أن الخريف تطرق إلى الإيمان والأعمال الصالحة وبدأت الثمار والأوراق بالتساقط في كل مكان فافهموا أن الربيع على الأبواب. إن زمن الأنبياء يشبه الربيع. قرأت الكتب كلها وقرأت التوراة والإنجيل جيدا وأقول حلفا بالله إن الأدلة التي قدّمها القرآن الكريم لم يقدمها كتاب آخر.

ماذا كان الهدف من بيان قصص الأشرار وذوي الأعمال السيئة التي بيّنها القرآن الكريم؟ وقال أيضا إنها ملحوظة في هذه الأيام. كان الهدف الحقيقي هو البيان أنه إذا كان مجيء الرسل ضروريا لإزالة سيئة أو سيئتين فلماذا ليس ضروريا مجيئهم حين انتشرت المنكرات إلى هذا الحد واجتمعت الشرور كلها؟ لذا إن بعثة النبي ﷺ كانت حقا وعند الضرورة تماما. هذه حجة على الذين يكذِّبون النبي ﷺ، فعليهم أن يفكّروا أنه كلما انتشرت المنكرات في زمن ما جاء نبي لإزالتها، ولكن لما اجتمعت كلها في زمن النبي ﷺ لدرجة أنْ ظهر الفساد في البر والبحر، وهبّت الريح في ذلك الزمن حتى فسد الجميع،[1] وشهد الباندیت دیانند عن الهند أنها كانت أيضا فاسدة، وتاريخ معابد الأوثان مثل "جغن ناتھ" و"سومنات" وغيرهما يعود إلى العصر نفسه. باختصار، لم يكن للخريف السائد آنذاك نظير، فاقتضى الوقت بالطبع أن يُبعث مصلح عظيم الشأن ليُصلح تلك المفاسد كلها. فبُعث النبي ﷺ بحسب مقتضى الوقت. هذه آية عظيمة. ثم يجب النظر فيما فعل ﷺ بعد بعثته. لا حاجة لتفصيل حالة البلد والقوم بل العالَم كله في ذلك الوقت. لقد شهد الجميع، وشهد القرآن الكريم أيضا الذي كان ينزل بين ظهرانيهم ويُشاع بينهم، فلو ورد فيه ما خالف حالتهم السائدة لأثاروا ضجة وقالوا بأنه كذِب، ولكن لم يجد أحد مجالا للإنكار. يتبين من ذلك أن زمن النبي ﷺ كان زمنَ خريفٍ شديدٍ كيفًا وكمًّا. وبإزائه جاء الربيع الذي لا نظير له فيما مضى ولن يكون في المستقبل لأن هذا الربيع يشمل المستقبل كله.

إن زمن عيسى عليه السلام كان قد مضى منذ وقت قريب، وكان أيضا زمن الربيع، ولكن التقدم والتغيُّر الذي حدث في ذلك الوقت واضح من أنه أعَدّ ١٢ شخصا، وهم الحواريون الـ ١٢ المعروفون، وقد تسبب أحدهم الذي كان يُعَدّ مخلصا جدا في

[1] جاء في بدر: لقد تجاوز الجهال في ذلك الزمن الحدود كلها في جهلهم. وفسد أهل الكتاب أيضا. (مجلد٦، رقم١-٢، ص١٤، عدد: ١٠/١/١٩٠٧)

إلقاء القبض عليه مقابل ثلاثين درهما. والآخر الذي أُعطي مفاتيح الجنة لعن المسيح ثلاث مرات، أما الآخرون فقد هربوا. أما الجماعة التي أعدها النبي ﷺ مقابلهم كانت تتحلى بالصدق والإخلاص والوفاء لدرجة أنهم رضوا بأن تُقطع رؤوسهم كالشياه والخراف. أيّ تغيّرٍ يحيّر العقول أكثر من أن القوم الذين كانوا منهمكين في كل نوع من العيوب والمعاصي عندما لاذوا في كنف النبي ﷺ وطّدوا مع الله تعالى علاقة مخلصة لدرجة أنهم أحبّوا الله وحده قياما وقعودا وفي كل حال.

هاتان الآيتان عظيمتان بحيث لو تأمل فيهما الإنسان بالحيادية –بل يجب أن يتأمل– لاضطر إلى الاعتراف بأن النبي ﷺ كان نبيا صادقا.

ظهور مصلح لإصلاح حالة المسلمين الراهنة

انظروا إلى حالة المسلمين الراهنة، من يستطيع القول بأن حالة المسلمين الداخلية لم تتغير؟ لقد فسدت حالتهم العملية والعقدية، وتردّت حالتهم الأخلاقية. أيّ جانب من جوانب حياتهم ألقيتم النظر عليه تجدونه يبعث على البكاء. عندما ننظر إلى حالتهم الخارجية نجدها مؤسفة أكثر. لقد ارتد مئة ألف شخص في هذا البلد وحده. لقد مر على هذا الدين حين من الدهر لو ارتد منه شخص واحد لقامت القيامة، أما الآن فيذهب الناس إلى الكنائس طمعا في ثمن زهيد ويرتدّون. يتلفون حقوق بعضهم بعضا، وإذا اقترضوا مالا لم يسدّدوه، وهم يرتكبون أنواع المعاصي والفسق والفجور. هل كان ممكنا أن يسكت الله على هذه الحالة للزمن دون أن يرسل أحدا لإصلاحه؟ ولو بقي الله صامتا لحل العذاب وأهلك الناس جميعا. ولكن الأمر ليس كذلك، بل أرسل الله برحمته شخصا جاء منكم. والهدف من مجيئه هو محو المفاسد التي تطرقت إلى الإسلام والمسلمين وأوصلتهم إلى هذه الحالة من الذلة. ولكن اعلموا، إن مجيئه يصبح عبثا إن لم يتمسك الناس بما جاء به. لا تفرحوا على أن رسولا جاء فيكم. ألم يكن لوط عليه السلام حيا عندما نزل العذاب على قومه؟ ألم

يكن موسى عليه السلام حيا عندما نزلت بعض العذابات على الإسرائيليين؟ فلا تفرحوا بمجرد أن مرسَلا من الله جاءكم. والذي يبقى مخدوعا بهذه الخديعة قرُب أن يهلك، والله تعالى لا يعبأ بأحد.

اعلموا أن الإسلام يقتضي موتا، فما لم ينل المرء حياة جديدة قاضيا على أهوائه النفسانية ولا ينطق إلا بإنطاق الله، ولا يمشي ولا يسمع وينظر إلا بحسب مشيئة الله لا يكون مسلما.

هذا ليس بأمر هين أو بسيط أنه ﷻ أرسل شخصا وأنذركم من عذاب قريب. إنه لمن فضله العظيم وآية رحمته، فلا تستخفوا بها بل قدّروها تقديرا. أما أنا فلا يسعني إلا أن أؤدّي شهادة كلِّفتُ بها.

اسمعوا وعوا، لقد أُخْبِرتُ أن آيات الله القاهرة ستنزل، وستقع الزلازل وتحدث الميتات بالطاعون. لذا أنبّهكم وكل من يسمع، أن عليكم أن تتوبوا قبل نزول عذاب الله. كل من يتوب قبل العذاب ويُحدث في نفسه تغيُّرا لإصلاحه يمكن أن يأمل رحمة الله، ولكن إذا نزل العذاب يُغلق باب التوبة. فتوبوا في حالة الأمن السائدة الآن وتقدموا للإصلاح. لا تسمعوا كلامي كما يسمع الأطفال قصصا وحكايات، بل انهضوا وأحدِثوا التغييرات.

إذا حلّت المصيبة لن ينفع أحدا دعاؤه مهما دعا لأن العذاب يكون قد نزل، أما الآن فالوقت مناسب.

وسائل الإصلاح

كيف يمكن التغيير والإصلاح؟ جوابه: بالصلاة، التي هي الدعاء الحقيقي. تدبّروا القرآن الكريم ففيه كل شيء. فيه تفصيل الحسنات والسيئات والأخبار عن المستقبل وغيرها من الأمور. اعلموا جيدا أن القرآن يقدم دينا لا يقع عليه اعتراض، لأن بركاته وثماره المتجددة تُنال دائما. لم يُبيَّن الدينُ في الإنجيل بوجه كامل. قد يكون تعليمه مناسبا لذلك العصر ولكنه ليس مناسبا قط للأبد وفي كل حال. هذا الشرف

خاص بالقرآن الكريم وحده أن الله تعالى بيّن فيه علاجا لكل مرض، وربّى القوى كلها. وبيّن علاجا أيضا لكل سيئة ذكرها. لذا واظبوا على تلاوة القرآن والدعاء واسعوا لجعل سلوككم خاضعا لتعليمه.

الصوم

الركن الثالث من أركان الإسلام هو الصوم ولكن الناس يجهلون حقيقته أيضا. أنّى للإنسان أن يبين أحوال بلد لم يزره أو ظروف عالَم لا يعرفه. ليس المراد من الصيام أن يبقى الإنسان جائعا وعطشان بل له حقيقة وتأثير يتبين بالتجربة. من فطرة الإنسان أنه كلما كان قليلَ الأكل كان أكثرَ حظًّا في تزكية النفس وتزداد فيه قوى الكشف. فالله تعالى يريد بالصيام أن نقلِّل من غذاء ونُكثِر من غذاء آخر. يجب على الصائم أن يتذكر دائما أن الصوم لا يعني الجوع فقط، بل عليه أن يشتغل في ذكر الله تعالى حتى يتيسر له التبتل والانقطاع إليه ﷻ. فليس الصوم إلا أن يستبدل الإنسان بالغذاء الذي يساعد على نمو الجسم فقط غذاء آخر تشبع به الروح وتطمئن. والذين يصومون لله تعالى فقط ولا يصومون على سبيل التقليد فقط عليهم أن يشتغلوا في حمد الله وتسبيحه والتهليل لينالوا به غذاء آخر.

الحج

ليس المراد من الحج مجرد أن يخرج المرء من بيته ويمخر البحر ويصل إلى هناك ويلفظ بعض الكلمات تقليدا ويؤدي شعيرة ويعود. الحق أن الحج عبادة سامية وهو المرحلة الأخيرة لكمال السلوك. فليكن معلوما أن المراد من انقطاع الإنسان عن نفسه أن يفنى في حب الله ويتولد فيه عشق الله وحبه لدرجة لا يشعر مقابله بصعوبة سفر ولا يهتم بالنفس أو المال ولا يفكر بالأعزة والأقارب. فكما يكون العاشق والمحب مستعدا دائما للتضحية بنفسه من أجل حبيبه كذلك يجب ألا يقصر الحاج في ذلك. ولقد سُنَّ نموذج ذلك في الحج، فكما يطوف العاشق

حول حبيبه كذلك سُنّ الطواف في الحج. هذه نقطة دقيقة جدا. كما هناك بيت الله كذلك هناك من هو فوقه، فما لم تطوفوا حوله لا ينفع هذا الطواف وليس مدعاة للثواب. يجب أن تكون حالة الطائفين حوله ﷻ كما ترون في هذا الطواف. فكما يستعمل الناس لباسا بسيطا جدا في هذا الطواف كذلك على الطائفين حوله ﷻ أن يخلعوا لباس الدنيا ويختاروا التواضع والانكسار ويطوفوا كالعشاق. الطواف علامة عشق الله ومعناه أنه يجب الطواف حول مرضاة الله فقط دون أن يكون هناك أي هدف آخر.

الزكاة

كذلك هي حال الزكاة. هناك كثير من الناس الذين يؤدون الزكاة ولكن لا يفكرون مما يؤدونها. فإذا ذُبح الكلب مثلا أو الخنزيرُ فلا يصبحان حلالا بمجرد الذبح. كلمة الزكاة مستمدة من التزكية، أيْ طهّروا الأموال ثم ادفعوا منها الزكاة. والذي يدفعها منها صِدقُه قائم. أما الذي لا يفرّق بين الحلال والحرام فهو بعيد عن مفهومها. فيجب الابتعاد عن أخطاء من هذا القبيل. وينبغي فهم حقيقة هذه الأركان جيدا فعندها تكون سببا للنجاة وإلا فلا، ويتوه الإنسان كثيرا. اعلموا يقينا أنه لا داعي للاعتزاز والافتخار.[1] لا تجعلوا لله شريكا، لا في الأنفس ولا في الآفاق. يقول الله ﷻ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: ٩٣) اتّخذوا عصر النبي ﷺ أسوة لكم، وانظروا إلى الصحابة فإنهم لم يحبّوا أنفسهم ولا أولادهم ولا زوجاتهم بل كل واحد منهم كان يتمنى أن يُستَشهَد من أجل النبي ﷺ. قولوا حلفا بالله هل تتحلون بهذه العاطفة. يضطرب الناس لأدنى ابتلاء ويشكون من الله. فهؤلاء لا يُعَدُّون مسلمين عند الله أبدا.

---

[1] جاء في جريدة بدر: يجب على الإنسان ألا يعتز بأعماله ولا يفرح ما لم يكن إيمانه خالصا بحيث لا يكون شريكا لله في عبادته. (مجلد ٦، رقم١و٢، ص ١٥، عدد: ١٩٠٧/١/١٠)

أقول مرة بعد أخرى إنه يجب أن تكون أسوتكم الحسنة كأسوة الصحابة. إن مهمتي هي أن أُطلعكم، أما التوفيق فبفضل الله تعالى. تذكروا دائما أنه يجب أن تكون أعمالكم وأفعالكم مبنية على الإخلاص وخالية من الرياء والتصنع لأنكم تعلمون أنه إذا باع أحدٌ في السوق نُحاسًا على أنه ذهبٌ يُبطش به فورا وسيواجه عقوبة التزييف. كذلك لا يمكن أن يفيد الخداع عند الله. يمكن أن ينخدع الإنسان ولكنه لا ينفع أمام الله. من كان يريد أن يكون لله ويكون الله له يتحتّم عليه أن يصبح خالصا لله وحده.

لا تظنوا أنني أمنعكم من التجارة أو الزراعة أو الوظيفة أو من وسائل المعاش الأخرى. كلا، لا أقصد ذلك بل ما أقصده هو أن تكون الأيدي مشغولة في العملِ والقلبُ معلَّقا بالله.

الأسوة أمامكم، وهم الذين يقول الله عنهم: ﴿لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾ إنهم لا ينفصلون عن الله ولو لحظة وإن كانوا في تجارة قوامها مئات الآلاف. لذا يجب أن تكون الأعمال التي تنشأ بعد الإيمان الحقيقي هي المدعاة لاعتزازكم.

الرؤيا الصادقة وحدها ليست مدار النجاة

أقول متأسفا بأني رأيت بعض الناس الذين يكون الهدف الأكبر لحياتهم أن يرُوا الرؤيا أو يتمنون أن يروها فيركّزون على هذا الأمر فحسب. أما أنا فأرى ذلك ابتلاء. الذين يخالجهم هذا الوهم فليعلموا أن النجاة ليست منوطة بهذا الأمر، إذ لن يُسأل أحدكم كم من رؤى رآها. لقد رأيتُ أناسا أُدينوا بجريمة السرقة، وعندما حُكِم عليهم وسُئلوا عن ذلك قالوا بأنهم عزموا على السرقة وعلموا في الرؤيا أن هذا سيحدث لهم. هناك أناس يرتكبون المنكرات ويسمَّون فجارا، ويمكنهم أيضا أن يروا رؤيا صادقة. كانت هناك خادمة ممن ينظفون المراحيض تعمل عندنا وكانت ترى رؤيا صادقة أحيانا. فلا تورطّوا أنفسكم في الابتلاء بل وطِّدوا علاقتكم بالله وأرضوه. حَسِّنوا أعمالكم. يجب على الإنسان أن يقرأ القرآن ليرى هل جعل أعماله منسجمة

معه أم لا؟ وإلا فلا فائدة من الرؤى وإن تلقاها بالآلاف. إنما يأمر القرآن الكريم أن تؤدّوا حقوق الله وحقوق العباد كاملة وخالصة لله دون أن تكون فيها شائبة من الرياء والخيانة والشر. اعملوا بذلك أولا ثم تنالون ثمراتها تلقائيا.

لا أقصد من ذلك أن الأشياء المذكورة سيئة وأن هذا طريق سيّئ. كلا، بل ما أقصده هو أن سوء استخدامها هو السيئ.[١] يجب على المريض أن يعالج نفسه، ولا يجوز أن يهمل العلاج ويطلب أن تُقرأ عليه قصص "ألف ليلة وليلة".[٢] كذلك الكشوف والرؤى بمنزلة السياحة الروحانية، فعندما تُعالج الأمراض الروحانية وتكون الصحة الروحانية على ما يُرام عندها تكون السياحة مفيدة. عندما يفني الإنسان نفسه ولا يلتفت إلى غير الله ولا ينظر إلى أحد سواه ﷻ بل يرى الله ويسمعه وحدَه، فيُسمعه اللهُ تعالى أيضا كلامه. أما الذين لهم أُذنان ولكنهم يسمعون ما ينم عن أهواء النفس والحسد والغضب والبُغض وما شابهها فأنّى لهم أن يسمعوا كلام الله. غير أن هناك قوما يقضون على الأشياء الأخرى كلها ويغلقون آذانهم من كل طرف آخر، لا يَسمعون من أحد ولا يُسمعونه، فالله تعالى يُسمعهم كلامه ويَسمع ما يقولون، وهم المباركون.[٣]

فإن كنتم تريدون أن تكونوا من هؤلاء القوم فتأسّوا بأسوتهم. وما لم ينشأ ذلك لا تعتزوا بسماع الأصوات ومشاهدة الرؤى فهي ليست بشيء يُذكر، وخاصة ما دامت

---

[١] جاء في جريدة بدر: لا ينال أحد النجاة بالرؤى. هذا الطريق ليس سيئا بل سوء استخدامه هو المضر. (مجلد ٦، رقم ١-٢، ص ١٦، عدد: ١٩٠٧/١/١٠)

[٢] جاء في جريدة بدر: على المريض أن يعالج نفسه أولا. إن لم يعالج نفسه واكتفى بسماع بضع قصص لن يُشفى بها. إذا كان أحد على وشك الموت بسبب سوء صحته ثم عزم على السفر إلى أميركا لزيارة عجائب الدنيا فعزمه هذا غباوة، لأنه يجب عليه أن يعالج نفسه أولا ثم يتجول كما يشاء بعد الشفاء. التجوال والتنزه في حالة المرض يكون مضرا له. (المرجع السابق)

[٣] جاء في جريدة بدر: الأذن التي تركز إلى ألف ناحية وهي مليئة بالشرك وتتبع أهواء النفس أنّى لها أن تسمع كلام الله. (المرجع السابق)

إمكانية أضغاث الأحلام وحديث النفس موجودة. إن مَثل ذلك كمثل حمل حقيقي وحين تمضي تسعة أشهر يولد الابن أو البنت، ومقابل ذلك يكون هناك حملٌ كاذب. وبيان ذلك أن بعض النساء يتمنَّين الأولاد ليل نهار وبالتالي يصبن بمرض الرجاء فيحدث حملٌ كاذب ويبدأ بطنهن بالانتفاخ وتظهر أمارات الحمل في بادئ الرأي، ولكن بعد بضعة أشهر يتمزق كيس الماء. هذا هو حال هذه الكشوف والرؤى، فهي ليست بشيء يُذكر ما لم يكن الإنسان لله وحده، ففي ذلك فقط تكمن عزة الإنسان. والثروة والنعمة العظمى هي أن يفوز المرء بقرب الله تعالى. عندما يحظى الإنسان بقرب الله يُنزل الله عليه آلاف البركات، فتنزل عليه بركات من الأرض ومن السماء أيضا. كم بذلت قريش من الجهد للقضاء على النبي ﷺ. كانت قريش قوما، بينما كان النبي ﷺ وحيدا، ولكن انظروا من نال النجاح ومَن خاب؟

النصرة والتأييد الإلهي أعظم علامة للمقربين إلى الله. والأمر الثاني هو أن الشخص مثله يأتي في أثناء فصل الخريف فيتحوّل إلى الربيع. والذين لا يأتون من عند الله ويتباهون على هذا النحو مَثلهم كمثل الجالس على الجيفة.[1] أما من كان مع الله كان الله الحي القيوم معه، فهو ﷻ حيٌّ وسيحييه وسيفي بوعوده التي وعده بها.[2]

نصيحتي المتكررة هي أن افحصوا نفوسكم مرة بعد أخرى قدر الإمكان. ترك السيئة أيضا آية، وادعوا الله أن يوفّقكم لذلك، لأنه: ﴿خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الصافات: ٩٧) والله تعالى هو الذي خلق القوى كلها.[3]

---

[1] جاء في جريدة بدر: ماذا يمكن أن يستفيد من تلك الجيفة. (مجلد ٦، رقم ١-٢، ص ١٦، عدد: ١٩٠٧/١/١٠)

[2] جاء في بدر: وهو لا يموت ما لم تتحقق وعود الله به، ولا تنقص جماعته شيئا. (المرجع السابق)

[3] ترك السيئات ليس في قدرة أحد، فلهذا الغرض يجب أن تنهضوا في جوف الليالي وتدعوا الله تعالى في التهجد. هو ﷻ خالقكم. ﴿خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ مَن غيره يستطيع أن يوفقكم لترك السيئات؟ (المرجع السابق)

أكرر وأقول، وأرى عيبا آخر أيضا أن بعض الناس يملّون. لقد وصلتني رسائل قال أصحابها بأننا صلّينا إلى أربع سنين أو إلى كذا وكذا من السنين ودعونا أيضا ولكن لم نستفد شيئا. أنا أرى أناسا مثلهم كالخناثى. يجب على المرء ألا يملّ أبدا.

گر نباشد بدوست راه بردن شرط عشق است در طلب مردن

أي: الحب يقتضي أن يضحي المرء بحياته في طلب الحبيب إن لم يكن هناك سبيل للوصول إليه.

أما أنا فأقول بأنه يجب على المرء ألا يملّ وإن مضت ثلاثون أو أربعون عاما، ولا يتوقف وإن هاجت عواطفه. إن الله لا يضيع الذين يدعون.[١] عندما يدعو الإنسان بتضرع عند مواجهة المصيبة يأمر الله الملائكة ليُنقذوه، فيُنقَذ فعلا: ﴿إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٣).

تذكروا أن الذي يموت ويهلك إنما يموت نتيجة الملل. إن مَثل دعاء الله كمَثل الموت. كل من يسأل الله ينال حتما، ولكن من يسيء الظن بنفسه فيُحرَم.

(ثم دعا المسيح الموعود عليه السلام طويلا مع الإخوة للجماعة. المحرر)[٢]

---

[١] جاء في جريدة بدر: إن الله رحيم وكريم وحليم ولا يضيع الذين يدعون. فانهمكوا في الدعاء ولا تقلقوا أن الذنب يصدر منكم نتيجة ثورة عواطف النفس. إن الله تعالى حاكم الجميع وهو قادر على أن يأمر الملائكة إن يشأ ألا يسجلوا ذنوبكم. الدعاء والعذاب لا يجتمعان معا. ولكن الدعاء لا يكون باللسان فقط بل المراد منه هو كما جاء في مثل بنجابي: من أراد أن يسأل فعليه أن يقبل لنفسه موتا أولا. (مجلد ٦، رقم ١-٢، ص ١٦، عدد: ١٩٠٧/١/١٠)

[٢] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٢، ص ٣-١١، عدد: ١٩٠٧/١/١٧م.

١٩٠٦/١٢/٢٧

خطاب ألقاه المسيح الموعود عليه السلام

في المسجد الأقصى بقاديان، بعد صلاتي الظهر والعصر

لقد بقي جُزء مما قلتُه بالأمس، لذا رأيتُ مناسبا بل ضروريا أن أبيّن ذلك الجزء ليكتمل الموضوع.[١]

الشكر على الحرية الدينية

يجب الاستيعاب جيدا أن هذه الجماعة التي أسسها الله تعالى من جديد،[٢] واجهت المصائب والمشاكل فور تأسيسها، وقد أُوذيتْ داخليا وخارجيا أيضا.[٣] لا نتأسف على ما أُوذينا من الخارج لأن ذلك الإيذاء محصور على اللسان فقط، ولا أهمية له مقابل الإيذاء الذي تحمَّله الذين دخلوا الإسلام في صدر الإسلام وفي عصر غربته. كان ذلك الإيذاء مما ترتعد القلوب حتى لذكره، فيتساءل المرء كم كان هؤلاء ذوي قلوب متحجرة إذ جعلوا المسلمين عرضة لألوان المصائب والمشاكل لمجرد إسلامهم، وآذوا الكثيرين دون هوادة وقتلوهم. أما في عصر الحرية هذا فلا يقدرون على ذلك النوع من الإيذاء بل يؤذون باللسان فقط وهذا ليس شيئا يُذكر.

---

[١] ما قلتُه بالأمس لم أستطع إكماله بسبب المرض. (بدر؛ مجلد ١، رقم ٣، ص ٨، عدد: ١٩٠٧/١/١٧م)

[٢] جاء في جريدة بدر: لقد أسس الله هذه الجماعة ليؤمن الناس بالله تعالى ويوقنوا به مجددا. (مجلد ٦، رقم ٣، ص ٨، عدد: ١٩٠٧/١/١٧م)

[٣] وفي بدر: هذا الإيذاء لا يقتصر على الناس من الخارج فقط الذين ينتمون إلى أديان أخرى بل يؤذينا أيضا من يسمَّون مسلمين، ولا يدخّرون جهدا في معارضتنا. (المرجع السابق)

إنه من فضل الله العظيم ومنته التي لا نستطيع أن نؤدي حق شكره أنه جعلنا بفضله ورحمته تحت حكومة لا يستطيع بسببها معارضونا أن ينجحوا في ثورة عداوتهم. إنها لحريةٌ أعطتها هذه الحكومة التي بناء عليها لا يستطيع معارضونا أن يُظهروا تلك الثورة التي يكِنّونها لنا. إنهم يحترقون كمدا، ولو كان باستطاعتهم لفرحوا بالقضاء علينا قضاء نهائيا، ولكنهم لا يستطيعون ذلك.

حين أفكر في هذا الأمر وكذلك عندما أذكر المعاناة التي واجهها المسلمون في صدر الإسلام، أشكر الله تعالى آلاف المرات، إذ أعطانا بمحض فضله ورحمته هذه الحكومة العادلة. كم الله رحيم وكريم. عندما أراد أن يؤسس هذه الجماعة عند ضعف الإسلام أقام حكومة تحب الأمن. لا أقول ذلك رياء، بل أعلم يقينا أن المرائين والمداهنين منافقون، أما أنا فقد جئت لدرء النفاق بفضل الله تعالى، بل الأحداث تُكرهني على مدح هذه الحكومة وشكر الله عليها. أتأمل في سوانحي وأرى كيف أنشر تعاليم هذه الجماعة بالأمن والحرية. معلوم أني منهمك في مهمة النشر هذه منذ ٢٥ عاما بالأمن والحرية الكاملة. لقد نشرتُ ستة عشر ألف إعلان للدعوة إلى الإسلام في بلاد هذه الحكومة (في أوروبا) وحدها. ولم توزَّع تلك الإعلانات على أناس عاديين بل أُرسلت أيضا إلى أناس محترمين (بمن فيهم أعضاء الأسرة المالكة وأصحاب مناصب مرموقة في الحكومة وأركانها) وقد أُرسل كتاب للدعوة إلى الإسلام إلى مكة المعظمة أيضا ورآه أهلها بنظر الحب والاستحسان لدرجة أنهم أرسلوا برقية وطلبوا نسخة أخرى، وهذا أمر يلفت الأنظار. ما أكبر فضل الله ومنته علي أنه بعثني في مكان حيث أستطيع أن أؤدي واجبي بحرية كاملة. أقول صدقا وحقا أني لا أجد نظيرها في أيّ مكان آخر. قد يستغرب الناس من هذا الكلام أو قد يحملونه محمل المداهنة نتيجة فكرهم الناقص وتمسكهم بظواهر الأمور، ولكني أقول حالفا بالله أنه لو أُسِّست هذه الجماعة في مكة المعظمة لأُهرقت دماء البعض كل يوم. كذلك إذا كانت الجماعة في المدينة أو تركيا لعوقب البعض وأُوذي الآخر،

أي لواجهنا مصيبةً ما على الدوام. كذلك إذا كنا في كابول لواجهنا أنواع الهجمات. ولقد أثبتت التجربة أيضا كما يعلم الجميع أن اثنين من إخوتنا المحترمين قُتلا في كابول مع أنهما لم يرتكبا أيّ تمرّد ولم يسفكا دما ولم يرتكبا جريمة، ولم يقولا إلا أن الجهاد المزعوم حرام. أقول صدقا وحقا بأنهما لم يزيدا قط على ما بيّنتُ للحكومة هنا عن المسيحية. كانا صالحَين وصادقين جدا وقليلي الكلام، ولا سيما المولوي عبد اللطيف كان قليل الكلام جدا.[1] ولكن قال أحد من الانتهازيين لحاكم كابول إنه يخالف الجهاد ويخالف معتقداتك أيضا وأثاره ضد الشهيد. فقُتل دون رحمة لدرجة أنّ أكثر القلوب قسوة أيضا لا يسعها إلا أن تتأثر بذلك. كلّ من تأمل في "جريمة" قُتل بسببها لاضطر للقول عفويا: هذا ظلمٌ عظيم ارتُكب تحت أديم السماء. ثم انظروا إلى سلوكنا الممتد إلى ثلاثين عاما. لقد هاجمتُ دين القسس والمسيحيين مرارا وقلتُ لهم مرارا أنكم مخطئون، واعتقادكم بالثالوث خطأ، والكفارة باطلة ولكن لم تُصدر الحكومة أمرا باعتقالي –على بياني خطأ هذه المسائل، ونتيجة البيان أن الإسلام هو الدين الحق وهو وحده وسيلة النجاة، وأن النبي ﷺ هو أفضل الرسل وباتّباعه الكامل تُنال النجاة– ولم أُسأل لماذا تنشر دينك. فقولوا بالله عليكم: هل يمكن أن تكون مداهنة إن مدحتُ الحكومة نظرا إلى هذه الحرية والأمن وأظهرتُ حماسا لشكرها؟ الحق أن بياني هذا بيانٌ للواقع، وأقول باليقين أنه إن لم يفعل المرء ذلك فسيُعدّ عند الله مرتكبا ذنبا كبيرا.

لقد تأملتُ جيدا ووجدتُ من خلال التجربة أيضا أن من طبيعة هذا القوم أنه مع أننا أظهرنا أخطاء الدين المسيحي ونقاط ضعفه بكل قوة وشدة مع ذلك نستحق في ظل هذه الحكومة الحريةَ نفسها التي أعطتها للمسيحيين لدحض الأديان الأخرى ونشر دينهم. فلم يُرد عدلهم الفطري أن يقضي على هذه المساواة بل أعطوا

[1] جاء في جريدة بدر: وكان محترما جدا في البلاد وكان له آلاف الأتباع وكان يحظى باحترام كبير في بلاط كابول. (مجلد ٦، رقم ٣، ص ٨، عدد:١٩٠٧/١/١٧)

كل واحد حرية لنشر دينه. والأغرب من ذلك أنه عندما رفع ضدي قسّ ذو مكانة قضية بشأن محاولة اغتياله، ضربت الحكومة مَثلا أعلى لعدلها. إذا كانت الحكومة تكنّ ضغينة ضدي كانت الفرصة مواتية لإيذائي. ولكني رأيتُ أن القسيس لم يُعطَ أيّ تخفيف مقابلي. كان حاكم المحافظة يدعوني باحترام ويقدم لي كرسيا، وعندما علم جيدا في نهاية المطاف أن القضية المرفوعة ضدي زائفة تماما ومبنية على خبث الطوية فقط، قال: لا أستطيع أن أرتكب وقاحة معاقبته، فبرّأ ساحتي بكل احترام.[1]

وهذا الأمر ليس خاصا بي وحدي بل الجميع ينالون حقوقهم على قدم المساواة. ولكن الحق أنني أجد كثيرا من دواعي الشكر ولو لم أجرّب هذا الأمر شخصيا. بالإضافة إلى ذلك من الواضح أن الله تعالى لا يرزق قوما ازدهارا وانتصارات على بلاد أخرى ما لم يكونوا متحلين بميزات. ومن البيّن تماما أنه لولا الحكومة لمات الناس متخاصمين فيما بينهم. إنها بمنزلة وسيط أنقذ القوم من الخصومات الداخلية بناء على عدلها وحسن إدارتها. فليفكر كل واحد من أفراد جماعتنا هل يمكن أن يعيش بهدوء في أيّ مكان آخر؟ بل سيهلكه الأعداء بأصناف العذاب إن لم يكن عائشا في كنف هذه الحكومة. ولو زعم جاهل أن العيش بهدوء في مكان آخر ممكن لحسبتُه من الحيوانات.

أنا منهمك ليل نهار بحكم منصبي في مهمة أن أُطلع الناس على أخطاء الدين المسيحي، والحكومة لا تتدخل في الموضوع مع أنها تعتنق المسيحية. إنه لمن فضل الله تعالى وعلامة على مننه التي أبداها من أجلنا. الشجرة التي يريد الله تنميتها تُختار لزرعها أرض خصبة وتُهيأ أسباب أخرى لسقيها ونموّها. أما التي يريد ﷻ إبادتها فلا تتيسر لها إلا أرضا تداس فيها. لذلك لقد زُرعت بذرة جماعتنا في أرض مناسبة

---

[1] ورد في بدر: لقد سمعتُ أن الناس قد أوصوه ضدي ولكنه أجاب: لا أستطيع أن أرتكب وقاحة بمعاقبة شخص نبيل بغير أن يكون قد ارتكب ذنبا. ثم برّأ ساحتي باحترام وهنأني في المحكمة. (مجلد ٦، رقم ٣، صفحة ٨، عدد: ١٩٠٧/١/١٧م)

ومباركة جدا لتنمو وتزدهر ولا يمكن لآفة أن تضرها، وهي محمية من الأعداء. والوسيلة الكبرى لحمايتها هي الحكومة. فما دامت هذه منة الله علينا فمن واجبنا أن نشكره على منته هذه لأن الله تعالى يقول في القرآن الكريم: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرحمن: ٦١).

ولكن ليس المراد من ذلك قط أن تحسنوا إلى المسلم مقابل إحسانه، وإذا أحسن أحد من أهل الأديان الأخرى فتسيئوا إليه. كلا، بل هذا عمل خبيث. إنما يريد الله أن من الواجب الإحسان إلى كل مَن أحسن إليكم. في الإحسان قوة بحيث لو أطعمتَ كلبك قطعة خبزٍ مثلا لتوجه إليك مرة بعد أخرى. وإن طردته بالضرب أيضا سوف يهزّ ذنبه إظهارا للشكر على الإحسان إليه سابقا. ومن لا يشكر على منّة ولا يقدّرها هو أسوأ من الكلب.

إنني أنصح جماعتي أن يجتنبوا ويبتعدوا عن المشايخ الجهلة وذوي الآفاق الضيقة والطبائع السفلية الذين يحبون التمرد ويسمون أنفسهم مجاهدين بسفكهم دماء بغير حق.[1] ينبغي على أفراد جماعتي أن يقدّروا الحكومة حق التقدير ويشكروها على مننها بالطاعة الكاملة والإخلاص الكامل، وليعلموا يقينا أن الذي لا يشكر الخلق لا يمكن أن يشكر الله أيضا.

الحكمة في اختيار الله البنجابَ

باختصار، إنه لمن منن الله العظيمة أنه أسس هذه الجماعة في ظل الحكومة الإنجليزية التي تحب الحرية والأمن. والمنة الثانية من بين منن الله هي أنه أحب إقامة هذه الجماعة في البنجاب واختار لها هذه الأرض. كانت الهند كلها موجودة فأية حكمة في اختيار البنجاب؟ الحكمة وراء ذلك تتبين بالتجربة وهي أن أرض البنجاب لينة وميالة إلى قبول الحق أكثر بكثير مقارنة بالهند بوجه عام. لقد اتفق لي أن أقمت

[1] جاء في جريدة بدر: "انظروا إليهم بنظرة الاستخفاف". (بدر؛ مجلد ٦، رقم ٣، ص ٩)

في دلهي وأماكن أخرى إلى عدة أشهر ولكن لم يقبلني أهلها، وعلى النقيض منهم فقد قبلني أهل البنجاب بينما لم يقبلني الآخرون، مع أنني سردتُ لهم أدلة على ادّعائي وعرضت عليهم القرآن والحديث وقدّمت لهم المعجزات، ولكنهم لم يقبلوا إلا على سبيل الندرة. فمن فضل الله ﷻ أنه أقام هذه الجماعة في هذا البلد. إضافة إلى ذلك كان هذا البلد يستحق أن تؤسَّس هذه الجماعة فيه لأنه تعرض للهزات من السيخ إلى أربعين أو خمسين عاما. الأطفال الصغار ليسوا مطّلعين على تلك المعاناة والمصائب. كنتُ أنا أيضا طفلا صغيرا حينها فلا أعرف التفاصيل ولكن ما علمته فهو كعلم الحلُم. فمثلا إذا رُفع الأذان في تلك الأيام لم تكن للمؤذن عقوبة إلا القتل، مع أن هؤلاء الناس يعلمون ويرون أنهم يعزفون على آلات الموسيقا ولا نتعرض لهم ولا نؤذيهم، ولكنهم كانوا يعادون الأذان لدرجة أن كلما رفعه أحد قتلوه. المكان الذي أنا واقف فيه الآن كان خاصا بالمسؤولين السيخ الكبار، ولم يكن هذا دار الحكم بل كانت دار الظلم. وعندما جاء العدل الإنجليزي في البداية كان أحد المسؤولين[1] يسكن هنا، فذهب أحد من رجال شرطته لأداء الصلاة في المسجد وقال للشيخ أن يؤذّن، فأذّن الشيخ بصوت منخفض جدا. قال له الشرطي: لماذا لا تؤذن بصوت عال يصِل إلى الآخرين؟ قال الشيخ: أنّى لي أن أؤذن بصوت عال؟ هل تريدني أن أُشنَق؟ قال الشرطي: لا، بل عليك أن تصعد على السطح وتؤذن بصوت عالٍ جدا، لأنه كان يعلم أن الحكومة تغيّرت. وعندما أذّن الشيخ بصوت عال نزولا عند رغبة الشرطي ثارت ضجة كبيرة ورُفعت الشكوى إلى المسؤول وقيل له بأن: أوانينا نجست، وبقينا نحن وأولادنا جائعين، فقد ظُلمنا ظلما عظيما.

---

[1] جاء في بدر؛ عندما دخل الإنجليز البنجابَ في البداية ولم يعرف الناسُ بذلك بوجه عام وكان المسؤولون السابقون يعملون وكانت المحاكم السابقة أيضا تعمل. فذات يوم جاء شرطي مسلم من الخارج إلى قاديان وذهب لأداء الصلاة في مسجد. (مجلد ٦، رقم ٣، ص ٩، عدد: ١٩٠٧/١/١٧)

فقال المسؤول: أحضروا لي الشيخ، فأُحضِر، وتبعه ذلك الشرطي الصالح أيضا. سأل المسؤولُ الشيخَ: هل أذّنتَ؟ تقدم الشرطي وقال: لم يؤذِّن هو بل أذّنتُ أنا. عندما سمع المسؤول ذلك منه قال للشاكين: انصرفوا واجلِسوا في بيوتكم فالآن تُذبح الأبقار أيضا في لاهور.[١]

الأذان أيضا دعوة إلى الإسلام بصورة إجمالية. ما معنى: حيَّ على الصلاة، وحيَّ على الفلاح؟ معناهما أن أسلِموا. ولكن هؤلاء الناس كانوا أعداء الإسلام لذا كانوا أعداء الأذان. كذلك حدث في مدينة هوشياربور أيضا إذ أذّن شخص ورُفعت القضية ضده في المحكمة. سمع قاضي المحافظة القضية بكثير من الاستغراب والحيرة وأمر بإحضار ذلك المؤذن. عندما حضر قال له أن يؤذّن بصوت عال كما أذّن هنالك، وقال لموظفه أيضا أن ينتبه جيدا إلى أيِّ ضرر قد يحصل بسبب الأذان. أذّن المؤذن بصوت منخفض فقال صاحب الشكوى أنه أذّن من قبل بصوت عال أما الآن فقد أذّن بصوت منخفض. فقيل له أن يرفع صوته بالأذان بقدر ما يستطيع، ففعل. وحين أنهى المؤذن سأل القاضي الموظفَ: هل أُصبت بأذى؟ قال: لا. قال القاضي: أنا أيضا لم أُصب بأيّ أذى. ثم قال للمؤذن: اذهب وأذِّن كما شئتَ فلا ضير في ذلك.[٢]

---

[١] جاء في بدر؛ هذه كانت أول بركة للحكومة الإنجليزية حظينا بها، لأن الأذان أسلوب الدعوة إلى الإسلام بكلمات وجيزة. (مجلد ٦، رقم ٣، ص ٩، عدد: ١٩٠٧/١/١٧)

[٢] ذُكر هذا الحادث في جريدة بدر كما يلي: اجتمع الباندیتات البراهمة كلهم عندما رفع مسلم الأذان في المسجد وشكوه إلى قاضي المحافظة الذي كان إنجليزيا، فقالوا بأننا ظُلمنا ظلما كبيرا إذ أذّن مسلم وتعرضنا بسببه لخسارة كبيرة لأن كل شيء عندنا نَجَسَ، وألحق الأذان بنا أذى كبيرا إذ لم يعد العجين قابلا للخَبز ولم يعد الخُبز صالحا للأكل ولم تعد الثياب صالحة للارتداء، وقد نجست الأواني كلها في البيت. كان القاضي ذكيا فقال: يبدو أن في الأذان تأثيرا كبيرا. فدعا المؤذن فورا فحضر أمامه. كان المؤذن المسكين واقفا وحده في جانب وفي الجانب الثاني كانت أحزاب البراهمة والسيخ تستغيث. قال الإنجليزي للمؤذن: أريد أن أسمع أذانكم، فأذِّنْ أمامي كما

الحكم الآمن

فكِّروا الآن كم هو مبارك حُكم الإنجليز وكم من التطورات حصلت بمجيئهم! خذوا طباعة الكتب مثلا كيف أصبحت تتم بسهولة. قال شخص يُدعى "كَمّي شاه" أن مرشده كان يبحث عن صحيح البخاري دائما وكان يدعو لهذا الغرض في صلواته الخمس، وأحيانا كان يبكي أيضا يائسا حتى يجهش بالبكاء ويتنهّد. أما الآن فصحيح البخاري متوفر مقابل بضع روبيات، بينما كانت الحالة حينذاك أنه إذا ملِك شيخ كتبا اقتصرت على "الكنز" و"القدوري"، و"الكافية". أما الآن فقد وُجدت كنوز لا يسع أحدا إحصاؤها.

فأقول صدقا وحقا بأن وجود هذه الحكومة بمنزلة إرهاص لجماعتنا. المراد من الإرهاص هي العلامات التي تظهر للعيان قبل ظهور الشيء الحقيقي.[1]

فكِّروا الآن وتأملوا ما أوضح هذه العلامات! لقد وُجدت كنوز من الكتب، ووُجد كل نوع من المرافق لطباعتها ونشرها. لا يوجد عائق ولا عرقلة في أداء أركان الدين، لا يُمنع أحد من الأذان والصلاة. كان هناك زمن حين كانت الدماء تُسفك نتيجة ذبح بقرة. أعرف أنه قُتل ذات مرة في عهد السيخ سبعة آلاف شخص مقابل بقرة واحدة. وهناك حادث معروف حدث في مدينة "بتاله" في حكم "بهنداري"

أذّنتَ من قبل، ففعل، وقال القاضي: لم أر فيه شيئا. ثم قال مخاطبا الهندوس: هل رفع هذا الشيخ الأذانَ على هذا النمط نفسه؟ قال البراهمة وأصحابهم جميعا صارخين: لقد أذّن حينها بصوت مرتفع. فقال القاضي للمؤذن: لقد أذّنتَ الآن بصوت منخفض فأذِّن بصوت مرتفع، ففعل وسمعه القاضي مصغيا إليه. وبعد نهاية الأذان التفت إلى الموظف وقال: لم ينجس شيء لي بسبب الأذان، فهل أثّر فيك شيئا وهل نُجس شيء عندك؟ ضحك الموظف وقال: لا، لم ينجس شيء. فقل القاضي: يبدو أن الباندیتات أشرار، فلتُطلَب منهم كفالات، وإذا فعلوا شيئا من هذا القبيل مرة أخرى يجب أن يعاقَبوا. (مجلد ٦، رقم ٣، ص ٩-١٠، عدد: ١٩٠٧/١/١٧م)

[1] جاء في جريدة بدر؛ هناك مقدمة وبوادر تسبق ظهور أمر، فإن مجيء الإنجليز مقدمة لتقدم الإسلام. (مجلد ٦، رقم ١٠، ص ٦)

الذي كان زعيما هناك وهو أن شخصا من عائلة السادات دخل من الباب ذات أمسية وكان هناك ازدحام من البقر والجواميس، فدفع السيدُ بقرة من طريقه بنصل السيف مما أدى إلى جرح بسيط قرب ذنبها، فقبض عليه الهندوس وقطعوا يده على هذه الجريمة. إذن، كانت القسوة والمظالم من هذا القبيل تُصبّ حينذاك. قولوا الآن بالله عليكم، إذا أنكرنا[1] نحن الذين تحمّلنا كل هذه المصائب لكُنا من الذين يُنكرون الله. أما الآن فيسود الأمن بحيث يستطيع كل شخص أن يعبد كما يشاء، وإذا أذّن أحد فلا مانع له. لذا من واجبنا أن نشكر نعمة الله هذه (الحكومة الإنجليزية) ونقدِّرها. ولكن من المؤسف حقا أن المسلمين لم يؤدوا حق الشكر كما كان واجبا. ولم يؤدوا حق الأمن أيضا. كان من المفروض أن يتوجهوا إلى الله أكثر من ذي قبل بعد أن استتب الأمن وينهمكوا في العبادة، ولكنهم لا يؤذِّنون أيضا ناهيك عن الصلاة، بل يرتكبون منكرات لا أستسيغ ذكرها. لا يعرفون أن هذا الأمن استتبّ ليتقدموا في الحسنة ولكنهم عملوا على النقيض من ذلك. صحيح أن للأمن جانبينِ إما أن يتقدم المرء في الحسنات أو يذهب إلى الخمّارة. ولكني أقول بكل أسف إن المسلمين لم يسعوا للاستفادة منه ولكن يجب على أفراد جماعتنا أن يستفيدوا منه.[2]

---

[1] جاء في جريدة بدر؛ لو أنكرنا هذه النعمة لكان ذلك إنكار الله، لأنه هو الذي أرسلها. (بدر؛ مجلد ٦، رقم ٣،ص ٩)

[2] جاء في جريدة بدر؛ كان من واجب المسلمين بعد تمتّعهم بهذا القدر من الأمن أن يتوجَّهوا إلى الدين أكثر من ذي قبل. ولكن على النقيض من ذلك ترى المساجد خالية من المصلين. كان المسلمون يشكون من قبل أن السيخ لا يسمحون لهم برفع الأذان، والآن لا يتوجه إليه أحد أصلا. بل هم متورطون في مشاغل دنيوية وعيوب لا يُستساغ ذكرُها حتى نسوا الدين كليا. كان عليهم أن يتقدموا في الحسنات دون السيئات. يكون الإنسان مخيَّرا في حالة الأمن إما أن يعمر المساجد أو حوانيت القمار. ولكن للأسف لم يجنح المسلمون إلى الحسنة بل اختاروا السيئة. ولكن على أفراد جماعتنا ألا يفعلوا ذلك بل يقدّروا الأمن كما هو حقه. (بدر؛ مجلد ٦، رقم٩-١٠، عدد: ١٩٠٦/١/١٧م)

حالة العصر تدعو الإمام

لقد بيّنتُ لماذا أُقيمت هذه الجماعة في البنجاب. كان عهد السيخ يماثل عهد قريش في مكة قبل النبي ﷺ. لقد مضى ما يقارب ٥٠ أو ٦٠ عاما على انتهاء عهدهم، ومع ذلك لا تزال حالتهم تنم عن الهمجية مقارنة مع الهندوس الآخرين.

ملخص الكلام أن الطبائع البشرية كانت مائلة إلى الانحطاط وقرُب عيش الناس من عيش البهائم، ولم يبق بينهم وبينها إلا فرقٌ بسيط جدا. لقد آلت حالة بعض المسلمين إلى أنهم لبسوا سروايل السيخ القصيرة وتشبهوا بهم، لذا كان هذا البلد يستحق أن يقيم الله هذه الجماعة فيه، لأن البلد الذي يكون أكثر جهلا يكون أحق بالإصلاح. لهذا السبب كانت بلاد العرب أحق من غيرها في ذلك الزمن، لأنها كانت فاسدة إلى درجة لا نظير لها في أيّ مكان آخر. كانت الهمجية منتشرة فيها لدرجة أنْ يخجل المرء حتى من ذكرها. كان أهلها قد صاروا خليعي الرسن تماما، كانوا يلعبون القمار ويشربون الخمر، يأكلون أموال اليتامى، وكانوا مشجعين ومتجاسرين على الزنا.

باختصار، كانوا يرتكبون الخيانة وعدم الأمانة وكل نوع من الفسق والفجور والمعصية بكل حرية. لذا كانت هناك ضرورة أن يُبعث النبي ﷺ في مكان لا يُهتمّ فيه بحقوق الله ولا بحقوق العباد. لقد قلت بالأمس أن الله تعالى قال في القرآن الكريم إنه كان في زمن الأنبياء السابقين أناس خبثاء، فذكر سيئاتهم المختلفة ثم قال بأن جميع السيئات التي وُجدت من زمن آدم إلى عيسى عليهما السلام اجتمعت كلُّها في زمن النبي ﷺ. فيثبت من ذلك بجلاء أن الدهر كان ينادي بأعلى صوته بضرورة بعثة النبي ﷺ. وهذا دليل واضح على صدقه ﷺ لدرجة أنْ يفهمه كل شخص. يعلم الجميع أنه كلما بلغ مرض درجة الكمال وانتشر على نطاق عالمي حتى يلاحَظ الموت في كل مكان، يُكتشف علاجه كما هي سنة الله، وتتوجه الحكومة أيضا بوجه خاص إلى علاجه، لأنها ترى أن الموت سائد في كل مكان

ويموت الناس في كل حدب وصوب. كذلك هو النظام الروحاني، فعندما تفسد حالة بلد أو قوم ويخرجون من نطاق الإنسانية وتستولي عليهم الهمجية ويتورطون في كل نوع من السيئات والمنكرات، يخلق الله وسيلة لإصلاحهم. هذا الأمر واضح تمام الوضوح.

أدلة صدق النبي ﷺ

فلما فسدت حالة بلاد العرب على هذا النحو تحتّم أن يُرسل الله إنسانا كاملا، فبعث اللهُ النبي ﷺ حين كانت الدنيا تنادي بأعلى صوتها للإصلاح. فكان من مقتضى رحمة الله، وهو مدعاة لاعتزاز المسلمين وافتخارهم أن حالة العصر عند بعثته ﷺ تشكّل دليلا ساطعا على صدقه. والإصلاح الذي قام به النبي ﷺ أيضا دليل على صدقه، لأنه إذا جاء طبيب إلى مصابين بأمراض مختلفة – أي كان هناك مصاب بالطاعون، وآخر مصاب بالسل، وغيره مصاب بذات الرئة أو ذات الجنب أو غيرها– ثم شفى الطبيبُ معظم المصابين بعلاجه، فأيّ شك في كونه طبيبا حاذقا، فلا بد من الاعتراف بلا أدنى تردّد أنه طبيب كامل. وإذا شفى الجميعَ وحقق ادعاءه بصورة منقطعة النظير، فلا مجال عندئذٍ للشك في كماله، ولا مندوحة من الاعتراف بكونه صادقا وفريدا في مجاله. هذه هي حال النبي ﷺ أنه جاء في وقت كانت الضرورة تقتضي مجيئه، فشفى ﷺ كافة المرضى الروحانيين الموجودين آنذاك. إنني أرى وأقول بكل تحدٍّ بأنه قد اجتمع على صدق النبي ﷺ دليلان لم يُعطَهما موسى ولا عيسى عليهما السلام. يعلم الجميع أن عيسى عليه السلام جاء إلى قوم كانوا يقرؤون التوراة ويتبعون الكتبة والفريسيين. صحيح أنه كان منهم أناس ماديون وغافلون أيضا، ومع ذلك كانوا يقرؤون التوراة. كان بيت المقدس قِبلةً، ولكن القوم الذين جاء فيهم النبي ﷺ ما كانوا يعتقدون بشيء. لم تكن عندهم شريعة وما كانوا معتقدين أو ملتزمين بكتاب بل معظمهم ما كانوا يؤمنون بالله أيضا وكانوا يقولون: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ (الجاثية:

٢٥). كانوا يحسبون هذه الدنيا كل شيء، ظنا منهم أنه لم يزُر أحد عالما آخر ولم ير شيئا منه، فهذه الدنيا هي كل شيء. لقد استُخدمت كلمة "دهر" في الآية للبيان أنهم كانوا "دهريين" (ملحدين). وأعلم أيضا أن سائر المذاهب السخيفة والباطلة تقريبا كانت عندئذ مجتمعة في بلاد العرب، وكأنها كانت خارطة صغيرة أُبرزت فيها على الصعيد العملي طرق الإفراط والتفريط السيئة كلها. كما تُبرز في خارطة بلدٍ ما الأماكن الصغيرة والكبيرة كلها، كانت الحال نفسها سائدة هنالك أيضا. ما أوضح الدليل على صدقه ﷺ أن الله تعالى بعثه في قوم وبلد كان قد خرج أهله من دائرة الإنسانية.

أقول بكل قوة وشدة بأنه إذا تأمل أحد –مهما كان عدوا لدودا مسيحيا كان أو من الآريين– في الظروف التي كانت سائدة في العرب قبل بعثة النبي ﷺ، ثم نظر إلى تغيُّر حدث بسبب تعليمه ﷺ وتأثيره، لاضطر إلى الشهادة على صدقه عفويا. لقد صوّر القرآن الكريم حالتهم الأولى قائلا: ﴿يَاكُلُونَ كَمَا تَاكُلُ الْأَنْعَامُ﴾ (محمد: ١٣). هذه كانت حالتهم في الكفر، ثم عندما أحدثت فيهم تأثيرات النبي ﷺ الطيبة تغيُّرًا صارت حالتهم: ﴿يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (الفرقان: ٦٥). التغيّر الذي أحدثه النبي ﷺ في العرب الهمج، وانتشاله لهم من الهوة وإيصالهم إلى الرفعة والمكانة، يدفع التأملُ فيها الإنسانَ إلى البكاء عفويا نظرا إلى عظمة الانقلاب الذي أحدثه ﷺ، والذي لا نظير له في أيّ تاريخ أو أيّ قوم في العالم. هذه ليست قصة بحتة بل هي أحداث واقعية اضطر العالم إلى الاعتراف بصدقها.

كان القرآن الكريم يُقرأ عليهم، وقد وردت فيه كل هذه الأمور، وكان الكفار يسمعونها ويسعون لمعارضته بكل ما في وسعهم. فلو كان ما ورد فيه خاطئا لأثاروا ضجة وقالوا إنها تهمة باطلة وبهتان عليهم. إذن، هذا ليس بأمر هين وليّن بل يجدر بتأمل كبير. هناك آلاف الأدلة على صدق النبي ﷺ ولكن هذا الجانب على صدقه جانب علمي لا يسع أحدا إنكاره ولا يمكن لأحد أن ينقض هذا الدليل. كانت

حالة العرب من قبل كما ذكرتُها، ثم حدث فيهم تغيُّرٌ قال النبي ﷺ عنه: "الله الله في أصحابي".[١] إن إيصال قوم، لم يعرفوا الله قط وكانوا بعيدين عنه كل البُعد، إلى مقام خلت الدنيا في نظرهم ممن سوى الله تعالى ليس بأمر هيْن وليْن.

ثم هناك دليل غريب آخر على صدقه ﷺ ولا يوجد نظيره في أيّ دين آخر، وهو كون الدين الذي جاء به النبي ﷺ دينا حيًّا. الدين الحيّ هو ذلك الذي تلاحَظ فيه آثار الحياة دائما، ولا تموت أبدا ثمراته وبركاته وتأثيراته بل توجد متجددة في كل زمان. الأشجار التي تسقط كل أوراقها في الخريف ولا تتراءى عليها ورقة ولا زهرة بل تتراءى أخشاب جافة فقط، لا يمكن لأحد أن يقول نظرا إليها إنها أشجار مثمرة.[٢]

ولكن عندما يبدأ فصل الربيع ويكون فصل الخريف قد زال يكون للأشجار المثمرة شأن آخر تماما، فتزهر وتثمر. فكما أن الخريف والربيع حالتان ماديتان كذلك هناك سلسلتان من الخريف والربيع الروحاني في الدين. عندما ينتهي قرن يتطرق إلى الناس الكسل والغفلة واللامبالاة تجاه الدين وتتطرق إليهم أنواع الضعف الأخلاقي والأخطاء العملية والعقدية. هذا الزمن من الغفلة واللامبالاة يماثل فصل الخريف.[٣] تم تبدأ فترة ثانية وهي فصل الربيع. وهذا هو الزمن الذي قال النبي ﷺ بشأنه أن الله سيبعث على رأس كل قرن مجددا يحيي الدين.

إذن، إن مجيء مجدد وبقاء الإسلام مخضرًّا دليل على صدق النبي ﷺ والإسلام، لأن هذا ما يُثبت حياة دين. فكِّروا: أنّى للبساتين – التي لا يُكتَب لها إلا الخريف

---

[١] جاء في جريدة بدر: لا يوجد في قلوب أصحابي إلا الله. لقد تغيَّروا تماما. (مجلد ٦، رقم ٢، ص ١١، عدد: ١٩٠٧/١/١٧م)

[٢] جاء في جريدة بدر: عندها لا يمكن لأحد أن يميز أيًا من تلك الأشجار مثمرة وحية وأيها ميتة. (المرجع السابق)

[٣] جاء في جريدة بدر: لا تبقى الحقيقة الأصلية على حالها بعد مرور الزمان، إذ إن الثياب أيضا تتسخ بعد بضعة أيام. (المرجع السابق)

ولم تُبدِ شأنها في الربيع أيضا ولم تتطرق إليها الخضرة والنضرة- أن تبقى على حالها؟ بل سوف تُقطع وتُحرق في نهاية المطاف. هذه هي حال الأديان الأخرى، فقد أثّر فيها الخريف ولا تأتيها فترة الربيع، ويعترف المؤمنون بها بأنفسهم أنه لا توجد فيها البركات والتأثيرات والثمرات التي يجب وجودها في دين حيٍّ. فما الحاجة إلى دليل آخر مع وجود شهادتهم.

الهندوسية والمسيحية

لقد أثّر الخريف وتصرّفَ في دين الهندوس والنصارى، فما أوجد فيهما تأثيرات ولا آيات. أقول علنا إنه لا توجد فيهما بركات الدين الحيّ. وإن كنتُ كاذبا في قولي هذا فأنا جاهز لتحمّل أي عقوبة تفرض علي. ولكن الحق أنهما خاليان من الروحانية وميتان تماما، لا توجد فيهما آثار الحياة ولا حراك مطلقا. إن أتباع هذين الدينَين متمسّكون بميّتٍ، لأن الإله الذي يخلق اليقينُ الكاملُ به علاقةً صادقة معه فينال المرء النجاة، إنما هو كيان موهوم عندهم ولا دليل واضحًا عليه بحسب زعمهم. هل فيهم من أحد يدّعي أنه سمع اللهَ تعالى يتكلّم؟ وأجاب أدعيته؟ أو أعطى بفضله آيات خارقة للعادة ومتميّزة تميزه عن غيره؟ إذا كان هناك شخص مثله موجودا فدلُّوني عليه. وإن لم يكن موجودا، ولا يوجد في الحقيقة، فلا تتوانوا في الإقرار بأن هذين الدينين أصبحا عرضة الخريف في الحقيقة.

إن كلام الله تعالى مع عبده وظهور الآيات أوضح دليل على وجود الله تعالى لدرجة أنه لا يضاهيه دليل آخر، بل الأدلة الأخرى كلها ليست إلا قياسًا وتخمينا.

لا دليل على وجود الله بحسب معتقد الآريين

من المقرَّر بحسب الفيدات أنه لا يمكن أن تظهر الآن آية ولا يكلّم الله أحدا ولا يمكن إجابة دعاء أحد مهما دعاه، إذ قد تكلّم الله مرة في الأزمنة الغابرة ولكنه لزم الصمت الآن. فإذا كان هذا هو المبدأ والاعتقاد فقولوا بالله عليكم كيف يمكن أن يطمئن الإنسان للإيمان بوجود الله تعالى؟ وكيف يتولد نتيجته يقين ينال به المرء نجاة حقيقية؟

صحيح تماما أن هناك حاجة إلى الأدلة للإيمان بوجود الله. وإن المصنوعات والمخلوقات أدلة على وجوده ﷻ. فمثلا إن القمر والشمس يشكّلان آية ولكنهما ليسا دليلا على وجود الله بحسب اعتقادهم، لأن الأرواح جاءت إلى حيّز الوجود من تلقائها ولم يخلقها اللهُ تعالى، بل هي أبدية أيضا بحسب دينهم. فما دامت ليست مخلوقة فكيف تكون دليلا على خالقها؟

يعتقدون أيضا أن الذرات (أي الأجسام) أيضا جاءت إلى حيّز الوجود من تلقائها، أما الإله فلم يعمل بشأنها إلا الجمع والربط بينها. ولكنني أقول بأنه إذا تمت تلك الأمور العظيمة تلقائيا فما الحاجة إلى الإله للجمع والربط بينها، فهذا أيضا يمكن أن يتم تلقائيا، لذا ليس هناك دليل على وجود الله بحسب معتقد الآريين. وإذا سُئلوا: ما الدليل على وجود الإله؟ يكون الجواب بنفي الأدلّة. أكثر ما يقولونه هو أنه يجمع ويربط بين الأرواح والمادة، ولكن هذا كلام تافه وسخيف لا يسع عاقلا أن يقبله.

الدليل على وجود الله في الإسلام

أما الإسلام فيعلّم على النقيض من ذلك أنه لم يأتِ شيء إلى الوجود من تلقائه سواء أكانت الأرواح أو الأجسام، بل الله خلق كل شيء، فهو مبدأ كل شيء ومنشأه، فمن هذا المنطلق نقدر على معرفته بالنظر إلى مخلوقاته. إذا كان هذا الدليل نافعا ومفيدا فللمسلمين فقط، ولكن الله تعالى لم يهب المسلمين هذا القدر من المعرفة فقط بل أعطاهم لمعرفته آيات أخرى كثيرة أيضا. فقد وعد الله ﷻ: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (يونس: ٦٨) وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ (فصلت: ٣١)، هذه وسيلة مُثلى لمعرفة الله، وبها ينشأ يقين يورث الإنسان النجاةَ، لأنه إذا نشأ إيمان بالله حدث في حياة الإنسان تغيُّر معجز فيخرج المرء من حياة الذنوب ويلبس لباس الطهارة والتزكية. هذه هي النجاة التي تُنقذه من الذنب وتتولد فيه ثمراتها وبركاتها بصورة اليقين الكامل والتوكل على الله ويُرى المرء معجزات وآيات.

أما الآن فقد مضت مدة طويلة على الأرض والسماء لذا إن وجودها فقط لا يكفي لليقين، إذ لو كان وجودهما كافيا لما صار الناس ملحدين.[١] أقول يقينا إن الآخرين لا يستطيعون أن يُقنعوا الملحدين بوجود الله، ولكن فأتوا بهم أمامي، لا أقول بأنهم سيؤمنون حتما ولكن أقول بكل تحد أنهم لن يطيقوا جوابا. وما هو الطريق الذي نتم به الحجة على الملحدين؟ هي آيات الله الاقتدارية والنبوءات الاقتدارية. إن لله تعالى فضلا ورحمة خاصة بالإسلام بأن المؤمن الحقيقي يستطيع أن يتقدم إلى درجة أن يحظى بمكالمة الله ومخاطبته، ولكن كل ذلك يتسنى بالتقوى.

التقوى مفتاح العلوم الدينية كلها

حيثما ذُكرت التقوى في القرآن الكريم قيل دائما بأن أساس كل علم (المراد هو العلم الأخروي وليس العلم الأرضي والدنيوي) هو التقوى. وأصل كل حسنة هو التقوى. إن الله بنفسه يتكفّل المتقي ويُظهر له آيات عجيبة وغريبة. فقال القرآن الكريم في مستهله بأنه: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾، فالتقوى شرط ضروري لفهم القرآن الكريم والاهتداء بحسبه. وقال في موضع آخر بأنه: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة: ٨٠)، وهذا ليس شرطا للحصول على علوم أخرى. لا يُشترط لتعلم الرياضيات والهندسة وعلم الأفلاك وغيرها أن يكون متعلمها متقيا وورعا حتما بل يمكن أن يتعلمها مهما كان فاسقا وفاجرا. ولكن لا يمكن أن يتقدم في علوم الدين فيلسوف أو عالم المنطق الجاف. من كان قلبه فاسدا وليس له نصيب من التقوى لن تنكشف عليه الحقائق والمعارف. ومع ذلك يقول بأن علوم الدين وحقائقه تجري على لسانه فهو كاذب، لأنه لا يمكن أن يجد نصيبا من حقائق الدين ومعارفه قط، بل حصول المرء على اللطائف والنكات الدينية مشروط بكونه متقيا.

---

[١] جاء في بدر؛ الوسيلة العظيمة لمعرفة الله هي أن يُرى المرءُ الآيات. عندما تمر مدة طويلة على سلسلة الآيات والكرامات يصبح الناس ملحدين ويتكلمون بكلام بذيء. (مجلد ٦، رقم ٣، ص ١٢، عدد: ١٩٠٧/١/١٧م)

عروس حضرت قرآں نقاب آنگہ بر دارد کہ دار الملک معنی را کند خالی ز ہر غوغا

أي: أن عروس الفرقان لا تزيل نقابها إلا لمن نزّه قلبه من كل شر وضوضاء.

ما هي تلك الضوضاء يا تُرى؟ إنها الفسق والفجور وحب الدنيا، إلا إذا سرق أحد كلام الآخرين وتفوه به[1]، أما الذين يتكلمون بروح القدس فلا يتكلمون إلا بالتقوى. تذكروا جيدا أن التقوى مفتاح علوم الدين كلها، والإنسان لا يستطيع أن يتعلم شيئا بغير التقوى كما يقول الله تعالى: ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ هذا الكتاب يهدي المتقين. من هم المتقون؟ هم الذين يؤمنون بالغيب، أي بالإله الذي لا يكون مشهودا لهم إلى ذلك الحين. ثم يقيمون الصلاة؛ أي لا ينالون فيها متعة وسرورا كاملين إلى الآن بل يقيمونها دون المتعة والذوق وبقلب غير راغب ووسط الوساوس، ومما رزقناهم ينفقون ويؤمنون بما أُنزل إليك وما أُنزل من قبلك.

هذه هي مدارج المتقي وصفاته الابتدائية. وكما قلت من قبل، هنا ينشأ اعتراض في الظاهر أنهم ما داموا يؤمنون بالله ويصلّون وينفقون وكذلك يؤمنون بكتب الله، فما المراد من الهداية أكثر من ذلك؟ وكأنها تحصيل حاصل؛ إذ الكلمة ﴿يُنْفِقُوْنَ﴾ تشمل كلا الأمرين، أي يعطي المُنفِق الآخرين الطعام واللباس أو المال أو يستخدم قواه. وجوابه: هذه العبارات وهذه الكلمات، كما وردت، لا تدل على كمال سلوك الإنسان ومعرفته التامة. إذا كان ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ ذروة الهداية فما معنى المعرفة إذن؟[2] فالذي يلتزم بهدي القرآن الكريم

---

[1] وفي جريدة بدر؛ لقد حرّم الله تعالى أن ينال أحد علوما دينية وهو يعمل بالفسق والفجور والشماتة، إلا إذا تفوه بكلام الآخرين كاللصوص فهو مال مسروق. ولكن الكلام الذي يأتي بتأييد من روح القدس لا يُنال بغير التقوى. التقوى هي مفتاح العلوم كلها. (المرجع السابق)

[2] جاء في جريدة بدر؛ المرحلة الأولى من الإيمان هي الإيمان بالغيب، ولكن إذا بقي مقتصرا على الغيب فقط فلا فائدة منه لأنه كلام سمعه من الناس فقط. فبعد هذه المرحلة يجب الارتقاء إلى مرتبة المعرفة والمشاهدة التي يُعطاها الإنسان رويدا رويدا كإنعام من الله تعالى بعد الإيمان، وتنتقل حالة

هو الذي سيصل إلى أعلى مقام المعرفة وسيخرج من حالة ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ ويتقدم إلى حالة المشاهدة ويحظى بمرتبة عين اليقين بوجود الله تعالى. كذلك ستكون الحالة الابتدائية للصلاة كما بينتها هنا بأنهم يقيمون الصلاة، بمعنى أنها تسقط مرة بعد أخرى. والمراد من سقوطها أنها تخلو من الذوق واللذة بل ترافقها سلسلة الوساوس بدلا من الذوق. لذا لا يوجد فيها الجذب حتى يسعى الإنسان إليها كما يسعى إلى الطعام والماء مضطربا من الجوع والعطش. ولكنه حين ينال الهداية لا يبقى الحال على هذا المنوال بل يجد فيها متعة وتنتهي سلسلة الوساوس وتبدأ الطمأنينة والسكينة.

يروى أن شخصا فقَدَ شيئا فقال: انتظروا قليلا سأذكره في الصلاة. هذه الصلاة ليست صلاة الكُمّل لأن الشيطان يوسوس فيها. ولكن حين ينال المرء درجة الكمال سيكون في حالة الصلاة دائما ولن تعيقه تجارة بآلاف الروبيات أو مصلحة أخرى. كذلك لن تبقى الكيفيات الأخرى أيضا في حالة القال بل تنشأ فيها كيفية الحال وينتقل المرء من الغيب إلى الشهود. وهذه المراتب ليست للبيان فقط لتسمعوا وتفرحوا لبعض الوقت. كلا، بل هي كنز عظيم، فلا تتركوه بل استخرجوه، فهو موجود في بيتكم ويمكنكم أن تنالوه بسعي وجهد بسيط.

إذا كان في بيت أحد بئر فما أشقاه إن لم يعلم بوجوده! كذلك مَن أكثرُ شقاءً مِن مسلم يعده الله بأنه سيُكرمه بكلامه ولكنه لا يهتم بهذا الأمر. إنه فضل عظيم من الله وخاص بالإسلام وحده. اسألوا هندوسيا أن يخبركم بوعد فقط وُعد به، لن يقدر على ذلك. إنه لدينٌ ميّتٌ يواجه مأتما خُتم فيه على الإلهام، وإنه لبستان خربٌ بلغ منه الخريف كل مبلغ ولا يؤثر فيه الربيع.

الإنسان من الغيب إلى علم الشهود؛ أي أنّ الأمور التي كان يؤمن بها من قبل كغيب يصبح في هذه الحالة عارفا بها. ويُعطى رويدا رويدا درجة حتى يرى الله في هذه الدنيا. إذن، يُطَوَّر الإيمان بالغيب أكثر ويبلغ مبلغ المشاهدة. (مجلد ٦، رقم ٣، ص ١٢، عدد: ١٩٠٧/١/١٧م)

كم من المؤسف والغريب؛ إذ لم يُختَم على فطرة البشر، فهي لا تزال جائعة وظامئة لمعرفة الله الحقيقية كما كانت من قبل، ولكن خُتم على الإلهام الذي هو مصدر معرفة الله! من المؤسف حقا أنه قد رُمي بالغذاء بعيدا في وقت الجوع وسُلب الماء في حالة العطش.

المسيحية والإسلام

والحال نفسها تنطبق على المسيحية. إن تأليه إنسان عاجز على الرغم من آلاف أنواع الضعف والإفلاس فيه هو أمرٌ آخر، وهو ليس إلا التباهي البحت، لأنه ليس إلا كلامًا باللسان فقط. أما نحن فنقول بأن عليكم أن تقدّموا لنا فضلا نزل عليكم ومعرفةً ازدادت نتيجة تأليهه. أيّ مضيف هذا الذي يدعو جائعا للطعام ويجعله يغسل يديه للطعام ولكن لا يقدم له طعاما ولا شرابا! ما السبب في ذلك؟ السبب هو أنه دين ميّتٌ لا توجد فيه آثار الحياة ولا أماراتها ولا حراك فيه. إنه كأغصان جافة لن تزهر ولن تثمر. الإسلام وحده هو الدين الحي، وهو الذي يأتي ربيعُه دائما فتخضرّ أشجاره وتُعطي ثمارا لذيذة، لا توجد هذه المزية في أي دين سواه. لو نُزعتْ من الإسلام هذه المزية لصار دينا ميّتا كذلك. ولكن كلا، إنه دين حيٌّ وقد أثبت الله حياته في كل زمن. فقد أسّس هذه الجماعة في هذا العصر بفضله ورحمته لتكون شاهدة على أن الإسلام دين حي ولتزداد معرفة الله وينشأ به يقين يحرق الذنب والسيئة وينشر الحسنة والطهارة.

حالة العصر الراهن

الزمن الراهن زمن ابتلاء شديد وقد اجتمع فيه كل نوع من الجرائم وبلغ كل ضلال قمته. الذين يسمَّون مسلمين توجد فيهم العيوب والمعاصي بكل أنواعها. ففيهم الزناة والشريبون والمقامرون والخائنون. إذا أخذوا قرضا لم يسددوه، وإذا قطعوا عهدا نقضوه، وإنهم يغصبون حقوق الآخرين ويظلمون بكل وقاحة ويأكلون أموال اليتامى دون أدنى خوف. باختصار، ما من عيب وجريمة إلا ويرتكبونها. أقول صدقا

وحقا بأن حالتهم صارت شبيهة بحالة قريش عند بعثة النبي ﷺ. وإلى جانب هذا النوع من الفسق والفجور هناك ابتلاء خطير آخر من قِبل الأديان الأخرى إذ يُطمِعون الناس بألوان الأطماع ليرتدوا عن الإسلام. وكانت النتيجة أن تنصّر مئات آلاف المسلمين. لقد آلت حالة المسلمين الداخلية إلى ما بيّنته آنفا، أما حالتهم الخارجية فهي أن النصارى والآريين وأصحاب الأديان الأخرى يبذلون قصارى جهودهم ليرتد الناس عن الإسلام، فلا يستقر للإنسان قرار نظرا إلى الحالة الداخلية ولا يسعد بالنظر إلى الحالة الخارجية.

لقد وصلت حالة الإسلام إلى هذه الدرجة، فهل هذا يعني أن وعد الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ بطُل كليا؟ ألم يكن ضروريا أن يُحفَظ الإسلام في هذا الوقت. أقول صدقا وحقا بأن هذا القوم قد تحمّل صدمة الخريف بالكامل ومن الضروري الآن أن ينال نصيبا من الربيع وأن تزهر شجرة الإسلام الطاهرة وتثمر. الصدمة التي تلقاها الإسلام في عهد السيخ كانت قاسية جدا، فقد هُدمت المساجد، وقد بلغت حالة الوحشية إلى درجةٍ مُنع فيها الأذان والصلاة. وقلما كان مسلم يعلم قراءة القرآن الكريم، وقد حذوا حذو السيخ إذ لبسوا شعائرهم وطوّلوا الشوارب وحلّت تحية السيخ محل التحية الإسلامية. هذه كانت الحالة في زمن السيخ، أما الآن حين ساد السلام والوئام فقد تقدموا في الفسق والفجور. ومن ناحية أخرى حاول المسيحيون تنصير الناس بشتى الأطماع ولم يخطئوا الهدف. فتجدون في كل كنيسة فتيات وشبابا من أشراف القوم قد ارتدّوا وانضموا إلى المسيحية. كم هو مؤلم أن تُغوى فتاة من عائلة شريفة وتراها تتجول دون حجاب وترتكب كل نوع من المعاصي. فلا بد –بالنظر إلى هذه الظروف– أن يقول كل من يملك قليلا من العقل أيضا بأن هذا الزمن يقتضي بالطبع أن تأتي النصرة من الله. لا نستطيع أن نُلزم الذين يقولون بأنه لم يفسد شيء في الإسلام ولا في المسلمين. بل لن يفسد عندهم شيء وإن ألحد الجميع! والحق أن الإسلام بأمس حاجة الآن إلى نصرة الله.

لقد أرسلني الله ﷻ مجددا لهذا القرن

ما أسعد هذه الفرصة إذ لم يترك الله تعالى الإسلام بلا نصرة في هذا الوقت العصيب، وأرسلني لإحيائه بحسب سُنّته. ولكن المؤسف والغريب أن حالة الدهر تقتضي مجددا، وإذا سُئل المشايخ أقرّوا أن الله وعد بأن مجددا سيأتي على رأس كل قرن، ثم إذا سُئلوا: أين مجدد هذا القرن لا يردُّون مع أنه قد مضى من القرن ٢٤ عاما. وحين أقول بأن الله تعالى أرسلني مجددا لهذا العصر ينكرون ويقولون بأن دجالا جاء، ويقولون أيضا بأن الأمر لا يقتصر على دجال واحد بل سيأتي ثلاثون دجالا.

يا للأسف! إذ ليس من نصيبكم مع كل هذه الحيرة والتيه إلا دجال فقط. هل ورد أيضا في مكان ما أن المجددين سيأتون أولا، أما في القرن الرابع عشر الذي هو أكثر القرون فسادا فسيأتي فيه دجالٌ؟[1]

الحالة الراهنة تصرخ بأعلى صوتها أن هناك حاجة إلى الإصلاح، ولكن هؤلاء الناس يريدون فسادا أكثر. من الثابت المتحقق تماما وعلى الدوام، أنه كلما انتشرت المعصية والفساد في العالم أرسل الله تعالى أحدا للإصلاح، وقد سادت تلك الحالة الآن. لذلك أسس الله تعالى هذه الجماعة.

إضافة إلى حالة العصر هناك آيات ظهرت لإظهار صدق هذه الجماعة. والمراد من تلك الآيات هي التي حددها النبي ﷺ وأخبر بها قبل الأوان. ومن جملتها آية الكسوف والخسوف، التي كان المشايخ يبكون عند قراءة الحديث عنها لتتحقق. لقد بيّن المولوي محمد اللكهوكي هذه الآية في تأليفه "أحوال الآخرة" بكل قوة وشدة وقال بأن الكسوف والخسوف سيقعان في شهر رمضان في زمن المهدي. اقرؤوا الدارقطني، أليس هذا الحديث موجودا فيه؟ وقد تحققت هذه الآية –ليس مرة بل مرتين؛ مرة في هذا البلد ومرة في أميركا، والحكمة في ذلك أن تتم الحجة مرتين، وقد

---

[1] جاء في جريدة بدر؛ لماذا بطُل عند رأس هذا القرن حديثا كان صحيحا وظلت صحته تثبت إلى ١٣٠٠ عام؟ (بدر؛ مجلد ٦، رقم ٣، ص ١٣، عدد: ١٩٠٧/١/١٧)

تحققت في ذلك البلد لتتم الحجة على النصارى أيضا إذ كانوا يشيعون فيه المسيحية. فقد تحققت هذه الآية العظيمة إضافة إلى آيات كثيرة أخرى، وقد مضى على تحققها إحدى عشرة سنة، لو لم يكن المدّعي الحقيقي موجودا فلِمَن ظهرت هذه الآية إذن؟ لقد تحققت الآية- فإنكم ما زلتم تحسبون المدعي الصادق دجالا وجديرا بالقتل! لقد ذكر أحد الإخوة أنه عندما تحققت هذه الآية قال شيخ يُدعى "غلام مرتضى" ضاربا يديه على فخذيه: "الآن سيضل العالم"! فكّروا الآن، هل هذا الشيخ أكثر مواساة للعالم من الله؟ ما أكبره من خطأ ارتكبه! لو كان عنده شيء من خشية الله للزم الصمت في قضيتي بعد ذلك. ولكنه تشجع أكثر من ذي قبل. لم تُذكر آية الكسوف والخسوف في الحديث فقط بل ذكرها القرآن الكريم أيضا[1].

ثم ذُكرت في القرآن الكريم آية أخرى أيضا أن الطاعون سينتشر على نطاق واسع في ذلك الزمن، كما أُنبئ به في الأحاديث. لقد ورد في القرآن الكريم: ﴿إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا﴾ (الإسراء: ٥٩)، وقال في آية أخرى بكل وضوح بأنها دابة الأرض، وسيموت بسببها أناس كثيرون. فليقل الآن أحد؛ هل من شك ورَيبٍ في تحقق هذه الآية؟

لقد ذُكر في علامات الزمن الأخير أن البحار ستفجَّر، وستكون هناك مناطق مأهولة جديدة، وتُنسف الجبال، وتُنشر الجرائد والكتب بكثرة. وورد أيضا: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾، أي ستُخترع مطية جديدة تتعطَّل النوق بسببها. كذلك جاء في الحديث: "لَتُتركنَّ القلاص فلا يُسعى عليها". انظروا كيف تحققت هذه النبوءة بجلاء باختراع القطار. وعندما يجري القطار بين مكة والمدينة قريبا يكون المشهد أروع حين تتعطل الإبل هناك. ولكنني أقول متأسفا بأنهم هاجموا النبي ﷺ أيضا لعداوتي وكذّبوا نبوءاته، وما ثبت صدقه أرادوا محوه بسبب عداوتي. فليعادوني كما شاؤوا

---

[1] إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ * وَخَسَفَ الْقَمَرُ * وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ (القيامة ٨-١٠) (المترجم)

ولكن لماذا وطأوا نبوءاته ﷺ تحت أقدامهم؟ أقول صدقا وحقا إنهم لم ينكروا النبوءات عن الطاعون واختراع القطار وغيرها إلا لأنها أثبتت صدقي، مما يوحي أنه لم تعد لهم علاقة حب حقيقي مع النبي ﷺ؛ لأنه لم يحدث قط أن يدوس المرء علامات الحبيب لإيذاء العدو. ولكنهم سعوا ليدوسوا تحت الأقدام آيات النبي ﷺ ومعجزاته التي ظهرت للعيان في هذا العصر. المعجزات والآيات التي ظهرت في زمنه ﷺ كانت تخص أناسا في ذلك الزمن وكانت بمنزلة الحديث "ليس الخبر كالمعاينة" لهذا الزمن. ولكن ما دامت دائرة نبوة النبي ﷺ واسعة جدا، فقد احتفظ الله تعالى بفضله بهذه المعجزات للعصر الراهن فظهرت الآن. ولكنهم أرادوا أن يمحوا تأثيرها لمعارضتي وعداوتي وعنادا لي. فمن ناحية يدّعون حب النبي ﷺ واتّباعه، ومن ناحية ثانية ينكرون كل آية عند ظهورها.

تلك هي الآيات التي بيّنها النبي ﷺ لهذا العصر بإلهام من الله ﷻ، ولكن إضافة إلى ذلك هناك سلسلة جديدة أيضا من الآيات، وهي تلك التي أظهرها الله تعالى على يدي وأُخبر بها قبل الأوان، وعددها كبير جدا.

من جملتها نبوءة عن الزلزال التي قد أُخبِر بها في القرآن الكريم وقد أخبرني الله بها أيضا وذكرتُها في البراهين الأحمدية والكتب الأخرى. ثم تلقيتُ حين كنت في مدينة غورداسبور إلهاما تعريبه: "هزة الزلزال" ونشرتُه في الجرائد في الأيام نفسها. كذلك أُلهمتُ ما نصه: "عفت الديار محلها ومقامها". وتحققت هذه النبوءة بتاريخ ٤ نيسان/أبريل في العام الماضي. وفي هذا السياق كانت هناك نبوءات عن زلازل أخرى ظلت تحدث بين حين وآخر. ومن جملتها نبوءة عن زلزال شديد ما تعريبه: "لقد عاد الربيع، وتحقق كلام الله من جديد". فقد وقع هذا الزلزال الشديد أيضا. ولكن من المؤسف أنهم أنكروا نبوءة القرآن الكريم أيضا لعداوتي. فقد آلت حالة إيمانهم إلى أنهم ينكرون حتما كل ما يظهر مصدقا لادعائي وإن كان مذكورا في القرآن الكريم. ولكن شاءت قدرة الله أن آية تلو آية لا تزال تظهر، فإلامَ سيتصدون لقدرة

الله، ويصارعونني؟ من سيقرأ "حقيقة الوحي" بعد نشره، سيعلم مدى سلسلة الآيات. أقول حلفا بالله أنه قد ظهر أكثر من مئة ألف آية. فكِّروا الآن، هل ينال هذا القدر من النصرة والتأييد من لم يكن من الله، وخاصة حين يُقال عنه إنه عدو الله والله عدوُّه؟

لقد خسر أعدائي وخابت آمالهم في جميع القضايا التي رُفعت عليّ وجعلني الله منتصرا دائما. لقد خابوا أمام القاضي"آتما رام"، وخسروا قضية مرفوعة في مدينة "جِهلُم"، كما لاقوا الخجل قبل ذلك أيضا.

إضافة إلى ذلك أقدّم أمرا آخر أيضا وهو واضح وبديهي جدا، وهو أنه قد مضى نحو ٣٢ عاما على زمن البراهين الأحمدية –والمعلوم أن الكتاب يُؤلَّف أولا ثم يُطبع ويُنشر– وقد مضى على نشره أيضا ٢٦ عاما وقد أُلّف قبل ذلك بكثير، ووردت فيه نبوءات كثيرة لا أستطيع ذكرها كلها هنا، فأذكر واحدة منها على سبيل المثال:

آية عظيمة تتحقق كل يوم

ففي هذا الكتاب، أي البراهين الأحمدية، علّمني الله تعالى دعاء وأوحى إلي ما نصه: "ربّ لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين". أي لا تتركني يا ربّ وحيدا واجعلني جماعة. ثم وعد في مكان آخر: "يأتيك من كل فجّ عميق". أي سيهيّئ الله لك الأموال والأسباب الضرورية لخدمة الضيوف الذين سيأتونك من كل مكان. ثم أوحى ﷻ: "يأتون من كل فجٍّ عميق. لا تصعِّر لخلق الله، ولا تسأم من الناس". أي سيأتيك الضيوف من كل حدب وصوب وسيأتون بكثرة حتى تكاد تَمَلّ منهم أو تعاملهم بسوء، لذلك أوحى الله تعالى سلفا ألا تمَلَّ ولا تسأم منهم.

هذه النبوءات مذكورة في البراهين الأحمدية وقد مضى على نشره ٢٦ عاما وعلى تأليفه ٣٢ عاما. هذا الكتاب موجود عند المعارضين وقد أُرسل إلى الحكومة أيضا وبلغت نُسَخه إلى مكة والمدينة وبخارى، ولم أُسجِّل فيه هذه الإلهامات الآن!

فكِّروا الآن، مَن كان يأتي إلى هنا في زمن نُشرت فيه هذه النبوءة أو أُخبر بها الناسُ؟ أقول حالفا بالله بأنه لم يكن يعرفني أحد وما كانت تأتيني رسالة واحدة أو ضيف واحد في عام كامل، بل كنت في زاوية الخمول تماما. الهندوس الذين يسكنون هنا ويشتمونني الآن ويعارضونني بكل ما في وسعهم ويتخابثون، اسألوهم مستحلفين إياهم، أو فليقولوا بغير الحلف أيضا: هل كان أحد من هؤلاء الناس معي؟ إنهم أول الشاهدين، وقد رأوا تلك الآيات الإلهية ولكنهم يكتمونها الآن، وبذلك يُعِدّون أنفسهم للنار قبل غيرهم.

المدعو "ملاوا مَل" و"شرمبت رائي" من أتباع "آريا سماج" موجودان هنا، وكانا يصحباني عادة أثناء طباعة مُسوَّدات البراهين الأحمدية وقرؤها أيضا، ويعرفان أنه عندما كنا نذهب إلى أمرتسر ما كان أحد يعرف إلى أين ذهبتُ، ولم يعرف أحد هنالك أيضا أين مكثتُ. فإذا كان لديهم شيء من الإيمان والاعتقاد فليجيبا.

أقول صدقا وحقا بأنهما رأيا كثيرا من آيات الله ويشهدان عليها، ولكنهما ساكتان الآن خشية القوم والأقارب. لماذا لا يُدليان بهذه الشهادة؟ هذا قتل الصدق، وسيعلمان عما قريب ما هي عاقبتهما. فليقولا حلفا: هل كان الناس مقبلين علي حينذاك على هذا النحو؟ هل كانت الفتوحات حاصلة كما هي الآن؟ هل كانت الرسائل تأتي كما تأتي الآن؟ لقد قرأتما تلك النصوص، فإذا كان صحيحا أنني أنبأتُ بين ظهرانيكم قبل الأوان بعد تلقي الوحي من الله حين لم يعرفني أحد وتحقق ما قلتُ فقولا بالله عليكما هل هذا كلام إنسان أن ينبئ قبل الأوان على هذا النحو ثم يتحقق كلامه بعد مدة طويلة؟ لقد أخبر الله تعالى شخصا خامل الذكر أنه سيأتي عليك زمان تُعرَف فيه في العالم كله: "فحان أن تُعان وتُعرف بين الناس". هل يمكن أن يكون ذلك فعل إنسان وتخطيطه؟ كلا، إنه فعل الله إذ يخبر عن حادث قبل الأوان، لأن علم الغيب هو عنده فقط وخاص به وحده، وهو الذي يُظهره على مرسليه على هذا النحو. إذا كان الأمر

كذلك ففكّرا أنكما ستمثلان أمام الله تعالى يوما بعد الممات، فماذا يكون ردكما على أنكما رأيتما الآيات بأم أعينكما وكنتما عليها من الشاهدين، ولستما شاهدا سماع، بل شاهدا عيان، ولا تقدران على الرفض بأي حال. اعلما أن حجة الله قائمة عليكما. أقول حلفا بالله أنها قائمة عليكما بقوة أكثر من غيركما. صحيح أن الحجة قائمة على العالم كله ولكنها أقوى عليكما منها على غيركما. كان وجودي وعدمه حينذاك سيان، ولم أكن إلا مجرد كائن. ثم عندما وعدني الله بما أخبرتكم به لم يكن تحققه على النهج نفسه سهلا. فكِّروا كم هي آية عظيمة تتحقق كل يوم بصورة متجددة.

اعلموا أن الله لا يعذّب قوما[1]، فهو رحيم وكريم، ولكن عندما يتجاسر المرء يجب عليه أن يخافه. ألا يعلمون أنني نشرتُ إلهامي: "إني أحافظ كلّ من في الدار" قبل انتشار الطاعون في قاديان؟ فما السبب في خلوِّ بيوت الهندوس من سكانها دون أن تموت في بيتي حتى فأرة؟

أكرر وأقول بكل وضوح إن الهندوس المحليين رأوا هذه الآيات وآيات أخرى كثيرة من هذا القبيل التي تشكّل الحجة على الجميع، ولكنها حجة أقوى على هؤلاء. إنهم يخططون دائما لإيذائي وإيذاء جماعتي ولكن يجب أن يعرفوا أن الله موجود حتما وهو لا يترك المتجاسرين الوقحين دون عقاب.

النصيحة للجماعة

وفي الأخير أريد أن أنصح أفراد جماعتي أن اصبروا مقابل الأعداء، اسمعوا الشتائم واصمتوا. أيُّ ضرر تلحقه الشتائم إلا أن تتبيّن أخلاق الشاتم! بل أقول بأن عليكم أن تصبروا وإن ضربكم أحد. اعلموا أنه لو لم يجعل الله قلوبهم قاسية لما فعلوا ذلك. إنه من فضل الله تعالى أن جماعتنا تحب الأمن والسلام، ولو كانت تحب الفساد

[1] أي لا يعذب فورا على تجاسرهم عمومًا. (المترجم)

لحدث الشجار على كل صغيرة وكبيرة. ولو كان أفراد جماعتنا معتادين على الشجار ولم يتحلوا بالصبر والجَلَد لما بقي فرق بينهم وبين غيرهم.

إن مذهبنا هو أننا نحسن إلى من يسيء إلينا. لقد رفع ابني، مرزا سلطان أحمد، قضية عن هذا البيت الذي أمامنا الآن. مع أن ابني رفع قضية وكان الخصوم أعداء ومؤذين جدا ولكني قلت بأني لن أدلي بإفادتي. هل كان ذلك مراعاة لسلطان أحمد آنذاك أم مراعاة للأعداء؟ هل وضعتُ في بالي عداوتهم أم أحسنتُ إليهم؟ الأمر لا يقتصر على ذلك فقط بل الحق أنه كلما احتاجوا إلى مساعدتي ساعدتُهم، بل أساعدهم دائما. كلما حلّت بهم مصيبة أو مرِض أحدُهم لم أُقصّر في الإحسان إليهم وعلاجهم. فما دمتُ أحسن إليهم وأصبر على إيذائهم ففوّضوا أنتم أيضا إيذاءهم إلى الله، فهو أعلم وأحسن من يجزي. أقول لكم مرة بعد أخرى إن عليكم أن تحسنوا إليهم وعاملوهم بالرِفق وادعُوا الله ﷻ. ولكن يجب أن تعلموا أيضا أن الأدعية لن تُجاب ما لم تتقوا. التقوى نوعان: الأول يتعلق بالعلم والثاني بالعمل. لقد بيّنتُ ما يتعلق بالعلم وقلتُ بأن العلوم الدينية لا تتسنى ولا تنكشف الحقائق والمعارف ما لم تتقوا. أما فيما يتعلق بالعمل فتبقى الصلاة والصوم والعبادات الأخرى ناقصة ما لم تتقوا.

تذكّروا جيدا أن الله أمر بأمرينِ: الأول، ألا تشركوا به شيئا، لا في ذاته ولا في صفاته ولا في عبادته. والثاني: أن تواسوا البشر. ليس المراد من الإحسان أن تحسنوا إلى إخوتكم وأقاربكم فقط بل يجب أن تحسنوا إلى بني آدم جميعا بل إلى مخلوقات الله كافة، دون أن تفكّروا هل المحسَن إليه هندوسي أم مسيحي. أقول لكم صدقا وحقا إن الله تعالى قد أخذ ثأركم في يده، ولا يريد أن تأخذوا ثأركم بأنفسكم. فبقدر ما تستخدمون اللين وتتواضعون رضي بكم الله بالقدر نفسه. فوِّضوا أمر أعدائكم إلى الله. القيامة قريبة، عليكم ألا تقلقوا نتيجة إيذاء يصيبكم من الأعداء. أرى أنكم

ستتأذون على أيديهم أكثر بكثير لأن الذين يمرقون من دائرة التحضر ينطلق لسانهم كما يثور السيل العارم عندما ينهار السد. فعلى الإنسان الملتزم أن يصون لسانه.

من المعروف أنه عندما يقاوم المرء غيره لا بد أن يقول شيئا على أي حال، كما يحدث في القضايا في المحاكم. فالطريق الأسلم هو ألا تتصدَّوا للناس أصلا، واختاروا سبيل التحاشي، ولا تخاصموا أحدا، واحفظوا لسانكم، وإذا شتمكم أحد فمرّوا به بصمت كأنكم لم تسمعوا. واسلكوا مسلك الذين يقول القرآن عنهم: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾. فلو سلكتم هذا المسلك لكنتم مخلصين صادقين لله حتما. ليس الله بحاجة إلى أي تقرير، فهو يرى ويسمع، وإذا كنتم ثلاثة فالله رابعكم، لذا عليكم أن تضربوا أمام الله مَثلا أعلى لسلوككم.

إذا كانت ثوائركم النفسانية وبذاءة لسانكم مثل أعدائكم فقولوا بالله عليكم ما الفرق بينكم وبينهم؟ عليكم أن تبدوا أسوتكم حتى يخجل أعداؤكم بأنفسهم. الفطين والحكيم مَن يُخجل العدو بالحسنة.

لقد أمرنا الله تعالى أن نعامل بالرفق واللطف، ففوِّضوا بلاياكم ومصائبكم كلها إلى الله تعالى. اعلموا يقينا أنه إذا صبر المرء على إيذاء كل شخص وفوّض الأمر إلى الله فلن يضيعه الله أبدا. مع أنه يوجد في العالم أناس سيضحكون على هذا الكلام ويسخرون منه ولكن عليكم ألا تهتموا بذلك، والله تعالى موجود وسيتولّى هذا الأمر. لم يُصَب الله بالهرم والشيخوخة كما يحدث مع الإنسان الفاني، بل ما زال الله كما كان في زمن موسى وعيسى عليهما السلام، وهو الإله نفسه الذي كان في زمن النبي ﷺ، ولا يزال يملك القدرات نفسها كما كانت من قبل. وإن لم تعملوا بما أقول فلستم من جماعتي.

الله أعلم بحِكَمه. يقول الناس لي إن فلانا ضربَنا وأخرجنا من المسجد، فأقول لهم في الجواب: إذا رددتم عليهم بالمثل فلستم من جماعتي. ما شأنكم أنتم؟ كم أُريق من دماء الصحابة؟ القُدوة لكم هم الصحابة رضي الله عنهم. انظروا كيف زهدوا في الدنيا! إن حماس

الناس يكون عادة للدنيا فقط. إن أنباء الانقلاب ومال الدنيا والعزة والأولاد يأتي من الله،[1] وإلا ما الفائدة من العزة الزائفة؟ ما من أحد أكرم من الأنبياء ولكن انظروا كيف أُوذوا! لقد أُلقيت على النبي ﷺ نجاسات وهو يصلّي، وخُطِّط لقتله، ونُفي من مكة في نهاية المطاف، ولكنه يحظى في حضرة الله بعزة وعظمة حتى قال ﷻ عنه: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٣٢)، فقد جعل الله تعالى طاعة النبي ﷺ وسيلة للفوز بحب الله، وبدون ذلك لا يُنال هذا المقام أبدا.

قولوا الآن، هل من الطاعة في شيء أن يعادي المرء عدوه لدرجة أنه لا يهدأ ما لم يسحّقه تسحيقا وما لم يلحق به الضرر والمعاناة؟ أعلم أن من طبيعة الإنسان أن يحتدّ بسماعه الشتيمة، ولكن يجب عليه أن يترفع عن ذلك. والذين يؤذونكم عامِلوهم كأنهم ليسوا بشيء[2] ما دام الله راضيا عنكم. أما إذا كان الله غاضبا عليكم فلا ينفعكم شيء وإن كان العالم كله راضيا بكم.

واعلموا أيضا أنه إذا قابلتم الأمم الأخرى بالمداهنة لن تنجحوا، بل الله هو الذي يرزق النجاح والفوز. فإذا كان الله راضيا والعالم كله ساخطا عليكم فلا تبالوا به. فليتذكر كل من يسمعني الآن أن سلاحنا هو الدعاء، لذا عليكم أن تثابروا على الدعاء.

اعلموا أنه لا يقدر الوعاظ ولا توجد وسيلةٌ أخرى على إزالة المعصية والفسق بل هناك سبيل وحيد لذلك وهو الدعاء. هذا ما قاله الله. الميل إلى الحسنة وترك السيئة في هذا العصر ليس بأمر هَيْن وليْن بل هذا يحتاج انقلابا، وهذا الانقلاب بيد الله وسيحدث بالدعاء فقط.

---

[1] جاء في بدر؛ الحق أنه لا ينال أحد عزةً، ما لم يُعطَها من السماء. العزة الصادقة والحقيقية تأتي من الله وحده. (بدر؛ مجلد ٦، رقم ٣، ص ١٣، عدد: ١٩٠٧/١/١٧)

[2] جاء في بدر؛ الشتائم والإيذاء الذي يُلحَق بكم ليس بشيء فلا تبالوا به ولا تهتموا برضا الناس بل أَرضوا ربكم. إن مضمون "لا إله إلا الله" هو أنكم إذا عاملتم الناس بالمداهنة لإرضائهم لن تنجحوا في ذلك أبدا. (بدر؛ مجلد ٦، رقم ٣، ص ١٣، عدد: ١٩٠٧/١/١٧)

يجب على أفراد جماعتنا أن يدعوا الله في جوف الليالي باكين متضرعين. لقد وعد الله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، يحسب الناس عادة أن المراد من الدعاء هو الدعاء من أجل الدنيا. إنهم ديدان الأرض فلا يمكن أن يبتعدوا عنها. الدعاء الحقيقي هو للدين.[١] لا تظنوا أننا مذنبون فلا أهمية لدعائنا وكيف يحدث فينا تغيُّر؟[٢] هذا ظن خاطئ. الحق أن الإنسان يتغلب على الأخطاء لأن الأصل في طبيعته هو الطهارة. خذوا الماء مثلا، فمهما كان الماء ساخنا ولكنه إذا صُبّ على النار أطفأها لأن في طبيعته التبريد. كذلك تماما الطهارة في طبيعة الإنسان وهي موجودة في طبيعة كل إنسان. لم تتلاش تلك الطهارة. كذلك أيًّا كانت النزعات في طبائعكم فإذا دعوتم الله باكين لأزالها الله ﷻ. (ثم دعا حضرته عليه السلام دعاء طويلا ملؤه الألم والحرقة. المحرر)[٣]

يناير/كانون الثاني ١٩٠٧[٤]

معجزات عيسى عليه السلام

إن معجزات عيسى عليه السلام عُدّت عادية جدا في هذا الزمن. المراد من الأكمه هو الأعشى، ويمكن أن يشفى بأكل كبد الذبيحة. كذلك المراد من إحياء الموتى هو إبراء المصابين بأمراض خطيرة. فهذه الأمور ليست بشيء مقابل معجزات النبي ﷺ.[٥]

---

[١] جاء في بدر؛ الدعاء الحقيقي هو للدين، والدينُ الحقيقي يكمن في الدعاء. (المرجع السابق)

[٢] جاء في بدر؛ لا تقلقوا على أنكم متورطون في الذنب، إن مثل الذنب كمثل الوسخ على الثوب ويمكن إزالته. (بدر؛ مجلد ٦، رقم ٣، ص ١٦، عدد: ١٩٠٧/١/١٧)

[٣] جريدة الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣، ص ٢-١٥، عدد: ١٩٠٧/١/٢٤م.

[٤] لم يُكتب أيّ تاريخ على هذه الملفوظات ولكن يبدو أنها في الأسبوع الأول أو الثاني من كانون الثاني. (المدون)

[٥] بدر؛ مجلد، ٦، رقم ٦، ص ٤، عدد: ١٩٠٧/٢/٧م.

بلا تاريخ

إطعام الناس الطعام عند وفاة أحد

سألت: هناك عادة في القرى أن الناس ينفقون الأموال بمناسبة الأفراح والأتراح. فمثلا إذا مات أحد من كبار القرية يعطون شيئا للمساجد والزوايا والعمال بقدر نصيبهم. فما قولكم في ذلك؟ قال عليه السلام: ثواب الطعام يصل إلى الميت، وإن لم يكن مفيدا كما لو فعله في حياته.

قيل: يا سيدي، ذلك الإنفاق يُوزَّع على العمال كأجر العمل.

فقال عليه السلام: فلا ضير في ذلك في هذه الحال، هذا أمر آخر ولا بد من أداء حق الأجر لمن يستحقه.

قيل: يكون في ذلك المباهاة والرياء حتما، أي يكون في بال المعطي أن يعدّه الناس شخصا كبيرا.

فقال عليه السلام: هذا الإنفاق ليس بنية إيصال الثواب أصلا بل هو أجرة العمل. هناك بعض أنواع الرياء وهي مسموحة في الشريعة بما فيها التبرع مثلا. لقد أُمر الرجال بالصلاة جماعةً لترغيب الآخرين فيها. إذن، هناك مناسبات يجب فيها الإظهار ومناسبات يجب فيها الإخفاء. الحق أن الشريعة لا تمنع جميع التقاليد. لو كان الأمر كذلك لكان ركوب القطار وطلب الشيء بالبريد والبرقية وغيرهما بدعة كلها.

النقوط

قلتُ: ما حكمكم في النقوط؟ فقال عليه السلام: هذا نوع مساعدةٍ يساعد بها المرء أخاه. قيل: الذين يدفعون النقود بهذه المناسبة يفعلون ذلك بنية أن ينالوا في وقت آخر ست روبيات مقابل خمس روبيات دفعوها الآن، ثم يبذلونها على المهرجين والمغنّين. فقال عليه السلام: إن جوابي يخص عادة المساعدة المذكورة ولا اعتراض على هذه العادة بحد ذاتها. أما النية فأبيّ لكم أن تطلعوا على نية كل

واحد. إنه لمن شيمة اللئيم أن يعطي بنية أن يأخذ أكثر ويحسب حسابا دقيقا لأبسط الأمور على هذه المنوال. فهناك أناس نبلاء أيضا يدفعون النقود بهذه المناسبة عملا بأمر التعاون وتوطيد العلاقات المتبادلة. وبعضهم لا يريدون استعادتها قط بل يدفعونها بنية مساعدة الفقير. فالجواب على كل هذه الأسئلة هو: إنما الأعمال بالنيات.[1]

١٩٠٧/١/٣

يعترض بعض الجهال على كلامنا العربي ولكن الحق في ذلك أنهم لا يتأملون في القرآن الكريم ولا في الأحاديث، فلو قرأوهما بتدبر لعلموا أنهما أيضا لا يسلمان من ظاهر قواعد الصرف والنحو التي وضعوها. فجاء مثلا أنه لما رأى إبراهيم عليه السلام الشمسَ قال: ﴿هَذَا رَبِّي﴾ مع أن الشمس مؤنث. كذلك فإنهم يصفون الكلمة بأنها لفظ وُضع لمعنى المفرد ولكنها أطُلقت على كلام تام كما جاء فيه: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾. كذلك يحسبون التكرار منافيا للفصاحة، ولكن هناك تكرار في عدة آيات في القرآن الكريم. الحق أن التكرار يفيد الإقناع. فقد تلقيتُ عدة إلهامات عشرات المرات. يأتي التكرار لإزالة الذهول الوارد على القلب ويفيد التأكيد أيضا. لقد اعتُرض على حرف جر "ل" في "عجبتُ" كيف أصيب المعترض بالندم حين قدِّم أول حديث من باب الإيمان[2].

ذُكرت القصيدة الملحقة بكتاب "الإعجاز الأحمدي"، فقال عليه السلام:

---

[1] بدر، رقم ٣، مجلد ٦، ص ٤، عدد ١٩٠٧/١/١٧م

[2] في إعلان منشور بتاريخ ٢١ نوفمبر ١٨٩٨ ورد وحي للمسيح الموعود عليه السلام وهو "أتعجب لأمري"، فاعترض الشيخ محمد حسين البطالوي وقال إن هذا خطأ، وينبغي أن يكون "أتعجب من أمري"! فرد عليه المسيح الموعود عليه السلام وقدم العديد من الشواهد من الشعر العربي، كما بين بأن هذه الصيغة وردت في الحديث الشريف في أول حديث في كتاب الإيمان في صحيح مسلم، وهو حديث تمثل جبريل عليه السلام وسؤاله النبي ﷺ عن الإسلام والإيمان، إذ جاء فيه "فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ". وقد ورد هذا الرد في كتاب ترياق القلوب. (المترجم)

إن إلهام "منعه مانع من السماء" تحقق بعدة أساليب، إذ لم يوَفَّق أحد للرد عليها. وإذا تشجع أحد فقد مات قبل إتمام جوابه أو قبل نشره وبذلك ختم على صدقي.

لقد بيّن القرآن الكريم جميع المبادئ للحفاظ على الصحة. ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (المدثر: ٦) عبارة صغيرة ولكنها بيّنت مدارج الطهارة كلها، وتشمل أحكام الطهارة الظاهرية والباطنية كلها. وقال عن الأكل والشرب: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ (الأَعراف: ٣٢) إن أكبر معجزة للنبي ﷺ هي أنه أحدث تغيرا طيبا في سكان بلاد العرب، ولا نظير له في ذلك بين جميع الأنبياء. كانت حالة هؤلاء الناس سيئة جدا لدرجة ما كانوا يتورعون من مضاجعة أمهاتهم[1] لذلك قال: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ (النساء :٢٤) وإلا لا يعطي القرآن الكريم أي أمر بغير فائدة. يبدو أنه ﷺ فعل كل ذلك بقوة الدعاء. لذلك قال الله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ (الشعراء: ٤). إن معظم الناس يجهلون سر الدعاء، وما لم يبلغ الدعاء هذه الدرجة كان النجاح مستحيلا.[2]

المسمرية

سأل شخصٌ حضرته خطيا: ما هي المسمرية؟ فكتب حضرته في الجواب:

قبل مدة ركّزت للاستعلام عن المسمرية فجاء الجواب من الله: "هذا هو التِّرب الذي لا تعلمون."

الطلاق في جلسة واحدة

بعث شخص إلى المسيح الموعود عليه السلام رسالة استفتى فيها عن شخص طلّق زوجته ثلاث مرات في حالة غضب شديد ولكنه ما كان يقصد ذلك فعلا، أما الآن فكلا الفريقين قلق ولا يريد الانفصال.

---

[1] المقصود بالأمهات هنا هم زوجات الأب اللاتي هن بمنزلة الأمهات، وليس الأم الحقيقية، حيث كانوا يرثونهن كالمتاع. وقد وضح المسيح الموعود عليه السلام ذلك في كتاب "فلسفة تعاليم الإسلام". (المترجم)

[2] بدر؛ رقم ٥، مجلد ٦، ص ٥، عدد: ١٩٠٧/١/٣١م

كتب عليه السلام في الجواب: الفتوى هي أنه إذا طلّق أحد ثلاثا في جلسة واحدة فهذا الطلاق غير صحيح ويتنافى مع القرآن الكريم لذا يمكن له الرجوع. غير أنه يجب أن يُعقد النكاح مجددا. هذا ما نفتي به دائما وهذا هو الحق، والسلام عليكم.[1]

١٩٠٧/١/١٥

الادعاء والمذهب

قال المسيح الموعود عليه السلام: الموت بالطاعون موت بالخزي. ما هي ذات الرئة التي تقضي على المريض في بضع ساعات إن لم تكن طاعونا.

ذُكر الشيخ محمد حسين وكيفية توبته فقال عليه السلام: لا يصعب على الله شيء، فهو قادر على أن يصرف القلب متى يشاء. وإذا تأمل الشيخ تكفيه آية واحدة أنني كنت وحيدا في زمن كتابته التعليق على البراهين الأحمدية، والآن تتحقق نبوءة: "يأتون من كل فجٍّ عميق". أما المعتقدات فلا يوجد فيها اختلاف كبير، بل يقتصر الأمر على الاختلاف في الفهم. خذوا وفاة المسيح أولا، فلمشايخهم أيضا أقوال مختلفة في هذه المسألة. فكيف يجوز لهم أن يستاؤوا منا إن رجّحنا قولا من تلك الأقوال؟ هناك اختلاف في معنى ﴿تَوَفَّيْتَنِي﴾ ولكني أرى أن مطلبنا هو حاصل المعنى الذي استنبطوه منه؛ فإذا كان معنى ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾ أنك كنت رقيبا عليهم بعدما رفعتَني، فالواضح من هذا المعنى أيضا أنه عليه السلام لم يأت إلى الدنيا ثانية، وإلا لما حصر المعنى. ثم خذوا المعراج، ليس مذهبنا قط أنه كان رؤيا أو كان بالروح فقط بل نقول بأن النبي ﷺ عُرج به في اليقظة تماما، وقد كان المعراج بجسم لطيف أيضا. ولكنها أمور باطنية كلها، وأنى لمشايخ الظواهر أن يفقهوها!

ثم أدّعي مكالمة الله، فهذا أيضا ليس بأمر جديد بل هو ثابت من سنة الله، كما تقتضيه لوعة قلب الإنسان أيضا. هذا ما ورد في كتاب "فتوح الغيب"،

---

[1] بدر؛ رقم ٥، مجلد ٦، ص ٤، عدد: ١٩٠٧/١/٣١م

ونُشر الأمر نفسه في جريدة "إشاعة السنّة" أيضا. لقد قال حضرة المجدد أحمد السرهندي: "ولهم مكالمات"، وبيّن الفرق بين مكالمات الولي والنبي من حيث الكثرة والقلة. لقد استخدمتُ كلمة "النبي" بهذا المعنى بعينه، ولكل أن يصطلح، وإلا فلا نبي بعد خاتم النبيين.

تُلصق بنا تُهم مختلفة ليسيء العوامُ بنا الظنّ. يقول معارضونا تارة بأننا ننكر الملائكة ويقولون تارة أشياء أخرى مع أننا نؤمن بصدق القلب بالملائكة وكتب الله وأحاديث النبي ﷺ والجنة والنار، وعذاب القبر والقدر خيره وشره وحشر الأجساد وغيرها من المعتقدات. نفوّض تفاصيلها إلى الله لأن المذهب الأحوط هو أن يؤمن الإنسان بالمجمل ويفوِّض التفاصيل إلى الله. أما العمل بالشريعة فنرى أن الأول هو القرآن الكريم، ثم تأتي درجة الأحاديث الصحيحة التي تؤيدها السُنَّة. وإن لم يُعثر على مسألة ما فيهما فمذهبي هو العمل بالمذهب الحنفي لأن كثرة أتباعه تدل على رضا الله تعالى. ولكننا لا نعير للكثرة اهتماما مقابل القرآن الكريم والأحاديث، لأن بعضا من مسائل الأحناف تنافي القياس الصحيح أيضا. وفي هذه الحالة كان اجتهاد العلماء الأحمديين أَولى بالعمل. خذوا الزوج مفقود الخبر مثلا، فقد حُدّد لعودته ميعاد تسعين سنة أو ما يقارب ذلك، وقد أحسنوا إذ لم يقولوا بألا تنكح زوجته أبدا! هذا سخف.

هنا قال حكيم الأمة المولوي نور الدين: يقول الشاه ولي الله عليه الرحمة بأن البلد الذي تيسرت فيه كتبُ مذهبٍ معين يجب العمل به. فقال عليه السلام: لا شك أنه توجد هنا كتب المذهب الحنفي. إن روح الأعمال هي معرفة الله والإخلاص وإلا فلا معنى للنزاع اللفظي. إن من أهم أهداف بعثتي هو أن أجعل المسلمين مسلمين ملتزمين.[1]

---

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٦، ص ٤، عدد: ١٩٠٧/٢/٧م.

بلا تاريخ[1]

بعض المسائل الفقهية

الصوم

عُرض على المسيح الموعود عليه السلام سؤال أحد الإخوة: هل يجوز للصائم أن ينظر في المرآة أم لا؟

قال عليه السلام: جائز.

عُرض سؤال آخر للأخ نفسه: هل يجوز دهن الرأس واللحية في أثناء الصوم أم لا؟ قال عليه السلام: يجوز.

عُرض سؤال آخر للأخ نفسه: إذا كان الصائم مصابا بمرض في عينه، فهل يجوز له أن يضع الدواء فيها أم لا؟ قال عليه السلام: هذا السؤال خاطئ بحد ذاته لأن المريض ليس مأمورا بالصوم.

عُرض سؤال الأخ نفسه: مَن لا يقدر على الصوم، يجب أن يطعم المساكين فديةً، فهل يجوز إرسال هذا المبلغ إلى صندوق اليتامى في قاديان؟ قال عليه السلام: لا بأس في ذلك. ولا يختلف الأمر لو أطعمَ المساكينَ في مدينته أو أرسل النقود إلى صندوق اليتامى والمساكين.

عُرض على المسيح الموعود عليه السلام سؤال شخص: هل يجوز أن يصلي المرء النوافل بعد أذان الفجر سوى ركعتَي السنة وركعتَي الفريضة؟ قال عليه السلام: لا صلاة بعد أذان الفجر إلى طلوع الشمس إلا ركعتَي السُنّة وركعتَي الفريضة.

حكم صيد يموت بالرصاص

سأل شخص حضرتَه عليه السلام: إذا اصطاد المرء حيوانا بالرصاص ولكنه مات قبل الذبح فهل يجوز أكله أم لا؟ قال عليه السلام: يجب أن يُقرأ اسمُ الله قبل إطلاق الرصاص، عندها يجوز أكله.

---

[1] وردت هذه الملفوظات للمسيح الموعود في جريدة بدر بغير ذكر التاريخ تحت عنوان: "المفتي" ردا على استفتاء. (المدون)

السفر الدائم

عُرض على المسيح الموعود عليه السلام سؤال شخص: مَن كان في السفر دائما بحكم وظيفته هل يجوز له قصر الصلاة أم لا؟ فقال عليه السلام: الذي يسافر ليل نهار وهو موظف في هذا العمل لا يُعدّ مسافرا، وعليه أن يصلي الصلاة كاملةً.

عُرض على حضرته عليه السلام: سؤال: هل استخدام العطور جائز للصائم أم لا؟ فقال: جائز.

عُرض سؤال: هل يجوز للصائم أن يكتحل أم لا؟ قال عليه السلام: هذا مكروه، وما حاجته للكحل في أثناء النهار، إذ يمكنه أن يكتحل ليلا.[1]

١٩٠٧/١/١٦

حديث عن المسيح الموعود

خرج المسيح الموعود عليه السلام اليوم للتنزه، وفي الطريق قرأ عليه المولوي محمد أحسن الأمروهي جُملتين عن المسيح الموعود من حديث النواس بن سمعان مكتوبتين على حاشية مسند أحمد بن حنبل. منهما: "تُقبض له الأرض" وتشير إلى القطار والقوارب وغيرهما. فالكتب والمجلات المتعلقة بتبليغ دعوة الإسلام تُشاع في أوروبا وأميركا وبلاد أخرى بواسطتها فقط.

فقال المسيح الموعود عليه السلام: لم يحدث طيّ الأرض من قبل لأيّ مبعوث من الله، ولم تظهر هذه الأسباب.

ثم قدم المولوي المحترم الجملة الثانية من الحديث المذكور آنفا وهي: "من مسّ ابن مريم يكون له أرفع قدرا، ويُعظَم مسُّه". أي مَن مسّ المسيحَ الموعودَ يُرفع قدره عند الله، ويكون مسُّه وانضمامه إلى حلقة خدامه ذا شأن عظيم عند الله. سبحان الله، المسيح الموعود عليه السلام لم يعرف هذا الحديث، ولكن هناك إلهام مسجل في البراهين

---

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٦، ص٤، عدد: ١٩٠٧/٢/٧م.

الأحمدية منذ ٢١ عاما تقريبا وهو: "إن الملوك سيتبركون بثيابك" ومضمونه يماثل مضمون الحديث المذكور تقريبا.

١٩٠٧/١/٢٤

الرياء

يخرج سيدنا المسيح الموعود عليه السلام عادةً للتنزه صباحا مع الأحبة. عندما خرج حضرته اليوم طلب أحد الإخوة –وكان قد أسلم حديثا– الدعاءَ منه عليه السلام. قال المولوي نور الدين: هو واعظ أيضا في قومه. فقال المسيح الموعود عليه السلام: لا ينفع الوعظ والأعمال الصالحة إلا إذا كانت لوجه الله وحده دون أن يكون في ذلك هدف شخصي. الله تعالى لا يقبل الرياء. إذا جُعل أحد شريكًا لله في عمل يرُدّ الله ذلك العمل ويقول: أُطلب ثوابه أيضا ممن عملتَه له.

بعد ذلك ذُكر الآريون المتعنّتون في قاديان وكتمهم الحق وقيل بأنهم شاهدوا آيات الله البينات والعظيمة ثم يكتمونها. وفي الطريق ذكر المسيح الموعود عليه السلام وحيا أُوحي إليه اليوم ونصه: "إنما يريد الله ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا". ثم سرد إلهاما قديما يعود تاريخه إلى ٢٥ أو ٢٦ عاما يتعلق بشخص، جاء فيه: "فارتدا على آثارهما ووُهب له الجنةُ. في هذه الأثناء جذبته القوة العليا".

النوافل بعد ركعتي سُنَّة الفجر

قرأ مفتي محمد صادق من رسالة شخص سؤاله: إذا انبلج الصبح هل يجوز صلاة النافلة قبل ركعتَي الفريضة وبعد ركعتَي السُنَّة؟ قال المسيح الموعود عليه السلام والمولوي نور الدين المحترم: لا تجوز صلاة قبل ركعتَي الفريضة إلا ركعتَي السنة من الفجر.

حل المشاكل

ثم عرض مفتي محمد صادق رسالة شخص سأل فيها: ماذا يجب فعله عند المشاكل والمصائب؟ قال عليه السلام: فليكثر من الاستغفار ويطلب من الله العفو عن تقصيراته.[١]

---

[١] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٤، ص٧، عدد: ١٩٠٧/١/٢١م.

١٩٠٧/١/٢٦ (ظهرا)

قدِّمت رسالة أخ أحمدي قال فيها إني عالجتُ ابنَيْ أخ أحمدي فشفي أحدهما ومات الآخر، وكان ذلك الأخ قد دفع لي عشرة روبيات كأجرٍ للعلاج فهل يصح لي استخدام هذا المبلغ أم لا؟ قال عليه السلام: نعم جائز.

الوليمة

سُئل حضرته في هذا السياق عن تعريف الوليمة، فقال عليه السلام: المراد من الوليمة أن يُطعم المتزوج بعد الزواج أحبته الطعامَ.[١]

١٩٠٧/١/٢٧ (أثناء النزهة)

خرج حضرته صباحا للتنزه مع الإخوة، وجرى الحديث في الطريق حول تعنُّت الآريين وآيات الله البينات التي أراهم إياها ولكنهم مع ذلك مصرون على تعنتهم. ثم ذُكر مَيل المصريين وتوجههم إلى الجماعة وقيل بأنهم يطلبون تأليفات المسيح الموعود عليه السلام فقال: فليُرسَل إليهم عدد كبير من الكتب العربية.

الإمام البخاري ووفاة المسيح الناصري عليه السلام

كان حضرته قد مشى إلى مسافة وجيزة إذ شعر باعتلال صحته وعاد إلى البيت. وفي طريق العودة ذُكر صحيح البخاري وقيل بأن سعره صار رخيصا الآن، بينما كان هناك زمن لم يكن متوفرا مقابل مئات الروبيات أيضا، أما الآن فهو متوفر مطبوعا في مصر مقابل روبيتين ونصف روبية. فقال المسيح الموعود عليه السلام: صاحب البخاري قدّم أدلة قوية على وفاة المسيح الناصري عليه السلام، وجاء فيه معنى متوفيك: مميتك. ولا يقتصر الأمر على ذلك فحسب بل أورد: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾ أيضا لدعم الآيات الدالة على وفاة المسيح، ثم أورد حديثا ذكر فيه النبي ﷺ آية: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾ بحقه، وبيّن أن معنى ﴿تَوَفَّيْتَنِي﴾ هو الموتَ.[٢]

---

[١] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٥، ص ١١، عدد: ١٩٠٧/٢/١٠م.

[٢] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٤، ص ١٥، عدد: ١٩٠٧/١/٣١م.

١٩٠٧/١/٢٨ (ظهرا)

بعض المسائل

عندما جاء المسيح الموعود عليه السلام لصلاة الظهر اليوم عُرضت عليه من الرسائل الأسئلة التالية.

١- عُرض سؤال أحد الإخوة: زوجتي الأولى تحبل سريعا وتُنجب وبالنتيجة صارت ضعيفة، فهل مسموح لي أن أتزوج ثانية؟ فقال عليه السلام: هو مخيَّر في ذلك على أي حال.

٢- عُرض سؤال آخر: يقول بعض الناس أنه إذا كانت لأحد زوجة سلفا فلا نزوّج ابنتنا له. فقال عليه السلام: هذا يعني أنهم يريدون أن يضعوا حدا لـ ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾.

٣- ثم عُرض سؤال شخص آخر: يصدر مني ذنب، ثم أتوب، ثم يصدر ذنب، فكيف أتخلّص من ذلك؟ فقال عليه السلام: عليه أن يتوب بعد صدور الذنب، وإلا فما علاجه؟

٤- طُرح سؤال: ما حكم الصيد بالبندقية؟ فقال عليه السلام: إذا أُطلق الرصاص بعد ذكر اسم الله ومات الصيد فهو حلال.[١]

١٩٠٧/١/٢٩ (النزهة الصباحية)

عاقبة كيل الشتائم

خرج عليه السلام للنزهة الصباحية مع الإخوة، وقال عند ذكر المرتد د. عبد الحكيم: كتبت جريدة للآريين مع كونها معارضة لنا بأن كيل عبد الحكيم الشتائم بحقكم يُظهر دناءته وهو أمر غير مناسب تماما.

قال شخص: يقول عبد الحكيم بأن جعفر زتلي ظل يشتم المرزا ولم يحدث له شيء، فماذا عسى أن يحدث لي؟ فقال المسيح الموعود عليه السلام: عليه أن يعتبر بما جرى للقسيس عبد الله آتهم وليكهرام وجراغ دين من جامون وغيرهم من المباهلين.

---

[١] المرجع السابق.

مزيد من الملفوظات في أثناء النزهة نفسها، نقلا عن جريدة بدر:

روح الشهادتين الحقيقية

قلتُ:[١] يا سيدي، هل في قراءة "لا إله إلا الله، محمد رسول الله" وذكرها بالتكرار، ثواب أم لا؟ فقال: نعم، إذا كانت علاقة القلب مع الله قائمة.

ثم قال عليه السلام عند طلبي مزيدا من الشرح: الحقيقة أنه ليس مذهبي أن يكتفي المرء بالأذكار باللسان فقط، ففي هذه الأساليب أخطاء كثيرة، لذا يجب العمل بروح حقيقية لتلك الأذكار كلها. ذات مرة كان الصحابة رضي الله عنهم يذكرون الله بصوت عالٍ فقال النبي ﷺ: "إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَصَمَّ". وكان ﷺ يقصد من ذلك أن المراد من الشهادتين هو إقامة وحدانية الله وطاعة رسوله. الثواب كله في أن يقدِّم المرءُ الله سبحانه وتعالى على كل شيء ويؤمن به إيمانا كاملا ولا يعمل شيئا ينافي صفاته بل ألّا يخطر ذلك بباله أيضا. المراد من قوله تعالى: ﴿لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾ (النور: ٣٨)، إنهم لا ينسون أوامر الله عند اشتغالهم في أمور الدنيا أيضا. نحن لا نقوم بالذكر بحسب تلك الأساليب، ولكن ذكرنا هو ذكر عظمته وجلاله، فهذا هو الذكر الحقيقي.[٢]

قضية الإلهام حساسة جدا

سرد شخص لحضرته عليه السلام بعض الإلهامات لأحد المريدين،[٣] فقال عليه السلام: إن قضية الإلهام حساسة جدا، يجب على الإنسان أن ينزِّه أعماله، يجب أن يكون

---

[١] المراد منه هو: قاضي محمد أكمل من غوليكي. (المدون)

[٢] جريدة بدر؛ مجلد ٦، رقم ٧، ص٨، عدد ١٤/٢/١٩٠٧م.

[٣] ورد في جريدة بدر؛ قيل لحضرته أن شابا أحمديا يسرد إلهاماته ويقول بأن الخلق سجد له في الرؤيا، وزار الجنّة وأُلهم إليه: "أنا النذير المبين". فقال عليه السلام: هذا مقام ابتلاء شديد. إن مذهبي هو أنه ما لم ترافق الإلهام الآيات المنيرة المتكررة كان ذكره ذنبا كبيرا وحراما. ثم يجب أن يرى المرء هل القرآن الكريم يخالف إلهاماته أم لا؟ وإذا كان القرآن يخالفها فهو إلقاء من الشيطان وليس من الله دون أدنى شك. لقد رأيتُ أناسا مثله أنهم يهلكون في نهاية المطاف ولا ينتبهون إلى أعمالهم ولا يتنبّهون إلى كيفية علاقة قلبهم مع الله تعالى ويخوضون في الإلهامات. هذا الأمر يتسبب في نشوء

مهبط الإلهام نقيًّا. الريح التي جعلها اللهُ تهب الآن ستكون مفيدة لأجسام بعض الناس ومضرة لبعضهم الآخرين. إذا كان باطن المرء ومعدته قذرةً فيضرّه الطعام الجيد أيضا، كذلك هو حال كلام الله. قبل بضعة أيام سرد المدعو "فقير مرزا"– المقيم في قرية دو الميال بمحافظة جِهْلُم– للناس إلهاما في عداوتي وقال بأنه سمع صوتا من العرش أن المرزا كاذب وسيموت في رمضان. ولم يكتفِ بذلك بل قال أيضا ألا يحسبوا هذا أمرا عاديا بل يمكن أن يأخذوا على ذلك توقيعا منه أن ذلك حادث لا محالة، وقّع بنفسه وأشهد كثيرا من الناس على إلهامه وأخذ منهم توقيعاتهم، وعندما حلّ شهر رمضان مات هو بنفسه.

(ظهرا)

علاج الطاعون

جاء المسيح الموعود عليه السلام إلى المسجد عند صلاة الظهر قبل المصلّين المعتادين. قال أحد الحضور إن الطاعون متفشٍّ في بعض القرى المجاورة، فقال عليه السلام: لقد أخذ هذا المرض منحى أكثر خطورة هذه المرة، وكان متفاقما في معظم الأماكن

العُجب والاستكبار في قلوبهم ثم تطرأ عليهم رويدا رويدا حالة أنهم لا يحبون كلام أحد ويختبرون كل قول حق على محك أوهامهم، وعندما لا يجدونه بحسبها يُنكرون ويسقطون في هوة الهلاك. في قلوبهم نوع من القذارة فيجد الشيطان سبيلا غريبا للتسلط عليها. يجب على المرء أن يثابر على الاستغفار ويتحاشى الأمور المذكورة كليا وإلا فتذكروا أنه مقام خطرٍ كبير. لن يسأل اللهُ أحدا عن الإلهام. لا شك أن الإلهام نعمة من الله، ولكن خذوا الهواء مثلا فهو شيء مُفرح كثيرا بحد ذاته ولكنه لو هبّ على الحصاة المغبَّرة لأدّى إلى انتشار الغبار بكثافة. هذه هي حال هؤلاء الناس بحسب رأيي. أنّى كان للمخلوق أن يسجد للشخص المذكور، بل يمكن أن يكون الشيطان وذريته سجدوا له قائلين بأننا معك فانْشُرِ الضلال كما تشاء. قيل للمسيح الموعود عليه السلام: سيدي، لا نقول عن أمثالهم شيئا لأنهم يصدّقونك، فقال عليه السلام: هذا كذبهم، بل في قلوبهم قذارة، فمثلا لو قلنا إن إلهاماتهم الكاذبة من الشيطان لكذّبوني فورا. ألقى المسيح الموعود عليه السلام كلمته بحماس شديد مؤكدا على هذه الكلمات. (بدر؛ مجلد ٦، رقم ٧، ص ٨، عدد: ١٩٠٧/٢/١٤م)

في الشتاء كله. وسيكون أكثر خطورة في أيام الطقس المعتدل، ولا علاج له إلا التوبة والاستغفار.

أسلوبه عليه السلام عن صلاة الظهر

قال عليه السلام أُدعوا المولوي نور الدين لنصلّي. فدُعي وأُقيمت صلاة الظهر في الساعة الواحدة والنصف. وبعد أداء صلاة الفرض جماعة عاد عليه السلام إلى البيت. من عادة المسيح الموعود عليه السلام المستمرة أن يخرج إلى الصلاة جماعة بعد أن يصلّي أربع ركعات السُنَّة في البيت، ويصلّي ركعتَي السنة الأخيرتين أيضا في البيت. أما إذا أراد الجلوس في المسجد بعد أداء صلاة الفريضة صلّى ركعتَي السُنة في المسجد.[١]

١٩٠٧/١/٣٠ (ظهرا)

جاء المسيح الموعود عليه السلام اليوم لصلاة الظهر، وكان يبدو أن صحته معتلّة بعض الشيء. فلم يبدأ أيّ حديث، وذهب إلى بيته بعد أداء الصلاة جماعة. وعندما أُذِّن لصلاة العصر جاء وقال: أُدعوا المولوي نور الدين لتُقام الصلاة. ثم قال: أنا أعاني من ألم الكِلية، كلما تهبّ ريح باردة يبدأ الألم. ثم جلس حضرته، وفي هذه الأثناء جاء المولوي محمد علي ومفتي محمد صادق أيضا فخاطبهما قائلا: هل قرأتما خبرا جديدا في جريدة "سيفل آند ملتري غازيت"؟ قال المولوي محمد علي: يظهر من الأخبار الواردة من أوروبا بالبرقيات أن البرد في بعض مناطقها قارس جدا حتى يتجمد الماء في المحركات. سأل حضرته: هل عُدّ هذا البرد عاديا أم غير عادي؟ قال المولوي: مسجّل في أخبار البرقيات أنه غير عادي. في هذه الأثناء جاء المولوي محمد أحسن أيضا وقال: هناك وحيٌ لكم تعريبه: "عاد الربيع، وجاءت أيام الثلج". هذا البرد غير العادي يحقق النبوءة المذكورة. عندئذ جاء حكيم الأمة (المولوي نور الدين) وأقيمت الصلاة، وذهب المسيح الموعود عليه السلام إلى بيته بعد الصلاة.[٢]

---

[١] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٤، ص ٩، عدد: ١٩٠٧/١/٣١م.

[٢] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٥، ص ٤، عدد: ١٩٠٧/٢/١٠م.

١٩٠٧/١/٣١ (عند العصر)

أسلوب المسيح الموعود عليه السلام في الرد على الرسائل

جاء المسيح الموعود عند صلاة العصر وقال لمفتي محمد صادق بأنه قد وصلته بعض الشكاوى أن الرد على الرسائل لا يصل إلى أصحابها، فلا بد من الرد عليها. فليكن واضحا أن الرسائل التي كانت تأتي باسم المسيح الموعود عليه السلام كان ساعي البريد يسلّمها إلى حضرته مباشرة، ويقرأها حضرته بنفسه ثم يسلِّمها إلى الكاتب مع تعليماته لكتابة الردود. وإن لم تكن صحته معتلّة وكان لديه وقت فيردّ على كثير منها بنفسه.[١]

١٩٠٧/٢/٩

عُرض على حضرته عليه السلام سؤال من رسالة: استثمرتُ خمس مئة روبية في بيتٍ، فهل عليّ الزكاة على نصيبي في البيت؟ قال عليه السلام: لا زكاة على الأحجار الكريمة والبيوت.[٢]

(عند العصر) قال عليه السلام عند ذكر الطاعون: المطر المتواصل الذي ينزل الآن في غير أوانه تتربّى بسببه ديدان الطاعون فقط، والله أعلم.[٣]

بلا تاريخ

الزواج من امرأة من عائلة السادات

طرح شخص على سيدنا المسيح الموعود عليه السلام سؤالا وقال: هل يجوز لمن ليس من عائلة السادات أن يتزوج ممن هي من السادات؟ قال عليه السلام في

---

[١] الحكم؛ مجلد ١١، رقم٥ ، ص ١٠-١١، عدد: ١٠/٢/١٩٠٧م.

[٢] جاء في بدر؛ **الزكاة على البيت ومال التجارة**: قال عليه السلام ردا على سؤال شخص: لا زكاة على المنزل أيا كان ثمنه. أما إذا كان يؤجَّر فيجب أداء الزكاة على الدخل الحاصل منه. كذلك لا زكاة على مال التجارة المودَع في المنزل. كان عمر رضي الله عنه يُجري الحساب بعد ستة أشهر، ويفرض الزكاة على المال. (بدر؛ مجلد ٦، رقم ٧، ص ٨، عدد: ١٤/٢/١٩٠٧م)

[٣] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٧، ص ١٣، عدد: ٢٤/٢/١٩٠٧م.

الجواب: لم يذكر الله تعالى بين محرمات النكاح أنه لا يجوز لمؤمن أن يتزوج من سيدة من نسل السادات، أضف على ذلك أنه يجب البحث عن الطيبات من أجل النكاح، فمن هذه المنطلق تُفضَّل السيدة من عائلة السادات بشرط أن تتحلى بالتقوى والطهارة.

قال الحكيم نور الدين بأن كلمة "سيد" أصبحت مختصة في بلدنا فقط بأولاد سيدنا الحسين ﷺ، أما العرب فيُطلقون كلمة "سيد" على الصلحاء بوجه عام، فمن هذا المنطلق كان سيدنا أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ كلهم سادة، وإحدى بنات سيدنا علي كانت متزوجة من سيدنا عمر. كما أن إحدى بنات سيدنا رسول الله ﷺ كانت متزوجة من سيدنا عثمان ﷺ، وبعد وفاتها زُوِّجت ابنته الثانية أيضا من عثمان ﷺ، فبذلك تُحلّ القضية تلقائيا وبكل سهولة. ولقد اشتهر بين الجهال من الناس أنه لا يجوز لشخص عادي من الأمة أن يتزوج سيدة من السادات، مع أن كل مؤمن يُعدُّ من الأمة، سواء أكان من عائلة السادات أم لا.

إحياء الذكرى الأربعين لوفاة أحد (الأربعينية)

عُرض سؤال شخص على المسيح الموعود عليه السلام: هل الاحتفال باليوم الأربعين على وفاة أحد جائز أم لا؟ فقال عليه السلام: "هذه العادة خارجة عن السنة".

ثمن الجريدة

إذا أُخذ ثمن الجريدة سلفا سهلت إدارتها. الذين لا يدفعون ثمنها سلفا ويعدون بدفعه فيما بعد يظل بعضهم يماطلون، ويتم الكتابة إليهم مرارا، والاحتفاظ بالمذكرات لاستعادة النقود منهم محرج جدا، لذا قد أُضيفت روبية واحدة إلى ثمن جريدة "بدر" للذين يدفعون ثمنها فيما بعد، وذلك للتقليل من الجهد الإضافي والخسارة إلى حد ما ولاستعادة ثمنها. أي سوف تؤخذ من الذين يدفعون ثمنها فيما بعد، أربع روبيات بدلا من ثلاثة.

عُرضت هذه المسألة على المسيح الموعود عليه السلام فكتب الرد التالي:

أرى أنه ليس ربًا وإنما يحق لمن يملك الشيء أن يطلب ثمنه بقدر ما يشاء، وخاصة أن استعادة الأموال فيما بعد يؤدي إلى الإحراج. إذا كان أحد يريد أن يشتري الجريدة فيمكنه أن يدفع الثمن سلفا أيضا، وهذا الأمر في يده هو.

والسلام عليكم

مرزا غلام أحمد

طاعة الوالدين خشية على الحياة

لقد جاء إلى قاديان من أجل الدراسة منذ مدة أحد سكان أفغانستان حيث كان ممكنا أن يُقتل نتيجة إظهار اعتقاده وإيمانه. وقد طلب منه أبواه مؤخرا أن يعود إلى بلاده، فواجه مشكلة أنه إذا عاد إلى بلده يخشى أن يُقتل إذا عُلم أنه يرفض فكرة المهدي السفاك والجهاد العدواني. وإن لم يعُد فهذا يستلزم معصية الوالدين. فسأل هذا الشخص المسيح الموعود عليه السلام عما يجب عليه فعله. فقال عليه السلام:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ما دام القرآن الكريم قد أمر بطاعة الوالدين فيما لا يخالف الشريعة لذا من الأفضل أن يطيعهما في هذا الأمر ويذهب معهما. ولكن إذا شعر أن هناك خطرا للقتل أو السجن فليرجع دون تأخير لأن إلقاء النفس إلى التهلكة لا يجوز. ومعصية الوالدين أيضا ليس جائزا لذا يجب طاعة أمر الوالدين في هذا الأمر. والسلام، مرزا غلام أحمد.[١]

١٩٠٧/٢/١٠

جاءت رسالة أخرى من مدير ندوة "غوروكل" في مدينة غوجرانواله باسم المسيح الموعود فطلب حضرته من مفتي محمد صادق أن يردّ عليها، فكُتبت الرسالة المفصلة التالية:

إلى محرر "غوروكل" في مدينة غوجرانواله: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

---

[١] بدر رقم٧، مجلد ٦، عدد:١٤/٢/١٩٠٧م، ص٤

لقد وصلت إلى حضرته عليه السلام رسالتك الثانية التي قلت فيها بأنك لا تستطيع أن توفِّر وقتا أكثر من نصف ساعة، وأن هذا القدر من الوقت يكفي عالِمًا بسبب علمه. أقول في الجواب: يقول عليه السلام بأن هذا الوقت الوجيز لا يكفي قط للنقاش حول أمور دينية مهمة، لذا لا أستطيع الاشتراك في هذا المجلس. لو حدّدتَ ثلاث ساعات على الأقل لمقالي لحضرتُ إما بنفسي أو أرسلت أحدا من علماء الجماعة مع مقالي. لا أستطيع أن أفهم قط أن خطابا إلى نصف ساعة فقط يكفي لبيان مثل هذه المواضيع الجليلة. لسنا ملزَمين بالتقاليد بل إننا ملزمون بإحقاق الحق. أما قولك إن عالِمًا تكفيه نصف ساعة، فأستغرب كيف ترى ذلك صحيحا، مع أن كُتَّاب فيداكم المقدس لم ينهوا كلامهم ما لم يصبح بقدر حِمل حمارٍ فكيف تتوقع ذلك منا؟ الحق أن خنق نقطة معرفة قبل إكمالها بمنزلة قتل الصدق، الأمر الذي لن يحبه عاقل. إذا كان معيار العلم والفضل يكمن في الإيجاز البالغ منتهاه في الاختصار وبيانه في وقت وجيز لاقتصرت الفيدات على بضعة أسطر. أقول متأسفا بأن الوقت الوجيز كما ذكرتَه حرمني من الاشتراك في النقاش. هل تكفي نصف ساعة للبيان عن ذات الله وصفاته وكذلك الفلسفة المتعلقة بالروح والمادة؟ كلا، ثم كلا، بل التفوه بذلك يمثّل سوء الأدب. والذين يهدفون إلى أن يكون لهم شرف الاشتراك فى النقاش فقط فلهم أن يفعلوا ما يشاؤون، ولكن الباحث لا يقتنع بخطاب غير مكتمل. إن ترك الحقيقة ناقصة هو كسقوط الجنين من الرحم قبل نهاية أيام الحمل. والخيار في يدك.

محمد صادق عفا الله عنه، خادم المسيح.[1] (١٩٠٧/٢/١٧م)

١٩٠٧/٢/١١ (ظهرا)

رؤية النبي ﷺ في الحُلم

عرض السيد مفتى سؤالا من رسالة شخص: كنتُ نويتُ الزواج من أرملة فرأيت النبي ﷺ في المنام ومنعني من الزواج منها، فهل يجب العمل بذلك أم

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٨، ص ٥، عدد: ١٩٠٧/٢/٢١م.

لا؟ قال المسيح الموعود عليه السلام: يقول النبي ﷺ: "من رآني فقد رأى الحق"، لذا يجب العمل به.

بعض المسائل الفقهية

١- ثم عُرض سؤال من رسالة أن بعض الناس اشتروا معا بقرة للأضحية، كان منهم أحمدي واحد. ولكن غير الأحمديين أعادوا إليه مبلغا يساوي نصيبه من ثمن البقرة قائلين بأن الأضحية لن تُقبل إن أبقوا له نصيبا فيها. فكتب هذا الأحمدي: هل لي أن أُرسل مبلغ نصيبي من الأضحية إلى قاديان نقدا أم لا؟[1] فقال المسيح الموعود عليه السلام: أُكتبوا إليه أن يشتري أضحية بذلك المبلغ ويضحي بها محليا. قيل له عليه السلام: إن سهمه في شراء البقرة كان قليلا فلن يستطيع شراء ماعزا أو خروفا بذلك المبلغ. فقال عليه السلام:

اكتُبوا إليه: ما دمتَ أوجبتَ التضحية على نفسك وأنت قادر عليها أيضا فهي واجبة عليك، وإن لم تكن قادرا فليست ضرورية.

---

[1] جاء في بدر؛ **التضحية:** عُرض على المسيح الموعود عليه السلام رسالة شخصٍ قال فيها: كنت ساهمت في الأضحية بمبلغ بسيط ليكون لي أيضا نصيب منها ولكن عندما علم الناس بكوني أحمديا طردوني منها. فلو أرسلتُ هذا المبلغ إلى قاديان وتبرعت به في صندوق مساعدة المساكين هل سيُحسَب ذلك أضحيةً مني؟ فقال عليه السلام: لا تُحسَب أضحية إلا إذا قدِّمت أُضحيةً فعلا، ولا تُحسب أضحية بأداء النقود في صندوق مساعدة المساكين. إذا كانت هذه النقود كافية فعليك أن تضحي بماعز، أما إذا كانت غير كافية ولا تقدر على أكثر منها فإن الأضحية ليست فرضا عليك أصلا.

الأضحية بالاشتراك مع غير الأحمديين

سأل شخص: هل يجوز أن نشترك مع غير الأحمديين في التضحية، وذلك بالمساهمة بقسط من النقود في ثمن بقرة أو حيوان آخر؟ فقال عليه السلام: أية حاجة ألمَّت بك حتى تشترك مع غير الأحمديين؟ إذا كانت الأضحية واجبة عليك فلك أن تذبح ماعزا، وإن لم تستطع فهي ليست فرضا عليك أصلا. إن هؤلاء الذين يطردونكم من بينهم ويكفِّرونكم ولا يحبون أن يشتركوا معكم فما حاجتكم إلى الاشتراك معهم؟ توكلوا على الله وحده. (بدر؛ مجلد ٦، رقم ٧، ص٨، عدد: ١٤/٢/١٩٠٧م)

٢- عُرض سؤال شخص: لقد ظللتُ آكل جالسا في الغرفة عند السحور على حين غرة مني. وعندما خرجتُ رأيتُ الخيط الأبيض باديا، فهل يجب علي الصوم بدلا من ذلك اليوم أم لا؟ فقال عليه السلام: إذا أكل المرء دون قصد فلا يجب عليه صوم بدلا من ذلك اليوم.[١]

٣- عُرض سؤال آخر: هل المراد من: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ هو الصوم المفروض أم غيره؟ فقال عليه السلام: المراد من ﴿كُتِبَ﴾ هو الصيام المفروض.[٢]

المساءلة في القبر

سؤال شخص: هل تُسأل الروح في القبر أو تُدخَل الروح في الجسم؟

فقال عليه السلام: يجب الإيمان بأن الإنسان يُسأل في القبر ولكن يجب أن تفوَّض تفاصيلها وكيفيتها إلى الله تعالى. إن معاملة الإنسان هذه بيد الله يعامله كما يشاء. ثم إن كلمة "القبر" واسعة المعاني. الحالة التي يُبقي اللهُ تعالى الإنسانَ فيها بعد موته هي القبر وإن مات غرقا في البحر، أو حرقا في النار أو بقي على الأرض. فبعد الرحيل من الدنيا يكون الإنسان في القبر. والله أعلم بتفصيل المساءلة والمؤاخذة التي يتعرض لها. على الإنسان أن يُعِدّ نفسه لذلك اليوم دون أن يبحث عن كيفيته بإلحاح.[٣]

---

[١] جاء في بدر؛ **نية الصوم عند ظهور الخيط الأبيض**

عُرض سؤال شخص: كنت جالسا في الغرفة وكنت موقنا أن وقت السحور لم ينته بعد، فأكلتُ قليلا ونويت الصوم ثم علمت من شخص آخر أن الخيط الأبيض كان قد ظهر، فماذا أفعل الآن؟

قال عليه السلام: لقد صحّ صومه في هذه الحالة، ولا حاجة إلى إعادته لأنه أخذ الحذر بعين الاعتبار من جانبه، وليس هناك خلل في النية، ولكن حدث الخطأ وتأخر لبضع دقائق فقط. (بدر؛ رقم ٧، مجلد ٦، ص ٨، عدد: ١٤/٢/١٩٠٧م)

[٢] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٧، ص ١٣-١٤، عدد: ٢٤/٢/١٩٠٧م.

[٣] بدر؛ رقم ٧، مجلد ٦، ص ٨، عدد:١٤/٢/١٩٠٧م

١٩٠٧/٢/١٢ (وقت الظهر)

لا حرية دينية في أفغانستان

جاء أحد المشايخ لزيارة المسيح الموعود عليه السلام من تخوم أفغانستان. بعد المصافحة سأله المسيح الموعود عليه السلام عن وقائع السفر وصعوبة الطريق، ثم جرى الحديث حول فقدان الحرية في حكومة أفغانستان.[١] ثم قال عليه السلام: ما يُنشر في هذه الأيام في الجرائد أن أصحاب جميع الأديان يحظون في أفغانستان بحرية عامة إنما هو كذب عقيم لأنه لو كان أصحاب الأديان كلها أحرارا في أفغانستان مثل الهند لما قُتل المولوي عبد اللطيف رضي الله عنه دون رحمة على هذا النحو في ظل هذه الحكومة بسبب الاختلاف في الدين.[٢]

وحيٌ حديث

ثم ذكر المسيح الموعود عليه السلام وحيا حديثا من الله وقد سُجِّل من قبل، وذكر منه عليه السلام جملة تعريبها: "سقطت السماء، ولا ندري ما هو حادث بالكامل".

ثم قال عليه السلام في شرحه: قد يكون المراد من سقوط السماء هو هطول المطر الكثير أيضا ولكني لا أشدد على أيّ جانب في شرح هذه الإلهامات، فستتحقق على نهج يشاؤه الله. يبدو من هذه الإلهامات أن أمرا موحشا موشك على الحدوث وسيجعل الناس حيارى ومذهولين، فقال الله تعالى حكاية عنهم: لا يُعلَم ما هو حادث. ثم قال عليه السلام: يبدو أن ذلك الوقت ليس ببعيد بل قد اقترب.

ثم استفسر عليه السلام من السيد فاضل الأمروهي: هل يتبين من الرسالة أن المطر يهطل في منطقتهم بغزارة أم لا؟ قال: لم ينزل المطر هناك بغزارة كما نزل هنا.

---

[١] جاء في بدر؛ كان الحديث جاريا عن أفغانستان أنه إذا استمر أفراد جماعتنا المحليين في تبليغ الدعوة هناك تُتوقَّع فائدة كبيرة. فقال عليه السلام: إذا اهتدى شخصٌ واحد بواسطتك فهذا عمل ثواب عظيم. (بدر؛ مجلد ٦، رقم ٨، ص ٤، عدد: ١٩٠٧/٢/١٢م).

[٢] وفي بدر: على أية حال، نأمل من الله تعالى أنه سيجعل لنا مخرجا سيكون سببا لتبليغ الدعوة في تلك البلاد كما هو حقها. (المرجع السابق).

ثم استفسر منه حضرته عن مرض الطاعون فقال المولوي المحترم: وطأة المرض شديدة جدا هنالك.

الشيخ ثناء اللّه الأمرتسري

قال المسيح الموعود عليه السلام: يقول الشيخ ثناء الله أن النبوءة عن موت سعد الله لم تتحقق، مع أنها تحققت كوضح النهار، وسأكتب في كتاب "حقيقة الوحي" أدلة دامغة على تحققها.

الشيخ محمد حسين البطالوي

قال عليه السلام: لقد سبق ثناءُ الله في بذاءة اللسان محمد حسين كثيرا. قال السيد فاضل الأمروهي عند ذكر محمد حسين البطالوي: لقد كان زمان قال فيه: أنا الذي رفعتُه- أي المسيح الموعود- وأنا الذي سأسقِطه. ولكن حدث العكس تماما. (المراد من رفع محمد حسين المسيحَ الموعودَ عليه السلام هو تقريضه على البراهين الأحمدية أولا ثم إعداده فتوى تكفيره عليه السلام، وختم المشايخ عليها) إذ يحصل للمسيح الموعود عليه السلام التقدم يوما فيوما، وجاء الناس من الشرق والغرب، أما محمد حسين فقد بقي وحيدا طريدا وخذله معظم الناس. كان هناك زمن يوفِّر فيه إلى ٣٠٠ روبية من بدل الاشتراك في مجلته "إشاعة السُنَّة"، أما الآن فليسأله أحد عن حاله.

فقال المسيح الموعود عليه السلام: كان محمد حسين يأتيني دائما، وما كان يستقر في مدينة "بطالة" لأسبوعين إلا ويأتيني. حدث ذات مرة أن أراد والده أن ينشر عنه إعلانا سيئا جدا، فطلب مني محمد حسين أن أمنع والده من ذلك ففعلتُ.

هنا سرد مير ناصر نواب رؤياه: قبل بضعة أيام رأيتُ محمد حسينَ في المنام قادما باتجاهي، ومدّ يده لمصافحتي، فصافحتُه. وفي أثناء ذلك سمعت صوتا: مَن خضع لكم فاخضعوا له.

(عصرا)

الظروف في أفغانستان

جاء المسيح الموعود عليه السلام إلى المسجد وسأل الشيخَ الأفغاني الزائر بالفارسية: كيف حال البرد في بلدك؟ قال: البرد فى بلدنا يكون قارسا عادة ولا سيما في ثلاثة أشهر، فتُدفَن الزروع تحت الثلج. سأله حضرته عليه السلام: ما هي الكتب العربية التي يقرأها الأفغان؟ قال الشيخ الأفغاني: الفقه أكثر رواجا في بلدنا، فيقرأ الناس "القدوري" و"كنز"،[1] و"شرح الوقاية"، و"الهداية". معظم المشايخ يجهلون علوما كثيرة. علم الحديث ليس رائجا في أفغانستان. لقيني في السفر شيخ أفغاني رأى صحيح البخاري عندي وقال: هل أنت سلفيٌّ؟ قال حكيم الأمة: لقد أخرج أشياعُ هؤلاء الناس مؤلِّفَ صحيحِ البخاري من بخارى.

ثم أقيمت الصلاة وبعد أدائها ذهب حضرته إلى بيته.[2]

١٩٠٧/٢/١٣ (ظهرا)

ذكر السيد "ويب":

قرأ السيد مفتي محمد صادق على حضرته عليه السلام رسالة السيد ويب من سكان أميركا فقال عليه السلام: لو سعى السيد ويب من الأعماق لأثّر على الناس حتما لأنه:

سخن کز دل بروں آید نشیند لاجرم بر دل

أي: ما يخرج من القلب يدخل القلب مباشرة.

علامَ يعاتب السيدُ ويب أهل أميركا، فليعاتب نفسه أولا إذ لم يتوجه إلى جماعتنا كما يجب بل رجع من الهند مستخدما لسانا بذيئا. أرى المدعو "عبد الله كوئلم" أفضل منه بكثير إذ شكّل جماعة من المسلمين.

---

[1] لعل المقصود هو كتاب كنز العمال، والله أعلم. (المترجم)

[2] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٧، ص ١٤، عدد: ١٩٠٧/٢/٢٤م.

قال الفاضل الأمروهي: كانت هناك نبوءة عن "ويب" -عندما كان عازما على المجيء إلى الهند- أنه لن يأتي إلى هنا بل سيعود أدراجه. والأمر الذي رجع من أجله لم يكن في نصيبه أيضا، فندم بعد العودة.

(عصرا)

تبليغ الدعوة إلى أهل الغرب

جاء حضرته إلى المسجد قبل صلاة العصر وقال للمولوي محمد علي:[1] إذا كان أهل أميركا وأوروبا لا يتوجهون إلى جماعتنا فهم معذورون، وما لم نعرض عليهم أدلة صدقنا لهم الحق في الإنكار. يجب أن يُنشر كتاب مستقل بالإنجليزية يحتوي على أدلة صدقنا وحقيقة الإسلام ويوزَّع عليهم. ما يقدّمه لهم معارضونا من المسلمين فيه أخطاء كثيرة. فمثلا لقد أخطأ المسلمون المعاصرون في مسألة حياة المسيح وختم النبوة والمكالمات الإلهية. لذا فليُكتَب في الكتاب نقدُ تلك المسائل والأدلةُ على صدق جماعتنا.

بعث "ويب" رسالة قال فيها بأن المعجزات التي تقدَّم في هذه الأيام يُستهزَأ بها لذا يجب أن يكون هناك كتاب مستقل وجامع لهذه الأمور تُسجَّل فيه هذه المواضيع كلها.

---

[1] جاء في جريدة بدر؛ دعا المسيحُ الموعود عليه السلام المولوي محمد علي وقال له: أريد أن يؤلَّف كتاب بالإنجليزية لأداء حق تبليغ الدعوة إلى أهل أوروبا وأميركا. وهذا شغلك أنت. السبب وراء عدم انتشار الإسلام في تلك البلاد في هذه الأيام -وإذا أسلم أحد تكون حالته ضعيفة جدا- هو أن هؤلاء الناس يجهلون حقيقة الإسلام ولم تقدَّم لهم الحقيقة. ولكن من حقهم أن يُعرض عليهم الإسلام الحقيقي الذي كشفه الله تعالى علي. يجب أن تُكشف عليهم الأمور الفارقة التي أودعها الله تعالى هذه الجماعة وتقدَّم إليهم سلسلة المكالمات والمخاطبات. يجب أن تُجمع جميع الأمور التي أنيطت بها عزة الإسلام في العصر الراهن، وأن تُجمع في مكان واحد كافة الأدلة التي فهَّمنا الله تعالى إياها لإظهار صدق الإسلام. فلو أُلِّف كتاب شامل على هذا النمط يُتوقَّع أن يستفيد منه هؤلاء الناس كثيرا. (بدر؛ مجلد ٦، رقم ٨، ص ٤، عدد: ١٩٠٧/٢/٢١م)

١٩٠٧/٢/١٥

كيفية الإلهام

ذُكر إلهام فقال المسيح الموعود عليه السلام: لا أذكره ولكنه مسجَّل. ثم قال: أحيانا ينزل الإلهام بسرعة كما يمر الطير من قرب الإنسان، وإن لم يُكتب في الحال أو لم يُحفَظ جيدا يُخشى نسيانه.

إلهام

قال عليه السلام عن وحي إلهي تلقاه اليوم وتعريبه: "لن يبقى أحد في هذا الأسبوع"، لا أستطيع أن أجزم حاليا ما المراد من الأسبوع في هذا الإلهام، وبمَن يتعلق هذا الإلهام.

قال المولوي نور الدين: بعض الإلهامات من هذا النوع يكون متعلقا بمكان خاص أو زمن خاص. فقال المسيح الموعود عليه السلام: هذا صحيح، وقد ذُكرت مئات السنين في كتاب النبي دانيال بكلمة "أسبوع"، وعُبِّر عن عمر الدنيا أيضا بأسبوع. المراد من الأسبوع هنا هو سبعة آلاف سنة إذ يساوي يومٌ ألف سنة كما ورد في القرآن الكريم: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ (الحج: ٤٨).

عمر الدنيا وعاقبتها

قال المسيح الموعود عليه السلام: الدنيا ستفنى يوما من الأيام على أية حال، وسيفنى الجميع، ويبدو أن وقت هذا الفناء هو بعد الألفية السابعة بحسب عمر الدنيا. إننا نحصي هذا العدد بدءًا من زمن آدم عليه السلام ولكن ليس المراد من ذلك أن الإنسان لم يكن موجودا أو الدنيا لم تكن موجودة قبله. بل يُحصى العدد من مورّث أعلى معين كان اسمه آدم. فكما كان ذلك آدم في البداية كذلك هناك آدم في النهاية أيضا. يتبين من الحديث الشريف أن زمن النبي ﷺ في الدورة الحالية لعمر الدنيا كان بمنزلة وقت العصر. فلما كان ذلك الوقت عصرًا فيمكن التقدير كم وقتا بقي. هذا ما يثبت من الإنجيل أيضا. يتبين من ذلك أنه لم يبق من عمر الدنيا إلا قليل.

قال المولوي نور الدين إن الكلمات مثل "القيامة"، و"الفناء" وما شابههما التي وردت في بعض الأماكن في القرآن الكريم تعبّر عن قرن أو قوم معين. فقال عليه السلام: هذا صحيح، والله تعالى خالق منذ الأزل ولكن وحدانيته تقتضي أن يفنى كل شيء في وقت من الأوقات. ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ (الرحمن: ٢٧) أي أن الجميع على هذه البسيطة فانون، أيّا كان وقت الفناء، ولا يسعنا القول متى سيأتي ذلك الوقت ولكنه سيأتي حتما. والله قادر على أن يخلق من جديد إذا شاء، فهذا تجلي قدرته فقط.

يتبين من الكتب السماوية كلها أن هذا الوقت سيأتي حتما. لو فكّر الإنسان في قدرات الله لما كان ذلك مستبعدا وإن كان تحديده مستحيلا. عندما تحدث هزة زلزال تخرب مدنٌ كثيرة. وهذا يُظهر قدرات الله تعالى. عندما يكون الزمن آمِنًا يتذكر الناس أمورا منطقية فيقولون ما يحلو لهم، ولكن عندما يُري الله تعالى قدرته ينسون الفلسفة كلها. قال الدكتور مير محمد إسماعيل: حين وقع زلزال بتاريخ ١٩٠٥/٤/٤م بدأ طالب هندوسي ملحد في كليته ينادي عفويا "يا الله، يا الله". وعندما انتهى الزلزال قال: لقد صدر مني النداء خطأ. باختصار، الناس من هذا القبيل لا ينصلحون ما لم يُر الله تجلي قدرته. هو قادر على كل شيء وما لم يكن الأمر كذلك لا يتأصل التوحيد.

هل كل موت يحدث بالطاعون شهادة؟

ذُكر قول بعض الناس أن الطاعون ليس بعذاب الله بل الموت به شهادة. فقال المسيح الموعود عليه السلام: الشهادة تكون للمؤمن الذي يكون قد ضحّى بنفسه في سبيل الله سلفا، فموته شهادة في كل الأحوال. ولو صحّ عدُّ كل مَن يموت بالطاعون شهيدا كقانون عام، فهل كل فلان وعلان ممن يموتون بالآلاف بالطاعون بمن فيهم الهندوس والآريون والنصارى والملحدون حائزون على مرتبة الشهادة؟ قال السيد

"عبد المحي عرب" ذات مرة للشيخ ثناء الله أن المدعو "رسل بابا" الأمرتسري مات بالطاعون، فقال ثناء الله بأنه مات شهيدا. قال له السيد عرب: حسنا، سأدعو الله تعالى أن يميتك أيضا موت شهادة مثله.

باختصار، إن الموت بالطاعون بحد ذاته لا يعدُّ شهادة بل مرتبة الشهادة هي للمؤمنين الذين كرّسوا حياتهم سلفا في سبيل الله. لقد حلّ عذاب الطاعون في زمن موسى أيضا بمعارضيه، كذلك حلّ العذاب نفسه بعد عيسى عليه السلام أيضا بأعدائه، والآن أيضا أنزل الله تعالى هذا العذاب كآية.

جَنّة آدم

عُرض على حضرته سؤال شخص أن الذين يدخلون الجنة لن يُخرجوا منها، فلماذا إذن أُخرج منها آدم وحواء؟ فقال عليه السلام: الجنة التي أُخرج منها آدم كانت على الأرض، وقد ذُكرت حدودها أيضا في التوراة. يثبت من نصوص القرآن أن الناس يحيون ويموتون في هذه الأرض وحدها ومن اعتنق مذهبا غير هذا المذهب فهو يسيء إلى كلام الله تعالى.

بلا تاريخ

الزكاة على القرض

عُرض على المسيح الموعود عليه السلام سؤال شخص: إذا كان المرءُ أقرض لأحد بعض المال فهل يجب على صاحب المال أن يدفع عليه الزكاة؟ قال عليه السلام: لا.

الاعتكاف

عُرض سؤال: هل يجوز للمعتكف الحديث عن مشاغله الدنيوية؟ قال عليه السلام: يمكنه ذلك في حالة ضرورة قصوى، كما يمكنه الخروج من معتكفه لعيادة مريض أو قضاء حوائج ضرورية.[١]

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٨، ص ٥، عدد: ١٩٠٧/٢/٢١م.

١٩٠٧/٢/١٦ (ظهرا)

فلتكن المناظرات خطية

ذُكر فرع الجماعة في منطقة "مونغير" والمناظرة التي عُقدت هناك فقال عليه السلام: فلتكن الأسئلة خطية لتكون الردود منا أيضا خطية، فهناك احتمال الفساد في المناظرات الشفهية.

القصيدة الإعجازية

ذُكرت قصيدة المتوفَّ قاضي ظفر الدين التي نظمها مقابل قصيدة المسيح الموعود عليه السلام، ولكن الله تعالى لم يمهله إلى نشرها، فنشرها الآن الشيخ ثناء الله. فقال المسيح الموعود عليه السلام: لقد لقي مؤلف القصيدة عاقبة وخيمة ورحل من هذه الدنيا ولم يستطع نشرها في حياته، أما ثناء الله فليس قادرا حتى على تصحيحها.[١]

١٩٠٧/٢/١٧

غضب اللّه والآفات السماوية

ذكر حكيمُ الأمة مقولة شخص أن الزلازل والأمراض تحلّ على جاري العادة، فما علاقتها بغضب الله؟ فقال المسيح الموعود عليه السلام: هؤلاء الناس لا يؤمنون بالله تعالى، وينكرون القرآن الكريم، إنهم ملاحدة. هل تفشت الأمراض في عهد موسى ونوح عليهما السلام جزافا أم بيّن الله لها سببا؟ الطاعون آخذ الآن صبغة خطيرة شيئا فشيئا. إنني سعيد بذلك لأنه يُثبت وجود الله عز وجل وعدم ثبات الدنيا على أهلها.

خدارا بخدا توان دشناخت

أي: يجب معرفة الله من خلال قدراته.

قيل في ردٍّ على أتباع مذهب السفسطائية الذين ينكرون حقيقة الأشياء، إنهم سيقرّون بحقيقتها عندما يُلقَون في النار. والآن يدلل الله سبحانه وتعالى للعالم على وجوده.

---

[١] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٧، ص ١٢، عدد: ١٩٠٧/٢/٢٤م.

سعد الله اللدهيانوي

تطرق الحديث إلى سعد الله اللدهيانوي فقال عليه السلام: لقد كتبتُ عنه في القصيدة في كتابي "عاقبة آتهم": "آذيتني حُبثا فلستُ بصادق إن لم تمت بالخزي يا ابن بغاء".

ثم قال عليه السلام: كذلك كتب سعد الله بحقي أني سأتعرض للأخذ باليمين وقطع الوتين وستباد جماعتي. فقد باهلني على هذا النحو، فانظروا مَن هلك ودُمِّر. هذه كانت نتيجة المباهلة. لقد كتب عني بأني كذاب. ثم انظروا هل يلقى الكذاب عاقبة أن يهلك مقابله المؤمنون والصادقون، ويغلب الكاذب في كل موطن، وينال نصرة الله باستمرار وأن ينزل اللهُ تعالى الهلاك والدمار على الصادقين؟ لقد طلعت شمس صدقنا. هل يعامل الله تعالى الدجالين والكاذبين أن يمهّلهم ويهلك الصادقين مقابلهم باستمرار؟ هل سبق دليل في الأزمنة الماضية على أن يكون الله قد فعل ذلك؟ الحق أن الإلحاد منتشر في العالم في الوقت الحالي، وقد طلعت شمس صدقنا الآن. هذه الأمور تُثبت وجود الله تعالى.[1]

(ظهرا)

لا يؤثر شيء دون إذن الله

كان المسيح الموعود عليه السلام يلقي خطابا بعد ذكر الأمراض الخطيرة المتفاقمة في هذه الأيام، وعندما حضرتُ أنا[2] كانت الكلمات التالية تجري على لسانه المبارك:

التوحيد الحقيقي هو توحيد الإسلام. الإسلام يعلّم أن الذرات السامة التي تدخل جسم الإنسان وتسبب أمراضا خطيرة تجري كلها وتؤثر بأمر من الله ولا يمكن أن تؤثر ذرة بغير إذن الله. لذا يجب التضرع والابتهال في حضرة الله ليجنِّب تأثير الذرات والمواد السامة. لو أثّرت الذرات والمواد السامة في الإنسان تلقائيا لاضطر للتوسل

---

[1] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٧، ص ١١، عدد: ١٩٠٧/٢/٢٤م.

[2] أي محرر جريدة الحكم. (المدون)

إليها ألا تؤثر. ولكن الأمر ليس كذلك، بل لا يمكن لشيء أو ذرة أن تؤثر بغير إذن الله وأمره.[١]

١٩٠٧/٢/٢١ (ظهرا)

إلهام وشرحه

ذُكر أنه يتبين من الجرائد أن الطاعون يتفاقم يوما إثر يوم، فقال المسيح الموعود عليه السلام: لعل إلهامي القائل بأنه لن يبقى أحد إلى أسبوع يتعلق بأشخاص معينين، ويتحقق بهذه الصورة.

جاءت من دلهي رسالة بالأمس وقيل فيها إن المولوي عبد المجيد الذي كان من ألدّ أعدائنا مات فجأة، كذلك ذُكر فيها موت معاند شديد آخر فجأة.

حُسن عاقبة نواب بهاولبور

تطرق الحديث إلى نَوَّاب بهاولبور فقال عليه السلام: أرى أن عاقبته كانت حسنة. كان مرشد تلك العائلة (المرحوم غلام فريد من شاشران) مريدي. وإن نواب بهاولبور لو عاش طويلا لربما تورّط في الأخطاء. إن حسن عاقبته ستكون تذكارا.

(عصرا)

آداب التلاوة

سأل أحد الإخوة: كيف يجب تلاوة القرآن؟ فقال عليه السلام: يجب أن تتلوا القرآن الكريم بالتدبر والتفكر وإمعان النظر. ورد في الحديث الشريف: رُبَّ قارئ يلعنه القرآن. الذي يقرأ القرآن ولا يعمل به يلعنه القرآن. فإذا مرّ المرء أثناء تلاوة القرآن بآية رحمة عليه أن يسأل الله رحمته، وإذا مرّ بآية تذكر نزول عذاب على قوم فعليه أن يستعيذ بالله من عذابه. وينبغي تلاوة القرآن بالتدبر والإمعان، ويجب العمل به.[٢]

---

[١] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٨، ص ٩، عدد: ١٠/٣/١٩٠٧م

[٢] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٨، ص ١٥، عدد ١٠/٣/١٩٠٧م

حبيب الله خان، والي أفغانستان

هذه المذكرة سجّلها الصاحبزاده مرزا محمود أحمد ونشرها في مجلته "تشحيذ الأذهان"، المجلد ٢، رقم ١، فننقلها من هناك. قال عليه السلام بمناسبة مجيء حبيب الله خان والي أفغانستان:

الناس يعقدون جلسات حاشدة بهذه المناسبة ويفرحون بمجيئه، ولكني مستاء من مجيئه. لا أبالي قط بمن لا يعمل بأوامر الله. إن الله ملكنا، الحاكم حبيب الله مجرم في حق الله تعالى لأنه قتل الصاحبزاده عبد اللطيف بغير حق وبدون رحمة لمجرد أنه ما كان يجيز الجهاد ضد الحكومة الإنجليزية. يقول الله تعالى عن شخص مثله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ (النساء: ٩٤) نحن ننتظر الحكم الإلهي. ليس ذلك فحسب بل يقول الله تعالى إن عذابي سيحل بشخص مثله. فأيّ شيء أخطر من غضب الله تعالى.

إعجابه عليه السلام بالسواك

كان المسيح الموعود عليه السلام معجبا بالسواك كثيرا. وكان عليه السلام ينظف أسنانه بأشياء مختلفة عدة مرات كل يوم. هذه كانت سُنّة النبي ﷺ أيضا، فيجب على الجميع أن ينتبهوا إلى ذلك.

لا حقيقة للإيمان بغير الابتلاء

قال عليه السلام: يظن الناس أنهم مؤمنون ومسلمون ولكنهم ليسوا كذلك في الحقيقة. الإقرار باللسان وحده سهل ولكن العمل شيء آخر. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت: ٣)، هناك كثيرون يتعثرون عند الابتلاء، ويتزعزع إيمانهم عند المصيبة.

تُروى قصة يهودي كان طبيبا كبيرا واسمه أبو الخير. كان ذات مرة مارًّا من زقاق وسمع شخصا يقرأ: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ...﴾ فمع أنه كان يهوديا ولكنه لما سمع الآية استند بيديه

إلى جدار وبدأ يبكي خافضا رأسه. ولما شبع بكاء جاء إلى بيته ورأى في المنام النبي ﷺ مقدما عليه وقال له: يا أبا الخير، من الغريب ألا يكون شخص ذو فضل وكمال مثلك مسلما. وحين استيقظ صباحا أعلن في المدينة كلها: أدخل الإسلام اليوم.

قبول اليهود الإسلام

مع أن عدد اليهود قليل في هذه الأيام ولكن الحقيقة أن كثيرا منهم أسلموا – كما جاء في القصة المذكورة آنفا– بعضهم في زمن النبي ﷺ وبعضهم في زمن بعض السلاطين. رُوي عن شخص أنه نصح يهوديا كثيرا ليُسلم، فقال اليهودي: أعلم أن الإسلام ليس دينا سهلا، القول باللسان بأني مسلم ليس بأمر ذي بال. لقد سميتُ ابني باسم "خالد" أي الذي يعيش طويلا، ولكنني دفنتُه في اليوم التالي. إذن، إن تسمية المرء باسم معين لا يعني شيئا. يمكن أن تكون تسمية الإنسان خاطئة ولكن تسمية الله لا تخطئ، وتسمية الله هي الأصوب.

رؤيا وتفسيرها

ذات مرة رأى والدي في الرؤيا أن تاجا نزل من السماء، وقال: ألبِسوا غلام قادر (أخ حضرته الأكبر) هذا التاج، ولكن تفسيرها الحقيقي كان يخصني أنا، كما يحدث عادة أن المرء يرى الرؤيا بحق شخص من أقاربه ولكنها تتحقق في حق غيره. اعلموا أن "غلام قادر" هو الذي يُثبت نفسه عبدا لله القادر. وقد رأيتُ أنا أيضا في هذه الأيام رؤى من هذا القبيل، وكنتُ أشعر في نفسي أنهم يفسرون تلك الرؤيا تفسيرا خاطئا، بل الحق أني أنا المراد منها. يقول السيد عبد القادر الجيلاني أنه يأتي على الإنسان زمان حين يسمى عبد القادر وقد سماني الله تعالى بالإلهام عبد القادر أيضا.

التدخين

قال المسيح الموعود عليه السلام: يمكن للإنسان أن يترك العادة بشرط أن يكون لديه إيمان. هناك كثير من الناس في العالم الذين تركوا عاداتهم القديمة. إنّ بعض الناس

الذين كانوا يشربون الخمر منذ القِدم ثم تخلّوا عن شربها دونما سبب في سنٍّ متقدم حين يجعل تركُ العادة الإنسانَ مريضا، قد لوحظ أنهم يشفون بعد معاناة بسيطة. أنا لا أمنع من تدخين النرجيلة ولا أجيزه، ولكن أراه لغوا، فيجب على المرء اجتنابه إلا إذا كان مضطرا له.[١]

(عصرا)

استفسر شخص شيئا عن اليابان، فقال عليه السلام: إن هؤلاء الناس متوجهون في هذه الأيام إلى الدنيا فلا يكادون يتوجهون إلى الدين. غير أن أسبابا تنشأ يبدو لي نظرا إليها أنهم يتبرؤون من دينهم على الأقل. ولكن ما دينهم أصلا؟ لا شيء. على أية حال، على الأغلب لن يتحقق أمل أن يتنصروا، دينهم أيضا يشبه النصرانية. إذا كان من شأن مستلزمات التقدم والتمدن أن تحرضهم على دين فهو الإسلام لأنه هو الدين الوحيد الذي توجد فيه جميع المزايا ولا يُتخَّذ ابن إنسان إلهًا.

الكذاب لا يفلح مقابل المؤمن أبدا. الحق يملك قوة بحيث يتردد كبار الشجعان أيضا في مبارزته. لقد وضع الله في الحق قوة الغلبة.

هؤلاء الناس لا يفكرون هل ينصر الله المكارين والمفترين ويؤيدهم كما نصرني وأيدني؟ فقد أثبت كذب معارضيّ في كل شيء، ولكن من المؤسف حقا أنهم لم يستفيدوا إلا قليلا. سيكون كتاب حقيقة الوحي مجموعة آيات لن يجد العدو أيضا مفرا أمامها. كم من أمور سيكذّبونها، سوف يضطرون لقبول بعض الأشياء على أي حال.[٢]

١٩٠٧/٢/٢٣ (عصرا)

قال عليه السلام: يبقى بعض النزاع قائما بين الناس الماديين، والسبب وراء ذلك هو الرجس الكامن في قلوب الطرفين، ومهما كتموه إلا أنه يظهر للعيان في وقت من الأوقات.

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٩، ص ١٠، عدد: ١٩٠٧/٢/٢٨م.

[٢] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٥، ص ٦، عدد: ١٩٠٧/٤/١م.

الجزارون لا يمكن أن يعاملوا بعضهم بالحسنى وإن كانوا أشقاء. لو اشترى المرء لحما من محل أحدهم لقال الآخر: يمكن أن تشتري منه ولكنه لحم نعجة، ويقول خصمه: هذا يبيع لحم ماعز مريض.

يعادي الأنبياءُ أيضا أبناءَ الدنيا، ولكن تلك العداوة لا تكون عداوة شخصية بل بأمر من الله؛ فلا يخاصم الأنبياء أحدا من تلقاء أنفسهم.

لقد تحمل رسول الله ﷺ الجورَ والمظالم إلى ١٣ عاما ثم جاء الأمر بالدفاع. يتبين من ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾ (الحج: ٤٠) أنه لم يؤمَر حتى بالرد إلى ذلك الحين. لذلك ذُكر مبدآن:

الأول: ﴿أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف: ٢٠٠) أي يجب الإعراض عمن فيهم نزعة التكبر والخصومة، وينبغي ألا يُرد على كلامهم أيضا.

الثاني: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (فصلت: ٣٥) أي تكون نتيجة مقابلة السيئة بالحسنى أن الخصم لا يصبح صديقا بل يصبح: ﴿كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: ٣٥)[1]

١٩٠٧/٢/٢٥ (ظهرا)

ظهور الآيات

لقد أتم الله تعالى الحجة على الناس الآن، إذ لا تزال تظهر آية بعد آية. ما جاء في الحديث أن الآيات ستظهر بصورة متواصلة كما تنفرط حبات المسبحة يتعلق بهذا الزمن بالذات، فترون أن آية تتحقق ثم تتحقق بعدها آية أخرى فورا.

ذكر أحد الحضور عن الطاعون أن خمس جنائز في لدهيانه خرجت في آن معا من بيت واحد. وذكر غيرُه عن قرية تبعد من هنا قرابة ١٢ أو ١٤ ميلا أن تسعة أفراد من عائلة ناموا ليلا وهم سليمون معافون، ولكن عندما أصبح الصباح وُجد سبعة منهم أمواتا، وبعدها بقليل مات أحد الشباب.

---

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٥، ص ٦، عدد: ١٩٠٧/٤/١١م.

فقال المسيح الموعود عليه السلام: هذه علامات غضب الله تعالى ولكن من المؤسف أن الناس لا يكادون يفقهون. يُفهَم من الإلهام: "إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم"، أن هذا المرض لن يزول ما لم يرجع الخلق إلى الحق. كان الرأي المتفق عليه هذا العام أن هذا البلد قد خلا من الطاعون إلى حد كبير وسيخلو كليا في فترة قريبة، ولكن هجمته هذه السنة كانت أكثر قسوة من ذي قبل حتى دُمِّرت أُسر كثيرة وخلت قرى عديدة من سكانها. لقد جاء في القرآن الكريم: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ (الإسراء: ٥٩) ونرى ذلك متحققا. لقد تلقيتُ إلهاما عن قاديان: "لولا الإكرام لهلك المُقام". أي كانت هذه القرية أيضا تستحق الدمار ولكنها حُفظت إكراما. وجاء عنها أيضا: "إنه آوى القرية". لقد ورد في جميع القواميس أن معنى "آوى" هو تقديم الملاذ بعد حلول مصيبة. وقد استُخدمت هذه الكلمة بالمعنى نفسه في القرآن الكريم أيضا حيث جاء فيه: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ (الضحى: ٧) يتبين من ذلك أنه كان مقدرا أن يحل بقاديان عذاب الطاعون إلى حد ما أولا ثم تُحمى بعد ذلك.

اللجوء إلى الحيل في الشريعة

سألتُ أنا العبد المتواضع عن آية: ﴿خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾ (ص: ٤٥)، أنه إذا استُنتج منها معنى يستنبطه عامة المفسرين سيفتح باب الحيل في الشريعة. فقال المسيح الموعود عليه السلام:

لما كانت زوجة أيوب عليه السلام صالحة جدا وتخدمه بإخلاص، وكان هو أيضا تقيا وصابرا فخفف الله عنه وأرشده إلى خطة يتحقق بها حلفه دون ضرر. فإذا فهّم الله حيلة فيكون مسموحًا بها شرعا، لأنها أيضا جاءت من الطريق نفسه الذي جاءت منه الشريعة، لذا فلا ضير فيها.[1]

---

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٩، ص ٦، عدد: ١٩٠٧/٢/٢٨م.

في ١٩٠٧/٢/٢٦ (ظهرا)

لقد نُشر كتيب ألّفه المسيح الموعود عليه السلام بعنوان: "آريو قاديان ونحن" فأمر حضرته بإرساله إلى بعض المعارضين أيضا. وقال عليه السلام: القلوب عدة أنواع، بعضها يتأثر بالكلام المنثور وبعضها بالكلام المنظوم. لقد تأثّر أحد بقصيدتي فقط المذكورة في البراهين الأحمدية وجاءني.

"عاد الربيع، وجاءت أيام الثلج"

ذُكر إلهام تلقاه عليه السلام في السنة الماضية، وقيل إن أخبارا تأتي من كل مكان أن البرد في العالم قارس على غير العادة، وبذلك قد تحققت النبوءة المذكورة.

(عصرا)

ذُكرت معتقدات الآريين القذرة فقال المسيح الموعود عليه السلام: يعتقد الآريون أن الله لم يخلق شيئا، ويشتاقون للحصول على الأولاد عن طريق الحرام.[١]

في ١٩٠٧/٣/١

يجب الإقامة خارج قرية مصابة بالطاعون

قال أحد الإخوة: الطاعون متفشٍّ في قريتنا، فقال عليه السلام: أُخرجوا منها فورا وامكثوا في جوّ مكشوف خارج القرية، ولا تظنوا أن الخروج من مكان فيه الطاعون فكرة الإنجليز لذا فالتوجه إليها ليس فرضا؛ الأمر ليس كذلك بل الخروج من مكان الطاعون حُكم شرعي[٢]. فأنقذوا أنفسكم من هواء نجس ولا تلقوا بأنفسكم إلى

---

[١] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٩، ص ١١، عدد: ١٩٠٧/٣/١٧م.

[٢] الخروج إلى مكان مكشوف دون الدخول في قرية أخرى أمر شرعي، أما المنهي عنه فهو الخروج من قرية موبوءة إلى قرية أخرى. وقد أمر به سيدنا عمر رضي الله عنه لدى تفشي طاعون عمواس في الشام عندما أقبل عليها، ثم قرر أن يغادر المكان الموبوء إلى الجبال بعد الاستشارة، وعندما استفسر أبو عبيدة رضي الله عنه قائلا: أتفر من قدر الله؟ فقال عمر رضي الله عنه: نفر من قدر الله إلى قدر الله. (المترجم)

التهلكة، وادعوا الله تعالى في جوف الليالي، واطلبوا منه المغفرة لذنوبكم فهو ربّ قدير وكل شيء خاضع لقدرته. أما إذا نزل قدر الله على الرغم من أخذ كل نوع من الحيطة والحذر فاصبروا.[١]

في ١٩٠٧/٣/٣م: (قبل صلاة الظهر)

آثِروا الدين

لقد جاء سيد حبيب الله، القاضي[٢] في مدينة آغره[٣] إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام مع أحد أقاربه قبل صلاة الظهر فخاطبه عليه السلام قائلا: لا يمكن أن يأتي أحد إلى هنا بتحمّل معاناة إلى هذا القدر بغير القوة الإيمانية. المجيء إلى هنا بحسب المعايير الدنيوية يُحسب مضيعة للوقت. جزاكم الله خيرا.

الدين والدنيا لا يجتمعان في مكان واحد، أما إذا شاء الله جعل طبيعة أحد سعيدة ليقدم دينَه على مشاغله الدنيوية، فيوجد أناس مثلهم أيضا في الدنيا. لقد ورد في "تذكرة الأولياء" ذكر شخص أنه كان مشغولا في صفقة ألف روبية، فرآه أحد أولياء الله في الكشف وعلم أن قلبه لم يتغافل عن الله ولا لحظة على الرغم من شغله في تجارة ذلك المال. عن هؤلاء الناس يقول الله عز وجل: ﴿لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (النور: ٣٨)، إن كمال الإنسان هو أن يشتغل في الأمور الدنيوية ولا ينسى الله تعالى. ما فائدة بغلةٍ تسقط عندما يُحمَل عليها وعندما تكون فارغة تسرع في المشي، فهي لا تستحق المديح والثناء. الراهب الذي ينزوي إلى زاوية الخمول خائفا الأمور الدنيوية إنما يبدي ضعفه. لا رهبانية في الإسلام. لا أقول مطلقا أن تتركوا نساءكم وأولادكم أو اتركوا المشاغل الدنيوية بل يجب على الموظف

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٢٠، ص ٦، عدد: ١٩٠٧/٥/١٦م.

[٢] الذي كان يرافق حاكم كابول من قِبل حكومة الهند. (الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٩، ص١٠)

[٣] جاء في جريدة الحكم أنه كان قاضيا في مدينة "إله آباد"، (المدون)

أن يؤدي ما تفرض عليه وظيفته، وعلى التاجر أن يكمل على ما يرام ما تقتضيه تجارته، ولكن فليقدِّم الدين.[١]

إن نظير ذلك موجود في الدنيا نفسها حيث أن التجار والموظفين يؤدون مقتضيات تجارتهم ووظيفتهم بكل براعة ولهم زوجات وأولاد ويؤدون حقوقهم أيضا على أحسن وجه. كذلك يستطيع الإنسان أن يؤدي حقوق الله تعالى إلى جانب كل هذه المشاغل ويستطيع أن يقضي حياته على أحسن وجه مقدِّما الدينَ على الدنيا. إن علاقة الإنسان مع الله تعالى علاقة فطرية لأن فطرته أقرّت أمام الله قائلة: ﴿قَالُوا بَلَى﴾ في جواب: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾؟ (الأعراف: ١٧٣).

اعلموا أن الذي يقول أن عليه أن يذهب إلى فلاة ويعبد ربه بعيدا عن المشاغل الدنيوية هو يهرب من الدنيا خائفا ويتخلى عن سيرة الرجال. خذوا مَثل القاطرة التي تستقطب آلاف الناس مع أنه لا حياة فيها وتوصلهم إلى غاياتهم المنشودة. فالأسف على حيٍّ لا يقدر على استقطاب أحد. لقد وهب اللهُ الإنسانَ قوى عظيمة وأودعه كنز القوى ولكنه يضيعها بالكسل ويصير أضعف من النساء أيضا. المعلوم أن القوى التي لا تُستخدَم تبطل رويدا رويدا. إذا بقي أحد في الظلام إلى أربعين يوما يزول نور عينيه.

طلب أحد أقاربي الفصد من الجراح، فقال له الجراح ألا يحرك يده، فلم يحركها على سبيل الحذر والحيطة، وكانت النتيجة أن يده ضمرت تماما بعد أربعين يوما. إذن، إن قوى الإنسان سواء أكانت روحانية أو مادية لا تتطور ما لم تُستخدَم.[٢]

---

[١] جاء في جريدة الحكم: قوموا بالتجارة وتوظّفوا وقوموا بأعمال دنيوية ولكن لا تنسوا الله. والذين ينهمكون في العلاقات مع الأهل والأولاد والعلاقات الدنيوية وينسون الله إنهم كالخناثى. (الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٩، ص ١٠، عدد: ١٩٠٧/٣/١٧م)

[٢] جاء في جريدة الحكم: لقد أعطى اللهُ الإنسان قلبا للتدبر والتفكر ولكن الناس لا يتدبرون ولا يفكّرون، فتسودّ قلوبهم. (الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٩، ص ١٠، عدد: ١٩٠٧/٣/١٧م)

يعتقد بعض الناس أن الذي يستخدم قواه جيدا يطول عمره. الإنسان العاطل يصبح كالأموات. فكلما عطل المرء حلّت به آفة.[١]

حق الضيف

قال عليه السلام مخاطبا السيد حبيب الله: كانت صحتي معتلّة اليوم ولم أكن قادرا على الخروج من البيت ولكن عندما علمتُ مقْدمَك قلتُ في نفسي إن للضيف الذي جاء بتجشم المعاناة حقا، فخرجتُ لأداء هذا الحق.

تصرفات المشايخ المعاصرين

قال عليه السلام: مِن قدرِ الله أن المشايخ المعاصرين أفتوا عن جماعتنا بغير التدبر والإمعان وعدّوني أسوأ من النصارى أيضا. كان من واجبهم أن يبحثوا في أحوالي أولا، ويقرأوا كتبي ثم يتصرفوا بالعدل والإنصاف. من الغريب حقا أن الناس ما زالوا غافلين عن حالة الإسلام ولا يشعرون بقبضةٍ قُبِضَ فيها الإسلام. إن حالة الإسلام الداخلية متدهورة وتسوء حالته الخارجية أيضا.

وفاة المسيح الناصري وحياته

هؤلاء الناس يصُبُّون جُلّ تركيزهم على أن عيسى حيٌّ في السماء، ولا يفكرون أن وفاته مذكورة في القرآن الكريم، وشهد النبي ﷺ أنه رآه بين الأموات. لقد ورد لفظ "التوفي" في القرآن أولا ثم جاء لفظ "الرفع".[٢] يجب أن يفكِّروا أيضا أن حياةَ عيسى عليه السلام لا تنفع الإسلام، إلا أنها تُكسب إله النصارى الزائف خصوصيةً، فيؤلّه النصارى عيسى عليه السلام ويخدعون المسلمين الجهال وينصِّرونهم. لقد كانت نتيجة اعتبار يسوع حيا ارتداد مئة ألف مسلم وتنصّرهم. لقد جُرِّبت هذه الوصفة، فليجربوا الآن لبضعة أيام الوصفة الأخرى أيضا التي نقول بها نحن؛ أي أن عيسى قد مات.

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١١، ص ٦، عدد: ١٤/٣/١٩٠٧م.

[٢] في جريدة الحكم: إنهم يركّزون على لفظ "الرفع" مع أن وفاة المسيح مذكورة في القرآن الكريم مرارا. (الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٩، ص ١٠، عدد: ١٧/٣/١٩٠٧م)

من المعروف أنه إن لم ينفع الإنسان دواء استخدم دواء آخر. لقد جرّبتُ أنه ما من سلاح أمضى للقضاء على المسيحية من أن نُثبت أن الذي يؤلِّهونه ميت. كان القسس في الأزمنة الخالية يأتون إلى قاديان بكثرة ويقيمون في الخيم ويلقون المواعظ، ولكن منذ أن قدّمت ذلك تركوا المجيء إليها كليا. لقد حدث ذات مرة أن أسقفا كبيرا في لاهور أراد في اجتماع حاشد أن يثبت أفضلية المسيح على النبي ﷺ من خلال محاضرته حول حياة المسيح ووفاة النبي ﷺ، ولم يقدر أيّ مسلم على الرد عليه، فنهض السيد مفتي محمد صادق من جماعتنا وردّ عليه فقال بأنه ثابت من القرآن الكريم والإنجيل أن عيسى عليه السلام قد مات، وأن النبي ﷺ حيٌّ؛ لأن القادرين على إراءة المعجزات حائزين البركة منه ﷺ ما زالوا موجودين. فلم يُطق الأسقف جوابا،[1] ورفض النقاش مع جماعتنا كليا.

إن مبادئنا تسقط على المسيحيين كالحجارة فلا يقدرون على الردّ عليها قط. هؤلاء المشايخ أشقياء جدا إذ يعرقلون سبيل تقدم الإسلام. إن خطة المسيحيين كلها تتمزق تلقائيا. فلما مات إلههم فماذا بقي بعده؟

فصل ربيع الإسلام

لقد مرّ الإسلام بأيام المصائب العظيمة، أما الآن فقد ولّت أيام خريفه وجاءت أيام ربيعه. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ فاليسر يأتي بعد العسر ولكن المشايخ لا يريدون أن يخضرّ الإسلام الآن أيضا. لقد ساءت حالة الإسلام الداخلية والخارجية على حد سواء. السلطنة الإسلامية الظاهرية أيضا تعاني من الضعف الشديد. أما الحالة الداخلية فهي أن الآلاف جالسون في الكنائس وكثير منهم صاروا ملحدين. ما دامت حالة الإسلام قد آلت إلى ذلك

---

[1] في جريدة الحكم: قال في الأخير: يبدو أنك مرزائي (يقصد به الأحمديين، أتباع مرزا غلام أحمد عليه السلام) وقال المسلمون المعارضون عنا: مع أنهم كفار، ولكنهم ساعدونا ونصرونا الآن وأنقذوا شرفنا. (المرجع السابق)

أَفَلم يأتِ وقتٌ لأن يحفظ الله فيه الإسلامَ وهو الذي وعد قائلا: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾؟

مجدد القرن الرابع عشر

إن هؤلاء الناس يكذِّبون النبي ﷺ إذ لا يؤمنون بمجدد هذا القرن. ألم يقل النبي ﷺ أن مجددا سيأتي على رأس كل قرن؟ لقد مضى من القرن الحالي ٢٥ عاما أي مضى رُبعه تماما، فليخبِروني الآن مَن هو ذلك المجدد وأين هو؟ كان الناس جميعا ينتظرون مجددا قبل بعثتي، بل كان صِدِّيق حسن خانْ يظن أنْ لعله يصبح هو نفسه المجدد، وكان يرى عبد الحي من لكهوكي أيضا يفكر مثله. ولكن ظن المرء وحده لا يجدي نفعا. مَن له أن يصبح مجددا ما لم يجعله الله؟ والذي يكلِّفه الله بمنصب يطوِّل عمره ويوفقه لإنجاز ما كلِّف به ويهيئ له أسبابا. أما الآخرون فيهلكون ويموتون في أفكارهم دون أن يحققوا شيئا. إذا ادّعى أحد كذبا بكونه موظفا عاديا يُقبض عليه ويُزَجّ به في السجن بعد بضعة أيام، دعك أن يدّعي أحد كونه من الله مع أنه ليس مبعوثا منه ﷻ.[1]

إمامة الصلاة

ذُكر أن الجكرالويين يرون ألا يقوم الإمام أمام الصف بل يجب أن يقوم داخله، فقال المسيح الموعود عليه السلام: كلمة "الإمام" تعني بحد ذاتها مَن يتقدم إلى الأمام. إنها كلمة عربية وتعني مَن يقوم في الأمام. يبدو أن الجكرالوي يجهل اللغة العربية كليًّا.[2]

---

[1] جاء في جريدة الحكم: انظروا مثلا أن الذي يدّعي كذبا كونه موظفا أو حتى بوّابا يُقبض عليه ويعاقَب، فهل يمكن أن تسود هذه الفوضى في ملكوت الله؟ يقول الله ﷻ: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ* لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ (الحاقة: ٤٥-٤٧)، هذه الآيات تبين بصراحة تامة أن الذي يفتري على الله وحيا وإلهاما كذبا يُبطش به سريعا ويموت خائبا خاسرا. (الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٩، ص ١٠، عدد: ١٩٠٧/٣/١٧م)

[2] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٣، ص٨ و٩، عدد: ١٩٠٧/٣/٢٨م.

القيام فيما أقام الله

سرد شخص رؤيا له احتوت إشارة إلى القيام بعمل ذي بال، ولكن الأسباب لم تكن متوفرة له حينذاك. ولكن صاحبها كان يريد نظرا إلى رؤياه أن يبدأ بذلك العمل فورا. فقال المسيح الموعود عليه السلام: بعض الرؤى تتحقق بعد فترة من الزمن، فيجب الانتظار بالصبر ما لم يهيّئ الله أسبابا. فمثلا المصائب التي حلّت بيوسف عليه السلام كان سببها عائدا إلى سرده رؤياه في وقت غير مناسب. نِعم ما قاله الشيخ عبد القادر الجيلاني عليه الرحمة أن على السالك أن يعمل بـ "القيام فيما أقام اللهُ"، ما لم يجعل الله له مخرجا منه.[1]

القوة الإيمانية تأتي بالعلم

الحق أن القوة الإيمانية لا تنشأ بغير العلم. لقد ضحى الصحابة رضي الله عنهم بأرواحهم في زمن النبي ﷺ مثل الشياه لأنهم عرفوا الحق ثم لم يهتموا بأهلهم وأولادهم.

لقد ألّفت كتابا بعنوان "حقيقة الوحي" ومن قرأه حرفا حرفا لا أظن أنه سيري نفسه أنه ما زال كما كان قبل قراءته. فمن أمعن النظر في جماعتنا بهدوء وقلب هادئ سيجدنا على الحق. لقد وضع الله تعالى قوة في الصدق، فهو يجذب القلوب. لقد وضع الله تعالى قوة الجذب في الحديد أيضا، أفلا توجد قوة الجذب في الحق؟ لا شك أن في الحق جذبا يجذب القلوب تلقائيا.

أصلحوا أنفسكم لاجتناب العذاب

الإلحاد منتشر في العالم، والناس يسعون بكل ما في وسعهم للحصول على الدنيا. يعقدون المجالس لهذا الغرض، ويشغبون ويصرخون أن افعلوا كذا وافعلوا كذا. ولكن لا يفكّر أحد في مصلحة الإسلام. إنهم واقعون في غفلة لا تكاد تزول عنهم إلا بعذاب من الله. لقد أخبرني سبحانه وتعالى مئات المرات أن أيام عذاب الله قريبة، وما لم تستقم قلوب

---

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١١، ص ٥، عدد: ١٩٠٧/٣/١٤م.

الناس لن يتركهم عذاب الله. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١٢). يبذلون قصارى جهودهم لقتل الفئران للخلاص من الطاعون، ولكن لا يفكّرون أن الطاعون لن يتركهم ما لم يمت الفأر في داخلهم. عليهم أن يصلحوا أنفسهم ويتقوا الله. فإذا أصلحوا أنفسهم ما حاجة الله إلى أن يهلكهم؟ يقول الله تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾ (النساء: ١٤٨).

يُروى عن سلاطيننا المسلمين أنه كلما حلّ بلاء كان الملوك يدعون الله ويتضرعون في حضرة الله رب العالمين وكانوا يوجّهون الرعية إلى كسب الحسنات. عندما بدأ استخدام المصل ألّفتُ كتاب "سفينة نوح" وقلت فيه إن المصل السماوي الذي أقدّمه أفضل من هذا المصل. وثبتت صحة قولي في نهاية المطاف، لعل أحدا يفهمه في وقت من الأوقات. الطاعون حاليا يحصد الناس حصدا.

ثم ذُكر شخصٌ من سكان قاديان وقيل بأن الطاعون متفشٍّ في مكان كذا وكان يذهب إلى ذلك المكان بالتكرار وأخيرا مات بالطاعون. فقال المسيح الموعود عليه السلام:

إذا كانت النار مضطرمة في مكان فما الحاجة إلى الذهاب إليه؟

مباهلة المعارضين

إن عديدا من الناس في هذا البلد كانوا يسبونني وما كادوا ليتركوني، وعندما قرب أجلهم باهلوني بأنفسهم ودعوا ليهلك الله الكاذب من بيننا فهلكوا بأنفسهم وختموا على صدقي. هكذا باهل أبو جهل النبي ﷺ يوم بدر. فدعا: اهلك اليوم يا ربّ مَن كان مفسدا منا ويقطع الرحم. فأهلك اللهُ أبا جهل في اليوم نفسه وأُجيب دعاؤه على نفسه.[1]

بلا تاريخ

توزيع الشراب والأرز في اليوم العاشر من المحرم

استفسر قاضي ظهور الدين أكمل: يوزّع الناس الشراب والأرز وما شابههما في اليوم العاشر من شهر المحرم، وإذا كان ذلك بنية إيصال الثواب فما قولكم في ذلك؟

---

[1] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٩، ص ١٠-١١، عدد ١٩٠٧/٣/١٧.

قال المسيح الموعود عليه السلام: إن تحديد اليوم والوقت لهذه الأمور تقليد وبدعة، ويجر إلى الشرك رويدا رويدا، يجب اجتنابها لأن عاقبتها ليست حسنة. قد يكون ذلك بهذه النية بداية ولكنها أخذت الآن صبغة الشرك والتوزيعِ باسم غير الله، لذا أحسبه غير جائز. فما لم تُستأصل هذه التقاليد لن تزول المعتقدات الباطلة.

صلاة الجمعة لشخصين

طُرحت مسألة أنه إذا كان هناك شخصان في قرية هل لهما أن يصلّيا الجمعة أم لا؟ خاطب المسيح الموعود عليه السلام المولوي محمد أحسن فقال المولوي محمد أحس: الصلاة جماعةً برجلين جائزة لذا تجوز صلاة الجمعة أيضا. فقال المسيح الموعود عليه السلام: نعم، فليصلّيا. لقد قال الفقهاء بضرورة ثلاثة أشخاص ولكن إذا كان هناك رجل واحد فليجعل زوجته وغيرها تقف وراءه ليُكمل العدد.

صوم يوم وفاة النبي ﷺ

عُرض على حضرته عليه السلام سؤال شخص: هل صوم يوم وفاة النبي ﷺ ضروري أم لا؟ قال المسيح الموعود عليه السلام: ليس ضروريا.

صيام شهر المحرم

طُرح سؤال الشخص نفسه: هل صوم الأيام العشرة الأولى من شهر المحرم ضروري أم لا؟ فقال عليه السلام: ليس ضروريا.

النذر[1]

عُرض سؤال الشخص نفسه: هل الذبح من أجل تحقيق المراد أو نزول المطر في البلاد أو على سبيل النذر، هو جائز أم لا؟ فقال المسيح الموعود عليه السلام. لا يجوز.

---

[1] إشارة إلى نذر معين يقدمه بعض الناس في القارة الهندية بدعةً، وذلك في اليوم السابع من الشهر القمري. (المترجم)

إبقاء خصلة واحدة من الشعر

يربّي بعض الناس خصلة واحدة من الشعر، فما حكمها؟ قال عليه السلام: هذا غير جائز، يجب ألا يُفعل ذلك.

صنع التابوت بمناسبة شهر المحرم

عُرض سؤال الشخص نفسه: يصنع الناس تابوتا في شهر محرم ويعقدون المجالس، فما حكم الاشتراك فيها؟ قال عليه السلام: هذا إثم.[١]

١٩٠٧/٣/٩

التربية الروحانية بواسطة الرسول

قال عليه السلام عند ذكر إلهام تعريبه: "الآلاف تحت أجنحتك"[٢]: الرسول الذي يأتي من الله تعالى تتم تربية الإنسان الباطنية بواسطته. ينزل الفيض من الله عليه أولا، ثم يحصل للآخرين أيضا بواسطته، كما يقول المولوي صاحب "المثنوي":

قطب شیر وصید کردن کارِ او باقیاں ہستند باقی خوار او

أي: القطب مثل الأسد وعمله الاصطياد، أما الآخرون فيأكلون فضله.

الهدف الحقيقي وهو التقوى والإيمان، يناله الجميع بطريقة أو بأخرى، يناله البعض دون واسطة وبعضهم بواسطة. والمقصود الحقيقي هو أن يفوز المرء بالإيمان الكامل وينال النجاة الأبدية. وإذا حصل ذلك بفضل الله كان مثله كمثل بعض الناس الذين يسلكون على طريق وبعضهم الآخرون يعرفون الطريق بواسطتهم، ثم يصبح الجميع سواسية عند بلوغهم الغاية المنشودة. فمن حيث دخول الجنة سيصبح جميع المؤمنين سواسية.[٣]

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١١، ص ٥، عدد: ١٩٠٧/٣/١٤م.

[٢] ورد هذا الإلهام في جريدة الحكم كالتالي: "آلاف الناس تحت أجنحتك" (الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٩، ص ١، عدد١٩٠٧/٣/١٧)

[٣] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١١، ص ٤، عدد: ١٩٠٧/٣/١٤م.

١٩٠٧/٣/١٠ (الساعة العاشرة صباحا)

لا تبغضوا أحدا بسبب الأمور الدنيوية

جاء الدكتور يعقوب بيك، وحكيم محمد حسين القرشي، والدكتور حكيم نور محمد، محمد حسين صاحب مرهم عيسى، وبابو غلام محمد من لاهور لزيارة المسيح الموعود عليه السلام. فجاء حضرته إلى المسجد المبارك قرب الساعة العاشرة صباحا وجلس إلى ساعتين تقريبا. فبايع بضعة أشخاص وجرى الحديث حول مسائل مختلفة. وذُكر الاختلاف والنزاع بين شخصين حول أمور دنيوية، فقال المسيح الموعود عليه السلام:

إن حالة الطقس متدهورة في هذه الأيام ويلاحظ تغيُّر غير عادي في حالة الزمن. ترى السماء مغبَّرة دائما، وكأنها أيضا حزينة. فيجب أن تتصالحوا فيما بينكم سريعا إذ لا يُعلم مَن توافيه المنية. لا أريد حتى أن أسمع ما هي الأمور المختلف فيها. لا ندري من يبقى على قيد الحياة ومن يموت هذا العام.

ما لم يكن القلب نزيها لا يجاب الدعاء. إذا كنت تبغض شخصا واحدا في أمور دنيوية لن يجاب دعاؤك. يجب أن تتذكروا جيدا ألا تبغضوا أحدا بسبب أمور دنيوية. ما حقيقة الدنيا وأسبابها حتى تعادوا أحدا بسببها؟

ما أروع قصة رواها الشيخ سعدي عليه الرحمة إذ جاء فيها أنه كانت هناك عداوة شديدة بين شخصين لدرجة أنهما كانا لا يتحمّلان أن يمكثا تحت سماء واحدة. فمات أحدهما بقدر الله وسُرّ الآخر بذلك كثيرا. وذات يوم ذهب إلى قبره ونبشه وإذ بجسمه مغبَرّ وتأكله الديدان. وبرؤية ذلك دار أمام عينيه مشهد عاقبة الدنيا واستولت عليه الرقة الشديدة فبكى بشدة حتى بلل تراب القبر. ثم سوى القبر وكتب عليه بيتا:

مکن شادمانی بمرگ کسے که دہرت پس ازوے نماند بسے

أي: لا تفرح بموت أحد، إذ لم يبق لحياتك أيضا زمن طويل بعده.

على الإنسان أن يؤدي حق الله على أية حال، ولكن للأقارب أيضا حق كبير وأداؤه صعب جدا، إذ يظن الإنسان على أبسط الأمور أن فلانا استخدم معه كلاما قاسيا، ثم يظل يزداد في ظن السوء ويجعل من الحبة قبة، ويزيد في ضغينته بناء على ظنه السيئ. كل هذه الأمور غير جائزة.

البُغض للّه

أسخط في بعض الأحيان على بعض الناس ولكن لا يكون سخطي إلا للدين ولوجه الله ولا تشوبه شائبة الأهواء النفسانية والرغبات الدنيوية. وإذا بغضتُ أحدا يكون ذلك لوجه الله. لذا إن ذلك البُغض ليس من نفسي بل هو لله تعالى لأنه ليس لهدف شخصي أو دنيوي. لا أريد أن آخذ من أحد شيئا ولا أتوقعه من أحد. اعتبروا من حادث حدث مع سيدنا علي ﷺ لتعلموا الفرق بين ثورة النفس والهياج لوجه الله.

عبرة في حادث حدث مع علي ﷺ

يُروى أن عليا ﷺ كان يحارب مقاتلا شجاعا كافرا، وكان عليّ يكاد يسيطر عليه مرة بعد أخرى ولكن كان الخصم يفلت من سيطرته. وعندما تمكّن علي ﷺ من إحكام سيطرته عليه أخيرا وجلس على صدره، وأوشك أن يقتله وإذ بالكافر يبصق على وجه علي ﷺ. عندما فعل الكافر ذلك نزل علي ﷺ عن صدره وتركه. استغرب الكافر من ذلك أيما استغراب وسأل عليا: لقد تمكّنتَ مني بعد جهد جهيد وأنا عدوك اللدود ومتعطش لدمك، ولكنك تركتني بعد أن تمكّنتَ مني! ما القصة؟ قال علي ﷺ: أنا لا أعاديك عداوة شخصية، وما دمتَ تؤذي المسلمين بسبب الخلاف في الدين تستحق القتل وكنت قد بطشتُ بك لضرورة دينية فقط، ولكن عندما بصقتَ على وجهي وغضبتُ لفعلك هذا خطر ببالي أن نفسي دخلت الآن في الموضوع فلا يصح قتلك حتى لا يكون فعلي من أجل نفسي، بل يجب أن يكون كل شيء لوجه الله. وعندما ستتغير حالتي هذه ويزول عني الغضب سأعاملك المعاملة نفسها. لقد ترك هذا الكلام تأثيرا كبيرا في قلب الكافر وزال من قلبه الكفر

كله وفكّر في نفسه: أيّ دين يمكن أن يكون أفضل في العالم من دين يصبح المرء طيب النفس على هذا النحو نتيجة العمل به. فتاب فورا وأسلم.

باختصار، يجب على الناس ألا يتنازعوا فيما بينهم نتيجة كدورات دنيوية، وأضف إلى ذلك أن الأيام الراهنة هي أيام الوباء والزلازل وغضب الله، فليتقوا الله فيها وليخشوه.

أتباع المشايخ

قال شخص: بعض المشايخ يغوون الناس بألوان الافتراءات، فقال المسيح الموعود عليه السلام: ليس في يدهم إلا تلفيق الافتراء. ولكن الذين يقعون في شراكهم هم ضعاف ومتورطون في مشاغل الدنيا لدرجة أنهم لا يعرفون عن الدين شيئا ولا يفكرون ولا يتدبرون بأنفسهم، وإلا لاجتنبوا شر هؤلاء الأشرار الذين يقدمون كلامنا للناس بالقص واللصق والافتراء.

المناشدة عن كتاب "حقيقة الوحي"

قال المسيح الموعود عليه السلام: لقد جمعتُ في كتاب "حقيقة الوحي" الأمور كلها بإيجاز وناشدتُ الناس بالله أن يقرؤوه مرة على الأقل من بدايته إلى نهايته. عدم القبول بمناشدة الآخرين أيضا ينافي التقوى. لقد حقق النبي ﷺ حلف شخص آخر، كذلك فعل عيسى عليه السلام أيضا. باختصار، أنا أناشد لعمل صالح ألا يشتموا بغير التدبر والتأمل ولا يخالفوا، بل يجب أن يقرؤوا أدلتي مرة على الأقل، ولو بالأقساط، بتأمل وتأنٍّ. عندئذ سيعلمون فيمَ يكمن الحق.

(ظهرا)

إضراب الطلاب

ذكر المولوي غلام محمد، الطالب في كلية "عليغره"، إضراب الطلاب هناك ومعارضتهم الأساتذة، فقال للمسيح الموعود عليه السلام لم يشترك أحد من طلاب هذه الجماعة (الجماعة الإسلامية الأحمدية) في الإضراب، بل تنحى عنه ميانْ محمد دين

وعبد الغفار وغيرهما جميعا. ولكن عزيز أحمد اشترك مع الطلاب المضربين ولم يمتنع على الرغم من نصيحتنا له. ولما كان قد نُشر في بعض الجرائد مقالات أن حفيد المسيح الموعود يدرس في كلية "عليغره" لذا إن علاقة القرابة التي تربط عزيز أحمد بالمسيح الموعود معروفة لدى الجميع، فاستغرب جميع الناس المعنيين هنالك على اشتراك عزيز أحمد في المفسدة على هذا النحو.

فقال المسيح الموعود عليه السلام: الطريق الذي اختاره عزيز أحمد للاشتراك مع الطلاب المفسدين في معارضة الأساتذة والمسؤولين ينافي تعليمنا ومشورتنا أيما منافاة. فأطرده من جماعتنا وبيعتنا منذ اليوم الذي اشترك فيه في هذا التمرد. إنني راض بالطلاب الذين عملوا بتعليمي بهذه المناسبة. هناك كثير من الناس الذين يبايعون ويدخلون الجماعة ولكن حين لا يعملون بشروط البيعة يخرجون منها تلقائيا. كذلك كان حال عزيز أحمد، ولم يكن حائزا على ميزة تميّزه. أما كونه حفيدي وكونه من أقاربي، فليتضح أنني لا أبالي بمثل هذه القرابة. إن علاقاتنا كلها هي لوجه الله. ما دام أبوه أيضا منحرفا عني ولا أحسبه ابني فما معنى كون عزيز أحمد حفيدي. كان من واجب عزيز أحمد أن يستشيرني أولا في الأمر أو ينظر إلى مَثلٍ ضُرب من قبل في كلية الطب في لاهور عندما أضربَ الطلاب ضد أساتذتهم، فأمرتُ الطلاب الذين اشتركوا فيه أن يستعفوا من أساتذتهم وليحضروا الكلية فورا. فأطاعوا أمري وضربوا بحضورهم الكلية مثَلا حسنا، فحضر الطلاب الآخرون أيضا فورا. لعلّ عزيز أحمد يعلم بهذا الحادث إذ كان قد نُشر في الجرائد. وإن لم يعلم، فكان عليه أن يستشيرني أولا أو يعمل بحسب مشورة زملائه. كان التحاقه بكلية "عليغره". أيضا بناء على استشارة أبيه وأمره ولم يكن بأمري أنا. كذلك اشتراكه في معارضة الأساتذة لم يكن نتيجة علاقة بي، لذا أطرده من البيعة ما لم يتُب ويطلب العفو من أستاتذته.[1] أما الطلاب

---

[1] **تجديد بيعة مرزا عزيز أحمد:** كان مرزا عزيز أحمد مقيما في مدينة ميانوالي لقضاء العطلة فبعث من هنالك الرسالة التالية إلى حضرته عليه السلام:

الآخرون مثل المولوي غلام محمد وغيره فقد استشاروني قبل الأوان وأشرتُ عليهم أنه لا مانع من الذهاب إلى هناك بشرط أن يجتنبوا صحبة هؤلاء الطلاب وألا يشتركوا في أي تصرف خاطئ. يذهب الإنسان إلى المرحاض أيضا عند الضرورة ولكنه ينقذ نفسه من النجاسة.

ثم خاطبني عليه السلام قائلا:[1] انشُر هذه الأمور في جريدة بدر للاطلاع العام.[2]

وفاة المسيح الناصري عليه السلام

تطرق الحديث إلى مذهب المعارضين أن عيسى عليه السلام صعد إلى السماء بجسده المادي وسيعود إلى الدنيا قبل القيامة وسيمكث في الأرض أربعين عاما، ويعاتب النصارى ويخبرهم أن دينهم باطل، ويكسر الصليب ثم يموت على هذه الأرض. فقال المسيح الموعود عليه السلام:

يجب عرض هذا الاعتقاد على قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

إلى حضرة إمام الزمان سيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا العبد المتواضع أطلب العفو على تقصيراتي السابقة وألتمس من حضرتكم أن تعفوا عن تقصيراتي السابقة وتُدخلوني في زمرة التابعين، وتدعوا لي أن يثبت أقدامي في المستقبل.

خادمكم المتواضع

عزيز أحمد".

فقال حضرته في الجواب: نعفو عن ذلك الخطأ. عليك أن تعيش في المستقبل كالمسلمين الأتقياء والصادقين وتجتنب الصحبة السيئة، لأن عاقبة الصحبة السيئة سيئة في الأخير. (جريدة بدر؛ مجلد ٦، رقم ٤٢، ص ٧، عدد: ١٩٠٧/١٠/١٧)

[1] أي مفتي محمد صادق محرر جريدة بدر. (المدوّن)

[2] جريدة بدر؛ مجلد ٦، رقم ١١، ص٤ و٥، عدد: ١٩٠٧/٣/١٤م.

أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (المائدة: ١١٧-١١٨).

الجدير بالتأمل هنا هو أن هذا سيحدث يوم القيامة حين يكون الجميع ماثلين أمام الله، وتكون تلك هي الساعة التي قيل عنها: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ (المائدة: ١٢٠). ففي هذا الوقت سيقول عيسى عليه السلام لله تعالى إنني ظللت أنصحهم بالوحدانية ما دمتُ فيهم، ولا أدري ما الذي حدث فيما بعد. وبغضّ النظر سواء أكان عليه السلام مدفونا في الأرض الآن أو متربعا في السماء، فإن الأحرى بالتأمل هنا هو أنه إذا عاد إلى الدنيا قبل القيامة ومكث أربعين عاما وعاقب أيضا المسيحيين عقوبة قاسية على تأليههم إياه وأمَّه ثم يصلحهم ويجعل المؤمنين به مسلمين، فأنّى له أن يردّ يوم القيامة بأنه لا يعرف بما حدث بعده؟ بل يجب أن يكون جوابه: يا ربّ، لقد عاقبتهم بعقوبة قاسية بسبب اعتقادهم هذا وكسرتُ صليبهم ونصحتُهم جيدا إلى أربعين عاما.

الجدير بالتأمل أنه إذا عاد المسيح إلى الأرض هل سيكون جوابه المذكور في القرآن صحيحا؟ وإذا كان ما يقوله المشايخ صحيحا فأي إنعام يناله عيسى بهذا الجواب يوم القيامة؟ هؤلاء الجهال لا يدرون أنهم يعُدّون نبي الله كاذبا، والعياذ بالله، بافترائهم مثل هذه الأقوال، أي سيكذب يوم القيامة وأمام الله تعالى، نعوذ بالله من ذلك.

خشية الله تتولد بالإيمان

ذُكر أن الناس يزدادون تجاسرا على الرغم من هذا الوباء المنتشر والمعاناة ولا يبالون بها، فقال المسيح الموعود عليه السلام: إذا كان الإيمان بالله تعالى كاملا تولّد الخوف والخشية في القلب. وكلما ضعف الإيمان قلّت الخشية أيضا.

سبب عذاب الله في الدنيا هو التجاسر والتكذيب

قال المسيح الموعود عليه السلام: إن مذهبي قائم بصدق على أن الذين هلكوا في زمن نوح ولوط والنبي ﷺ وغيرهم من الأنبياء، لو لم يعاملوا أنبياءهم بالتجاسر ولم يكذّبوهم لعاشوا عيشا عاديا. من يكسب في الدنيا ذنوب الفسق والفجور فجزاؤه في الآخرة. العذاب الذي ينزل في هذه الدنيا إنما ينزل في أغلب الأحيان نتيجة تكذيب الأنبياء. لو لم يعامل فرعونُ موسى عليه السلام بسوء، لحكم في الدنيا بعض الأيام الأخرى. يوم المحاسبة والمؤاخذة على الذنوب العادية هو يوم القيامة. ولكن الذنب الذي يُري الله تعالى عليه غيرته بشدة هو تكذيب رسله والتجاسر عليهم. عندما يتعدى التجاسر الحدودَ ويؤذَى أنبياء الله الأطهار ويعامَلون بالظلم والشر والوقاحة عندها يذيق الله تعالى الظالمين عذابا في هذه الدنيا، ولو تواضعوا لما هلكوا. لقد قال عيسى عليه السلام لمعارضيه ما مفاده: أنتم أسوأ من الصعاليك لأنهم يُذنبون ثم يتواضعون حاسبين أنفسهم مذنبين، ولكنكم تُذنبون وتفرحون بذنبكم وتعدّونه عملا تثابون عليه. يقول الله تعالى في كلامه المجيد: ﴿مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾ (النساء: ١٤٨)، إنما هي أعمالكم التي تُسقطكم في العذاب.

تبليغ الدعوة في أميركا

لا يصح الاعتراض بأن دعوتنا لم تبلغ أميركا، فلماذا نزل بها العذاب؟ لقد بلغتها دعوتنا بما فيه الكفاية. لقد نشرتُ في البداية إعلانا بعدد ست عشرة ألف نسخة وأرسلته إلى أوروبا وأميركا، وبدأت المراسلة مع "محمد ويب" من أميركا بعد قراءته ذلك الإعلان حين لم يكن قد أسلم. ثم وُزّعت الإعلانات بكثرة في أميركا بعد النبوءة عن "دوئي"، ونُشرت صورتي وأحوالي في جرائد كثيرة في أميركا وقرأها مئات آلاف الناس، وقد وصلتهم دعوة جماعتي.

سنة الله في العذاب

إضافة إلى ذلك يجب الانتباه إلى أن سنة الله الجارية منذ الأزل هي أنه عندما ينزل عذاب الله يصيب أيضا بعض الصالحين المختلطين مع الطالحين، فينالون جزاءهم بحسب أعمالهم. في زمن موسى عليه السلام هلك الأولاد الأبكار، أيّ خطأ كان لهم في ذلك؟ وقعت المجاعة في زمن النبي ﷺ، والمعلوم أنها أثرت في الجميع ولم تؤثر في بعضٍ منهم فقط. الناس يجهلون سنة الله فيثيرون مثل هذه الاعتراضات.

البلاء يزول بالصدقات والتوبة

قال عليه السلام: تتفق الأديان كلها على أن البلاء يزول بالصدقات والتوبة. إذا أخبر الله عن البلاء قبل الأوان كانت نبوءة الوعيد. فيمكن أن تزول نبوءة الوعيد بالصدقات والتوبة والرجوع إلى الله ﷻ. يعتقد مئة وأربعة وعشرون ألف نبي أن البلاء يزول بالصدقات. الهندوس أيضا يدفعون الصدقات عند المصيبة. لولا زوال البلاء بالصدقات لكانت الصدقات كلها عبثا.

تصرُّف آتهم وليكهرام

كان هناك فرقٌ بين آتهم وليكهرام أيضا إذ خاف آتهم بسماعه النبوءة ووضع يديه على أذنيه في مجلس في الحال وقال بأنه لم يشتم النبي ﷺ، وترك طريق التجاسر كليا، فأُعطي مهلة لبضعة أيام أخرى، أما ليكهرام فقد اختار طريق الوقاحة على النقيض من آتهم وازداد تجاسرا ووقاحة يومًا فيوما، فلم يُعطَ مهلة حتى إلى أن ينتهي ميعاد النبوءة. فلو لزم الصمت مثل آتهم وخاف الله لأُجِّلت أيامه أيضا. كذلك لما لم ير أحمد بيك نظيرا من قبل فلم يُبد الخوف وهلك سريعا، أما الذين خلفوه فقد خافوا ونالوا مهلة. لم يحدث من قبل قط أن يؤمن الجميع بنبي من الأنبياء. الخلاف يحدث لا محالة، ويلقون بعض المعارضة حتما. هذا ما حدث في زمن كل نبي.

القرآن ليس صعبا

يقول بعض الجهلة إننا لا نفهم القرآن الكريم لذا لا ينبغي التوجه إليه لأنه صعب جدا، ولكن هذا خطأ منهم. والحق أن القرآن الكريم فهّم المسائل العقدية بفصاحة عديمة النظير والمثيل، وأدلته تؤثر في القلوب. القرآن فصيح وبليغ لدرجة أنْ فهمه تماما الأعراب غير المثقفين أيضا، فكيف لا يفهمونه الآن؟[1]

(قبل صلاة الظهر)

السفر للتنـزه

كان موظف هندوسي محترم من ولاية جامون والمقيم حاليا في قاديان حاضرا عند المسيح الموعود عليه السلام، وفي أثناء الكلام مدح مناخ كشمير وقال له عليه السلام: أرجو أن تأتوا لزيارة كشمير يوما ما. فقال عليه السلام: ليس مسلكي أن أسافر لمحض النزهة أو التفرج فقط، إلا إذا اضطررت للسفر بسبب الأمور الدينية التي أنا مشغول فيها، فإذا كان السفر إلى كشمير لخدمة الدين ضروريا فأنا جاهز للذهاب إلى ذلك البلد.

لانتباه الآريين

لقد جرى الحديث حول كتاب جديد: "آريو قاديان ونحن"، فقال عليه السلام: لقد سمعت أن أحد الآريين المخاطَبين فيه يقول إنه سيدحض بواسطة إعلانٍ مقالا نُشر في جريدة "شبه جنتك"، ونرجو ألا تؤلف حضرتكم كتابا، ولكني قلتُ: إيقاف تأليف الكتاب الآن مستحيل. عليه أن يحلف من أجل التصديق أو التكذيب بعد طباعة الكتاب. يجب على الآريين كلهم في الهند أن يفكّروا في الموضوع. حرام عليهم أن يهاجموا الإسلام ما لم يبُتُّوا في هذا الموضوع. عليهم أن يشكّلوا وفدا ويأتوا إلى "ملاوا مل" و"شرمبت" ويسألوهما مستحلفين إياهما هل شهدا آياتي أم لا؟ تأليفي هذا صغير ولكنه حكَمَ في موضوع الآريين.

---

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٢، ص ٤-٥، عدد: ١٩٠٧/٣/٢١م.

الحجة على الأديان الباطلة كلها

قال المسيح الموعود عليه السلام: لقد أقام الله تعالى بواسطتي الحجة على الأديان الباطلة كلها، وقد قدِّم عن كل دين أمر لا يطيق أهله عليه جوابا. يكفي الآريين مبدئيًّا مضمون هذا الكتاب أنهم يشهدون على تحقق آياتي ولا يسعهم الإنكار أبدا. ثم اعتقادهم بال "نيوك" يقيم الحجة عليهم ويدينهم ويهينهم باطنيا. ثم يعتقدون أن الله لم يخلق شيئا، وما إلى ذلك من الأمور التي لا يسع أحدا من الآريين أن يرد عليها. ولهداية السيخ كشف الله تعالى جلبابا[1] مكتوبا عليه بكل صراحة أنه لا دين مقبول سوى الإسلام، وهذا يُثبت أيّ دين كان يعتنقه باوا نانك. اكتُشف قبر إله المسيحيين، وقامت الحجة على معارضينا من المسلمين أيضا لأن القرآن الكريم يقول بوفاة عيسى عليه السلام، وقد رأه النبي ﷺ بين الأموات.[2]

سلام النبي ﷺ إلى المسيح الموعود

قال عليه السلام: من الغريب حقا أن النبي ﷺ أوصى بتبليغ سلامه إلى المسيح الموعود. فإذا كان المسيح المقبل موجودا في السماء بين الأنبياء، فهذا يعني أنه سيأتي من عند النبي ﷺ، فكان من المفروض أن يأتي حاملا سلامه ﷺ إلى المسلمين بدلا من أن يأمر النبيُّ ﷺ الناس في هذه الدنيا أن يبلغوه سلامه ﷺ عندما يأتي إلى الدنيا. لو كان الأمر كذلك لانطبق عليه: "أنا قادم من البيت وأنت تخبرني بأحواله"[3]. رسالة النبي ﷺ هذه تبين بجلاء أن المسيح الموعود شخص من الأمة لم يقابل النبي ﷺ.[4]

---

[1] عباءة باوا نانك. (المترجم)

[2] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١١، ص ٦، عدد: ١٩٠٧/٣/١٤م.

[3] ترجمة مثل بنجابي. (المترجم)

[4] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٣، ص ٩، عدد: ١٩٠٧/٣/٢٨م.

بلا تاريخ[1]

النصائح الضرورية للنساء

(سجّلها الصاحبزاده مرزا بشير الدين محمود أحمد)

علاقة إحدى البنات مع حماتها لم تكن جيدة، فقالت شاكية ومتذمرة لبعض النساء عرضا أن المكان الذي يسكنه أصهارها سيئ. وقد استاء المسيح الموعود عليه السلام من قولها هذا كثيرا وقال: ليست هناك مدينة سيئة قط. إذا قيل لمدينة إنها سيئة فيكون المراد منه أهلها. فإن حالة تلك المرأة مؤسفة جدا إذ تتفوه بمثل هذه الكلمات، وبذلك تسيء إلى زوجها ووالديه. ثم نصح عليه السلام تلك المرأة كثيرا وقال:

إن الله لا يحب مثل هذا الكلام. هذا المرض منتشر في النساء بوجه عام إذ يغضبن لأتفه الأمور ويُسئن بالكلام إلى أزواجهن بل يذكرن حمواتهن وأحماءهن أيضا بكلمات قاسية مع أنهم آباء أزواجهن ويستحقون الاحترام. إنهن يعتبرن هذا الأمر عاديا ويحسبن الشجار معهم كشجارهن مع النساء الأخريات في الحارة مع أن الله تعالى جعل خدمتهم وإرضاءهم واجبا مهمًّا. بل قال أيضا بأنه إذا أمر الوالدان شابا أن يطلّق زوجته فعليه أن يطلّقها. فلما أمكن طلاق المرأة لقول أصهارها فماذا بقي بعد ذلك؟ لذا يجب على المرأة أن تهتم دائما بخدمة زوجها وأبويه. المرأة التي تخدم زوجها تنال جزاءها. فإذا خدمت المرأة زوجها فهو يعتني بمعاشها ولكن الآباء لا يتوقعون شيئا من ولدهما بل يربيانه منذ يوم ولادته إلى أن يبلغ سن الرشد ويخدمانه دون مقابل. عندما يكبر يزوّجانه ويفكران في بحبوحته، وعندما يتوظف بوظيفة ما ويصبح قادرا على حمل عبئه ويقدر على العمل في المستقبل، فعلى أيّ أساس تريد زوجته أن تفصله عن أبويه أو تشرع في كيل الشتائم لأتفه الأسباب؟ هذا فعل مكروه يكرهه الله وخلقُه أيضا.

---

[1] لقد نُشرت هذه الملفوظات في جريدة الحكم بعنوان: المذكرة من داخل البيت، ولم يُكتب عليها أيّ تاريخ. والمراد من المذكرة من داخل البيت ما قاله المسيح الموعود في البيت. (المدوّن)

لقد فرض الله على الإنسان مسؤوليتين، حقوق الله وحقوق العباد. ثم قسمها إلى قِسمَين: أولا طاعة الوالدين والانصياع لأمرهما، ثم الاهتمام ببحبوحة خلق الله. كذلك أوجب على المرأة خدمة أبويها وزوجها وحماتها وحميها وطاعتهم. فما أشقى التي تعرض عن حقوق الله وحقوق العباد بعدم خدمتها هؤلاء.

التشاؤم باسم

كانت فتاة تسمّى "جَنَّة" وقال شخص أن هذا الاسم ليس جيدا لأن المرء يناديها أحيانا ويقول: هل "جَنّة" موجودة في البيت؟ وإن لم تكن موجودة فهذا يعني أنه ليس في البيت إلا الجحيم. أو إذا كان اسم أحدٍ "بَرَكت" وإذا قيل بأن بركة ليس في البيت، فلا بد أن تكون فيه نحوسة.

فقال عليه السلام: الأمر ليس هكذا، ولا ضير في التسمية بمثل هذه الأسماء. فمثلا إذا قال أحد أن المدعو "بركت" ليس في الداخل فهذا يعني أن ذلك الإنسان ليس في البيت ولا يعني أنه لا توجد في البيت بركة قط. أو إذا قال أحد بأن المسماة "جنة" ليست في البيت فهذا لا يعني أن الجنة ليست موجودة بل الجحيم موجودة، بل المراد من ذلك أن المرأة المسماة "جنة" ليست في البيت.

عندها قال شخص أن حرمة ذلك وردت في الحديث أيضا. فقال عليه السلام: أنا لا أرى الأحاديث مثلها صحيحة، بل تفسح مجالا للاعتراض على الإسلام لأن المبدأ نفسه يمكن أن ينطبق على أسماء مثل عبد الله وعبد الرحيم وعبد الرحمن وما شابهها. فحين يقول المرء أن المدعو عبد الرحمن ليس في البيت فهذا لا يعني أن عبد الشيطان موجود داخله. بل المراد من ذلك أن اسما يُطلق على شخص تفاؤلا لعله يكون اسما على مسمًّى.

معاملة الإنجليز مع الملك بهادر شاه ظفر

ذُكر أن جريدة أثارت ضجة على معاملة عاملَ بها الإنجليز الملك الأخير من عائلة المغول، واستاءت منها كثيرا. فقال المسيح الموعود عليه السلام: الأمر ليس كذلك، إن الله

لا يظلم قوما أو شخصا معينا بل عندما يرتكب أحد ذنبا ينزل الله عليه مصائب تأديبا له. لقد صدرت من "بَهادر شاه ظفر" ومن بعض الملوك الذين سبقوه أخطاء كثيرة فلم يرهم الله مستحقين للحكومة فسلّط الإنجليز عليهم. فلو لم يعملوا الأعمال السيئة لما فعل الله بهم هذا. بل أرى أن الله تعالى منّ على بهادر شاه ظفر لأن ذنوبه قد غُفرت نتيجة تحمّله المصائب على هذا النحو. أما ما عامله به الإنجليز فهذا ما تفعله الأقوام المنتصرة عادة. لو انتصر بهادر شاه ظفر ألم يكن ليفعل ذلك تماما؟

صفات المعالج الضرورية

جاء شخص إلى البيت وجرى الحديث حول الطب، فقال المسيح الموعود عليه السلام: يجب أن يتحلى الطبيب –بالإضافة إلى العلم بمهنته– بصفتي البر والتقوى، وبدونهما لا تستوي الأمور. كان أسلافنا يهتمون بهذا الشيء. وكتبوا أيضا أنه إذا جس الطبيبُ النبض فليقل: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ (البقرة:٣٣)

الشفاء يحصل بفضل اللّه فقط

قال عليه السلام: كان ابني مبارك أحمد مصابا قبل بضعة أيام بالحصبة وكان يصاب بنوبات الحكة حتى كان يقف على السرير ويحك جلده لدرجة التجريح. فلما لم ينفعه شيء خطر ببالي أن أتوجه إلى الدعاء. فدعوت الله، ولم ألبث أن فرغتُ من الدعاء حتى رأيت في المنام أن حيوانات صغيرة مثل الفئران تعضه. وقال شخص: اربطوها في رداء وارموها في الخارج، ففُعل. وعندما عدت إلى اليقظة وجدتُ مبارك أحمد معافًى تماما. يشتهر بعض الناس بأن المرضى يُشفَون على يدهم كثيرا، وإنما يحدث ذلك بفضل الله تعالى.

طريق إجابة الدعاء

في بعض الأحيان لا يُقبل الدعاء، فعندها يُقبل بأسلوب آخر وهو أن الإنسان يطلب الدعاء من شخص صالح فهو يدعو الله تعالى ويُجاب دعاؤه. وقد لوحظ

كثيرًا أن الدعاء يجاب على هذا النحو. لقد حدث هذا أحيانا معنا ولوحظ الأمر نفسه في سيرة السلف الصالح أيضا. فمثلا مرض باوا غلام فريد رحمه الله ذات مرة ودعا الله ولكنه لم ينفع شيئا. فطلب الدعاء من أحد تلاميذه الذي كان صالحا وتقيا جدا (لعله كان شيخ نظام الدين أو خواجة قطب الدين رحمهما الله) فدعا هو أيضا كثيرا ومع ذلك لم يلاحَظ أيّ تأثير. ثم أكثر من الدعاء في أحد الليالي وقال: يا ربِّ، هبْ لتلميذي هذا مرتبة تُجاب فيها أدعيته، وقال له في الصباح إنني دعوت لك الليلة كذا وكذا. رقّ قلب التلميذ كثيرا بسماع ذلك وقال في نفسه إنه ما دام قد دعا لي بهذا الدعاء فسأبدأ بالدعاء له، فدعا بحماس وقوة شديدة حتى شُفي باوا غلام فريد رحمه الله.

الدعاء في وقت الآفات

كانت الأمطار تهطل متواصلة وما كان السحاب ينقشع في وقت من الأوقات، وكان هناك خطر لانهدام البيوت، فقال عليه السلام: يجب الدعاء في حالة الأمطار والرياح العاتية والطوفانات أن يجعل الله في هذا العذاب خيرا لنا ويحفظنا من كل شرّ ينشأ منه. كان رسول الله ﷺ أيضا يدعو في مثل هذه المناسبات، وكلما هبت الرياح العاتية كان ﷺ يبدو قلقا فيدخل البيت تارة ويخرج منه تارة أخرى ظانا لعل القيامة قامت. مع أنه ﷺ كان قد أُخبر بكثير من علامات القيامة وكان هناك انتظار مجيء المسيح أيضا، ومع ذلك كان ﷺ يرى أن الله تعالى غنيٌّ. فيجب على الجميع أن يخافوا غناه ﷻ، ويثابروا في الدعاء في مثل هذه المناسبات بوجه خاص.

كلام عيسى عليه السلام في المهد

قال المسيح الموعود عليه السلام: ورد عن عيسى عليه السلام أنه تكلّم في المهد. ولكن هذا لا يعني أنه بدأ بالكلام من يوم ولادته أو حين كان بالغا من العمر شهرين أو ما يقارب ذلك، بل المراد هو أنه بدأ الكلام حين بلغ عامين أو نحو ذلك لأن هذا

هو وقت لعب الأطفال في المهد. والكلام لطفل بالغ هذا العمر ليس غريبا. إن ابنتي أمة الحفيظ أيضا تتكلم كثيرا.[١]

١٩٠٧/٣/١٤

ضرورة الاستغفار لاستقامة القلب

جاءت رسالة الأخ أحمد حسين من أمرتسر إلى المسيح الموعود عليه السلام سأل فيها عن علاج خوف القلب. قال أيضا في رسالته إنه سمع أن المسيح الموعود عليه السلام قال أن يأتي الناس إلى هنا قبل مضي ٢٥ يوما، وجاءت فيها تهنئة على ظهور الآية عن "دوئي"، فقال عليه السلام في الجواب: فليكثر من الاستغفار لاستقامة القلب.

طريق اجتناب الآفات

لم أقل لأحد أن يأتي إلى قاديان خوفا من الزلزال أو الطاعون، بل يجب أن يمكثوا في أماكنهم ويستغفروا الله لذنوبهم. أيام الزلزال تقترب رويدا رويدا وستقع خسارة كبيرة في الأرواح. ولكن لا يُعلم متى سيحدث ذلك الزلزال الشديد. إن موت "دوئي" انتصار كبير في الحقيقة، وقد ذُكر في الجرائد كلها.

آية حديثة

ذُكر أن طاعونا شديدا منتشر في مدن كثيرة وحول قاديان أيضا. هذه القرية وحدها مصونة منه نسبيا، فقال عليه السلام: حال كل نبأ يتبيّن عند المقارنة فقط. نار غضب الله مضطرمة في أماكن أخرى، ولكن منذ أن أُوحي إليّ: "يا الله، ادفعْ الآن بلايا البلدة"؛ صارت قاديان في مأمن، هذه أيضا آية جديدة وتزيد المتفكرين إيمانا.

آية موت الخواص

ذُكر أن أخبار موت كبار الناس تُنشر الآن في الجرائد، فقال المسيح الموعود عليه السلام: هذا يطابق الإلهام الذي أُخبر نصّه: "من الناس والعامة" أي أن الناس من هذا الجزء الخاص والعامةَ أيضا سيهلكون بالطاعون.

---

[١] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ١١، ص١٠ و١١، عدد: ١٩٠٧/٣/٣١م.

عذاب جهنم ليس أبديا

عُرضت رسالة شخص جاء فيها أن شيخا جكرالويا أشاع مذهبه أنه عندما يموت الإنسان تموت معه الروح أيضا، وسيُحييان مرة أخرى يوم القيامة حتى لا يتعذب طويلا مَن مات في الأوائل، وألا يكون عذاب الذي مات قرب القيامة أقصر من غيره.

فقال المسيح الموعود عليه السلام: هذا جهل من الجكرالوي، يمكن أن يكون هذا الاعتراض في محله إذا كان عذاب الجحيم أبديا ولا يمكن أن يتخلص منه الإنسان بل قدِّر له أن يبقى في الجحيم إلى الأبد. هذا المذهب باطل تماما وينافي القرآن الكريم والحديث كليا. يثبت من القرآن الكريم أن الإنسان يُنقَذ من عذاب الجحيم رويدا رويدا بعد المرور بفترة العذاب. إن الله غفور ورحيم. من غير المعقول تماما أن يعذب الله الإنسان –الذي خلقه، وما يوجد فيه من ضعف فهو أيضا من خلقه– بلا نهاية، دون أن تُكتب له النجاة أبدا. هذا مذهب الآريين إذ يقولون أنه لا نجاة للإنسان أبدا بل سيبقى في دوامة التناسخ دائما وأبدا. ولكن لا يُعلم متى تتحول مئات آلاف الديدان إلى أناس. توجد في قطرة واحدة من الماء مئات الكائنات الدقيقة. كم هو سخي إله الآريين ذاك إذ قد حل زمن مظلم وفاسد ولم تُكتب النجاة للناس.[1]

بلا تاريخ

الأذان في أذن المولود

استفسر الحكيم محمد عمر من فيروزبور: عندما يولَد الوليد يؤذّن المسلمون في أذنه، فهل هذا العمل يطابق الشريعة أم هو تقليد محض؟ فقال المسيح الموعود عليه السلام: هذا ثابت من الحديث. والكلمات التي تدخل الأذن عندئذ تترك تأثيرها في أخلاق الإنسان وسوانحه. فهذا تقليد جيد وجائز.

---

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٣، ص ٤، عدد: ١٩٠٧/٣/٢٨م.

جواز الضيافة عند تحقق آية

بعث خانْ عبد الحميد خان من مدينة كبورتهله رسالة إلى حضرته عليه السلام استأذنه فيها لضيافة الإخوة بمناسبة سعيدة عند تحقق آية عظيمة عن "دوئي". فأذن له المسيح الموعود عليه السلام وقال: الضيافة في مثل هذه الحالة مسموح بها تحديثا بالنعمة.

تعريف المسافر

عُرض سؤال السيد محمد سعيد الدين على حضرته عليه السلام: أنا وأخي نسافر بكثرة من أجل تجارة العطور وما شابه ذلك، فهل نقصر الصلاة؟ قال عليه السلام: المسافر هو الذي يضطر للسفر لضرورة بين حين وآخر، وليس الذي يتنقل هنا وهناك للتجارة. فمما يخالف التقوى أن يعُدّ هذا الشخص نفسَه من المسافرين ويقصر الصلاة على مدى حياته.

الاستفادة من صنعة الكفار جائزة

عُرض سؤال شخص: ما دام القطار حمار الدجال فلماذا نركبه؟ فقال عليه السلام: الاستفادة من صنعة الكفار ليست ممنوعة. يقول النبي ﷺ ما مفاده: إن إدخال الحمار على أنثى الحصان دجلٌ، فالذي يُدخله هو دجال، ومع ذلك ﷺ كان يركب البغلة. والمعلوم أن ملكا كافرا أهدى النبي ﷺ بغلة وكان ﷺ يركبها.[١]

١٩٠٧/٣/١٩

آية هلاك "دوئي"

قال عليه السلام: ما كنت أُعادي "دوئي" عداوة شخصية، بل كان رسولا وحيدا للمسيحية في العصر الراهن وكان منهمكا في الدعاء والسعي للقضاء على المسلمين في العالم كله، فبهلاكه حُكِم بين الإسلام والمسيحية. لقد جاء في الأحاديث أن المسيح الموعود سيقتل الخنزير، كان دوئي هو ذلك الخنزير. وكان رجلا كبيرا لدرجة

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٣، ص ٤، عدد: ١٩٠٧/٣/٢٨م.

أنْ أُرسلت البرقيات عن موته إلى أنحاء العالم فورا. كان ذكره يُنشر في مئات الجرائد، ويعرفه الناس جميعا جيدا. أما ليكهرام ومَن كان على شاكلته فكانت وقائعهم محصورة في هذا البلد فقط، ومن الممكن ألا يكون قد وصل خبر النبوءة عنه وخبر موته إلى تلك البلاد. ولكن لا يمكن أن يقول ذلك أحد عن دوئي. كان ليكهرام معروفا في البنجاب وبعض مناطق الهند فقط وإلا فكان خامل الذكر لا يُعرف، أما دوئي فكان الملوك أيضا في أوروبا وأميركا يعرفون أحواله؛ فقد تجوّل في العالم كله وزار جزيرة سيلان *(سريلانكا)* في الهند أيضا. والذي ينكر آية عظيمة مثلها هو عديم الحياء وجريمته لا تستحق العفو. كان من قدر الله أنه عندما مات دوئي أخبرني الله بموته بالإلهام فورا وتلقيتُ إلهاما أيضا: "إن الله مع الصادقين". وكانت تلك إشارة إلى مباهلة عُقدت بيني وبينه بأن الله تعالى رزق الصادق فتحا.

موت ليكهرام

ذُكر أن آريًّا يقول بأننا نعتقد بالتناسخ ولا يموت منا أحد، وإن ليكهرام أيضا لم يمت بل هو حيٌّ. فقال المسيح الموعود عليه السلام: لما باهل ليكهرام بنفسه وطلب الحكم مقدِّما الفيدا أمام إلهه ليُحكَم بين كاذب وصادق. وأنبأ بحقي أن المرزا سيموت خلال ثلاث سنين، وأنبأتُ أنا نتيجة الإلهام من الله أنه سيموت في ست سنوات، ومات هو نتيجة المباهلة وشهد على أن الإسلام صادق والفيدات كاذبة، فما معنى اعتباره حيا الآن؟ لو كان التناسخ صحيحا أيضا فلا يعلم أحد إلى أية دودة أو دابة أو بهيمة تحوَّل وأيّ نوع من العذاب والألم يواجهه.

مكانة الفيدات

قال عليه السلام: من الغريب حقا لماذا يُعجب الآريون بالفيدات إلى هذا الحدّ مع أنه ليست فيها معجزة ولا آية ولا تعليم حسن، بل الحق أن هؤلاء الناس لم يقرؤوها وإن باندیتاتهم الكبار عاجزون عن فهمها لأن السنسكريتية لغة ميتة

أولا، ثم السنسكريتية المستخدمة في الفيدات غريبة. ومع كل هذا الجهل يتشدق هؤلاء الناس ولا يدرون أن التجاسر لا تُحمد عقباه بل عاقبته سيئة. والإنسان يهلك نتيجة تجاسره.

بركات كثرة اللقاء

ذُكر شيخ من سيالكوت أنه ذهب للمناظرة مع المشايخ المعارضين في مكان، فقال عليه السلام: لا يحق له أن يدخل المناظرات لأنه لم يتسنّ له إلا نزر يسير فقط من لقائي ولم يتفق له المكث في صحبتي إلا قليلا، وقد مضت على مكثه القليل أيضا مدة طويلة. بينما تحدث هنا أدلة متجددة كل يوم. لا تمشي الأمور بمجرد قراءة الكتب بل الحضور هنا ضروري لأن العلم يزداد كل يوم. ثم قال عليه السلام مخاطبا المولوي محمد أحسن:

أما أنتَ فيحق لك ذلك لأنك متوجه إلى هذا الأمر ليل نهار، وتحفظ الأمور القديمة والجديدة أيضا ومطّلع جيدا على أفكار الجماعة وأدلتها اطلاعا جيدا. فما لم يكن هناك شخص من هذا النوع يُخشى أن يُتعثر بسبب قلة العلم.

كون المسلم ماسونيا هو في حكم الارتداد

ذُكر أمير كابول وقيل بأن قومه كلهم ساخطون عليه لكونه من الماسونيين. فقال عليه السلام: إنهم مصيبون في هذا السخط لأنه لا يمكن لمؤمن صادق أن ينضم إلى الماسونية لأن أصلها هي المسيحية، والتعمّد العلني ضروري للحصول على بعض المراتب. لذا فالانضمام إليها في حكم الارتداد.[1]

١٩٠٧/٣/٢٠

يجب أن يكون الدعاء جامعا

طلب أحد الإخوة دعاء للحصول على شيء معين. فقال عليه السلام: عليك أن تدعو أن يتم ما هو الأفضل عند الله لأن الإنسان يدعو حاسبا أن ذلك الشيء

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٣، ص ٩، عدد: ١٩٠٧/٣/٢٨م.

خير له وبناله ولكن ينتج عنه الشر أكثر مما سبق. لذا يجب أن يكون الدعاء جامعا. أدعو لك أيضا أن يحفظك الله وهو خير الحافظين.

عودة عيسى عليه السلام

لقد جاء عيسى إلى الأرض مرة وكانت النتيجة أن أصبح ملايين الناس مشركين في الدنيا، فماذا سيفعل عند عودته حتى يتمنّى الناسُ عودته.[1]

١٩٠٧/٣/٢١

"عاد الربيع، وجاءت أيام الثلج"[2]

انظروا كيف تحققت نبوءة مجيء أيام الثلج؟ لقد ذكرتُ لها جانبينِ، أحدهما أن يُري الله آيات تتم بها الحجة على الناس ويطمئن القلب. وثانيا: أن ينزل المطر الغزير ويكون البرد قارسا ويهطل الثلج بكثرة لم يسبق لها نظير منذ مدة طويلة. وقد حقق الله تعالى كلا الجانبينِ. وظهرت هذه الآيات بالتواتر بحيث لم تقم الحجة على البنجاب فقط بل في أوروبا وأميركا أيضا، أي بموت دوئي، لأنه عندما قال بأنه يدعو ليهلك الإسلام كليا ويتوقّع أن دعاءه سيجاب، عندئذ نشرتُ إعلانا وباهلتُه فيه وقلتُ: إنك تؤمن بعيسى عليه السلام إلها وتحسب المسيحية صادقة، ولكني على النقيض من ذلك أؤمن بعيسى إنسانا ونبي الله، وأعُدّ الإسلام دينا صادقا، فمن كان كاذبا منا سيموت في حياة الصادق. وكتبتُ أيضا أنك ستهلك حتما وإن لم تباهل أيضا. فكتب دوئي مقابل ذلك: لا أريد أن أبارز الديدان والحشرات، ولو شئتُ لوطأتُها تحت أقدامي. كان دوئي أميركيا ادّعى أنه نبي، وكان تأثيره منتشرا من أميركا إلى أوروبا. ويُروى أنه كان يملك ٧٠ مليونا. ولكن نُزعت منه تلك الأموال بعد المباهلة ونُفي من مدينة صهيون التي كان قد عمّرها بنفسه. ثم أُصيب بالفالج حتى كانوا يخرجون برازه بالحقنة. ومات أخيرا في فبراير/شباط ١٩٠٧م.

---

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٩، ص ٥، عدد: ١٩٠٧/٥/٩م.

[2] نُقلت هذه الملفوظات في جريدة بدر من مجلة "تشحيذ الأذهان". (المدون)

هذه كانت آية عظيمة أقامت الحجة على أوروبا وأميركا كلها، كما أقام موت سعد الله حجةً على الهند. والجدير بالتذكر أن هذا الشخص أيضا كان عدوا لدودا لي. فقد حققت على العالم هاتان الآيتان وكذلك آيات أخرى كثيرة نبوءةً عن الثلج. وليس ذلك فحسب بل تحققت هذه النبوءة بكل جلاء بحرفيتها أيضا، بمعنى أنني كتبتُ[1] أن كذا وكذا سيحدث في فصل الربيع الحالي، فقد كان البرد قارسا وهطل الثلج بشدة لدرجة صرخ الناس لهولهما. كما أن المطر نازل اليوم (أي في ٢١ آذار/مارس) والبردُ قارس جدا. فليكن معلوما كم كانت النبوءة واضحة الكلمات وصريحة وكيف تحققت كل جوانبها.

آية الطاعون

الطاعون منتشر في جميع أنحاء الهند، وهو في اشتداد مستمر منذ ١١ عاما تقريبا، أما في هذه السنة فيتفشى بشدة أكثر، ولا يُعلم حتام يجول ويصول، لأن الله تعالى يقول بأنه لن يُزيل هذا المرض ما لم يطهّر الناسُ قلوبهم. لم يُكتَشف علاجه إلى الآن على الرغم من بذل الإنجليز قصارى جهدهم. لقد أوجدوا مصلا ولكنه لم ينفع، ثم بدأوا بمهمة قتل الفئران فلم تنفع، والآن يسعون لقتل البعوض، ولكن الطاعون ما زال

---

[1] لقد قال المسيح الموعود عليه السلام: انظروا كيف تحقّقت النبوءة المتعلقة بحلول أيام الثلج. كنتُ ذكرتُ لها مفهومين، أحدهما أن الله تعالى سيُري آيات تقوم بها الحجة على الناس وتطمئنّ القلوب، والثاني سقوط الأمطارالغزيرة ووقوع البرد القارس ونزول البَرَد بما لم يسبق له مثيل منذ زمن طويل. وقد حقق الله تعالى النبوءة بمفهوميها، فقد ظهرت هذه الآيات بكثرة وتواترٍ بحيث لم تقم الحجة على البنجاب فقط بل على أوروبا وأميركا أيضًا، أعني بموت "دوئي" ... هذه هي الآية الوحيدة التي أقامت الحجة على أوروبا وأميركا كلها، وأما هلاك سعد الله فأقام الحجة على الهند ... فهاتان الآيتان، بالإضافة إلى آيات أخرى، أثبتتْ معًا للعالم تحقُّقَ نبوءة الثلج. وليس هذا فحسب، بل قد تحققَت هذه النبوءة حرفيًا أيضًا، أعني لقد نزل في فصل الربيع برد قارس ومطر شديد وبَرَدٌ بحيث صرخت الدنيا كلها، وذلك تمامًا كما قيل في النبوءة بأن هذا سيقع في فصل الربيع. ("بدر"، مجلد ٦، عدد ١٧، يوم ٢٥/ ٤/١٩٠٧، ص ٦) (المترجم)

منتشرا كما كان بل أكثر من ذي قبل. ولكن الله أخبرني أنه سينقذ من هذا المرض الساكنين داخل جدران بيتي. وانظروا أن الطاعون هاجم قرى مجاورة هجوما شديدا حتى خلت كثير منها من سكانها بل قد هاجم قاديان أيضا مرارا ولكن الله أنقذ هذا البيت ولم يمت فيه أحد بهذا المرض بل لم تهلك حتى فأرة. فما أعظم فضل الله ورحمته![1]

١٩٠٧/٣/٢٨ (ظهرا)

الصدقة الجارية

عُرضت على حضرته عليه السلام رسالة شخص قال فيها: أيّ نوع من الصدقة يمكن للإنسان أن يتركها في حياته حتى ينال ثوابها إلى يوم القيامة. فقال المسيح الموعود عليه السلام: لا يسعني أن أقول شيئا عن "إلى يوم القيامة" ولكن عمل الإنسان الذي تبقى آثاره باقية في الدنيا بعد موته يُكسبه ثوابا. فمثلا إذا علّم المرءُ ابنه الدينَ، وجعله خادما له، لكان ذلك صدقة مستمرة له وينال ثوابها باستمرار. فكل عمل يكسبه المرء بنيّة أن يبقى قائما بعد مماته هو صدقة جارية له.

طريق اجتناب الطاعون

ذُكر أن الطاعون مستمر في هذا العالم ولا يصاب به عامة الناس فقط مثل السنوات الماضية بل يهلك به الخواص وكبار الأغنياء أيضا، كما يسجَّل في الجرائد. فقال المسيح الموعود عليه السلام: مع كل القسوة النازلة بسبب الطاعون لا يكاد الناس يفقهون أن الخطط الدنيوية كلها عابثة ويجب الخضوع أمام الله تعالى بل لا يزالون يقترحون أن يُقتل البعوض والقمّل. ولكنهم لن ينجوا ما لم يتوجهوا إلى قتل أنفسهم.

ثمار الجهد

ذُكر أن الناس لا يعبدون الله في الحقيقة بل يطيلون العبادات سالكين مسلكا خاطئا على سبيل الرياء ومع ذلك ينالون بعض القبول والمنافع الظاهرية. قال المسيح

---

[1] بدر مجلد ٦، رقم ١٧، ص ٦، عدد: ١٩٠٧/٤/٢٥م.

الموعود عليه السلام: ما داموا يتجشمون جهدا شاقا فيُعطَون بعض التعويض. يُروى أن عابر سبيل جلس على النار في مكان إلى أربعين عاما منهمكا في العبادة، وعندما نهض بعد أربعين عاما بدأ الناس يضعون تراب قدمه في عيونهم فتُشفى، فاضطرب صوفيٌّ نظرا إلى ذلك وقال في نفسه: كيف أُعطي كاذب هذه الكرامة؟ وارتاب في نفسه. فتناهى إليه نداء منادٍ يقول: لماذا تقلق؟ فكِّر أن الله لم يضيّعْ جهد كاذب، فما أسماها من درجة يمكن أن ينالها صادق إذا جاءه ﷻ، وكم من إنعام سيناله؟ ألم تر أن القساوسة استقطبوا أربعة مئة مليون بجهدهم؟

معنى التوفي

قال عليه السلام: لقد جاءت اليوم رسالة من الأستاذ محمد دين من مدينة عليغره، وكتب فيها أمرا غريبا أن خبر موت دوئي نُشر في جرائد مصرية، فكتبت جريدة عربية: "مات دوئي" وكتبت جريدة أخرى: "توفّي دوئي"، فقد حكمتا أن معنى التوفي هو الموت، ولكن أخشى أن يستنبط المشايخ بعد قراءتهم الجرائد العربية أيضا أن دوئي لم يمت بل صعد إلى السماء.[١]

١٩٠٧/٣/٣١ (أثناء النزهة)

تحقق إلهام

خرج المسيح الموعود عليه السلام للنزهة مع أصحابه قرب الساعة التاسعة صباحا، وذُكرت وفاة ابنة حكيم محمد حسين قرشي فقال عليه السلام: لقد جاءت منه الرسائل والبرقيات وقد دعوت لها. هو فرد مخلص من جماعتنا ويخدم كثيرا. لقد تلقيت إلهاما طويلا قبل أيام: "جاء خبر مؤسف من لاهور"[٢]. كنت قلقا عما يمكن أن يكون المراد منه وأرسلت حينها شخصا إلى لاهور. ندعو الله تعالى أن يكون هو ذلك فحسب.

---

[١] بدر: مجلد ٦، رقم ١٤، ص٧، عدد: ١٩٠٧/٤/٤م.

[٢] ورد هذا الإلهام في مكان آخر لجريدة بدر. (بدر؛ مجلد ٦، رقم ٢٧، ص٧، عدد: ١٩٠٧/٧/٤م)

الأخذ بالأسباب الظاهرية

كان الحديث جاريا عن المرض في لاهور وقيل إنه لا يزال يتفاقم وتأثيره ملحوظ في كل حارة تقريبا، فقال عليه السلام: إنه أمرٌ مني، من الأفضل أن يعلن الإخوة من لاهور أن البيت الذي ماتت الفئران فيه أو اقترب الوباء منه فليتركه أصحابه فورا وليذهبوا إلى بيت واسع مكشوف في الخارج. فقد أمر الله ألا تُهمل الأسباب الظاهرية. المكوث في البيوت الضيقة والمظلمة ممنوع بوجه عام أيضا وإن لم يكن الطاعون منتشرا. لقد أمر الله: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ أي يجب اجتناب كل نجاسة. فليكن اللباس نظيفا والمكان نظيفا والجسم نظيفا ويجب أن ينصرف المرء إلى التوبة والاستغفار.

لقد انتشر الطاعون في عهد عمر رضي الله عنه أيضا. كان جيش المسلمين نازلا في مكان وانتشر فيه الطاعون، وعندما وصل الخبر إلى أمير المؤمنين في المدينة أمر الجيش أن يغادر ذلك المكان فورا ويذهب إلى جبل مرتفع. وهكذا صار الجيش محفوظا. اعترض شخص عندئذ أيضا وقال: أتفرّون من قدر الله؟ فقال عمر رضي الله عنه: نفر من قدر الله إلى قدر الله، ولا يخرج أمر عن قدر الله؟

وعدان لاجتناب الطاعون

قال عليه السلام: لقد أعطاني الله بوحيه وعدين، الأول: أنه سيحمي سكان هذه الدار من الطاعون، إذ أوحى ما نصه: "إني أحافظ كل من في الدار"، والوعد الثاني يتعلق بحماية الجماعة، فأوحى ما نصه: "إن الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون." ففي ذلك وعد من الله أنه سينقذ من الجماعة أناسا سيعملون بتعليمه تماما، وسيزيلون أرجاس عيوبهم وأخطائهم الداخلية ولن يخضعوا لسيئات النفس. هناك كثيرون يبايعون ولكن لا يصلحون أعمالهم. وضع اليد على اليد لا ينفع شيئا، والله أعلم بما في الصدور.[١]

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٤، ص ٧، عدد: ١٩٠٧/٤/٤م.

بلا تاريخ

المواساة والحذر

طُرح سؤال أن الطاعون ينتقل من شخص إلى آخر، فما الحكم للطبيب في هذه الحالة؟ قال المسيح الموعود عليه السلام: يجب على الطبيب أن يعالج المرضى ويواسيهم ولكن عليه أن يأخذ حذره أيضا. الاقتراب من المريض كثيرا ودخول البيت ليس ضروريا له بل عليه أن يستفسر عن المرض وينصح المريض. ومن الضروري للقائمين بالخدمة أن يأخذوا حذرهم ويواسوا المريض أيضا.

المؤمن الذي يموت بالطاعون شهيد

طُرح سؤال: ما حكم الميت بالطاعون؟ قال عليه السلام: المؤمن الذين يموت بالطاعون شهيد ولا حاجة لغسل الشهيد.

السؤال: هل يُكفَن أم لا؟ قال عليه السلام: لا حاجة إلى تكفين الشهيد، بل يجب أن يُدفن في لباسه، ولكن لا ضير إذا سُجِّي بالرداء الأبيض.

الاسم الأعظم

عُرض على حضرته سؤال شخص: ما هو الاسم الأعظم في القرآن الكريم؟ فقال عليه السلام: الاسم الأعظم هو "الله".

تحقيق الرؤيا

كتب شخص رؤيا زوجته إلى المسيح الموعود عليه السلام: قال أحد لزوجتي في المنام أن ابنك في خطر كبير، فعليك أن تتصدقي عنه، ولهذا الغرض يجب أن تغمسي حبات الحمّص في إناء الخزف، ثم اربطي الإناء بقميص الشاب وضعيه قرب السرير عند النوم ليلا واشعلي السراج، ثم اطلبي من أحد غير المعارف أن يأخذ الإناء ويضعه في قارعة الطريق. فكتب الرجل هذه الرؤيا إلى حضرته وسأل: هل يجوز أن نحقق الرؤيا على هذا النحو؟ فكتب حضرته عليه السلام في الجواب: يجوز أن تفعلوا ذلك وتحققوا الرؤيا.

بيان صيغة الواحد بصورة الجمع في الدعاء

عُرض على المسيح الموعود عليه السلام سؤال شخص: أنا إمام في المسجد، وهناك بعض الأدعية جاءت في صيغة المفرد أي أنها تكون لمن يقرأها فقط، ولكني أريد أن أقرأها بصيغة الجمع وأشارك فيها المقتدين أيضا، فما الحكم في ذلك. قال المسيح الموعود عليه السلام: الأدعية التي وردت في القرآن الكريم لا يجوز أيّ تغيير فيها لأنها كلام الله، بل يجب قراءتها كما وردت في القرآن الكريم تماما. أما التي جاءت في الأحاديث ففيها خيار، ويمكنك أن تقرأها بتغيير صيغة المفرد إلى صيغة الجمع.[١]

١٩٠٧/٤/١م: (أثناء النزهة)

الحكم للأحمديين في المناطق الموبوءة بالطاعون

خرج عليه السلام للنزهة صباحا مع الأصحاب، وخاطبني في الطريق قائلا:[٢] انشُر في الجريدة وأخبِر الجميع أن هذه الأيام هي أيام غضب الله. لقد أوحى الله تعالى إليّ مرارا ما نصُّه: "غضبتُ غضبا شديدا". الطاعون في اشتداد كبير في هذه الأيام وكأن النار مضطرمة في كل حدب وصوب. أدعو الله تعالى كثيرا لأفراد جماعتي لينقذهم، ولكن يثبت من القرآن الكريم أنه عندما ينزل غضب الله يتضرر به الصالحون أيضا مع الطالحين، ثم يعامَل كلٌّ بحسب أعماله. خذوا طوفان نوح مثلا فقد شمل الجميع. والمعلوم أنه لم يعلم كل رجل وكل امرأة وطفل بوجه كامل ما هو ادّعاء نوح وما أدلته؟ الفتوحات التي حصلت في الجهاد كانت بمنزلة آية على صدق الإسلام. ولكن مات المسلمون أيضا في كل حرب مع الكفار، فوصل الكافر إلى الجحيم وعُدّ المؤمن شهيدا. كذلك الطاعون آية على صدقي ويمكن أن يُستشهَد به بعض من أفراد جماعتنا أيضا. إنني عاكف على الدعاء في حضرة الله أن يميّز

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٤، ص ٦، عدد ١٩٠٧/٤/٤م.

[٢] أي السيد مفتي محمد صادق المحترم، محرر جريدة بدر. (المدون)

بينهم وبين غيرهم، ولكن يجب أن يتذكر أفراد الجماعة أن وضع اليد على اليد لا ينفع شيئا ما لم يعملوا بتعليمي. أدّوا حقوق الله أولا وطهِّروا نفوسكم من أهوائها، ثم أدّوا حقوق العباد وأتِمّوا الأعمال الصالحة. آمنوا بالله إيمانا صادقا وادعوا الله تعالى متضرعين. يجب ألا يمضي يوم دون أن تدعوا الله فيه باكين. اهتموا بالأسباب الظاهرية أيضا. أُخرُجوا من البيت الذي تموت فيه الفئران. واخرُجوا من الحارة التي انتشر فيها الطاعون وخيّموا في ميدان مكشوف في الخارج. ومن أصيب منكم بالطاعون بقدر الله تعالى واسوه وذويه وساعِدوهم بكل معنى الكلمة ولا تدخّروا جهدا في علاجه. ولكن اعلموا أنه ليس المراد من مواساتكم أن تتضرروا بأنفاسه وثيابه الملوَّثة بل يجب أن تجتنبوها. وأبقوه في مكان مكشوف، ومن مات بهذا المرض، لا سمح الله، فهو شهيد ولا حاجة إلى غسله ولا إلى تكفينه كفنا جديدا بل ادفنوه في ثيابه، وإذا أمكن فضعوا عليه ثوبا أبيض. ولأن المواد السامة تشتد أكثر في جسم الميت لذا يجب ألا يجتمع حوله الناس كلهم، بل يجب أن يحمل جنازته بضعة أشخاص بحسب الضرورة. أما الآخرون فليصلّوا عليه الجنازة واقفين بعيدا عنه على بُعد مئة متر مثلا. الجنازة دعاء وليس ضروريا أن يقوم له المرء بالقرب من الميت. وإذا كانت المقبرة بعيدة، كما هو الحال في لاهور، فلتُحمل الجنازة على عربة إن أمكن، ولا تقوموا بالبكاء والعويل على الميت. الاعتراض على فعل الله إثم.

لا تخافوا أن الناس سيستاؤون منكم على فعلكم ذلك، فمتى مدحوكم أصلا؟ كل هذه الأمور إنما هي بحسب الشريعة، وسترون أن الذين يسخرون منكم سيتبعونكم أخيرا.

أكرر وأنصح أن عليكم أن تغادروا فورا بيتا ضيقا ومظلما لا يتخلله الهواء والضوء جيدا، لأن بيتًا مثله خطير بحد ذاته وإن لم تمت فيه فأرة. وابقوا على سقوف المنازل قدر الإمكان وتحاشَوا المكث في الطابق الأسفل. حافظوا على نظافة الثياب واهتموا بنظافة قنوات المياه الآسنة. وفوق كل ذلك طهِّروا قلوبكم وتصالحوا مع الله صلحا كاملا.

كتاب "آريو قاديان ونحن"

لقد أمر حضرته أن يشتري الإخوة ذوو المقدرة رجالا ونساء، نسخة من كتاب: "آريو قاديان ونحن" لأنفسهم وكذلك للتوزيع مجانا على الآريين. ولما كان الكتاب بكامله قد نشر خطأ في جريدتي الحكم وبدر كلتيهما، فمن المحتمل أن يواجه الناشر خسارة إن لم يشتر الإخوة نسخه.[١]

١٩٠٧/٤/٥

إلهام حديث: كان الحديث حول إلهام حديث: "حم، تلك آيات الكتاب المبين، فشا السر"، فقال عليه السلام: لقد أُفهمتُ أنها نبوءة.

مثال الكتب السابقة

ذُكرت الكتب السابقة التي حُرّفت وبُدِّلت، فقال عليه السلام: إن مَثلها الآن كمثل بناية منهدمة. فكما تنهدم بناية وتسقط لَبِناتها هنا وهناك فوق بعضها، فتُستخدم لِبَن مستخدمة في المرحاض وفي المطبخ ويحدث العكس أيضا. لم تعد تلك البنايات صالحة للسكن. الذي يتخذها مسكنا لا يرتاح كالذي يسكن في القصور.

الأعشاب الشعبية

أشار عليه السلام في أثناء النزهة إلى الأعشاب على أطراف الشارع وقال مخاطبا المولوي الحكيم نور الدين: هذه الأعشاب الشعبية مفيدة جدا ولكن من المؤسف أن الناس لا يهتمون بها. قال المولوي الحكيم نور الدين: نعم هي مفيدة جدا، ثم أشار إلى عشب معين وقال: الرهبان الهندوس يجمعونه عندهم بوجه خاص، ويعيشون عليه لأنه مقوٍّ جدا ولا يصاب مستهلكه بالبواسير. كذلك ذكر فوائد عشب آخر (المغد Solanum) فقال المسيح الموعود عليه السلام: معظم الناس في بلادنا يجهلون فوائده ولا يهتمون بأن الأدوية المفيدة جدا موجودة في بلادهم وهي توافق مزاجهم أيضا لكونها محلية.[٢]

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٤، ص ٥-٦، عدد: ١٩٠٧/٤/٤م.

[٢] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٥، ص ١٠، عدد: ١٩٠٧/٤/١١م.

بلا تاريخ

الزواج من غير الكفؤ

عُرض سؤال شخص مفاده أن أحمديا يريد أن يزَوّج ابنته في عائلة أحمدية ليست كفؤًا، بينما يوجد شاب فيمن هم كفؤٌ لهم. فما حكمكم في ذلك؟ فقال عليه السلام: إذا أمكن الزواج بحسب المطلوب فالأفضل أن يكون بين الأكفاء بدلا من غير الكفؤ، ولكن هذا ليس فرضا، بل كل شخص أدرى بمصلحته ومصلحة أولاده في مثل هذه الأمور. فإذا كان لا يرى أحدا من الأكفاء جديرا بذلك فلا بأس في تزويج ابنته من غيره، ولا يجوز إكراه أحدٍ في كل الأحوال أن يزوّج بنته في عائلة هي كفؤ لعائلته فقط.

صلاة المرء لابسا حذاء

ذُكر أن حاكم كابول دخل زاوية من الزوايا في مدينة أجمير لابسا حذاءً، وصلّى في كل مكان لابسا الحذاء، فاستاء العمّال في الزاوية، فقال عليه السلام: كان الحاكم محقًّا في ذلك، إذ إن الصلاة بالحذاء مسموح بها شرعا.[١]

١٩٠٧/٤/١٠ (أثناء النزهة)

إعجابه عليه السلام بتلاوة القرآن بلحن جميل

خرج حضرته عليه السلام للنزهة الصباحية في رفقة الصحابة. كان الحافظ محبوب الرحمن –وهو من أقارب الأخ المنشي حبيب الرحمن زعيم حاجي بوره والأخ المنشي ظفر أحمد– ضمن المرافقين. فقال عليه السلام مشيرا إلى الحافظ: هو يقرأ القرآن بترتيل جميل، لذلك طلبتُ منه البقاء هنا، وسنسمع منه القرآن الكريم كل يوم. أحب كثيرا أن يكون هناك مَن يقرأ القرآن الكريم بترتيل وتجويد جيد وبلحن جميل فأسمعه منه. ثم قال عليه السلام مخاطبا الحافظَ: أرجو أن تُسمعنا في أثناء النزهة اليوم.

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٥، ص ٣، عدد: ١١/ ١٩٠٧/٤م.

جلس الحافظ المحترم بكل بساطة على الأرض على مسافة يسيرة، وجلس الصحابة كلهم أيضا على الأرض وقرأ الحافظ سورة الإنسان بلحن جميل. ثم واصل حضرته عليه السلام النزهة.

الآيات القرآنية في الجرائد

قال عليه السلام: من المؤسف جدا أن الآيات التي تُنشر في جريدتَي الحكم وبدر تكون فيها أخطاء كثيرة. يجب على أصحاب الجرائد أن يتخذوا كثيرا من الحيطة والحذر بعين الاعتبار.

عاقبة المعارضين

قيل إن مجلة تصدر تذكارًا لليكهرام، ولما كان ليكهرام أطلق على نفسه اسم "آريا مسافر" لذا سمّيت المجلة أيضا "آريا مسافر".

قال المسيح الموعود عليه السلام:

لقد ردّ بنفسه على اعتراضاته من خلال موته. كان يودّ أن يكون مسافرا فجعله الله مسافرا بلا عودة.

الذين يسموننني فرعون يهلكون

كذلك الذين كانوا يسمونني فرعون هلكوا جميعا. لقد نشر محيي الدين من لكهوكي إلهامه وقال بأن المرزا فرعون، وسماني جراغ الدين أيضا فرعون، كذلك فعل المدعو إلهي بخش، ولكن ما أغرب فرعون هذا! فرعون السابق هلك مقابل موسى، أما الآن ففرعون حيّ والذين يدّعون أنهم أمثال موسى يهلكون يوما إثر يوم.

وقت نزول البلاء

قال عليه السلام: يتبين من الأحاديث أن البلايا تنزل ليلا عادة وبعد المغرب، عند انتشار الظلام.[1]

---

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٧، ص ٧، عدد: ١٩٠٧/٤/٢٥م.

الاعتراض على فعل اللّه إساءة الأدب

قال المسيح الموعود عليه السلام: الاعتراض على فعل الله إساءة كبيرة. ما أهمية هؤلاء الناس؟ لقد حل العتاب على النبي (يونس) لمجرد قوله: "لن أرجع إلى قومي كذابا". عدم انشراح الصدر على فعل الله اعتراض خفي. لقد أُمر النبي ﷺ: ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ (القلم: ٤٩) ففي مثل هذه الأمور يخاطَب الأنبياء ويكون المراد هو تنبيه الأمة في الحقيقة. كم هو الطريق واضحا وبيّنا للحكم بالحق في أمري إذ ليس هناك شيء لا يوجد نظيره في الأمم السابقة. انظر كيف تجلّت قضية عودة المسيح بمجيء إيليا؟ كلا القومين يتفقان على هذه القضية مثل تعليق المسيح على الصليب مع اختلافهم في أمور أخرى.

لما لم يمت آتهم في ميعاد ١٥ شهرا مستفيدا من شرط الرجوع إلى الحق، أجاب خواجة غلام فريد من شاشران إجابة جميلة فقال بأن بعض الناس يموتون في السماء ويراهم ولي الله أمواتا، ولكن عامة الناس لا يبلغون هذه الدرجة من المعرفة فيعترضون.

موعد دمار معارضي الأنبياء

تحت هذه الأمور كلها يعمل قانون: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (إبراهيم: ١٦) كل نبي يصبر في البداية، ثم حين تكون مشيئة الله لهلاك قوم تتولد في قلب النبي حالة من الألم فيدعو وتتيسر أسباب دمار قوم أو أسباب الخير لهم. انظروا إلى نوح مثلا، فقد صبر في البداية وتحمل إيذاء القوم إلى مدة طويلة، ثم عندما شاءت مشيئة الله دمارهم نشأ الألم في قلبه وصعد منه صوت: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ (نوح: ٢٧)

ما لم تكن مشيئة الله لا تتولد تلك الحالة. لقد صبر رسول الله ﷺ إلى ١٣ عاما، ثم حين تولدت حالة الألم نزل على المعارضين عذاب بواسطة القتال. انظروا إليّ مثلا، لما بدأت الجريدة "شبهه جنتك" بالصدور لم يُذكر هذا الأمر. ولكن لما صارت

مشيئة الله التدمير لُفِت انتباهي إلى ذلك عفويا ثم ترون أنه لم تصدر المجلة كما يجب حتى تحقق كلام الله كله.

أما ما يقال إن بعضا من أولياء الله يُعطَون صفة التكوين أو صفة الخلق، فيُراد منه أنها تكون نتيجة دعائهم وتتجلى صفة الله في حجاب.

لم ينتشر الإسلام بقوة السيف

يقول النصارى والآريون إن النبي ﷺ أدخل الناس في الإسلام بالسيف، فأقول: استخدموا أنتم أيضا السيف لعام أو عامين ثم انظروا هل يدخل أحد دينكم أم لا؟ الإيمان أمر يتعلق بالقلب، ولا أفهم كيف يمكن أن ينشرح صدر أحد بالسيف.

حكمة الله

من حكمة الله أن كذا وكذا من مشايخ المسلمين لم يدخلوا جماعتنا، ولو دخلوها، والله أعلم أي فتن كانوا سيُحدثونها؛ فقد قال الله تعالى ﴿لَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾ (الأنفال: ٢٤). لقد أخبر جميع الأنبياء أن دمارا عاما سيحدث في هذا العصر، ولن تبقى آفة إلا وتنزل في الدنيا، فالموقف يقتضي التضرع.[1]

١٩٠٧/٤/١١ (أثناء النزهة)

مباهلة غلام دستغير القصوري

ذُكر غلام دستغير القصوري وقيل بأن بعض المعارضين يقولون إنه لم يباهل.

فقال المسيح الموعود عليه السلام: لقد كتب هو: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ثم صار بنفسه مصداقا له. فما معنى العبارة المذكورة إلا أنه طلب من الله تعالى هلاك الظالم، والآن قد بيّن فعل الله مَن هو الظالم. ورد في القرآن الكريم: ﴿لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران:٦٢) لم يقل المذكور بصراحة أنه إن كنتُ كاذبا فلينزل العذاب علي وإن كان هو كاذبا فلينزل العذاب عليه.

---

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٩، ص ٤، عدد: ١٩٠٧/٥/٩م.

العبارة ليست هكذا ولكن المفهوم هُوَ هُوَ. كذلك ما كتبه غلام دستغير القصوري في كتابه كان هذا هو المقصود من ذلك. أعترف عن طريق التنازل أنه دعا عليّ فقط، ولكن قولوا بالله عليكم ماذا كانت نتيجة دعائه؟ ألم ترد عليه الكلمات التي قالها بحقي، والدعاء الذي دعا به عليّ؟ قولوا الآن، هل علامة المقبولين عند الله هي أن تكون نتيجة دعائهم الذي يدعونه بالتضرع والابتهال معاكسة تماما؟ ويكون تأثيره أن يهلكوا بأنفسهم وبذلك يختموا على كذبهم، ولا سيما مقابل شخص يظّنونه مفتريا وما إلى ذلك! لقد ضرب غلام دستغير مثال مؤلِّف "مجمع البحار" وأراد أن يصبح مثيله، ولكن لو لحق بي ضرر لنُشرت إعلانات طويلة وعريضة، ولكن الله لم يعطِ العدو أية فرصة ليحتفل بأية فرحة. يجب أن تتذكروا جيدا أنه دعا عليّ وطلب من الله أن يُقطع دابري أنا، ولكن كانت النتيجة أن قُطع دابره هو ورزقني الله تعالى تقدما يوما إثر يوم. أليس هذا مقام عبرة للعدو العنيد؟ من المؤسف حقا أن هؤلاء الناس لا يفكرون قط. انظروا كيف تنطبق عليه هنا الآية القرآنية: ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ (التوبة: ٩٨)

عاقبة الذين يعارضون المبعوثين من الله

الذي يتصدى لمبعوث الله تعود عليه الأدعية واللعنات كلها كما رأى الجميع. لقد مات هؤلاء الآريون ولم يرضَ الله بأن يفتري علينا أحد هنا في مركز تجلياته ﷻ. إنها لخيانة كبيرة فعلا أن يروا الآيات بأم أعينهم ثم لا يقتصروا على الإنكار بأنفسهم فقط بل يغووا الآخرين أيضا. هذا فعل شنيع أخذوه على عاتقهم. فكما لا يمكن لسارق ذي قلب أسود أن يقف في الضوء كذلك لا يستطيع خائن ذو قلب أسود أن يتوقف لمدة طويلة في هذا المركز لأنوار الله وتجلياته. لذلك يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الأحزاب: ٦١)

الخطة الذهبية

أكثر الناس شركا في رأيي هم الذين يركضون وراء الكيمياء السحرية بحثا عن الرزق ولا يستخدمون الأسباب التي خلقها ﷻ للحصول عليه بطرق مشروعة ولا يتوكلون. مع أن الله تعالى يقول: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (الذاريات:٢٣). نخبر هؤلاء المهووسين خطة ذهبية ولكن بشرط أن يعملوا بها. يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق: ٣-٤)، فالتقوى حالة إذا حصلت لأحد حصل له كل شيء في الدنيا. اعلموا أن المتقي لا يكون محتاجا إلى أحد لأنه يحتل مكانة بحيث يهيّئ الله له كل ما يريده قبل أن يسأل.

لقد رأيت ذات مرة في الكشف على سبيل التمثّل أن الله وضع يده حول عنقي وقال: لو صرتَ لي لصار العالم كله لك. فهذه الوصفة جرّبها الأنبياء والأولياء والصلحاء جميعا. والجهلة من الناس يتركونها ويبحثون عن الأعشاب النادرة لصنع الذهب، ولو بذلوا الجهد بالقدر نفسه بحثًا عن خالقها لتحققت أمانيهم كلها.

سلكوا مسالك التقوى

يجب على أفراد جماعتنا أن يسلكوا مسلك التقوى ولا يفرحوا بهلاك أعدائهم. لقد ورد في التوراة عن أعداء بني إسرائيل أن الله أهلكهم لأنهم كانوا طالحين وليس لأنكم صالحون. فاسعَوا لتكونوا صالحين. لقد جاء في بيت شعر لي: أصل كل حسنة هو التقوى، فلو بقي هذا الأصل لبقي كل شيء.

إن معارضينا أيضا يدّعون أنهم أتقياء ولكن كل شيء يُعرف بتأثيراته، والادعاء وحده لا يصحّ. إذا كان هؤلاء الناس أتقياء فلماذا لا توجد فيهم نتائج التقوى؟ لم يُكرَموا بمكالمة الله ولم يوعَدوا بالحماية من العذاب. التقوى ترياق فمن استخدمها نجا من السموم كلها. ولكن يجب أن تكون التقوى كاملة. مَثل العمل بفرع واحد من التقوى كمثل جائع يأكل حبة واحدة، مع أن أكل حبة وعدم أكلها سيان.

كذلك لا يمكن أن يخمد العطش بقطرة ماء واحدة. هذا هو حال التقوى. العمل بفرع واحد منها ليس مدعاة للاعتزاز. التقوى الحقيقية هي التي يقول الله عنها: ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ (النحل: ١٢٩)، إن معية الله توحي أن صاحبها تقيٌّ.

المخلوق موجود منذ وجود الخالق

إن خَلق الله موجود منذ أن تحلّى الله ﷻ بصفة الخلق، وإن كنا لا نعرف كيفية ذلك المخلوق. باختصار، نحن نعتقد بقِدم نوعي، إذ يخلق الله نوعا بعد إفناء نوعٍ. ولكن لا نقول كما يقول الآريون أن الروح والمادة أزليتان مثل الله. نحن نؤمن بأن كل شيء خَلقُ الله سواء أكان الروح أو المادة.[١]

١٩٠٧/٤/١٣

المؤمن الكامل لا يموت بالطاعون

كل شيء بيد الله، يفعل ما يشاء: ﴿بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (يس: ٨٤) انظروا كيف جعل الله بيننا وبين أعدائنا فرقانا! لقد مات الكثيرون في قاديان نفسها وبقي أفراد جماعتنا محفوظين تماما. هناك كثير من أصحاب الزوايا من المسلمين الذين يدّعون تلقي الإلهام، وكثير منهم يتظاهرون أنهم مقربون إلى الله، ولكن هل أُعطي أحد وعدا: "إني أحافظ كل من في الدار"؟ كلا، ثم كلا. إذا كان أحد يدّعي ذلك فليقدِّمه حتى يُثبت الله كذبه. انظروا أنه كلّ من ادّعى منهم فقد بُطش به سريعا. لقد ادّعى المدعو جراغ دين من جامون والمدعو إلهي بخش موتي بالطاعون، ثم هلك كلاهما بالطاعون نفسه. المؤمن الكامل لا يموت بالطاعون. إن نظير الأنبياء السابقين موجود، هل مات نبي بالطاعون؟ اقرؤوا سِيَر المؤمنين الكمَّل مثل أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ هل مات أحد منهم بالطاعون؟ كلا. ولكن لماذا؟ لأن الطاعون عُدّ عذابا في التوراة والإنجيل وكأنه نوع من جهنم. لقد ورد ذكر جهنم

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٧، ص ٨، عدد: ١٩٠٧/٤/٢٥م.

كثيرا في إلهاماتي وأُريد بها الطاعون. فالمؤمن الكامل يُحفظ من جهنم تماما. وإذا دخلها فما معنى كونه مؤمنا؟ يقول الله تعالى: ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (البقرة: ٦٠)، أي أن عذاب الطاعون يصيب الظالمين والفاسقين، وهو عقوبة الفسق وإنكار المبعوث من الله، وكأنها خاصة بالكفر. أما بالنسبة للمؤمنين الذين ليسوا كاملين بل ما زالوا عاديين، ولأن الله تعالى يريد تمحيصهم، فيمكن أن يدخلهم في جهنم في هذه الدنيا لإصلاحهم، وذلك كفارةً لذنوبهم. لقد اتفقت فِرق الإسلام كلها على أن فريقا من المؤمنين سيدخل جهنم لفترة وجيزة. فلا بد من الاعتراف أن بعض المؤمنين أيضا يمكن أن يصابوا بالطاعون، ولكن يجب أن يكون معلوما أنهم ليسوا مؤمنين كاملين. لذلك جاء في إلهامي أيضا أنه سيُحفظ من الطاعون من هم مصداق: "لم يلبسوا إيمانهم بظلم". أي الذين لا يخلطون الظلمة بنور إيمانهم، وهذا المقام لا يناله إلا المؤمنون الكمّل. عندما تفشى الطاعون في العام السادس من الهجرة لم يمت به أيّ مسلم، ولكن عندما تفشى في عهد عمر رضي الله عنه استُشهد به عديد من الصحابة. والسبب في ذلك أن المؤمنين الكمّل هم الذين يحفظون من هذه الأشياء.

يجب الانتباه الآن أن الذي كان يدّعي كونه موسى[1] لا بد أن يكون من المؤمنين الكمَّل، فكان ضروريا أن يُحفظ من الطاعون لأنه عذاب جهنم ولا يواجهه عباد الله الأصفياء. كان يسرد بحقه إلهاما: "*بعد از خدا بزرگ توئی قصہ مختصر*" أي: "أنت الأكبر بعد الله هذه هي القصة بإيجاز". فلماذا كانت هذه الجحيم (الطاعون) في نصيب هذا الرجل العظيم (إذا كان كذلك فعلا)؟ من الغريب حقا أن الذي كان يسميه فرعونَ مازال حيا يُرزق، ولم يمت في بيته ولا فأر، أما الذي كان موسى فقد مات بالطاعون الذي هو عذاب جهنم. هل أخطا ملاك الله كما يقول الروافض أنه كان

[1] أي إلهي بخش. (المترجم)

من المحتوم أن ينزل وحي النبوة على عليّ ﷺ ولكنه انتقل إلى النبي ﷺ خطأً. كذلك إن ملاك الطاعون ذهب إلى لاهور خطأ بدلا من مجيئه إلى قاديان.

يجب أن تتذكروا جيدا أنه يمكن لمؤمن عادي أن يدخل جحيم الطاعون للتمحيص لينال الجنة في الآخرة. أما من كان من المؤمنين الكمّل فليس من سنة الله قط بحقه أن يدخل في عذاب مثله. يُعترض عن البعض أنهم كانوا يصلّون فلماذا أصيبوا بالطاعون؟ الأصل في الموضوع أن للأعمال علاقة بالقلب، ولا يعلم ما في القلوب إلا الله. فلا يمكننا القول بأن فلانا كان تقيّا أو أحمديا مخلصا ولماذا مات بالطاعون، لأن أمر كل شخص إلى الله، ولا يدري أحد ما في قلب أحد من الشوائب. فإذا كان يدعو، أفلا يدعو النصارى؟ ألا يبكون أحيانا؟ فمثل هذه الأمور يجب أن تفوَّض إلى الله ﷻ. أما إذا كان الإيمان ثابتا سيكون الأموات بالطاعون مثلهم شهداء.

لقد أظهر الله تعالى آلاف الآيات ولكن هؤلاء الناس لا يقبلونها. إن لم تكن في القلب نجاسة تكفي أحيانا نقطة واحدة. انظروا مثلا عندما أخذتُ البيعة في لدهيانه كان عدد المبايعين نحو أربعين شخصا، أما الآن فقد بلغ هذا العدد إلى أربع مئة ألف، هل سبق أن لقي مفترٍ نجاحا مثله وكان قد أنبأ به سلفا؟ إن لم أُظهِر أنا آية فماذا أظهر موساهم، إلا أنه مات بالطاعون؟ إذا كانت هذه هي عاقبة أولياء الله فعلى الإسلام السلامُ؟

(ظهرا)

الإلهام الصادق يكون مصحوبا بالشهادة الفعلية

المولعون بالأقوال فقط يلقون العاقبة نفسها التي لقيها المدعو "إلهي بخش". تذكروا جيدا أن الإلهام وحده لا يجدي نفعا قط ما لم ترافقه الشهادة الفعلية. عندما اعترض الكفار قائلين: ﴿لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ رُدّ عليهم: ﴿كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ (الرعد: ٤٤)، أي ستُثبت شهادة الله الفعلية صدقي. إذن، يجب أن ترافق الإلهام

شهادة فعلية. ترون أنه عندما توظف الحكومةُ شخصا تهيّئ أسبابا لوجاهته أيضا، فالذين يتصدون له يُقبض عليهم بجريمة الإساءة إلى الحكومة. كذلك يهلك من يتصدى للمبعوث من الله. في هذه الأيام هناك قرابة خمسين شخصا مصابون بهذا المرض، أي يعتمدون على إلهامهم القولي، وكلهم مخطئون. الشيطان عدوّ كبير للإنسان، ولكن المفتري شيطان بحد ذاته، وهو عدو لنفسه لذا يهلك سريعا. ما أشقى الذين يقعون في شرك تزويرهم. من لم ترافق ادعاءه عظمةُ الله ولمعان جلاله كان الإيمانُ به إلقاءَ المرء نفسه في النار.

حقيقة "على كل شيء قدير"

ذُكر معارضان يخالفان بعضهما في هذه المسألة ويصدران فتاوى الكفر ضد بعضهما. يقول أحدهما إن الأنبياء يدخلون الجنة والفاسقين في النار حتما. ويقول الثاني بأن الله قادر على أن يلقي الأنبياء أيضا في النار إذا شاء من منطلق: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. فقال عليه السلام: الأول على الحق. إن ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ لا يعني أنه قادر على الانتحار أيضا، وإلا يمكن القول أيضا بأنه قادر على اتخاذ ولد أيضا. فلماذا التردّد في الانضمام إلى المسيحية إذن؟

اعلموا يقينا أن الله قادر حتما ولكنه لا يعمل ما ينافي قدوسيته وصفاته التي ظلّت تُذكر منذ القِدم في الكتب الموحى بها، أي أنه لا يتوجه إلى ما يخالفها. إنه قدوس لا يخالف وعوده ولا يتوجه إلى ذلك. فالنقاش في قدرته على الانتحار بعد القراءة في الكتب الإلهية كلها أن صفاته أزلية وأبدية، أو القول بإمكانية اتخاذه ولدا بعد قراءة ﴿قل هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ إنما هو لغو جدا. فالنقاش في هذا الأمور بأعذار مثلها والقول بأننا نناقش الإمكانية فقط، هو إساءة من الدرجة القصوى.[1]

---

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٧، ص ٨-٩، عدد: ١٩٠٧/٤/٢٥م.

معجزات النبي ﷺ

إن معجزة النبي ﷺ الأكبر من بلايين المعجزات هي أنه حقق الهدف الذي جاء من أجله. وهذا نجاح عديم المثال بحيث لا يوجد نظيره الكاملُ في أيّ نبي آخر. لقد مات موسى عليه السلام في الطريق، أما نجاح عيسى فسلوك الحواريين أنفسهم عليه دليل، إلا أن النبي ﷺ هو الذي حظي بشرف أنه رحل من هذا العالم بعد أن رأى: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا﴾ (النصر: ٣).

المعجزة الثانية هي تبديل الأخلاق، أي كان هؤلاء القوم أسوأ من البهائم كقوله عزّ وجلّ: ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ (الأعراف: ١٨٠) ثم بدأوا يبيتون في الصلاة كقوله: ﴿يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (الفرقان: ٦٥)

المعجزة الثالثة هي بركاته غير المنقطعة. لقد جفّت ينابيع بركات الأنبياء كلهم ولكن ينبوع بركة نبينا الأكرم ﷺ متدفّق إلى الأبد، فقد جاء المسيح الموعود في هذه الأمة مستفيضا من هذا الينبوع.

الأمر الرابع أيضا خاص به ﷺ وهو أنه ما من أمة يدعون لنبيّهم كل حين وآن، ولكن أمة رسول الله ﷺ تكون مشغولة في الصلاة في كل منطقة من مناطق الدنيا وتقرأ: اللهم صلّ على محمد. وتظهر نتائج ذلك بصورة البركات. فمنها سلسلة المكالمات الإلهية التي تُعطاها هذه الأمة.[١]

١٩٠٧/٤/١٤ (قبل العصر)

سيف الطاعون لإظهار صدق الإسلام

قال السيد أبو سعيد عرب أن الطاعون تفشى في مدينة رانغون في القرود أيضا، فقال المسيح الموعود عليه السلام:

لقد أخبرني الله تعالى بتفشيه في زمن تأليف البراهين الأحمدية. من عادة الكفار الأشقياء منذ القِدم أنهم يطلبون آية موتهم دائما مقابل الأنبياء. هذا هو حال

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٩، ص ٤، عدد: ١٩٠٧/٥/٩م.

معارضينا الآن أيضا، لذلك أرسل الله لهم هذا السيف. يقول الناس بأن وعْد الآيات التي وُعد بها في البراهين الأحمدية لم يتحقق مع أن في البراهين الأحمدية مئات آلاف الآيات على صدق الإسلام، وقدّر الله تعالى أن تُسجَّل هذه الأمور فيه سلفا. ما أعظم شأن نبينا الأكرم ﷺ، فكما أُهلك أعداؤه بالخزي والذلة في الزمن الأول كذلك يحدث في الزمن الأخير أيضا. في ذلك الزمن أُعطي النبي ﷺ في يده سيفا لمعاقبة الأشرار، أما في العصر الراهن فيستخدم الله السيف بنفسه. فلينظر الذين يعترضون على الجهاد أن الكفار الأشقياء هلكوا حينذاك أيضا مغبة أعمالهم كما يهلكون الآن. وكما استُخدم السيف حينذاك من أجل الإسلام فهو يُستخدم الآن أيضا لصالح الإسلام.

استجابة الدعاء هي الكرامة العظمى

قال المسيح الموعود عليه السلام: إنها لمن غرائب الدهر؛ أنام ليلا ولا يكون في بالي شيء ثم أتلقى إلهاما فجأة ثم يتحقق في موعده. لا يمضى أسبوع أو عشرة أيام دون آية. ما كتبتُ عن ثناء الله ليس مني في الحقيقة بل هو مبنيٌّ على ما قاله الله ﷻ. ذات مرة توجّه تركيزي إلى ذلك، وكان توجّهي منصَبًّا الليلة إلى هذا الأمر فأُوحي إلي ليلا: "أجيب دعوة الداع". إن استجابة الدعاء هي الكرامة العظمى عند الصوفية، أما ما عداه فكله فروعها.

اطمئنان من الله

ذكر السيد أبو سعيد عرب عن السيد أحمد –الذي جاء من مدينة مدراس للبيعة– بأنه يقول: لقد رأيتُ قبل مجيئي إلى قاديان هذا المشهد كله كما هو فقد أُريتُ المنازل وغيرها بعينها تماما. فقال المسيح الموعود عليه السلام: يُري الله تعالى هذه المشاهد من أجل الطمأنة، وتتولد بسببها طمأنينة عديمة النظير. فكّروا هل طمأن الله أحدا في الشرق وفي الغرب بقوله: "إني أحافظ كل من في الدار"؟ لقد طمأنني الله وحدي فقط بذلك عن هذه الدار. إن أفعال الله غريبة حقا.

معجزة الدعاء

ذُكر شاب أصيب هنا بالطاعون الشديد ودعا له حضرته عليه السلام فشفاه الله. قال المولوي محمد علي: أفكّر دائما أن الذي بدأ نزيفه بسبب الطاعون لا ينجو من الموت أبدا، وقد رأينا هذا الشاب وحده قد شفي بعد النزيف، فقال المسيح الموعود عليه السلام: هذه نتيجة الدعاء فقط، وكان شفاؤه كمثل شفاء عبد الكريم الذي جاءت البرقية عنه من مدينة "كسولي" أنه لا علاج له الآن بعد ظهور علامات الجنون. ولكن الله أجاب دعائي بحقه وشُفي تماما مع أنه لم يُرَ ولم يُسمع عن أحد يُشفى على هذا النحو.

معنى إلهام

قال المسيح الموعود عليه السلام: لقد تلقيت فيما سبق إلهاما: "يا الله، ادفعْ الآن بلايا البلدة". قد يكون له معنى آخر أيضا، ولكن من معانيه أن الهندوسيَّين مثل "سوم راج" و"اجهر جوهر" اللذين كانا يصدران جريدة أسبوعية مليئة بالشتائم، كانا بلايا هذه المدينة، فأزالهما الله تعالى وأدخلهما جهنم.

إن وطأة الطاعون هذا العام شديدة جدا، وهو شديد جدا في المدن الأخرى، أما هنا فكأنه لا يوجد نهائيا مقارنة بالمدن الأخرى. لقد دُمِّرت بعض القرى كليا، وبعضها الآخر لم يبق فيه إلا شخص أو شخصان. لقد صارت قرى كثيرة حصيدا، ولا يُدرى إلى الآن ماذا عسى أن تكون العاقبة. ما أغباهم الذين لا يتورعون عن التجاسر ويغفلون مشيئة الله ويجهلونها.

جراثيم الطاعون أيضا دابة الأرض

إن جرثومة الطاعون هي دابة الأرض. التكليم يعني العضُّ والتجريح، فهي تهلك الناس. يتراكم السحاب كل يوم ويبقى فصل الربيع أيضا قائما ويشتد فيه الطاعون. يموت الناس في هذا العام بكثرة. نودّ أن يعرف الناسُ اللهَ تعالى ويؤمنوا به، ومهما هلكوا في هذا السبيل فهذا لا يهم. لو بقي الذين ينكرون الله ويسيئون إليه أحياء

فلا فائدة. تذكّروا أن الله تعالى لن يتوقف ما لم يُكره تجلي غضبه الناسَ على الإيمان بوجوده ﷻ.[١]

١٩٠٧/٤/١٦

قول المبعوث من الله هو القول الفيصل

قال المسيح الموعود عليه السلام: سأل أحد الخواجة غلام فريد من شاشران: لا تتحقق في شخصي[٢] أنا النبوءات كلها بصورتها الظاهرية، فأجابه إجابة جميلة فقال: هل تحققت جميع النبوءات بحق النبي ﷺ بحسب ظن اليهود؟

كان اليهود يقولون بأنه سيكون من بني إسحاق فهل جاء ذلك النبي ﷺ منهم؟ كذلك كان بعض الناس يظنون عن المسيح الناصري أن إيليا سيأتي قبله، فهل نزل إيليا (إلياس) من السماء؟ كلا. كذلك ليس ضروريا أن تتحقق جميع الآيات عن المسيح الموعود كما يريدها هؤلاء الناس. الأخطاء من هذا القبيل تتطرق إلى جميع الأقوام، فيأتي المبعوث من الله ويصلح تلك المعتقدات والأفكار. الحق أنه إذا أثبت الله كون أحد من الله بآياته المتواصلة يكون كل قول من أقواله قولا فيصلا في الأمور الخلافية. ويجب أن يُستنبط من النبوءات معنى يبينه هو.

العلامة الفارقة بين الإلهامات

قضية الإلهام حساسة جدا، فهناك حديث النفس إذ يسمع المرء ما يختلج في نفسه.

وثانيا: نزول الكلام من الله. ما دام الحال على هذا المنوال فلا بد من الاهتمام بما يميز بينهما. فلو تحقق على سبيل الندرة شيء مما قاله أحد فلا يمكن اعتباره نبيا لأننا نرى أن حُلم أكثر الناس فسقا أيضا يتحقق أحيانا، بل يتحقق حُلم كافر أيضا في بعض الأحيان فضلا عن الفاسق. الحق أن هذا يحدث إتماما للحجة، فكأن الله تعالى يفهِّم أن

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٧، ص ٧-٨، عدد: ١٩٠٧/٤/٢٥م.

٢ أي المسيح الموعود عليه السلام. (المترجم)

هذا الأصل موجود في فطرة الإنسان حتما لأن الناس لا يقبلون قط ما لم يكن نظيره موجودا. ولكن ليس صحيحا أن الذي يرى الحُلم يصبح وليًّا بل إذا نزل الكلام بكل شوكة ونزلت الآيات معه كالمطر الغزير عندها فقط يجب اليقين بأنه من الله.

ثم سرد المسيح الموعود عليه السلام إلهامه: "يأتون من كل فجٍّ عميق"، وقال: لم يكن ليخطر ببال أحد أن يأتيني الناس بكثرة هائلة حتى يضيق المجال للمشاة، وتستحيل المصافحة مع الجميع.

إن أنبياء الله تعالى لا يحبون الشهرة بل يريدون أن يخفوا أنفسهم ولكن حُكم الله يُخرجهم. انظروا إلى موسى مثلا أنه عندما بُعث قال بدايةً: ﴿هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ (القصص: ٣٥)، وقال: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾ (الشعراء:١٥) ولكن مشيئة الله اقتضت أن يكون هو النبي إذ كان أحق بذلك فقال عز وجل: أنا معك فاذهب وبلّغ الدعوة.

(ظهرا)

تحقق إلهام

لقد جاءت رسائل كثيرة عن وقوع زلزال شديد قرب الساعة الحادية عشرة في الليلة الكائنة بين ١٣ و١٤ أبريل/نيسان فقرئت على حضرته عليه السلام فقال:

لقد أُوحي إليّ سلفا بهذا الشأن. هل هذا فعل إنسان أن يخبر بالتواتر بأنباء الغيب قبل الأوان، ثم تتحقق كلها بالتمام والكمال؟ الذين لا يؤمنون الآن إنهم مجرمون كبار. لا تنتهي سلسلة الرسائل عن آية إلا وتبدأ سلسلة أخرى. ما القصة! هل أنا مستمر في الافتراء، كما تزعمون، والله يحقق ما أفتريه؟ هل تلقى أحد من المفترين هذه المعاملة منذ أن خُلقت الدنيا؟ هل الله خاضع لإرادتي حتى يحقق كل ما أقوله؟ عليهم أن يفكروا قليلا على الأقل. عندما يرى هؤلاء الناس آية ثم يكتمون الحق قصدا ولا يؤمنون يقدّر الله لأُنبئ بنبوءة أخرى لتتم الحجة عليهم.

موت المدعو "إلهي بخش"

جاءت رسالة من أمرتسر باسم حكيم الأمة جاء فيها أن المدعو إلهي بخش تلقى قبل موته إلهاما: "الرحيل"، فقال المسيح الموعود عليه السلام: الطاعون يعني الموت بعينه، فكل واحد يستطيع أن يفهم في هذه الحالة أن رحيله قريب. فأسأل: إذا تحقق إلهامه هذا على سبيل الافتراض فماذا عن كومة إلهاماته السابقة؟ لماذا ذهبت كلها جفاء؟ أين ذهبت دعاواه القائلة بأن جماعتي ستهلك أمام عينيه؟ من الغريب حقا أن موسى[١] غرق في طوفان الطاعون أما الذي أسماه فرعون فهو ما زال حيا يُرزق! إن لم يتحقق إلهام منذر فلا بأس، ولكن ما بالك بإلهاماته المبشرة؟ الخبر بالإنذار عذاب بحد ذاته. والذي يُخبَر بأنه سيُشنق بعد ثلاثة أيام فكل واحد يدرك ماذا يمكن- بل يجب- أن يدور في خلده. الإلهام هو الذي يهب سكينة وسعادة قلبية ليس العذاب على النقيض من ذلك. إن اطلاع المرء على حلول العذاب به أمر عادي. لقد رأت امرأة مشركة رؤيا قبل معركة بدر أن دما يسيل تحت خيمهم وتحققت رؤياها، فهل نعُدّها نبيّةً بسببها؟

يمكن أن يكون الشيطان قال له: "الرحيل"، أي ها أنا مغادرك، كما ورد أن الشيطان عندما يرى العذاب سيقول: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾.

النصيحة بالكلام الليّن مع الأعداء

قال المسيح الموعود عليه السلام: إذا تكلم العدو بكلام قاسٍ فلا فائدة من قسوة الكلام مقابله لأن الكلام القاسي يُزيل البركة.

مقتضى الرحمة

قال عليه السلام: لقد وضعتُ شرط التوبة لثناء الله أيضا لأن الرحم يقتضي أن ينجو الإنسان بالتوبة.[٢]

---

[١] المراد بموسى هنا هو الذي ادعى نفسه موسى؛ أي إلهي بخش. (المترجم)

[٢] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٩، ص ٤-٥، عدد: ١٩٠٧/٥/٩م.

١٩٠٧/٤/١٧ (قبل الظهر)

ظهور الآيات

قال المسيح الموعود عليه السلام: إن قدرات الله تتجلى بواسطة آياته. إذا كانت هذه المعجزات والآيات التي تظهر الآن لا تكفي لإيمان المرء فلا يبقى سبيل للإيمان بأي نبي في الدنيا. إذا كانت المعجزات والخوارق لا تكفي لصدق أحد فلا يقوم دليل لإثبات صدق أيّ نبيٍّ.

عاقبة الاستهزاء

ذُكر شخص كان يستهزئ بالجماعة الحقة، والآن مات ابنه وحفيده بالطاعون. فقال المسيح الموعود عليه السلام: المستهزئ برسل الله لا يموت ما لم ير نموذج آيات تحلّ به.[١]

سجود التعظيم لا يجوز

جاء شخص إلى المسيح الموعود عليه السلام وأراد أن يضع رأسه على قدميه خاضعا، فرفع عليه السلام رأسه بيده وقال: هذا لا يجوز. يجب إلقاء السلام والمصافحة.[٢]

١٩٠٧/٤/٢١ (أثناء النزهة)

ضرورة التفقه في الدي

قال المسيح الموعود عليه السلام: يجب على جماعتنا أن يتفقهوا في علم الدين، ولكن التفقه في الدين لا يعني كما فهمه المشايخ العاديون أن الذي يتعلم بعض المسائل المتعلقة بالاستنجاء يصبح فقيها على سبيل التقليد. بل ما أقصده هو أن يتدبروا القرآن والأحاديث النبوية وكلامي، ويطّلعوا على معارف القرآن الكريم وحقائقه، ويقدروا على الرد الكافي إذا اعترض عليهم أحد. ذات مرة اقتُرح أن يُعقَد امتحان، وكان هذا الاقتراح ضروريا جدا ويجب العمل به حتما. إن كتاب "حقيقة الوحي"

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٢٦، ص ٧، عدد: ١٩٠٧/٦/٢٧م.

[٢] بدر؛ مجلد، ٦، رقم ٣٢، ص ٥، عدد: ١٩٠٧/٨/٨م.

مفيد جدا لهذا الغرض. الحق أنه يكفي للمسلمين جواب أنِ اعترِضوا على هذه الجماعة فيما لا يمكن وقوعه على الأنبياء الآخرين، ولن يقدروا على ذلك.

نبوءة الوعيد يمكن أن تزول

إنهم يعترضون على النبوءة عن آتهم وأحمد بيك ولا يذكرون النبوءات الأخرى مطلقا. أيّ إجحاف هذا؟ قلتُ لهم مرارا أن تحقق الوعيد يتأخر أيضا. وانظروا أن نبوءة يونس عليه السلام زالت ولم يحلّ العذاب بقومه. اعلموا أن كل الأقوام يعتقدون أن البلاء يزول نتيجة الصدقة، وهذا ما يقوله الله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال: ٣٤)، الاستغفار وسيلة اجتناب العذاب. وإذا تأمل أحد في تجاربي فسيرى أن أمرا منذرا يظهر للعيان صباحا ويزول مساء.

الخطأ في الاجتهاد

يوجِّهون اعتراضا آخر إلى رأيي الشخصي عن بعض إلهاماتي ويقولون بأنه ثبت خطأه. ولو قبلتُ ذلك جدلا فالأمر الجدير بالبحث هو هل يمكن لنبي أن يخطئ في اجتهاده أم لا؟ فنرى أن عيسى عليه السلام ظن في البداية أن ملكوته دنيوي، وأمر مريديه بشراء الأسلحة ولكن تبين لاحقا أنه كان مخطئا فتراجع عن هذه الإرادة. ثم انظروا إلى قضية رسولنا الكريم ﷺ في صلح الحديبية، بأي عزيمة سافر ﷺ وما الذي حدث؟ لما كان النبي ﷺ جامعا لكمالات الأنبياء كلهم لذا ثبت من حادث واحد فقط بأن النبي يمكن أن يخطئ في اجتهاده. ففي هذه الحالة لا يرد عليّ أي اعتراض.[1]

١٩٠٧/٤/٢٢

اعتقاد صعود المسيح الناصري عليه السلام إلى السماء بالجسد المادي

قال عليه السلام: من الغريب أن المسلمين صاروا أحط درجة من النصارى أيضا. لا يعتقد أحد من النصارى أن المسيح صعد إلى السماء بالجسد المادي، بل يعتقد

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٧، ص ٤، عدد: ١٩٠٧/٤/٢٥م.

الجميع أن الجسم كان جلاليا، أما هؤلاء مع كونهم مسلمين فيقولون: كلا، بل صعد بهذا الجسم المادي وسينزل بالجسد المادي نفسه، مع أن النصارى لا يؤمنون بنزوله أيضا على هذا النحو.

حقيقة مقام "لولاك..."

ما المشكلة في "لولاك لما خلقتُ الأفلاك"؟ لقد ورد في القرآن الكريم: ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة: ٣٠) إذا كان كل ما في الأرض للناس العاديين أفلا يمكن أن يكون أحدٌ من الخواص مَن تكون له الأفلاك أيضا؟ الحق أن الحكمة في جعْل آدم خليفة كانت أن يستخدم آدم المخلوقات كما يشاء في رضا الله تعالى. والمخلوقات التي لا سيطرة له عليها تخدم الإنسان بحسب أمر الله تعالى مثل الشمس والقمر والنجوم وغيرها.

أنّى لحكومة الهندوس أن تعدل؟

ذُكرت أعمال الشغب التي يقوم بها الآريون والبنغاليون فقال المسيح الموعود عليه السلام: أنا أكره أفكارهم وتصرفاتهم كليا، يجب على جماعتنا أن تتنحى عنهم تماما. من الغريب أن القوم الذين يؤثرون الحيوان على الإنسان ولا يرون غضاضة في سفك دم إنسان نتيجة ذبح بقرة أنى لهم أن يعدلوا عند توليهم الحكم؟: "إن عباد الله ليسوا آلهة ولكنهم ليسوا منفصلين عن الله أيضا:

مردان خدا، خدا نباشند

لیکن از خدا جدا نه باشند

أي: عباد الله ليسوا آلهة ولكنهم ليسوا منفصلين عنه أيضا.

إن الله تعالى يُري لعباده ما يترك العالم في حيرة.[١]

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٩، ص ٥، عدد: ١٩٠٧/٥/٩م.

بلا تاريخ

قراءة الفاتحة

عُرض سؤال: يجتمع بعض الناس بعد وفاة أحد ويقرؤون الفاتحة، وهو دعاء للمغفرة، فما الضير في ذلك؟ فقال عليه السلام: ما أراه هو أنه لا يوجد في مثل هذه المجالس إلا الغيبة والكلام التافه السخيف. ولكن السؤال هو: هل فعل ذلك النبيُّ ﷺ أو الصحابةُ أو الأئمة العظام؟ فلما لم يفعلوا فما الحاجة إلى فتح باب البدعات دون مبرر؟ إن مذهبنا هو أنه لا حاجة لهذه البدعة، وأنها غير جائزة. ومن لم يستطيعوا الحضور في صلاة الجنازة فليدعُوا الله بأنفسهم أو ليصلّوا صلاة الغائب.[1]

١٩٠٧/٤/٢٦

مسألة فقهية

كان هناك شخص يعيد التكبير كالمعتاد من الصفوف الوسطى بسبب كثرة المصلّين في صلاة المغرب ولعدم وصول صوت الإمام إلى الصفوف الخلفية. قعد المصلّون لقراءة "التحيات" في الركعة الأخيرة وقرؤوا دعاء التحيات والصلاة على النبي ﷺ وقرُب أن يسلّم الإمام ولكنه لم يفعل ذلك بعد، وأما الذي كان يعيد التكبيرات بصوت عال فقد سلّم خطأً منه، فسلّم المصلّون في الصفوف الأخيرة وبدأ بعضهم بأداء صلاة السُنَّة قبل أن يسلّم الإمام. فاطّلع الذي كان يعيد التكبيرات على خطئه وسلّم مرة أخرى. فسأل المصلّون الذين سلّموا من قبل وفرغوا من الصلاة: هل صحّتْ صلاتهم أم يجب أن يعيدوها؟

فقال الصاحبزادة مرزا محمود أحمد الذي كان في الصفوف الخلفية وكان قد سلّم قبل الإمام: لقد سبق أن طُرحت هذه المسألة على المسيح الموعود عليه السلام، فقال: إذا حدث ذلك بعد قراءة التحيات في الركعة الأخيرة صحّت الصلاة ولا حاجة لإعادتها.

---

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٩، ص ٥، عدد: ١٩٠٧/٥/٩م.

جمعتان في مسجد واحد

طُرح سؤال: هناك مساجد يكون فيها الأحمديون وغيرهم مخولين قانونا أو بالاتفاق أن يصلّي كِلا الفريقين بجماعة وراء إمامهم الخاص بهم، فما الحكم في مثل هذه الظروف، لأنه لا تجوز جمعتان في مسجد واحد؟ فقال المسيح الموعود عليه السلام: الذين يكفّرونكم ولا يصلّون وراءكم لا يحسبون أذانكم أذانا ولا صلاتكم صلاة على أيّة حال، فسيصلّون منفصلين. ولكن لما صاروا هم كفارا بأنفسهم باعتبارهم المسلم كافرا بحسب الحديث، لذا إن أذانهم وصلاتهم وعدمهما سيان عندكم أيضا. لذا يجب أن ترفعوا أذانكم وتصلّوا الجمعة وراء إمامكم.

الحج البدل

بعث أقارب أحد الإخوة الأحمديين المتوفَّى من مدينة "خوشاب" رسالة إلى المسيح الموعود عليه السلام قالوا فيها بأن المتوفَّى كان عاقدا عزما صميما على أداء فريضة الحج ولكن الموت لم يمهله لذلك، فهل يجوز أن يُرسَل أحدٌ الآن بأداء الزاد له لأداء الحج نيابة عن المرحوم؟ فقال عليه السلام: هذا جائز، وسينال المتوفَّى ثواب الحج.[١]

١٩٠٧/٤/٢٨

من يستطيع أن يحارب اللّه؟

كانت صحة المسيح الموعود عليه السلام معتلة بعض الشيء، فدعا الصحابة إلى داخل البيت لطفا منه ليلقاهم هناك، وكان معظمهم قدموا من الخارج بمن فيهم شيخ رحمة الله، وشيخ عبد الرحمن، وخواجه كمال الدين، وميان جراغ الدين وأولاده، وميانْ معراج الدين، وسردار فضل حق وغيرهم، فقال عليه السلام: تأتي رويدا رويدا أيامٌ يرفع فيها الله الحُجُب كلها شيئا فشيئا بآياته المنيرة، ويُري يد قدرته العظيمة مرة أو مرتين، فإلامَ سيتحمل الناس؟ وسيضطرون للاعتراف بأن الحق فيما أقوله أنا. إن معارضينا

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٨، ص ٢، عدد: ١٩٠٧/٥/٢م.

الذين يعادوننا لا يحاربوننا في الحقيقة وإنما يحاربون الله، ومن يمكن له أن ينجح في الحرب مع الله تعالى؟

نصحية اجتناب الذنوب الخفية

كلما يؤخذ أحد في المصائب فإنما ذلك بسبب خطئه هو ولا خطأ لله فيها. يبدو بعض الناس صالحين جدا في الظاهر ويستغرب المرء لماذا حلّت بهم مصيبة؟ أو لماذا حرموا من حسنة؟ ولكن الحق أنه تكون لهم ذنوب خفية أوصلتهم إلى هذا المقام. وما دام الله تعالى يغفر ويعفو كثيرا فلا يعلم أحد عن أخطاء الناس الخفيّة. ولكن الحق أن الذنوب الخفية تكون أسوأ من الذنوب الظاهرية. إن مَثل الذنوب كمثل الأمراض. فهناك بعض الأمراض الظاهرة فيعلم كل إنسان أن فلانا مريض، ولكن هناك بعض الأمراض الخافية التي لا يعلم بها المريض أيضا أن هناك خطرا يحيط به. ومثال ذلك هو مرض السل؛ ففي بعض الأحيان لا يعلمه حتى الطبيب الحاذق أيضا في البداية حتى يتخذ المرض صورة خطيرة. كذلك الحال بالنسبة إلى ذنوب الإنسان الداخلية التي تهلكه رويدا رويدا. ندعو الله تعالى أن يرحم الجميع فضلا منه. جاء في القرآن الكريم: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (الشمس: ١٠) ولكن تزكية النفس أيضا تقتضي موتا، لا تتسنى تزكية النفس ما لم يتخلَّ المرء عن الأخلاق الرذيلة كلها. في كل إنسان تكون مادة شر ما، وهي بمنزلة الشيطان له، فما لم يقتله لا تستقيم أموره.

الكبر ذنب كبير

قال عليه السلام: أولا صدر الذنب من آدم، وارتكبه الشيطان أيضا، ولكن آدم لم يكن متكبّرا فأقر بذنبه أمام الله تعالى فغُفر له. لذا تُتوقع مغفرة ذنوب الإنسان نتيجة التوبة. ولكن الشيطان استكبر فصار ملعونا. المتكبر يدّعي دون مبرر ما ليس فيه. الأنبياء يكونون متحلين بصفات كثيرة منها صفة القضاء على الأنانية فلا تبقى فيهم الأنانية قط، ويُحِلُّون على أنفسهم موتا. الكبرياء لله، والذين لا يستكبرون ويتواضعون لا يضيعون.

للاستخارة أيضا وقت

جاءت رسالة من شخص قال فيها بأنه يريد أن يستخير بحق المسيح الموعود هل هو صادق أم لا؟ فقال عليه السلام: كان هناك زمن حين كتبتُ بنفسي في كتبي أن يستخير الناس هكذا وسيكشف الله الحق عليهم. أما الآن فلا حاجة إلى الاستخارة أصلا ما دامت آيات الله تنزل كالمطر وظهرت آلاف الكرامات والمعجزات. هل هناك حاجة إلى الاستخارة في مثل هذا الوقت؟ الاستخارة بعد رؤية الآيات البينات إساءة إلى الله تعالى. هل يجوز الآن أن يستخير المرء إذا كان الإسلام دينًا صادقًا أم كاذبًا؟ أو يستخير هل كان النبي ﷺ صادقا ومن الله أم لا؟ التوجه إلى الاستخارة بعد هذا القدر من الآيات لا يجوز.[1]

١٩٠٧/٥/٥م

إظهار الغيب

قال المسيح الموعود عليه السلام: لقد خطرت ببالي اليوم نقطة عند التدبر في الآية: ﴿فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ (الجن: ٢٧-٢٨)، وهي أن الله تعالى يقول في هذه الآية إنه لا يُظهر على الغيب أحدا إلا الرسل. الكلمة الجديرة بالتأمل هنا هي: "يُظهر". المراد من الإظهار هو كشف الغيب على أحد بكثرة. يتضح من ذلك أن قدرا يسيرًا من الغيب يُكشف على سبيل المتشابهات على الآخرين أيضا بين حين وآخر، ولكنه لا يتضمن أمرا محكَما. ولا يشتَرط له أن الذي يُكشف عليه يجب أن يكون مؤمنا أو كافرا بل يمكن أن تتسنى هذه الحالة بين حين وآخر لمتبع أيّ دين فينال شيئا من أمر الغيب مشتبها كان أم غير مشتبه. كل هذا ممكن، ولكن الممنوع هو الإظهار على الغيب. إن كلمة الإظهار تدل على كيفية الغيب وكميته؛ أي يجب أن يكون ذلك الغيب نقيا وبريئا من الشك والشبهة،

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٨، ص ٢، عدد: ١٩٠٧/٥/٢م.

وثانيا: يجب أن يكون بكثرة توحي بأنه خارق للعادة ومعجزٌ. يتبين من الآية نفسها أن غير الرسل أيضا ينالون شيئا من الغيب ولكن لا يحظون بالإظهار على الغيب. إن لفظ "الإظهار" يبين ميزة خاصة.

الإخفاء في النبوءات ضروري

إن وجود شيء من الإخفاء والمتشابهات في الأنباء ضروري. وهذه هي سُنَّة الله منذ الأزل. لو كتب النبي إيليا في نبوءته بصراحة أنه لن يأتي بنفسه بل سيأتي مثيله لما واجه علماء ذلك العصر هذا القدر من العراقيل في سبيل الإيمان بعيسى عليه السلام. كذلك لو جاءت النبوءات عن النبي ﷺ بكلمات واضحة صريحة في التوراة والإنجيل تُفيد بأن نبي آخر الزمان سيكون من أولاد إسماعيل وسيولد في مكة لما رفض اليهود الإيمان به ﷺ. ولكن الله تعالى يبتلي عبادَه ليعلم مَن المتقي منهم الذي يعرف الصدق برؤية علاماته ويؤمن به.

موت أحمدي بالطاعون

إن اعتراض معارضينا: لماذا يموت أفراد جماعتنا بالطاعون لا يصح بأيّ حال. لم أتنبأ قط أنه لن يصاب بالطاعون قط من بايع على يدي، غير أنني أقول بأن الناس من الفئة الأولى لا يموتون بهذا المرض، فلم يمت بالطاعون نبي أو صدّيق أو وليّ قط. لقد تفشى الطاعون في عهد عمر رضي الله عنه ولكن هل أثّر في عمر رضي الله عنه؟ لم يصب به أحد من الصحابة العظام أيضا. لقد خلا مئة وأربعة وعشرون ألف نبي، فهل لأحد أن يقول بأن أحدا منهم مات بالطاعون؟ غير أنه مما لا شك فيه أن بعض المؤمنين من الفئة الدنيا يصابون بمثل هذا المرض ولكنهم يكونون شهداء. وبذلك يغفر الله تقصيراتهم وذنوبهم كما فعل في الحروب التي خاضها النبي ﷺ مع الكفار، مع أنه كانت هناك نبوءة سلفا أن الكفار يُلقَون في الجحيم نتيجة هذه الحروب ولكن قُتل فيها بعض المسلمين أيضا ولم يُستشهَد أحد من الصحابة من الفئة العليا مثل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ولم يُستَشهد رسول الله ﷺ. يتبين من هنا أن الناس من

الدرجة العليا لا يشتركون في الاستشهاد في مثل هذه الحروب. كذلك لو أصيب أحد من جماعتنا بالطاعون فيكون شهيدا وسيعطيه الله أجرا.

ولادة عيسى عليه السلام بغير الأب ثابتة من القرآن

عُرض سؤال سائل: هل من الضروري أن يُعتقَد أن المسيح الناصري وُلد بغير أب؟ فقال عليه السلام: هذا ما يثبت من القرآن الكريم ونحن نؤمن بالقرآن، كما لا نجد في الطبيعة دليلا ينافي ذلك لأن مئات الحشرات والحيوانات تتولد بغير أب وبغير أمٍّ. عندما ورد هذا الذكر في القرآن الكريم ذكر الله تعالى إلى جانب ذلك نموذجين غريبين لقدرته. فأولا ذكر زكريا عليه السلام أنه رزقه ابنا حين كان متقدما في السن وكانت امرأته عاقرا. وهناك حادث آخر وهو نموذج لقدرة الله الغريبة، ولا غضاضة في قبوله. يثبت من القرآن الكريم أن المسيح الناصري وُلد بغير أبٍ ولا يقع عليه اعتراض. يتبين أيضا من قول الله تعالى: ﴿كَمَثَلِ آدَمَ﴾ أن فيه أعجوبة قدرة الله التي بسببها مسّت الحاجة لذكر مَثل آدم.

الملائكة يصلّون جنازة الشهيد

ذُكر أن في بعض القرى الصغيرة بيت أحمدي واحد، والمعارضون متعنتون لدرجة أنهم يقولون: لن نصلّي على أحمدي صلاة الجنازة إذا مات. فقال المسيح الموعود عليه السلام: ماذا يستفيد الأحمديون من صلاتهم أصلا؟ الجنازة دعاء، فمن كان من المغضوب عليهم عند الله فما الفائدة من دعائه؛ الملائكة سيصلّون صلاة الجنازة على أحمدي شهيد. فلا تبالوا بمثل هؤلاء الناس أبدا وتوكّلوا على ربكم.

الطاعون وجماعتنا

قال المسيح الموعود عليه السلام: من الخطأ زعم قليلي الفهم أن الطاعون يضر جماعتنا. فإذا استُشهد واحد من جماعتنا بالطاعون يأتي الله بمئة شخص عوضا عنه. أما حالة معارضينا فهي أنهم يموتون بالآلاف بالطاعون وينقص عددهم، أما الأحياء منهم

فيخرج من صفوفهم آلاف وينضمون إلى جماعتنا فيزداد عدد جماعتنا يوما إثر يوم وتنقص جماعة معارضينا يوما بعد يوم. فواضحٌ مَن الخاسر ومَن الرابح.

عاقبة آريا سماج

قال عليه السلام: من المؤسف حقا أن الآريين يسلكون مسلكا خاطئا لا يمكن أن تكون عاقبته حسنة بأي حال. والآن يجب ألا يُحسَب زعيمهم فقط منفيا من وطنه بل الحق أن مذهب آريا سماج كله منفي وهو موشك على الانقراض.

من هم جماعة أهل السُنَّة والجماعة

لقد بيّن المولوي نور الدين نقطة جميلة فقال: سألتُ شيخا مِن أهل السُنَّة: إنكم تدّعون أنكم تنتمون إلى أهل السُنَّة والجماعة ولكن من هو إمامكم؟ فقال: هناك عديد من الأئمة. قلتُ: الإمام يكون واحدا وهو ليس موجودا بينكم، لذا لا يحق لكم أن تسموا أنفسكم "أهل السنة والجماعة".

هناك جماعة واحدة لها إمام

هناك جماعة دينية وحيدة في العالم لها إمام (هي الأحمدية)، أما الجماعات الأخرى فهي بلا إمام ولا هادي لها. وهم مصداق: ﴿قُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ (الحشر: ١٥)[1]

التواضع والمسكنة

قال المسيح الموعود عليه السلام: التواضع والمسكنة صفة جميلة، والذي يتكبر مع كونه محتاجا لا يبلغ مرامه أبدا، فعليه أن يختار التواضع. يُروى أن الطبيب جالينوس كان موظفا عند مَلك، وكان من عادة الملك أن يأكل بعض الأشياء الرديئة، وبناء على ذلك كان جالينوس متأكدا أنه سيصاب بالجذام. كثيرا ما كان جالينوس يطلب من الملك الامتناع، ولكنه لم يمتنع. فاضطر جالينوس للهروب من هناك أخيرا والذهاب إلى وطنه. بعد فترة من الزمن بدأت آثار الجذام بالظهور على جسم الملك، عندها

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٢٠، ص ٣، عدد: ١٩٠٧/٥/١٦م.

أدرك خطأه وتواضع. فأجلس ابنه على العرش وارتدى لباس الرهبان وذهب إلى جالينوس. عرفه جالينوس وأُعجب بتواضعه وعكف على علاجه بكل جهد وشدة فشفاه الله تعالى.[١]

١٩٠٧/٥/٧

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

نصيحة مهمة للجماعة

ما دمتُ أرى أن بعض الجهال والأشرار – معظمهم من الهندوس وبعضهم من المسلمين– يقومون في هذه الأيام ضد الحكومة بتصرفات تُشَمّ منها رائحة التمرد، بل أشك أنه سيتولد التمرد في طبائعهم في وقت من الأوقات، لذا أنصح أفراد جماعتي الموجودين في أماكن مختلفة من البنجاب والهند الذين بلغ عددهم إلى مئات الآلاف بفضل الله تعالى، بتأكيد شديد أن يتذكروا جيدا تعليمي هذا الذي لا أزال أرسّخه في أذهانهم شفهيا وكتابةً منذ ٢٦ عاما تقريبا، وهو أن يطيعوا هذه الحكومة طاعة كاملة لأنها حكومة محسنة. وقد بلغ عدد فرقتنا الأحمدية هذه في ظل حمايتها إلى مئات الآلاف في غضون بضعة أعوام. ومن منن هذه الحكومة أننا محفوظون في ظلها من مخالب الظالمين. إنه لمن حكمة الله أنه اختار هذه الحكومة لتُنقذ الجماعة الأحمدية نفسَها في ظلها من هجمات الظالمين الشرسة ونتقدم. هل تظنون أنه يمكنكم أن تجتنبوا هجمات الأشرار في حُكم السلطان العثماني أو بمكوثكم في مكة والمدينة. كلا، ثم كلا، بل ستُمزَّقون بالسيف إربا في أسبوع واحد. لقد سمعتم عن صاحبزاده المولوي عبد اللطيف، الذي كان زعيما كبيرا ومحترما ورجلا صالحا في ولاية كابول وكان عدد مريديه يقارب خمسين ألفا، أنه حين انضم إلى جماعتي؛ كيف أمر الحاكم حبيب الله خان برجمه دون هوادة لجريمة وحيدة أنه كان يعارض فكرة

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٢٦، ص ٧، عدد: ١٩٠٧/٦/٢٧م.

الجهاد بحسب تعليمي؟ فهل تتوقعون أنكم ستنعمون بشيء من السعادة في كنف أمثال هؤلاء السلاطين؟ بل صرتم مستحقين للقتل بحسب فتاوى الكفر التي أصدرها المشايخ المسلمون المعارضون لنا. فمن فضل الله ومنته أنه مدّ عليكم ظل حماية هذه الحكومة كما أجار الملكُ النجاشي المسيحي صحابةَ النبي ﷺ. لا أداهن هذه الحكومة كما يزعم قليلو الفهم، ولا أريد منها جزاء بل أرى من واجبي عدلا وإيمانا أن أشكرها وأن أنصح جماعتي لطاعتها.

فاعلموا وتذكّروا جيدا أنه لا يمكن أن يبقى في جماعتي من يكنّ أفكارا متمردة تجاه هذه الحكومة. وأرى من الوقاحة المشينة ألا نشكر حكومة أُنقِذنا بواسطتها من مخالب الظالمين وتتقدم جماعتنا في ظلها. يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرحمن: ٦١)، وجاء في الحديث الشريف أيضا: "مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللهَ". فكّروا مليًّا، إذا خرجتم من ظل هذه الحكومة أين سيكون مقامكم؟ سمُّوا لي سلطنة تهيّئ لكم ملاذا؟ كل سلطنة إسلامية تعض على أناملها لقتلكم لأنكم كفار ومرتدون عندهم. فاقدُروا نعمة الله واعلموا يقينا أن الله تعالى أقام السلطنة الإنجليزية في هذا البلد لخيركم فقط، فلو حلّت بها آفة لدمّرتْكم أيضا. لقد اطلعتم على فتاوى مشايخ المسلمين الذين يخالفون هذه الفرقة الأحمدية؛ أي أن قتلكم واجب عندهم، وأن كلبا يستحق الرحمة ولكنكم لا تستحقونها في رأيهم. إن فتاوى البنجاب والهند بل فتاوى البلاد الإسلامية كلها بحقكم هي أنكم تستحقون القتل، وأن قتلكم ونهب أموالكم ونكاح زوجاتكم قهرا والإساءة إلى جثثكم وعدم السماح بدفنها في مقابر المسلمين ليس جائزا فقط بل هو عمل ثواب عظيم.

إنهم الإنجليز فقط –الذين يعُدّهم الناس كفارا– الذين ينقذونكم من هؤلاء الأعداء السفاكين، وبسبب خوف سيف الإنجليز أنتم مصونون من القتل. جرّبوا المكث في ظل سلطنة أخرى وسترون كيف تعامَلون. إذن، السلطنة الإنجليزية رحمة

وبركة لكم، وهي جُنَّتكم من الله تعالى، فقدّروها من الأعماق. الإنجليز أفضل بألف مرة من المسلمين الذين يعاندونكم، لأن الإنجليز لا يحسبونكم جديرين بالقتل ولا يريدون أن يهينوكم. لم تمض أيام كثيرة على رفع قسيس في محكمة الكابتن دوغلاس قضية ضدي بتهمة محاولة القتل. فعلم نائب المفوّض الفطين والعادل هذا أن القضية زائفة وباطلة تماما فبرّأ ساحتي بإكرام واحترام وسمح لي أيضا أن أرفع على رافعي القضية الزائفة ضدي قضية لمعاقبتهم. فيتبين من هذا المثال كيف يعاملنا الإنجليز بالعدل والإنصاف.

تذكّروا أنه ما من قضية أكثر إساءة إلى الإسلام في رأيي من قضية الجهاد في الإسلام. الدين الذي تعليمه جميل، وقد أرى الله تعالى معجزات ولا يزال يريها لإظهار صدقه، ما حاجة هذا الدين إلى هذا الجهاد المزعوم؟ كان الظالمون في زمن نبينا الأكرم ﷺ يهاجمون الإسلام بالسيف وأرادوا أن يقضوا عليه بالسيف، فالذين رفعوا السيوف قُتلوا بها. فكانت تلك الحروب دفاعية فقط. أما الآن فنشر المعتقدات دون مبرر أن مهديا سفاكا سيأتي وسيعتقل الملوك المسيحيين، إنما هي مسائل مخترعة فقط وأدّت إلى فساد قلوب معارضينا من المسلمين وقسوتها. والذين يكنّون مثل هذه المعتقدات إنهم أناس خطيرون، ويمكن أن تكون هذه المعتقدات سببا لتمرد الجهال بل ستكون كذلك حتما في زمن من الأزمان. فأنا أسعى جاهدا ليتخلص المسلمون من هذه المعتقدات. اعلموا أنه لا يمكن أن يكون من الله دينٌ لا مواساة للبشرية فيه. لقد علّمنا الله أن ارحموا مَن في الأرض لتُرحموا مِن السماء.

والسلام عليكم.

العبد المتواضع: ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود عافاه الله وأيده.

في ١٩٠٧/٥/٧م.[١]

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ١٩، ص ٦، عدد: ١٩٠٧/٥/٩م.

سعر السلعة

عُرض سؤال أن بعض التجار يبيعون الأشياء في الأزقة والأسواق، ويتقاضون من شخص ثمن سلعتهم أقل ويتقاضون من غيره أكثر، فهل هذا جائز؟

فقال عليه السلام: لصاحب السلعة حق أن يحدد ويتقاضى ثمن سلعته بقدر ما يشاء، ولكن يجب أن تتم الصفقة برضا الطرفين، وألا يخدع البائع أي نوع من الخديعة. مثلا يجب ألا يذكر للسلعة خواصَّ لا توجد فيها، وألا يخادع بأية طريقة أخرى ولا يكذب. ولا يجوز أيضا أن يتقاضى ثمنا أكثر خدعة إذا كان المشتري طفلا صغيرا أو عديم الخبرة، وينبغي ألا يخدع الزبائن كلما وجد فرصة. فهذا لا يجوز.[١]

١٩٠٧/٥/١٤

تواضع المسيح الموعود عليه السلام

قال شخص للمسيح الموعود عليه السلام: لقد عانيتم مشقة كبيرة في تأليف كتاب حقيقة الوحي وقراءة مسوداته، وبالنتيجة تعتل صحتكم مرة بعد أخرى، فعليكم أن تستريحوا لبضعة أيام وتتركوا القراءة والكتابة كليا، فقال المسيح الموعود عليه السلام في الجواب: لا أهمية لمشقتنا قط، بل الحق أنني أخجل عندما أنظر إلى مشقة تحمّلها الصحابة رضي الله عنهم وأرى كيف رضوا بكل سعادة أن تُقطَع رؤوسهم أيضا في سبيل الله.[٢]

بلا تاريخ

الصلاة خلف الغسّال

سأل أحد: هل يجوز أن يُجعل غسّال الموتى إماما في الصلاة؟ فقال عليه السلام: لا معنى لهذا السؤال! كون المرء غسالا ليس ذنبا. إنما يستحق الإمامة من كان تقيا وورعا وعالما ملتزما بالأعمال الصالحة. فإذا كان الأمر كذلك فإن كونه غسالا ليس عيبا ليمنعه من الإمامة.[٣]

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٢٠، ص ١٠، عدد: ١٩٠٧/٥/١٦م

[٢] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٢٦، ص ٧، عدد: ١٩٠٧/٦/٢٧م

[٣] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٢١، ص ١٠، عدد: ١٩٠٧/٥/٢٣م

١٩٠٧/٥/١٨ (ظهرا)

رؤية السحاب في الرؤيا

قال المسيح الموعود عليه السلام: لقد رأيت في الرؤيا أن السحاب تراكم، فخفتُ ولكن قال قائل: هي مباركة لك. يثبت من القرآن الكريم أيضا أن العذاب يُرى بصورة السحاب. هؤلاء الناس يرون آية تلو آية ولكن لا يبالون بشيء. اعلموا أن الله تعالى لن يترك فعله يذهب هباء. والذين يحسبون فعله عبثا عمليا سيُبطش بهم حتما. ما من آية يُريها الله إلا هي أكبر من أختها كما في زمن موسى عليه السلام، ولكن فرعونيتهم فاقت فرعونَ أيضا. يعتمدون على مكايدهم ولكن انظروا كيف تُرَدّ في نحورهم! قالوا بأن الطاعون في طور الانخفاض الآن وأن دودته ماتت، ولكن انظروا أن الوفيات في هذا العام كانت أكثر من الأعوام المنصرمة. ولنر ما سيحدث في المستقبل، يبدو أن هجومه سيكون أكثر شدة من الهجوم الحالي أيضا.

ذُكرت طلبات بعض المسيحيين الذين يريدون أن يخرجوا من ظلمات الضلال إلى نور الهداية فقال عليه السلام: إذا كان هدف أحد هو الدين فيهيئ الله له الأسباب كلها. أما العاطلون الذين لا يصلحون لشيء، وليس لهم همٌّ إلا الأكل والشرب وجمع الأموال فلا تكون عاقبتهم حسنة، ويثبت لاحقا أن الناس مثلهم مؤذون.

دحض الاعتراض على رحيمية الله

يعترض ملحد من لاهور في جريدته "جيون تت" على صفة الله "الرحيم" بناء على هلاك الناس في بعض الأماكن نتيجة الطاعون والكوارث السماوية المختلفة. ولكن هذا الجاهل لا يفكّر أن الحكومة تسجن شريرا مثلا أو تحكم بشنق مجرم آخر فهل يعدّها عاقلٌ ظالمة أو عديمة الرحمة؟ إن معاقبة الظالم على

ظلمه رحمة بحد ذاتها. هل المشرفون على السجون أو القضاةُ في المحاكم كلهم ظالمون وسفاكون؟ فهل يجب أن تُغلق هذه الدوائر كلها؟[1]

بلا تاريخ

تبريد النار على إبراهيم عليه السلام

عُرضت رسالة أحد الإخوة، جاء فيها أن النار التي بُرِّدت على إبراهيم عليه السلام، هل كانت نار الحطب في الحقيقة أو كانت نار الفتنة والفساد؟ فقال عليه السلام: إن نار الفتنة والفساد تُضرَم ضد كل نبي، وهي التي تتخذ دائمًا منحى بحيث يُظهر الله تعالى إزاءها قدرته المعجزة تأييدًا لنبيّه. أما إخماد النار المادية على إبراهيم عليه السلام فليس بأمر عسير على الله تعالى، بل مثل هذه الأحداث تقع في الدنيا دائمًا. ولا حاجة بنا إلى كثير من البحث والتدقيق في أحداث حدثت مع إبراهيم عليه السلام إذ قد مضى عليه آلاف السنين، بينما أنا أرى وأجرب بنفسي مثل هذه الأحداث في هذا الزمن أيضًا.

بعض الأحداث لحماية معجزة

(١) ذات مرة كنتُ في مدينة سيالكوت، وكان المطر ينزل يوما، فنزلت صاعقة وضربت الغرفة التي كنت جالسًا فيها، فامتلأت الغرفة بالدخان وبرائحة كرائحة الكبريت، ولكن لم تصبني بضرر. ثم نزلت الصاعقة نفسها وفي الوقت نفسه على معبد هندوسي باسم معبد "تيجاسنغ"، وكان "تيجاسنغ" جالسًا في المعبد وسط عدة جدران ملتوية على شكل حلزوني حيث يطوف بها الهندوس بحسب تقليدهم، فدخلت الصاعقة في المعبد ومرت بكل هذه الطرق الملتوية ووصلت إلى تيجاسنغ، فأحرقته حتى صار أسود اللون كالفحم. فترى أن نار الصاعقة نفسها قد أحرقته، ولكنها لم تصبني بضرر، لأن الله تعالى حماني.

---

[1] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ١٨، ص ١٠، عدد: ١٩٠٧/٥/٢٤م. وبدر؛ مجلد ٦، رقم ٢١، ص ٤، عدد: ١٩٠٧/٥/٢٣م.

(٢) هذا، وهناك حادث آخر وقع معي في سيالكوت: كنتُ ذات ليلة نائمًا في الطابق الثاني من بيت، وكان ينام في الغرفة نفسها نحو خمسة عشر أو ستة عشر شخصًا آخرون. فسمعتُ صوتًا غريبًا ينبعث من العارضة الخشبية التي تحمل السقف، فأيقظتُ أصحابي وقلت يبدو أن العارضة على وشك أن تنكسر، فلنخرج من هنا فورًا. قالوا: ربما هناك فأرٌ يُحدث هذا الصوت، فلا داعي للقلق، وعادوا إلى سباتهم. ثم سمعت الصوت نفسه بعد هنيهة، فأيقظتهم ثانية، ولكنهم لم يكترثوا لقولي. ثم سمعت الصوت مرة ثالثة، فأيقظتهم قسرًا وأخرجتهم من الغرفة. وخرجت منها بعدهم، وما إن وضعت قدمي على الدرج الثاني إلا وسقط السقف، وانهار معه سقف الطابق الأول أيضًا وكسر الأسرّة كليةً، ولكننا نجونا جميعا. هذه هي حماية الله المعجزة، حيث بقيت العارضة دون الانهيار إلى أن خرجتُ من الغرفة.

(٣) كذلك عثرتُ مرةً على عقرب ميت على سريري داخل لحافي. وفي مرة أخرى عُثر على عقرب حي يمشي داخل لحافي، ولكن الله نجاني من ضررهما في كلتا المرتين.

(٤) وذات مرة أصابت النار ثوبي على حين غرة مني، فرآها شخص آخر وأخبرني بها وأطفأها. فليس عند الله تعالى طريق واحد لإنقاذ الناس، بل عنده طرق كثيرة. وثمة أسباب كثيرة وراء خاصية الحرارة والإحراق في النار أيضًا، بعضها خافية لم يطلع عليها الناس، كما لم يكشفها الله تعالى على العالم بحيث تزول صفة الإحراق من النار؛ فلا غرابة في أن النار بردت على إبراهيم.[1]

بلا تاريخ

إذا أصبتَ بالطاعون كنتُ كاذبا

ذات مرة أصيب المولوي محمد علي بحمى شديدة في أيام الطاعون لدرجة ظنّ أنه مصاب بالطاعون. وكان متأثرا بهذه الفكرة لدرجة أنه دعا مفتي محمد صادق

[1] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٢٠، ص ٣-٤، عدد: ١٠/٦/١٩٠٧م.

وبدأ يملي عليه وصيته. بلغني هذا الخبر صدفة فذهبت لعيادته وقلت لدفع هذه الفكرة عنه بأنك لست مصابا بالطاعون البتة لأنك لو أُصبتَ بالطاعون لكنتُ كاذبا لأن الله تعالى قال بكل صراحة إنه سينقذ من هذا المرض كل من كان في هذه الدار. وحين جسستُ نبضه بعد قولي هذا لم يكن للحمى أدنى أثر أبدا. (نقلا عن مجلة تشحيذ الأذهان)

نسبة المسلمين مع اليهود

لقد نُشرت في "الدر الثمين"[1] قصيدة عن منع الجهاد وفيها بيت: إن حياتكم كلها تتسم بالفسق، ولستم مؤمنين، بل إن أعمالكم تماثل أعمال الكفار.

فقال عليه السلام في هذا الموضوع: الفسق والفجور منتشر في هذه الأيام في كل حدب وصوب ولم تعد حالة المسلمين على ما كانت فيما سبق. لقد أفلتت السلطنة من أيديهم لأنهم تركوا الله. ليست لله علاقة قرابة مع أحد حتى ينحاز إليه مع فساده أيضا. لما كانت لليهود نسبة مع المسلمين فكان ضروريا أن يأتيهم أيضا العذاب الشديد مثلهم مرتين. فقد أتاهم مرة حين هاجمهم هولاكو خان ودمّر بغداد وقتل كثيرًا من المسلمين حتى يُروى أنه قُتل ستمئة ألف نسمة في بغداد وحدها. تتبين حالة المسلمين حينذاك من أن الناس ذهبوا إلى رجل صالح مجتمعين وطلبوا منه أن يدعو الله تعالى أن ينجيهم من ذلك العذاب وأن يهدأ هذا الطوفان. فقال: أيها الأشقياء، قد صرنا نحن أيضا عرضة للعذاب بسببكم أنتم! وأرى الملائكة واقفين يقولون: "يا أيها الكفار اقتلوا الفجار". وقد عادت الحالة نفسها الآن أيضا. لقد قامت حكومة الإنجليز –وهم كفار مذهبا – في الهند لأن المسلمين صاروا فجارا ولم يعودوا يستحقون رحمة الله. هذا هو معنى بيت شعري المذكور آنفا؛ أن حالتكم لم تعد تستحق نصرة الله، فما معنى الجهاد إذن؟[2]

---

[1] مجموعة قصائد المسيح الموعود عليه السلام بالأردية. (المترجم)

[2] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٢٠، ص ٤، عدد: ١٠/٦/١٩٠٧م، وبدر؛ مجلد ٦، رقم ٢٣، ص ٢، عدد: ٦/٦/١٩٠٧م.

١٩٠٧/٥/٢١

الإنسان محتاج إلى اللّه دائما

حين اعتبرتُ الكيمياء شركا كنت أقصد من ذلك أن الله تعالى لا يريد أن يستغني الإنسان، لذلك قال: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾. إن طبيعة علاقة الإله مع العبد هي أن العبد محتاج إلى مولاه في كل صغيرة وكبيرة، ولا يستطيع أن يعيش بدونه ولو للحظة واحدة. فالذي يبحث عن أسباب لا يبقى بسببها متوجها إلى الله تعالى (علما أن التوجه مبني على الاحتياج) فكأنه يرتكب الشرك، لأنه يتخذ غير الله أيضا قِبلة المقصود. المؤمن من لا يخوض في أمور يحدث بسببها الخلل في التوحيد. يجب أن يُفهم جيدا أن المريض يبقى عند الطبيب ما دام مريضا. والعبد أيضا يبقى متوجِّها إلى الله ما دامت حالته للعبودية قائمة.

العاقبة للمتقين

يبارز الفريقان، وينتصر في نهاية المطاف مَن يكون الله معه. لم يكن موسى عليه السلام قادرا على مبارزة فرعون في الظاهر ولكن الله تعالى رزقه الفتح بقدراته العجيبة.

موعد الحكم النهائي

من الغريب حقا أن معارضينا لا يعتبرون شيئا بإخوتهم الهالكين أيضا بل كلما قال أحد شيئا أيده الآخر. كلهم يتّحدون في معارضتنا سواء أكانوا آريين أو مسلمين أو هندوسا أو سيخا. (قد ورد في حديث أن من علامات المسيح الموعود أن يقابَل بالبُغض والضغينة ويؤيده حديث أيضا)[1] مع أن عليهم أن يفكروا واضعين التقوى وخشية الله في الحسبان أن مدة ٢٦ عاما ليست بقليلة، إذ يمكن أن يولد في أثنائها ولدٌ ويبلغ سنّ الرشد. يأتي الآن زمان يتم فيه الحكم الأخير ويحصل الفرقان

[1] يبدو أن هذه الملحوظة من كاتب المذكرات، والله أعلم. (المدون)

الذي يحصل بين الأنبياء ومعارضيهم دائما. يريد الله أن يتصارع الفريقان أولا ثم يأتي وقت حين يؤيد فريقا ويرزقه النجاح ويهلك الثاني أو يجعله مغلوبا.[١]

١٩٠٧/٥/٢٨ (ظهرا)

قال عليه السلام: إن الإيذاء الذي ألحقه بنا الهندوس يفوق البيان. ما الذي لم يكتبه "ديانند"، وليس "كنهيا لال" أقل منه إيذاء. والخبث الذي عاثه ليكهرام لا تخفى نتيجته على أحد. فما داموا يرون أن يجيزوا قتل إنسان مقابل حيوان، ولا يسمحوا لرفع الأذان في حكومتهم فلماذا لا نقول بأن الحكومة الإنجليزية رحمة خاصة لنا من الله تعالى:

بہ قومے کہ نیکی پسند دخدای دہد خسروِ عادل ونیک رای

أي: إذا أراد الله بقوم خيرا، يعطيهم مِلكا عادلا وصاحب رأي صالح.

لا يمكن الاتحاد بيننا وبين هؤلاء الهندوس لأن تجريب المجرَّب جهل. يدرك الإنجليز أيضا أنه ما دام الهندوس يرون الشكوى من الملوك المسلمين جزء من إيمانهم على الرغم من تلقي المناصب منهم حتى الوزارة، فأنّى لهم أن يخلصوا مع الإنجليز.

أنا أتأسف من عناد هؤلاء الهندوس المتزايد إذ أصدّق هداتهم مثل كرشن رامجند في مجالس عامة أيضا وأَعدّهم عباد الله الأطهار ولكنهم متجاسرون إلى درجة يسيؤون حمقا منهم وبدون مبرر إلى نبينا الأكرم ﷺ، سيد الأصفياء كلهم. فقد قلت بناء على هذه الأسباب إن الصلح مع ذئاب الفلاة وثعابينها وعقاربها أسهل ولكنه لا يمكن مع هؤلاء.[٢]

بلا تاريخ

دعاء وجوازه

بعث ميان محمد دين أحمد بائع الكباب في لاهور (المقيم حاليا في دهوره دهيري بتان ولاية جامون) إلى المسيح الموعود عليه السلام رسالة جاء فيها: سيدي! بدأت منذ

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٢٢، ص ٣، عدد: ١٩٠٧/٥/٣٠م.

[٢] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٢٣، ص ٣، عدد: ١٩٠٧/٦/٦م.

بضعة أيام لنيل رضا الله فقط دعاء في حضرة الله: أن تُضاف عشرة أعوام من عمري إلى عمر سيدنا المسيح الموعود، لأن حياتي ليست مفيدة كثيرا لنشر الإسلام. هل الدعاء مثله جائز؟ فقال المسيح الموعود عليه السلام. لا ضير في مثل هذا الدعاء بل هو مدعاة للثواب.

مواساة الهندوس

عُرض على المسيح الموعود عليه السلام سؤال شخص: هناك هندوسي في مدينتنا يشترك في أفراحنا وأتراحنا بسبب العلاقات القديمة بيننا، وإذا مات أحد يشيّع جنازته أيضا، هل يجوز لنا أن نشاركهم أيضا بمثل هذه المناسبات؟ فقال عليه السلام: مواساتهم في الأمور الدنيوية ومساعدتهم جائزة مع اجتناب تقاليدهم والبراءة مما يخالف شريعة الإسلام.

الصلاة الاحتياطية بعد الجمعة

عُرض سؤال شخص أن بعض الناس يصلّون صلاة احتياطية بعد صلاة الجمعة، فما حكمها؟ فقال المسيح الموعود عليه السلام: صلاة الجمعة مكتوبة على المسلمين جميعا بحسب حكم القرآن الكريم. والحكم بعد أداء صلاة الجمعة هو أن انتشروا في الأرض وعودوا إلى أعمالكم. يزعم بعض الناس أن صلاة الجمعة والخطبة لا تصح في سلطنة الإنجليز لأن الملك ليس مسلما. من الغريب حقا أنهم يخطبون ويصلّون الصلاة في أمن وهدوء ثم يقولون إنها لا تصح، ويقولون أيضا إن هناك احتمالا أن تصحّ صلاة الجمعة أو لا تصحّ فيصلّون صلاة الظهر ويسمونها احتياطية. الناس مثلهم عرضة للشك والارتياب، فقد صارت صلاة جمعتهم وظهرهم أيضا عرضة للشك. فلم تنفعهم هذه ولا تلك. الأصل في الموضوع أن تصلّوا الجمعة ولا حاجة للصلاة الاحتياطية.[1]

---

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٢٣، ص ٨، عدد: ١٩٠٧/٦/٦م.

١٩٠٧/٦/٨ (عصرا)

أهمية الاستخارة

قال عليه السلام: لقد ترك معظم المسلمين المعاصرين سُنَّة الاستخارة، مع أن النبي ﷺ كان يستخير في كل أمر يواجهه. هكذا كانت عادة السلف الصالح أيضا. ما دام الإلحاد منتشرا في كل حدب وصوب لذا يشرع الناس في الأعمال معتزين بعلمهم ومكانتهم ثم يواجهون الخسارة لأسباب خافية لا تكون في حسبانهم. الحق أن الاستخارة قد بُدئت عوضا عن تلك التقاليد السيئة التي كان المشركون يقومون بها قبل الشروع في أيّ عمل، ولكن المسلمين نسوا الاستخارة الآن، مع أنها تهب عقلا سليما فيفوز المرء بالنجاح نتيجة العمل بحسبه. بعض الناس يشرعون في عمل بحسب رأيهم ثم يأتون في وسطه ويسألونني رأيي، فأقول لهم: أكمِلوه بالعلم والعقل الذي بدأتم به، ما حاجة المشورة في الأخير.[١]

١٩٠٧/٦/١١

طبيعة الآريين

قال المسيح الموعود عليه السلام: لقد جاءت رسالة من أحد معارفي القدامى من الهندوس قال فيها بأن الآريين ناصحون أمناء للحكومة في الحقيقة، إلا أن الحكومة أساءت الفهم. كتبتُ إليه في الجواب أن من الخطأ ظنك أن الآريين ناصحون للحكومة. يجب النظر بكيفية معاملة الحكومة تجاههم، فقد زوّدتهم بالتعليم العالي وشرّفتهم بالمناصب المحترمة كلها وملأت بهم المكاتب، ثم يجب النظر إلى معاملة عاملوا بها الحكومة. فيتبين من ذلك أنهم لا يبغضون الحكومة فقط بل خائنون أيضا. ويبدو أن في الآريين طبيعة سيئة وهي أنهم يسيئون إلى من يحسن إليهم. ثم قال عليه السلام: لقد قلت له أن يقطع علاقته بالآريين كليا.

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٢٤، ص ٣، عدد: ١٩٠٧/٦/١٣م.

نقض الوعد غير المشروع ضروري

عُرض طلب شخص أن أختَه مخطوبة منذ مدة لشخص غير أحمدي، فهل يجب إبقاء الخِطبة على حالها أم لا؟ فقال عليه السلام: إن نقض العهد غير المشروع وإصلاحه ضروري. لقد حلف النبي ﷺ بعدم تناول العسل وأمره الله بنقض الحلف. وأضفْ إلى ذلك أن الهدف من الخِطبة هو أن تُعلم المحاسن والمثالب جيدا في هذه المدة. الخِطبة ليست نكاحا حتى يُعَدّ نقضها ذنبا.

مجالس الشعر

أراد بعض الإخوة الشعراء أن يؤسسوا مجلسا شعريا رسميا وسألوا حضرته عليه السلام عن هذا الأمر فقال: إنه لمن مضيعة للوقت أن تؤسس المجالس من هذا القبيل ويستغرق الناس في إلقاء القصائد. ولكن يجوز أن ينظم أحد قصيدة بحسب ذوقه ثم يلقيها في مجلس صدفة أو ينشرها في جريدة. لقد كتبتُ أيضا قصائد في كتبي ولكن لم أشترك إلى الآن في مجلس تُلقى فيه القصائد. لا أحب أبدا أن يتمنى أحد ذيوع صيته كشاعر. أما إذا نُظمتْ قصيدة بصورة الحال وليس على سبيل القال، وبناء على حماس روحاني وليس بناء على أهواء النفس، وكانت مفيدة للخلق؛ فلا غضاضة فيها. ولكن اتخاذ هذا الأمر مهنة فعل نحس.[١]

بلا تاريخ

نظرا إلى أن معظم الرسائل تكون من طالبي الدعاء، اخترتُ[٢] أسلوبا أنني كنت أفحص البريد كل يوم وأُعدّ قائمة طالبي الدعاء وأكتب معها الاسم والعنوان وما طُلب الدعاء له وأرسلها إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. وبعد بضعة أيام سألتُ حضرتَه عليه السلام: بِمَ يجب أن نردّ على الذين يبعثون الرسائل

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٢٦، ص ٧، عدد: ١٩٠٧/٦/٢٧م، والحكم؛ مجلد ١١، رقم ٢٣، ص ٣، عدد: ١٩٠٧/٦/٣٠م.

[٢] أي مفتي محمد صادق المحترم محرر جريدة بدر. (المدون)

طالبين الدعاء فقط؟ فقال عليه السلام: كنت من قبل أدعو مرة واحدة فقط لهؤلاء الناس عندما تصلني الرسالة. أما الآن عندما ترسل إلي قائمة فأدعو لهم مرتين.[١]

بلا تاريخ

الإحسان يصبي القلوب

قال عليه السلام: الإحسان شيء جميل جدا، وبواسطته يستطيع الإنسان أن يذلل أكابر معانديه. فمثلا كان في سيالكوت شخص يخاصم الجميع، ولم يكن هناك شخص راضيا عنه لدرجة أنّ إخوته وأقاربه أيضا كانوا منزعجين منه جدا. فأحسنتُ إليه ذات مرة إحسانا بسيطا فلم يعاملني بالسيئة بعد ذلك أبدا بل كلما لقيني كلّمني بكثير من الاحترام. كذلك جاءني ذات مرة شخص من العرب وكان يعادي السلفيين بشدة متناهية لدرجة أنه إذا ذُكر السلفيون أمامه بدأ بالشتائم والسباب، حتى بدأ بكيل شتائم قذرة للسلفيين هنا أيضا وبالإساءة إليهم. فلم نبالِ بذلك وخدمناه وأحسنّا ضيافته. فكان ذات يوم يشتم السلفيين بشدة مستشيطا غضبا فقال له أحدٌ: إن صاحب البيت الذي أنت نازل فيه ضيفا أيضا سلفيٌّ، فلزم الصمت. الحق أن اعتبار القائل إيايَ سلفيا ما كان خطأ لأني أرى العمل بالأحاديث الصحيحة أيضا بعد القرآن واجبا. على أية حال، غادر هذا الشخص بعد بضعة أيام، ثم لقيني ذات مرة في لاهور وعاملني بكل حب واحترام مع أنه كان يعارض السلفيين بشدة لدرجة أنه ما كان يتحمل أن يرى وجههم أيضا. ولكن لما كنتُ قد أحسنت ضيافته فهدأت ثورته كلها وعاملني بلطف وحب شديد حتى ذهب بي إلى مسجد صغير كان يعمل إماما فيه وأجلسني فيه وبدأ بتهويتي كالخدام وبدأ يمدحني كثيرا وقال: يجب أن تشرب الشاي قبل المغادرة وما إلى ذلك. فانظروا كيف يسحّر الإحسانُ القلوب.[٢]

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٢٥، ص ٤، عدد: ١٩٠٧/٦/٢٠م

[٢] يبدو أن تاريخ هذين الحادثين يعود إلى فترة قبل بعثة المسيح الموعود عليه السلام، والله أعلم بالصواب. (المدون)

علامة الإخلاص

مرضت بنت شخص فأرسل برقية طالبا الدعاء فقرأها المسيح الموعود عليه السلام وقال: انظروا كيف يكنّ هؤلاء الناس إخلاصا لي. كلما يصيبهم أذى يسعون إليّ طالبين الدعاء. سأدعو الله تعالى، ولكن الشفاء بيد الله. قبل بضعة أيام أُلهم إلي ما تعريبه: "جاء خبر مؤسف من لاهور". وقد نُشر أيضا هذا الإلهام. وبناء على هذا الإلهام أرسلتُ شخصا إلى لاهور حتى أطمئن على الإخوة هنالك، ولم أعرف أن الإلهام سيتحقق بعد بضعة أيام.[١]

أهمية دار الضيافة

لا يهتم الناس في هذه الأيام بدار الضيافة إلا قليلا ويهتمون بالتبرعات الأخرى أكثر، مع أن دار الضيافة أهم من غيرها لأن كثيرا من الناس يتعلمون بسببها[٢]. ففي بعض الأحيان لا تأتي إلى عدة أيام إلا روبية أو روبيتين فقط بينما تصل النفقات في اليوم التالي إلى مئة روبية. لعل سبب ذلك عائد إلى أن المسؤولين يوجّهون إلى التبرعات الأخرى دائما ولا يوجّهون إلى تبرع دار الضيافة.[٣]

بلا تاريخ

مواساة المفجوعين

عُرض على المسيح الموعود عليه السلام سؤال: هل يجوز أن يُقدّم الإخوة الآخرون طعاما لعائلة مات فيها أحد بقدر الله؟ فقال عليه السلام: هذا ليس جائزا فقط بل هو ضروري نظرا إلى مقتضى المواساة الأخوية.[٤]

---

[١] ملحوظة من محرر بدر؛ جاء الخبر بعد بضعة أيام أن المريضة ماتت. ولما كان صبية بريئة لذا يُتوقع أن يكون الله قد غفر لها. ندعو الله تعالى أن يعوض أبويها بخير منها. (المحرر)

٢ أي يأتي هنا الكثير ليتفقهوا في الدِّين فيأكلون من دار الضيافة ويبيتون فيها. (المترجم)

[٣] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٢٧، ص ٧، عدد: ١٩٠٧/٧/٤م.

[٤] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٢٨، ص ٣، عدد: ١٩٠٧/٧/١١م.

١٩٠٧/٧/٦

مظهران للدجال

قال عليه السلام: للدجال مظهران، أحدهما القساوسة الذين كأنهم يدّعون النبوءة ويغوون الناس بكل مكر وخديعة وينصّرونهم، ويترجمون التوراة والإنجيل ترجمة بعد ترجمة، والكتاب الأصلي غير موجود عندهم، ويغيّرون التراجم دائما ويقدمون للناس أفكارهم بكلماتهم على أنها كلام الله. هذا نوع من ادعاء النبوة. والمظهر الثاني هم الفلاسفة المعاصرون الذين ينكرون الله أصلا، وهم ميالون إلى العالم المادي ليل نهار لدرجة أنهم لا يعيرون للدين أدنى اهتمام بل يحسبونه شيئا غير ضروري وعرقلة في تقدمهم الدنيوي.

الإيمان بمرسَل الوقت ضروري

قال عليه السلام: كيف يمكن أن يؤمن الإنسان بعد معصية أمر الله. الذين لا يؤمنون في هذا العصر بمرسَل من الله يعصون أوامر الله. اليهود والنصارى الذين في زمن النبي ﷺ كانت لديهم شريعة، فكانوا يصلّون ويصومون، ويؤمنون بالأنبياء كلهم، ولكن عُدُّوا كفارا نتيجة عدم إيمانهم بالنبي ﷺ. الناس المعاصرون الذين لا يعارضوننا فقط بل يكفّروننا أيضا هؤلاء يصبحون كفارا بأنفسهم بحسب حديث النبي ﷺ بتكفيرهم مؤمنا، فلن يأمنوا بطش الله.

لا زكاة على مال معلَّق

سأل شخص أن جزءا لا بأس به من مال التجارة يكون مع الزبائن ويكون في طور الاستلام منهم، فهل يجب أداء الزكاة عليه أم لا؟ فقال المسيح الموعود عليه السلام:

لا زكاة على مال معلَّق ما لم يقبضه صاحبه. ولكن يجب على التاجر ألا يتلكّأ في أداء الزكاة متذرعا بالحيل، فهو يتحمل نفقاته الشخصية أيضا من المال نفسه على أية حال. عليه أن يفحص ماله الموجود عنده والمال المعلَّق بالتقوى ويُرضي الله بأداء الزكاة المناسبة. بعض الناس يستخدمون الحيل مع الله أيضا وهذا لا يصح بأيّ حال.

يجب تقديم الدين على الدنيا

قال عليه السلام: إن تقديم الدين على الدنيا صعب جدا. يدّعي المرء ذلك بلسانه عادة ويقرّ به أيضا، ولكن العمل به ليس بوسع كل شخص. إن تقديم الدين على الدنيا يُعرف من مدى تألمِ قلبِ المرء عندما يواجه خسارة في مال دنيوي، ومقابل ذلك كم يتألم قلبُه إذا واجه خسارة في أمر ديني؟ يجب على الإنسان أن يجعل قلبه ميزانا لمعرفة ذلك ولينظر كم يتألم ويضطرب ويصرخ من أجل خسارة دنيوية، وماذا تكون حاله عند الخسارة الدينية؟ إنه لسيئ مَن يخدع الآخرين ولكن الأسوأ منه مَن يخدع نفسه، إذ لا يقدم الدين ثم يزعم أنه يقدِّمه. ولا يطيع الله على وجه صحيح ويزعم أنه مسلم. والذي يظلم غيره يمكن أن يهرب بعد الظلم وينقذ نفسه، ولكن أين يهرب الذي يظلم نفسه وكيف يجتنب عقوبة الظلم؟ طوبى للذي يؤثر اللهَ والدين على كل شيء لأن الله أيضا يقدِّمه.

اقرؤوا حقيقة الوحي بتدبر

قال عليه السلام: يجب على أحبتنا أن يقرؤوا "حقيقة الوحي" من البداية إلى النهاية بتأمل بل يحفظوه، ولن يقدر شيخ على مقاومتهم، لأنني بيّنتُ فيه كافة الأمور الضرورية ورددتُ على الاعتراضات.

ذكر الخواجة غلام فريد رحمه الله بالخير

قال عليه السلام: أُلِّف كتاب حول سيرة الخواجة غلام فريد رحمه الله. وقد أيّدني الخواجة فيه في عدة أماكن. وورد في أحد المواضع أن بعض المشايخ سألوا المرحوم عنّي: لماذا تؤيده بينما يكفّره المشايخ؟ فردّ ردا جميلا وقال: بمن آمن المشايخ من قبل، ومَن لم يكفّروه؟ هذا شغلهم الشاغل فلا تهتموا بهم.

الطريق السهل للحكم

قدّم شخص أمام المسيح الموعود عليه السلام عبارته التي نُشرت في الجريدة وجاء فيها: "إذا كان مكذبونا يرون أن إلهامي الذي نشرتُه أي: "إني أحافظ كل من في الدار"،

افتراء ومتأكدون بأني افتريته من عندي، وهو ليس كلام الله الذي نزل عليّ بل حُفظت داري بالصدفة فقط، فينبغي أن ينشر أحد من معارضينا أيضا إلهاما مثله وسيعلم سريعا ما هي نتيجة الافتراء". وقال مقدِّم العبارة بأن بعض المعارضين يقولون بقراءتها بأننا لسنا مفترين لنفتري على الله فأنّى لنا أن ننشر إلهاما مثله؟ فقال المسيح الموعود عليه السلام:

إنّ ما نريد أن نفهِّمهم هو أنه لن يسلم أحد بعد الافتراء على الله. لو لم ينزل هذا الكلام عليّ من الله وكان افتراء مني أنّى كان لله أن يحفظ داري بناء على الكلام المذكور آنفا. فلمّا تحقق الكلام بكلمات صريحة فأيّ شك في قبوله؟ ولكني قدمت للمعارضين طريقا آخر أيضا للحكم أن الذي يعتقد أنه افتراء الإنسان فليحلف بالله أنه افتراء الإنسان وليس كلام الله. "ولعنة الله على من كذّب وحي الله". ولو حلف أحد على هذا النحو لأظهر الله نتيجة الحلف. يجب على الشيخ ثناء الله وجعفر زتلي اللاهوري، والدكتور عبد الحكيم والغزنوي أن يتوجهوا إلى ذلك سريعا.

شرح إلهام

عُرض سؤال: إلى مَن يعود ضمير "فوهي" في إلهامكم: "القرآن كتاب الله وكلمات خرجت من فوهي"؟ أي كلماتُ من؟ فقال عليه السلام: كلمات فوه الله. يقول الله تعالى: كلمات فوهي. إن أمثلة اختلاف الضمائر على هذا النحو موجودة في القرآن الكريم. تكون بعض الرؤى والإلهامات منذرة من حيث كلماتها الظاهرية، ويخشى الملهَم عندئذ ويخاف ولكن يكون لها معنى آخر تماما. ذات مرة أصبتُ بألم شديد في الكلية ولم يهدأ بأيّ دواء. عندها أُلهمتُ: "الوداع"، وزال الألم تماما دفعة واحدة. فتبين لي أن المراد من "الوداع" كان وداع الألم.

متى سيفهم الآريون؟

قال عليه السلام: يبدو من قراءة بعض الجرائد أن الآريين لم يتعظوا جيدا من نفي "لاجبت رائي" و"أجيت سنغ" من البلاد، ويحسبون هذا الحادث وبالا شخصيا

فقط ولا يرونه وبالا قوميا، ولكن هذا خطأهم. ستكون الحكومة حذرة منهم حتما نظرا إلى تصرفاتهم هذه. عليهم أن يصلحوا تصرفاتهم تجاه الحكومة بشكل دائم.

علم الطب مبني على الظنون:

قال عليه السلام: علم الطب مبني على الظنون، عندما يحل مرض الموت لا يشفي دواء بل يبدي تأثيره المعاكس، ولكن عندما يريد الله أن يشفي يفيد دواء عادي أيضا.[1]

١٩٠٧/٧/٩

تربية الفحل لإكثار النسل

سأل أحد: هل يجوز أن يربّي أحد فحلا من أجل التناسل خالصا لوجه الله؟ قال عليه السلام: "الأصل في الأشياء الإباحة". أما ما حرمه الله فهو حرام والباقي كله حلال. كثير من الأمور تتوقف على النية. أنا أراه جائزا بل عمل ثواب.

قيل: جاء ذلك في القرآن. فقال عليه السلام: لقد انتبهتُ إليه عند الإجابة. الآخرون يعطون باسم الآلهة الباطلة أما هنا فهو باسم الله. الإكثار من النسل ضروري. لقد عدّ الله تعالى "الأنعام" وما شابهها من نِعمه، وتقدير النعمة ضروري. وإكثارُ النسل أيضا من القدر، وإلا لقلّت الأنعام ولن تجري أمور الدنيا على ما يُرام. لذا لا ضير في ذلك عندي، وإنما الأعمال بالنيات. إذا كان العمل باسم غير الله فهو حرام، وإذا كان العمل نفسه لوجه الله صار حلالا.

دعاء المرء بلغته بصوت عالٍ

سأل شخص: إذا دعا الإمام بصوت عال بلغته (بالأردية مثلا) وأمّن المقتدون، هل هذا جائز إذ إن تعليمكم هو أن ادعُوا بلغتكم؟ قال عليه السلام: ما حاجة الدعاء بصوت عالٍ؟ يقول الله تعالى: ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ (الأعراف: ٥٦) ويقول أيضا: ﴿دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ (الأعراف: ٢٠٦). قيل: يُقرأ القنوت جهرا. قال عليه السلام:

---

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٢٨، ص٥-٦، عدد: ١٩٠٧/٧/١١م.

نعم، يمكن الجهر بالأدعية المأثورة الواردة في القرآن والحديث. أما الأدعية الأخرى التي تتعلق بذوق كل امرئ وحاله فلتُقرأ سرا.

الفتوى عن طهارة ماء البئر

طُرح سؤال: ما قولكم فيما يقال إنه إذا سقط في البئر ومات فأر أو قِطة أو دجاجة أو شاة أو إنسان، فيجب أن يُنزح منها كذا وكذا دلوا من الماء؟ وكنا نعمل سابقا حاسبين الماء طاهرا ما لم يتغير طعمه ولونه وريحه.

قال عليه السلام: إن مذهبنا هو كما جاء في الأحاديث. أما القول بأنه يجب نزح كذا وكذا دلوا من الماء، وإذا سقط فيه حيوان كذا فيُخرج كذا دلوا من الماء فهذا ما لا نعرفه ولا نعمل به.

قيل: لقد قلتم بأنه إن لم تجدوا شيئا في السُنّة الصحيحة فاعملوا بالفقه الحنفي. قال عليه السلام: لم يحدَّد عدد الدِّلاء في كتب الفقه الموثوق بها إلا في كتاب "نجاة المؤمنين". لكن ورد في هذا الكتاب أيضا: إذا كنت بدون الملابس ووجدت ماء قذرا فعليك أن تجلس فيه- حتى لا تظهر عورتك - وتصلي. فهل من أحد يعمل بذلك وهل هذا جائز؟ بينما الصلاة ممنوعة في حالة الحيض والنفاس، فقس هذه على ذاك.

أخبركم بمبدأ وهو أنه ورد في القرآن الكريم: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (المدثر: ٦) إذا كانت حالة الماء مضرة بالصحة فيجب تطهيره، إذا سقطت فيه الأوراق أو نشأت فيه الديدان مثلا. (مع أن هؤلاء المشايخ لا يفتون بكونه نجسا في هذه الحالة). ولكن ليس هناك قدرٌ محدد. فالماء طهور ما لم يتغير طعمه ولونه وريحه.[١]

١٩٠٧/٧/١٢ (قبل خطبة الجمعة)

الإحسان والدعاء

قال شخص قادم من الخارج لحضرته: إن زوجتي لا تقبل بأي حال أن تُسلِم وقد نصحتها كثيرا، فماذا أفعل؟

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٣١، ص ٨، عدد: ١٩٠٧/٨/١م.

قال عليه السلام: المواعظ باللسان لا تؤثر بقدر ما تؤثر أسوة المرء بإصلاح نفسه. عليك أن تصلح نفسك حتى يقول الناس عفويا بأنك لم تعد كما كنتَ من قبل. عندما يحدث ذلك سينضم إلى دينك أناس كثيرون فضلا عن زوجتك فقط. لقد جاء في الحديث: "خيركم خيركم لأهله"، إذا كانت معاملتك مع الزوجة جيدة فسوف تترك معارضتك تلقائيا نادمةً وستعلم من الأعماق أن هذا الدين جيد إذ يعلّم الرفق والمعاملة الحسنة على هذا النحو فتتبعك تلقائيا. الإحسان شيء يخجل بسببه الكلب أيضا ناهيك عن الإنسان. قال السائل: هي لن تقبل شيئا. قال عليه السلام: يجب ألا تقنط. عندما يريد الله أن يغيّر قلب أحد يغيّره بسبب بسيط. عليك بالدعاء، فالدعاء الصاعد من القلب لا يضيع أبدا. واستمِر في النصيحة باللطف دون القسوة. وانصحها بلطف أن ديننا هو الإسلام نفسه وليس دينا جديدا. فالصلاة هِيَ هِيَ والصوم والحج والزكاة هي هي، والفرق الوحيد هو أن هذه الأشياء صارت جسما بلا روح، ونحن نريد أن نخلق فيها روح الإخلاص، ونريد أن يُعمل بها حتى ينشأ فيها تأثير. أما فيما يتعلق بالمعتقد فنؤمن بعيسى عليه السلام ميتا مثل بقية الأنبياء. وإن حب مسلم لنبيه المتبوع ﷺ يقتضي ألا يؤمن بأحد حيا ما دام النبي ﷺ قد مات. كم كان الصحابة في حالة من الألم والحزن، ولكن عندما سمعوا: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (آل عمران: ١٤٥) هدأوا جميعا. ولكن اعلم أن المواعظ وحدها لا تجدي نفعا ما لم يرافقها الدعاء ونموذج المرء العملي. كم يصرخ المشايخ كل يوم جمعة ولكن لا يؤثر وعظهم شيئا. لماذا؟ لأنهم لا يعملون بما يقولون. جميع الأنبياء الذين جاءوا إلى الدنيا لم يركّزوا على المواعظ كثيرا بقدر ما أفادهم الدعاء والنموذج العملي، فاسعَ للقيام بهما جهد المستطيع.[1]

---

[1] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٢٨، ص ٦، عدد: ١٠/٨/١٩٠٧م.

١٩٠٧/٧/١٤

العلاج الحقيقي لاجتناب الطاعون

لقد سافر ١٨ نفرا بمن فيهم السيدة أم المؤمنين مع الأولاد والأقارب والخدام إلى لاهور في ١٩٠٧/٧/٤م بُغية تغيير المناخ، وعادوا يوم الأحد بتاريخ ١٩٠٧/٧/١٤م ووصلوا إلى محطة بتالة في الساعة الواحدة ظهرا. فذهب حضرته عليه السلام لاستقبالهم مع بعض الصحابة إلى بتاله صباح ١٤ تموز/يوليو. لمّا كان الطقس صيفا خرج حضرته للسفر قرب الساعة الخامسة صباحا. كان عليه السلام جالسا في عربة ورافقه العديد من الصحابة المخلصين إلى بتاله راكضين إلى جانب العربة. وصل المسيح الموعود بتالة قرب الساعة العاشرة. نشكر مسؤول المديرية النبيل والكريم في بتالة السيد "رائي جسمل" على أنه عندما علم أن المسيح الموعود عليه السلام قادم وسيمكث لبضع ساعات هيأ له مكانا مريحا للاستراحة في بيته الكائن قرب المحطة. وجاء بنفسه للقاء المسيح الموعود، فقال في أثناء الحوار: أسكنُ هنا خارج المدينة.

فقال المسيح الموعود عليه السلام: السكن هنا أفضل لأن في المدينة خطرا لأمراض كثيرة. كان الطاعون في بتاله شديدا في العام الماضي وإن كان قد خفّ الآن نسبيا ومع ذلك ليست المدينة مكانا آمنا إلى الآن لأن الناس ليسوا منتبهين إلى إصلاح أعمالهم، وما لم يصلحوها لن يزول هذا العذاب. لقد اقتُرح المصل بدايةً للخلاص من الطاعون وكان يُستخدَم في كل مكان بكل شدة. عندئذ ألّفت كتابا بعنوان: "سفينة نوح" قلت فيه إن العلاج الأصلي والحقيقي لاجتناب هذا المرض هو أن يرجع الناس إلى الله تعالى. في تلك الأيام كان مسؤول إنجليزي ومسؤول محلي بمرتبة E.E.C موجودَين في قاديان لإعطاء المصل، فأرسلتُ نسخة من كتابي وقرأه المسؤول المحلي على المسؤول الإنجليزي. فقال المسؤول الإنجليزي بسماعه بأن الحق هو ما ورد في هذا الكتاب وهو العلاج الحقيقي، أما ما عداه فحِيَلٌ بحتة.

باختصار، من يخاف الله يرحمه اللهُ. إنني أستغرب كيف أرسخ هذه الأمور في قلوب الناس، فهي أمور سماوية وروحانية، والناس الأرضيون لا يفقهونها. لن ينتهي هذا العذاب حاليا، فما لم يصلح الناس أنفسهم سيظل عذاب الله ينزل عليهم. وهذه الحيل الظاهرية لا تنفع شيئا، سواء إن قُتلت الفئران أو البعوض أو الغربان. كيف يمكن أن يُرحم الناس ما لم يخضعوا لله؟

لقد ورد عن قرية أنها صارت خرابا يبابا كليا. يتبين من الكتب القديمة أن الطاعون خرّب المدن كليا في بعض الأماكن، وعندما مات الناس جميعا تفشى هذا المرض في الحيوانات، وعندما ماتت الحيوانات أصاب ثعابين الفلاة فهلكت ولم يبق إلا خرابا يبابا. وانمحت آثار الحياة إلى مئات الفراسخ. فلا منجَى إلا برحمة الله. والذين يخضعون أمام الله بقلب متألم يرحمهم الله ويحفظهم من كل شر. لقد أخبرني الله أن المرض سيشتد أكثر مما هو عليه الآن ولكن لا يسعني القول هل سيحدث ذلك في العام المقبل أو يخف لعام ثم يشتد. على أية حال، الطاعون المقبل سيكون أشد بكثير مما سبق. كذلك أخبرني الله أن زلزالا شديدا أيضا واقع. من المؤسف أن الناس لا ينتبهون إلى كيفية تأجج غضب الله، ومع ذلك يزداد التجاسر والخداع. العالم يتحرك إلى نسيان العدل.

بعد ذلك شكر المسيح الموعود عليه السلام رئيس المديرية على تدبيره مكانا مريحا له ومدح نبله.

نقطة عن الرؤيا

ذكر مرزا أكبر بيك رؤياه لحضرته عليه السلام وقال: كنت أرى رؤيا جميلة ولكن أيقظني فورا شخص اسمه محمد حسين. فقال عليه السلام: الموقظ أيضا يكون جزءا من الرؤيا وفي اسمه يكمن تفسيرها. ثم قال عليه السلام: لو لم يُرد الله لما استطاع أحد على الإيقاظ. فهذا أيضا يحدث بأمر من الله.

الصحة نعمة عظمى

وصل حبي في الله السيد شيخ رحمة الله أيضا من مدينة "شِمله" إلى بتاله بالقطار في الساعة الحادية عشرة، وكان جاهزا للسفر إلى قاديان، ولكن أخبره أحد على المحطة أن المسيح الموعود عليه السلام موجود هنا فبقي هو أيضا عنده عليه السلام إلى وقت العصر ثم سافر إلى لاهور. ذكر شيخ المحترم لحضرته بلادَ أوروبا وقال بأن بعض الينابيع هناك تكون جيدة، وتوجد أماكن جميلة على شواطئ البحر بحيث لو مكث الناس هنالك لبضعة أيام تحسنت صحتهم كثيرا. فقال عليه السلام: الصحة شيء جميل. الأمور الدينية والدنيوية كلها تتوقف على الصحة. إن لم تكن الصحة جيدة يضيع العمر.[١]

ألم يكن للنبي ﷺ ظلّ؟

جاءت من أحد الإخوة رسالة من مدينة جهانسي، استفسر فيها صاحبها: هل كان لرسول الله ﷺ ظلّ أم لا؟ وقد ورد في بعض الكتب أن ظلّه ﷺ ما كان يقع على الأرض. فكتب عليه السلام ردا على هذه الرسالة: هذا لا يثبت من أي حديث صحيح ولم يكتبه أي مؤرخ موثوق به. لم يُذكر هذا الأمر ضمن معجزات جمعها المحدثون في كتبهم. مرزا غلام أحمد عفا الله عنه.[٢]

السير سيد أحمد لم يكن قائدا

قال شخص: ليس هناك في العصر الراهن في المسلمين إلا قائدان على المستوى القومي، أما في الهندوس فواحد. في الهندوس كان ديانند. والأفكار التي تبناها الهندوس عن الحكومة نتيجة تعليمه فهي واضحة للعيان. أما في المسلمين فهناك قائدان، أحدهما السير سيد أحمد والثاني هو حضرة المرزا المحترم. وجماعة كل واحد منهما ناصحة أمينة للحكومة. فقال عليه السلام: صحيح أن الطلاب الذين يدرسون في

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٢٩، ص ٦، عدد: ١٨/٧/١٩٠٧م.

[٢] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٢٩، ص ٤، عدد: ١٨/٧/١٩٠٧م.

كلية السير سيد أو الذين يتفقون مع أفكاره يكنّون أفكارا جيدة تجاه الحكومة، ولكن الحق أن السير سيد لم يشكّل جماعة دينية كما لم يكن السير سيد قائدا على المستوى القومي بل كان معه حشد أصحاب الرأي الذين يتفقون معه في بعض الأمور ويخالفونه في بعضها الأخرى. وعلى النقيض من ذلك فإن هذه الجماعة قد أسسها الله تعالى وجعلني إماما لها. هذه جماعة دينية وأفرادها جاهزون لطاعتي دائما في كل أمر، وقد رسّخت في أذهانهم كمعتقدات دينية أن طاعة هذه الحكومة وشكرها واجبنا الديني. ولم يؤكد أحد من قبل على طاعة الحكومة على هذا النحو.[١]

١٩٠٧/٧/٢١

الحكم الأخير

ذُكر إلهام نشره الدكتور عبد الحكيم عن المسيح الموعود عليه السلام: فقال عليه السلام: هذه مرحلة أخيرة. لقد خلق الله تعالى الآن ظروفا للحكم الأخير. لقد سُجِّل في نهاية البراهين الأحمدية وحي الله: "إنا فتحنا لك فتحا مبينا". فهذا هو الفتح نفسه. وسيُظهر الله تعالى على ذلك أمورا سيفهم الناس منها أنه الحكم الأخير.

قال أحد الإخوة: هناك إلهام قديم لكم: "لا تنقطع الأعداء إلا بموت أحد منهم".

فقال عليه السلام: نعم، هذا إلهام قديم ولا أذكر الآن هل نُشر في مكان أم لا.

مدّعو النبوة الكاذبون

قال عليه السلام: كان في زمن رسول الله ﷺ كثير من الأنبياء الكاذبين، ولكن الكاذب يدّعي فيما بعد دائما. يأتي الصادق أولا ثم يخرج الكاذبون تقليدا له. لا يمكن لأحد أن يقول إن أحدا تلقى إلهاما من الله على هذا النحو، قبل ادّعائي، وادّعى أنه هو المسيح الموعود. أما بعد ادّعائي فقد خرج جراغ دين وعبد الحكيم وغيرهما الكثيرون.

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٢٩، ص ٥، عدد: ١٨/٧/١٩٠٧م.

لا تحتقروا أخاكم بل ادعُوا له:

عُرضت على المسيح الموعود عليه السلام رسالة شخص قال فيها إنه زار عدة أماكن ووجد أفراد جماعتكم مقصرين في أداء الصلوات في ميقاتها والالتزام بمقتضى الأخوة المتبادلة.

فقال عليه السلام: الإصلاح يتم رويدا رويدا دائما. بعض الناس يستعجلون ويتسرعون في الطعن. الإخلاص والثبات فضل من الله تعالى، كذلك الانضمام إلى هذه الجماعة أيضا فضل منه سبحانه وتعالى. هناك الكثيرون الذين وُفِّقوا للانضمام إلى هذه الجماعة وما زالوا ينتظرون توفيقا للثبات والإخلاص. على كل شخص أن يفحص نفسه ليرى هل كانت حالته يوم دخوله الجماعة كحالته اليوم؟ كل شخص يتقدم رويدا رويدا ويزول ضعفه شيئا فشيئا. فيجب ألا يقلق المرء بل ليسعى للإصلاح. لا تحتقروا أخاكم بل ادعو له. لا تجادلوا معه بل اهتموا بإصلاحه.

تذكّروا موتكم

قال شخص: أنا لا أستمتع في الصلاة، فقال عليه السلام: تذكّر الموت، هذا هو السبيل الأنسب. السبب الحقيقي وراء ارتكاب الإنسان الذنب في الدنيا هو أنه نسي الموت. والذي يذكر الموت لا يطمئن لأمور الدنيا كثيرا. ولكن الذي ينسى الموت يقسو قلبه وينشأ فيه طول الأمل ويرسم خططا كثيرة بناء على آمال طويلة الأمد. يجب أن يفكر المرء أنه إذا كان أحد راكبا سفينة وأوشكت السفينة على الغرق ماذا ستكون حالته؟ هل يمكن أن يخطر بباله ارتكاب الذنب؟ كذلك لما يكون الموت ماثلا أمام عينيه عند الزلزال والطاعون فلا يمكنه أن يرتكب الذنب ولا يفكّر في السيئات. فيجب أن تتذكر موتك.

سلام من الله

قال أحد الإخوة بأن المعارضين تركوا إلقاء السلام علينا. فقال المسيح الموعود عليه السلام: ماذا يفيدكم سلامهم أصلا؟ السلام الحقيقي هو الذي كان من عند الله. إن

سلام الله هو الذي سلّم إبراهيم عليه السلام من النار. ومن لم يكن له سلام من الله لن ينفعه سلام الناس ولو ألقوا عليه السلام ألف مرة. جاء في القرآن الكريم: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ (يس: ٥٩)، كنتُ ذات مرة أعاني من كثرة التبوّل ودعوت الله تعالى وأُلهمت: "السلام عليكم". فزال المرض كله فورا. السلام هو الذي يكون من الله، أما ما عداه فكله سلام تقليدي.

أهمية الحديث

عرض أحد على حضرته مسألة فقهية وطلب الردّ عليه من القرآن الكريم فقط. فقال المسيح الموعود عليه السلام: يجب ألا يخطرنّ ببال المتقي أن الحديث ليس بشيء وأن عمل النبي ﷺ ما كان يطابق القرآن الكريم. هناك أفكار منتشرة في هذا العصر وهي تقرّب المرء إلى الارتداد، منها فكرة الاستخفاف بالحديث الشريف. إن أفعال النبي ﷺ كلها كانت بحسب القرآن الكريم. لو لم تكن هناك حاجة لمن يعلّم القرآن الكريم لما نزل على النبي ﷺ أصلا. إن هؤلاء الناس سيئو الأدب كثيرا إذ يُنزل كل واحد نفسَه منزلة الرسول، ويزعم أن القرآن نزل عليه. إنها إساءة كبيرة أن يُقبل معنى القرآن الكريم الذي يستنتجه الشيخ الجكرالوي ولا يُقبل معنى نزل على رسول الله ﷺ. الحق أن الله تعالى خلق الناس محتاجين إلى أن يُبعث فيهم رسول أو مأمور أو مجدد، ولكنهم يريدون أن يكون كل واحد منهم بمنزلة رسول، ويحسبون أنفسهم أغنياء وغير محتاجين. هذا ذنب كبير. الطفل محتاج إلى أن يتعلّم التكلُّم من أبويه أو غيره حتى يبدأ بالكلام، ثم يجلس مع الأستاذ ويتعلّم الدرس. ضرورة الأستاذ تبقى على حالها.

الجكرالويون يخدعون قائلين: هل القرآن محتاج لغيره؟ أيها الأغبياء، ألستم محتاجين؟ هل أنتم أبرياء من الحاجة مثل الله تعالى؟ القرآن ليس بحاجة إليكم بل أنتم بحاجة إلى أن تقرؤوا القرآن وتفهموه وتتعلموه. ما دمتم تتعلّمون على أيدي المعلمين حتى أمورا دنيوية بسيطة فكيف لا تحتاجون إلى معلّم القرآن الكريم؟ هل

سيقرأ الوليدُ القرآنَ بعد ولادته فورا؟ إذن، هناك حاجة إلى معلم على أية حال. إذا أمكن أن يكون شيخ عادي في مسجد معلّمنا أفلا يمكن أن يكون الذي نزل عليه القرآن معلّمنا؟ خذوا القانون الحكومي مثلا، فهناك أناس مكلَّفون بشرحه وتفهيمه مع أنه لا يحتوي على معارف وحقائق مثلما يحويه كتاب الله المقدس. اعلموا أن الأنوار كلها في اتّباع رسول الله ﷺ. الذين لا يتّبعونه ﷺ لن ينالوا شيئا. إن معرفة الله أيضا مستحيلة بغير نور الاتباع. لقد عُدّ الشيطان شيطانا لأنه محروم من نور الاتباع. لقد عاش النبي ﷺ في الدنيا إلى ٢٣ عاما،[١] فمن واجب المتقي أن ينظر إلى أسوته ﷺ بنظر الحب.[٢]

فسخ نكاح الذي لم يبلغ سن الرشد

عُرض سؤال: إذا أنكح الولي شابا أو فتاة لم يبلغا رشدهما، فهل يجوز للولي أن يطلّق أيضا في حال الضرورة أم لا؟ قال عليه السلام: يجوز.[٣]

١٩٠٧/٧/٢٥

النساك والزهاد المعاصرون

قال عليه السلام: إنني أستغرب أن كثيرا من الناس المعاصرين يتظاهرون كونهم زهادا ونساكا ولكن ليس لهم هدف إلا إشباع رغبات أنفسهم. إنهم بعيدون عن الدين الحقيقي أيما بُعد. الدنيا التي يتّبعها عامة الناس يتوه وراءها هؤلاء الناس أيضا. يُدخلون في عباداتهم التركيز وحبس النفس والشعوذات وما شابهها من الأمور التي لا علاقة لها بعبادة الله بل هي مجرد عبادة الدنيا. يمكن أن يشاركهم في هذه المجاهدات والتمارين هندوسي كافر ومسيحي مشرك أيضا، بل يمكن

---

[١] أي بعد إعلانه النبوة. (المدون)

[٢] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٣١، ص ٦، عدد: ١٩٠٧/٨/١م، والحكم؛ مجلد ١١، رقم ٢٨، ص ٥، عدد: ١٩٠٧/٨/١٠م.

[٣] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٣٠، ص ١١، عدد: ١٩٠٧/٧/٢٥م

أن يسبقهم. الناسك الحقيقي هو الذي يتنحى عن أهواء الدنيا الفاسدة ويقبل لنفسه حياة المرارة، عندها ينال العرفان ويجد قوة إيمانية. المرشدون وأصحاب الزوايا المعاصرون إما لا يهتمون بالصلاة التي هي عبادة من الدرجة العليا أو يصلّونها بسرعة هائلة كأنهم يؤدون أتاوة، ويبذلون أوقاتهم في عبادات اخترعوها من عند أنفسهم لم يأمر بها الله ورسوله. لقد اخترعوا وردا اسمه "ذكر أرّه"[1]، تتضرر به كِليتا الإنسان بشدة متناهية. ويصاب البعض بالجنون نتيجة المشقة من هذا النوع ويموت البعض. والذين يصابون بالجنون يحسبهم الجهال أولياء الله. إن سبل مرضاة الله التي حددها الله تعالى بنفسه ليست بقليلة. إن الله يحب أن يتقي الإنسان ويخضع أمامه بالصدق والصفاء، ويتبتل إليه تاركا كدورات دنيوية، ويؤثر الله تعالى على كل شيء. على المرء أن يصلّي بالخشوع. الصلاة تنزه الإنسان تماما. بالإضافة إلى الصلاة يجب عليه أن يكون تركيزه موجَّها إلى الله قياما وقعودا. هذا هو المقصود الحقيقي الذي ذكره القرآن الكريم في نعت عباده أنهم يذكرون الله قياما وقعودا ويفكرون في قدراته. الذكر والفكر كلاهما عبادة. بالفكر يزداد المرء شكرا. على الإنسان أن يفكر ويتدبر أن الله تعالى خلق الأرض والسماء والهواء والسحاب والشمس والقمر والنجوم والكواكب كلها لفائدته. فالفكر يزيد المعرفةَ.

باختصار، إن عباد الله الأطهار يذكرونه في كل حين وآن. يقول قائل في هذا الموضوع ما مفاده: كلما غفل الإنسان عن ذكر الله كان كافرا. الناس في هذا العصر لا يصبرون. والذين يميلون إلى ذلك أيضا يستعجلون لدرجة أنهم يريدون أن يحدث فيهم انقلاب في لمح البصر بنفخة واحدة ولا ينتبهون إلى أن القرآن الكريم يقول إن الذين يجاهدون ويسعون هم الذين ينالون طريق الهداية. العلاقات بالله كلها تتوقف

[1] هذا نوع معين من الذكر ابتدعه المتصوفة المبتدعون يُخرجون عند ترديده صوتا كصوت المنشار. (المترجم)

على المجاهدات. حين ينصرف الإنسان إلى الدعاء بانتباه كامل تتولد الرقة في قلبه ويتقدم على سبل الله أكثر فأكثر ويصافح الملائكة.

لقد اخترع المتنسكون المعاصرون بدعات كثيرة لدرجة أنّ بعضهم يحفظ أوراد الهندوس ويحسبونها مقدسة. كان أخي مولعا بالرياضة فجاءه ذات مرة مصارع وعندما أوشك على المغادرة أخذ أخي جانبا وقال له: أعطيك هدية عجيبة وثمينة جدا. قال ذلك ثم قرأ وِرْدا وقال بأنه مؤثر جدا لدرجة أنه لو قُرئ مرة واحدة صباحا لما بقيت حاجة للوضوء ولا للصلاة على مدى النهار كله. هؤلاء الناس يسيئون إلى كلام الله، إذ يتركون الكلام المقدس الذي وعِدَ فيه ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ويتخبطون خبط عشواء. يزداد المرء إيمانا إذا عمل بأوامر الله وثبت على التوكل عليه. ذات مرة رأى النبي ﷺ سيدنا بلالًا رضي الله عنه يجمع التمور، فسأله ﷺ: لماذا تفعل ذلك؟ قال: أجمعها للغد. قال ﷺ: ألا تؤمن بإله الغد؟ ولكن قال ذلك لبلال فقط ولم يقل لكل واحد. لا شك أن كل واحد يُنصَح على قدر فهمه.

المجاهدة المُثلى

قال شخص: لقد زرتُ النساك أولا، فجعلوني أقوم بأنواع المجاهدات الشاقة، أما الآن فقد بايعتُك فماذا علي أن أفعله؟ قال المسيح الموعود عليه السلام: اقرأ القرآن من جديد وتدبَّر معانيه جيدا. وصلِّ الصلاة بحضور القلب، واعمل بأوامر الشريعة. هذا كل ما يجب على الإنسان فعله، وبعد ذلك تبدأ أفعال الله. الذي يطلب رضا الله بالتواضع يرضى به الله.

اختلاف الفقهاء

هناك خلافات في المسائل المختلفة بين المشايخ المعاصرين إلى درجة يمكن القول عن كل مسألة إن فيها خلافا. كان هناك طبيب في لاهور باسم غلام دستغير وكان يقول بأن هناك عادة في المرضى وذويهم في هذا البلد أنهم يسألون الطبيب: هل

هذا الدواء حار أم بارد التأثير؟ وقد تعودتُ أن أرد عليه برد واحد دائما فأقول لهم: هناك اختلاف في ذلك. فأولا هناك عدة فِرق بسبب هذا الخلاف. فمثلا هناك اختلاف في فرقة الأحناف نفسها، ثم هناك خلاف بين أقوال أبي حنيفة أيضا.

المرشدون المعاصرون

قال عليه السلام: المرشدون المعاصرون يجعلون العاهرات مريدات لهم. وبعضهم يجعلون الهندوس مريدين لهم. فالناس من هذا القبيل يبقون قائمين على سوء أعمالهم وكفرهم، ويصبح الناس مريدين لهم بدفع التبرع فقط للمرشد، ومهما كانت أعمالهم سيئة لا يرون فيها غضاضة. لو كان ذلك جائزا لاتخذ النبي ﷺ أبا جهل مريدا له وإن استمر في عبادة أصنامه، ولم تكن هناك حاجة إلى هذا القدر من النزاع والقتال، ولكن هذه الأمور كلها ذنوب.[١]

بلا تاريخ[٢]

السبب لعدم الذهاب للحج

قال شخص بأن المعارضين يقولون: لماذا لا يذهب المرزا للحج؟ فقال عليه السلام: هؤلاء يوجّهون مثل هذه الاعتراضات خُبثا منهم فقط. لقد عاش النبي ﷺ في المدينة إلى عشر سنين، وكانت المسافة بين مكة والمدينة تستغرق يومين فقط ولكنه ﷺ لم يحج إلى عشر سنين مع أنه كان قادرا على توفير المطية وما إلى ذلك. ولكن ليس شرطا للحج أن يملك المرء مالا كافيا فقط، بل ضروري أيضا ألا يخاف الفتنة من أيّ نوع، وتكون وسائل السفر وأداء مناسك الحج بكل أمن مهيأة. ولكن ما دام المشايخ الهمجيون يُفتون بكفري هنا ولا يخافون الحكومة

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٣١، ص ٣، عدد: ١٩٠٧/٨/١م، والحكم؛ مجلد ١١، رقم ٢٨، ص ٤، عدد: ١٩٠٧/٨/١٠م.

[٢] لم يُكتب تاريخ على هذه الملفوظات ولكن يُقدَّر أنها لشهر يوليو ١٩٠٧م، والله أعلم بالصواب. (المدون)

أيضا، فما الذي يمكن ألا يفعلوه هنالك؟ ثم ما لهم وبأدائي الحج. فإذا حججتُ هل سيحسبونني مسلما ويدخلون جماعتي؟ حسنا، فليكتب المشايخ كلهم إقرارا خطيا أولا أنه إذا حججتُ سيتوبون كلهم على يدي وينضمون إلى جماعتي ويصبحون من المريدين لي. فإذا كتبوا إقرارا خطيا مقرونا بالحلف سأقوم بالحج. وسيهيئ الله تعالى لي أسبابا، وبذلك تنتهي فتنة المشايخ في المستقبل. الاعتراض بغير حق ولإثارة الشر فقط ليس جيدا. إن اعتراضهم هذا لا يقع علي بل يقع على النبي ﷺ أيضا لأنه حج في العام الأخير فقط.

التوكل

قال المسيح الموعود عليه السلام: المتوكلون والخاضعون أمام الله لا يضيعون أبدا. والذي يعتمد على مساعيه فقط ماذا يمكن أن يجني سوى الذلة. لقد جرت سنة الله منذ أن خُلق العالم أن الذين يذرون الدنيا ينالونها والذين يركضون وراءها يُحرمون منها. الذين لا يُنشئون العلاقة مع الله، لو حصلوا على شيء نتيجة مكرهم وخداعهم لبضعة أيام فلا فائدة منه لأنهم يواجهون الخسارة والخيبة الشديدة في نهاية المطاف. الصالحون في الإسلام كانوا هم الذين لم يبالوا بالدنيا شيئا مقابل الدين. لقد خلا من أولياء الله في الهند السيد قطب الدين والسيد معين الدين رحمهما الله. إن هؤلاء الناس عبدوا الله سرًّا، ولكن الله أظهر عزتهم.

لقد رأيتُ ابن مرشد في بتاله وكان مضطربا من أجل قضية تتعلق بأراضيه، وكان يركض وراء نائب المفوض دائما. واستغربت على أنه إذا كانت فيه حسنة حقيقية وكان متوكلا على الله لما وقع في هذا النوع من المكدرات.

القساوسة الذين يعلّمون بيع الدين

ذُكر شخص أنه مسيحي محلي، ويريد أن يُسلم ولكنه يطلب نقودا أو أن يتقاضى راتبا شهريا مع أنه ليس مؤهلا له. فقال المسيح الموعود عليه السلام: لقد أفسد القساوسة أخلاق الهنود وجعلوهم بائعي الدين. لقد رأينا عديدا من النصارى الذين

يقولون للهندوس أو المسلمين أنهم جاهزون على دخول الإسلام أو الهندوسية ولكن النصارى يعطونهم راتبا شهريا كذا وكذا، فهل لكم أن تعطونا إياه؟ فيميلون إلى جهة يأملون منها راتبا أعلى. وأحيانا يحاولون أن يرفعوا ثمنهم بصورة المزاد العلني ساعين إلى هنا أو هناك. هذا الخُلق السيئ قد أشاعه القساوسة في الهند وإلا لم يكن الهنود قبلهم ذوو أخلاق رذيلة إلى هذا الحد في أمر الدين.

عندما يقبل الإنسان دينا معتبرا إياه صادقا ينبغي عليه أن يثبت عليه. والله رزاق وسيهيئ الأمور كلها من عنده. عندما يعمل الإنسان لوجه الله لا يهتم بالموت ولا يضيعه الله تعالى. يجب الاهتمام بالتقوى والطهارة الباطنية. الذين لا تبقى في أذهانهم إلا الدنيا ما فائدتهم. أما الذين يخضعون أمام الله بصدق القلب وإمحاض النية فيمسك الله بأيديهم. لقد رأيتُ أن الذين جاؤونا مسلمين من الهندوس هم أكثر ثباتا بكثير –مقارنة بالمسلمين الجدد القادمين من المسيحيين– مثل شيخ عبد الرحيم، وسردار فضل حق، وشيخ عبد الرحمن، وشيخ عبد العزيز. هؤلاء الناس تعذَّبوا كثيرا من أجل الإسلام ولكن ظلوا ثابتين على إيمانهم. عندما أسلم السيد "سردار فضل حق" جاء إلى هنا عديد من السيخ لقتله ولكن الله أنقذه، ولم يخف سردار المحترم أحدا. كذلك إن آثار السعادة بادية على وجه شيخ عبد الرحيم. أما شيخ عبد الرحمن فقد أخذه ذات مرة أقاربه خدعة وسجنوه، ولكن الله أنقذه فجاء إلى هنا بنفسه.

وعلى النقيض من ذلك إن مذهب المسيحيين قائم على الرواتب بوجه عام. ولو قُطعت الرواتب اليوم لانتهت مسيحيتهم أيضا معها. كان في أمرتسر قسيس اسمه "رجب علي"، كان كثيرا ما يخالط المسلمين ثم يتنصّر، كان يُصدر جريدة حين كان نصرانيا، وكان ناقما قليلا من المسيحيين. وفي تلك الأيام سقط البرق على كنيسة فنشر الخبر في جريدته وقال إن سقوط البرق على الكنيسة لا يخلو من أحد سببينِ. إما أن روح القدس غضبت ونزلت على الكنيسة وأحرقتها، أو أن تأوهاتي وقعت عليها وأحرقتها.

فكثير من النصارى من هذا القبيل يكونون ملحدين ولئاما. كفارة المسيحيين سببت التحرر لدرجة أنْ يرتكب أصحابها من الذنوب ما يشاؤون لأن يسوع سيتحمل العقاب. لذلك ذهب القول التالي مَثلا: "كن مسيحيا وافعل ما تشاء".

إذا كان الزنا والخمر محرَّمين فما الفائدة من الكفارة أصلا. فائدة الكفارة هي أنها فتحت سبيلا للعفو. فإذا كان المسيحي أيضا يُبطش به على ارتكاب الذنب مثل غيره فما الفرق بينهما، وما الفائدة من كون أحد مسيحيا؟[1]

١٩٠٧/٨/١

الصادق يدّعي أولا ثم يدّعي الكاذب

كان الحديث جاريا عن إلهامٍ حديثٍ: "إني مهين من أراد إهانتك"، فقال عليه السلام: من أراد إهانتي في الماضي القريب هو الدكتور عبد الحكيم الذي بعث إلي رسالة محتوية على الكثير من كلمات الإهانة وتنبأ بموتي. لقد نزل علي الوحي الإلهي المذكور مرارا من قبل أيضا، ولكن يكون سبب نزوله جديدا كل مرة. يجب ألا تضيقوا ذرعا من معارضة هؤلاء الناس إذ كان لا بد من وجودهم ليتميز الصادق من الكاذب. لقد وُجد المعارضون في عهد الأنبياء كلهم وكانوا في زمن النبي ﷺ أيضا. ولكنهم يأتون فيما بعد دائما، أما الصادق فيظهر أولا، ثم يقلده الآخرون لاحقا. وفي ذلك حكمة الله أنه ما لم ينتشر ادّعاء النبي ﷺ جيدا لم يظهر مدّعي النبوة الكاذب حتى لا يقول أحد بأنه ﷺ ادّعى تقليدا لفلان وفلان. كذلك كان سكوت مطبق سائدا في هذا العصر أيضا، لم يكن أحد ليدّعي الوحي وأنه المسيحُ الموعود، ففي ذلك الوقت أنزل الله علي وحيه وجعلني مسيحا موعودا. إنه لمن منهاج النبوة أن يدّعي الصادق أولا ثم يأتي بعده كاذبون. إضافة إلى عدم علم الناس،

---

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٣٢، ص ٨، عدد: ١٩٠٧/٨/٨م، والحكم؛ مجلد ١١، رقم ٢٩، ص ١٠-١١، عدد: ١٩٠٧/٨/١٧م.

كنتُ أنا أيضا لا أعلم بالأمر. كان من عادتي أن أكتب في الجرائد مقالات ضد الأديان الأخرى وكنت أسعى جاهدا لإظهار صدق الإسلام. كانت جريدة مسيحية "سفير هند" وجريدة الهندوس البرهمو "برادر هند" تصدران في تلك الأيام، فكتبتُ بعض المقالات فيهما ولكن كنت أهدف من تلك المقالات إلى تقديم الأدلة العقلية فقط ولم يخطر ببالي إظهار وحي الله أو الآيات. كنت إلى ذلك الحين قد انتهيت من تأليف مجلدين من البراهين الأحمدية، ولم أعرف شيئا إذ أُلهم إلي فجأة: "الرحمن علّم القرآن، قل إني أُمرت وأنا أول المؤمنين". سجّلتُ أيضا في"البراهين الأحمدية" نفسه إلهاما: "يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليّ". وفي الكتاب نفسه ذكرتُ اعتقادي القديم القائل بوجود المسيح في السماء. وهذا يبين للباحث بكل جلاء أنني لو عملتُ شيئا بالتصنّع والتكلُّف وقلتُ ذلك افتراء، لما فعلتُ ذلك. الذي يشرع في الافتراء يفكّر في كل الجوانب والنواحي أولا. ففي ذلك كانت حكمة الله أني كتبتُ ذلك ليكون دليلا على صدقي. لقد حدث تناقض في البراهين الأحمدية منذ البداية ولم أدرك أنا أيضا ذلك التناقضَ، هذه كانت حكمة إلهية عظيمة.

ظهور الآيات

قال المسيح الموعود عليه السلام: لقد أظهر الله تعالى آيات كثيرة في الأيام الأخيرة سُجّلت بعضها في كتابي "حقيقة الوحي" ولكن يبدو الآن أن هناك استعدادا في السماء لآية أخرى ليتقوى إيمان المؤمنين أكثر. كل آية تظهر يتقوّى بها إيمان الناس لأنها تؤدي إلى انكشاف تام. عندما يعلم المرء جيدا ما يرضى به الله وبحق أيّ دين يُظهر آياته القوية، عندها يقبل الإنسان ذلك الدين بصدق القلب ويكون مستعدا بالإخلاص لقبول كل مصيبة من أجله. بالآيات يكتمل الإيمان. لقد أوجد الله تعالى هذا السبيل الجميل من أجل الجماعة. عندما يتحقق كلام الله يشعر القلبُ بالسرور والسعادة ويرتوي الإنسان بفضل الله

تعالى ويزداد يقينا بأنه لم يخطئ في اختيار هذه الجماعة. ولكن لا تظنوا أن فضل عدم الخطأ يعود إليكم. كلا، بل هو فضل من الله أنكم لم تخطئوا وإلا فقد تعثّر كبار العلماء والمشايخ في هذا المقام.[١]

آب/أغسطس ١٩٠٧[٢]

لا يجوز البحث والتحقيق لكل واحد

قال شخص بأنه يبيع السكر وما شابهه في محلٍّ في قرية، فيأتي المراهقون أو العاملون والأجراء عند الفلاحين أحيانا بالقطن أو القمح أو ما شابههما ويأخذون بالمقابل الأشياء الضرورية، كما هي العادة في القرى بوجه عام. ولكن بعض هؤلاء المراهقين والخدَم يأتون بهذه الأشياء سرقة دون أن يعلم صاحبها، فهل يجوز إعطاؤهم الأشياء الضرورية في هذه الحالة أم لا؟ فقال المسيح الموعود عليه السلام: إذا كنتَ موقنًا عن شيء أنه مسروق فلا يجوز أخذه، ولكن إساءة الظن دون مبرر أمر فاسد. البحث في هذه الأمور وإثبات الناس سارقين دونما سبب ليست مهمة صاحب المحل. فلو بقي في هذه التحقيقات متى سيدير محله. والتحقيق لكل واحد ممنوع. يتبين من القرآن الكريم أن الله أمر بني إسرائيل أن يذبحوا بقرة، فكان من الأفضل لهم أن يذبحوا بقرة ما ويعملوا بأمر الله، ولكنهم أخذوا يطرحون الأسئلة دون مبرر مثل: ما هي؟ وما لونها؟ بهذه الأسئلة أوقعوا أنفسهم في مشكلة. إن كثرة الأسئلة والخوض في التفاصيل ليس مستحسنا.[٣]

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٣٢، ص٨ -٩ عدد: ١٩٠٧/٨/٨م، والحكم؛ مجلد ١١، رقم ٢٩، ص ١١، عدد: ١٩٠٧/٨/١٧م.

[٢] لقد كتُب على هذه الملفوظات شهر أغسطس ١٩٠٧ فقط، ولكن يبدو أنها تعود من ٢ إلى ٥ أغسطس. والله أعلم بالصواب. (المدون)

[٣] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٣٢، ص ٥، عدد: ١٩٠٧/٨/٨م.

١٩٠٧/٨/٦

الأموات ينالون ثواب إطعام الطعام

عُرض سؤال شخص: إذا طبخ أحد الطعام وأطعمه لإيصال الثواب إلى السيد عبد القادر فهل هذا جائز؟ قال المسيح الموعود عليه السلام: ثواب الطعام يصل إلى الأموات. إذا أُطعم الطعام لإيصال الثواب إلى السلف الصالح فهذا جائز. ولكن الأعمال بالنيات. فمثلا إذا حدد أحد موعدا لإطعام الطعام على هذا النحو وحسِب إطعام الطعام بهذه الطريقة قاضي حاجاته فهذا وثن، وإطعامه وأكله كله حرام وشركٌ. ولا بد من الانتباه إلى النية في تعيين التاريخ أيضا. فمثلا إذا كان أحد موظفا ولا يجد العطلة إلا يوم الجمعة فلا بأس في أن يحدد يوم الجمعة لمثل هذه الأمور. باختصار، ما لم يكن في العمل ما ينم عن الشرك فإن إطعام الطعام لإيصال الثواب إلى أحد جائز.

احترام أوراق القرآن الكريم:

قال شخص: هل يجوز إحراق أوراق القرآن الكريم البالية لإنقاذها من التعرض لسوء الاحترام؟ فقال عليه السلام: هذا جائز. لقد أحرق عثمان رضي الله عنه أيضا بعض الأوراق، فالأعمال بالنيات.[١]

١٩٠٧/٨/١٣

أهمية تسديد الدَّين

ذُكر شخص أنه كانت عنده أمانة شخص آخر ولكنه غاب آخذا معه الأمانة المودَعة عنده. فقال عليه السلام: إن قلة قليلة من الناس يثبتون صادقين في تسديد الدَّين وإعادة الأمانة، وهم لا يهتمون بهذا الأمر. إن النبي ﷺ ما كان يصلّي على المدين. يلاحَظ بوجه عام أن الناس يأخذون الدَّين مظهرين إخلاصا ثم لا يعيدونه بالبشاشة

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٣٢، ص ٥، عدد: ١٩٠٧/٨/٨م.

نفسها بل يحدث شيء من النزاع والخصام عند التسديد حتما، ومن هنا يُعرف صدق الإيمان.[١]

١٩٠٧/٨/١٥ (بعد صلاة الظهر)

معارضة الجماعة الصادقة علامة صدقها

التمس السيد "نور محمد" للبيعة، فقال عليه السلام: يمكنك أن تبايع عند العصر. وعندما جاء عليه السلام عند العصر تقدم هذا الشخص فقال عليه السلام: كل من يريد البيعة فليتقدم. ولما كان المكان ضيقا وكان عدد الناس كبيرا فقال عليه السلام: يجب أن تضعوا أيديكم على ظهور بعضكم بعضًا. بعد البيعة قال عليه السلام مخاطبا الشخص المذكور: هل جئت من مدينة "ملتان"؟ قال: نعم، يا سيدي، جئت من "ملتان".

المسيح الموعود: هل تسكن في المدينة بالضبط أم في جوارها؟

قال الشخص: قريتي تقع في مديرية "كبير واله" حيث يوجد كبار المعارضين.

المسيح الموعود: هل نزلت الأمطار في تلك المنطقة أيضا؟ قال: كان المطر هنالك قليلا نسبيا.

المسيح الموعود: المطر في تلك المنطقة ينزل قليلا نسبيا دائما. لعل صحة الناس هنالك تكون أفضل ولا مرض.

قال الشخص: المرض قليل نسبيا.

المسيح الموعود: هل معارضة الجماعة في تلك المنطقة ليست كثيرة؟

قال الشخص: عدد المعارضين كبير جدا.

فقال المسيح الموعود عليه السلام: لقد جرت سنة الله أن الجماعة التي يقيمها بنفسه تواجه المعارضة أكثر من غيرها. والجماعة التي لا تواجه المعارضة أو تواجه معارضة قليلة لا تكون صادقة. من كبرى علامات صدق الجماعة الصادقة أنها تواجه

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٣٢، ص ٦، عدد: ١٩٠٧/٩/٥م.

معارضة شديدة الوطأة. انظروا إلى نبينا الأكرم ﷺ مثلا أنه عندما ادّعى النبوة أثار الأشقياء ضجة وعارضوه بشدة ولكن عندما ادّعى مسيلمة الكذاب اختلطوا فيما بينهم ولم يعارضه أحد، وذلك لأن الشيطان لا يعادي الكاذب بينما يبذل قصارى جهده في معارضة الصادق. انظروا كيف عادى النبيَّ ﷺ الأقارب والأغيار، واستعد العلماء والجهلاء كلهم على المعارضة لدرجة أنْ عاداه أيضا أولئك الذين لم تكن لهم أدنى علاقة بالدين.

والحال نفسه سائد الآن أيضا. الكل مستعد للمعارضة. إن كبار المجرمين والفاسقين عاقدون عزما على معارضتي. هناك كثير من الناس الذين يعكفون على طلب الدنيا دائما ولا يهتمون بالدين مطلقا، ويبقون غارقين في أمور الزراعة والوظيفة ليل نهار ولا يبالون بأمور الدين أبدا ولا علاقة لهم بالدين، وهم الذين يعادونني ويستشيطون غضبا بمجرد سماعهم اسمي، ويرون أنني الأسوأ في العالم كله. سيحكم الله بنفسه بحقهم، ولا أدري بِمَ أرد عليهم، إذ إن الحكم بحقهم بيد الله ﷻ. لم يُذكر في القرآن الكريم كثيرٌ من أرجاسهم وشرورهم بل توجد بعض الإشارات فقط. فمثلا جاء عنهم أنهم كانوا يقولون في زمن نبينا الأكرم ﷺ: إذا قُرئ القرآن فالغَوْا فيه وصفّقوا. ثم كان هناك بعض الناس الذين يقول الله عنهم: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ (البقرة: ١٥). كان هناك كثير من الناس الذين قالوا للآخرين أن بايِعوا كذبا وزورا ثم ارتدوا قائلين: لقد فحصنا كل شيء ولم نجد شيئا من الحقيقة، إن هي إلا تجارة. ثم كانوا يقدمون الذين يرتدون بعد البيعة ويقولون: انظروا، هؤلاء قد جربوا وارتدوا لأن الموضوع كله كذب وزيف. كذلك فعل بعض الناس معي أيضا، إذ جاؤوا هنا وبايعوا أولا كذبا ثم نشروا بعد الانصراف من هنا أننا فحصنا الموضوع جيدا، ولا يوجد هنالك شيء من الحقيقة. لقد بايعنا وفحصنا الأمر من كل الجوانب وعلمنا أنه ليس إلا خداعا محضا. لا يعرف هؤلاء الحمقى أنه سوف يتم حتما ما كان مقدّرا

بحسب مشيئة الله. انظروا إلى قدر الله أنه حيثما أثيرت الضجة في معارضتنا ازداد عدد جماعتنا، وحيثما كانت المعارضة أقل كان عدد الجماعة أيضا قليلا.

قال شخص في أثناء الخطاب لو قرأ أحد كتاب "حقيقة الوحي" بخشية الله لآمن حتما، فقال المسيح الموعود عليه السلام: أين فيهم خشية الله؟ لو كانوا يخشون الله لما عادوني أصلا. لقد أتم الله الحجة وأظهر لتأييدي آيات عظيمة الشأن. ولكن ماذا نفعل بهؤلاء الناس؟ هناك آيات كثيرة لي فليقدموا نظير إحداها إن استطاعوا. ثم اتركوا الآيات الأخرى جانبا، فليسألهم أحد أنه قد مضت ٢٦ أو ٢٧ عاما على ادعائي وظهرت آلاف الآيات في تأييدي، فليقدموا نظير كاذب افترى على الله وأُعطي مهلة إلى هذا الحد وأُظهرت في تأييده الآيات بهذا القدر، وأهلك الله معارضيه ودمّرهم وأخزاهم مع أنه سبحانه وتعالى كان يعلم أنه مفترٍ، فأتوا بنظير. لقد جرت سنة الله أنه عندما يأتي أحد مأمورا من الله يدّعي بعض الناس تلقّي الإلهام مثل عبد الحكيم وغيره ويقولون بأنهم أيضا رسُلٌ. ولكن المدعين مثلهم يظهرون فيما بعد دائما. عندما ادّعى رسولنا الأكرم ﷺ واشتهر إعلانه جيدا ادّعى مسيلمة الكذاب وغيره. كذلك مضت على ادّعائي أنا أيضا قرابة ٢٦ أو ٢٧ عاما ثم خطر ببال هؤلاء القوم أيضا أن يدّعوا.

علامة المدعي الصادق

ولكن اعلموا أن من علامات المدّعي الصادق أيضا أنه يدّعي أولا ولا يفعل ذلك تقليدا لأحد. عندما ذهب أبو سفيان في زمن كفره إلى قيصر سأله قيصر: هل ادّعى مدّعٍ قبل محمد (ﷺ) أم لا؟ قال: لا. قال قيصر: لو كان هناك مدّع قبله لقلتُ إنه (ﷺ) يقلده. الادّعاء قبل الآخرين دليل كبير لمعرفة الصادق. انظروا، فقد مضت ٢٦ أو ٢٧ عاما، وفي هذه المدة يمكن أن يولد طفل ويكبر ويصبح أبا أيضا.[١]

---

[١] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٠، ص ١١، عدد: ١٩٠٧/٨/٢٤م.

١٩٠٧/٨/١٧ (عصرا)

ظهور آيات جديدة

قال المسيح الموعود عليه السلام: لقد أُلهم إليّ في الساعة الثانية ليلا: "إن خبر رسول الله واقع"، ويبدو منه أن نبوءة موشكة على التحقق. تتحقق آية ما في غضون شهرين أو ثلاثة أشهر، الأمر الذي يتبين منه أن أيام نهاية الدنيا قريبة لأنه قد ورد أن آيات متجددة ستظهر في الزمن الأخير. وستظهر آية تلو آية كما تقع حبة بعد حبة إذا قُطع خيط المسبحة. من الغريب حقا أنه لا تخلو أية سنة من ظهور الآيات بل تظهر آية من الآيات في بضعة أشهر حتما. لقد أجمع الأنبياء على أن الآيات ستنزل في الزمن الأخير بكثرة لم يسبق لها نظير.

المعارضة مفيدة لنا

قال المسيح الموعود عليه السلام: إن إنكار المعارضين خير لنا لأنه كلما كان الحر شديدا نزل المطر بالشدة نفسها. بقدر ما تزداد حدّة المعارضة ستنزل الآيات كالمطر.[١]

١٩٠٧/٨/١٨ (عصرا)

فليختبرني المعارضون على منهاج النبوة

قال المسيح الموعود عليه السلام عند ذكر شخص: هذا ما اعترض به المجوس واليهود والنصارى على نبينا الأكرم ﷺ. كما ظل الناس يعترضون على الأنبياء وردّ الله عليهم، يمكن أن يأخذوا الردود مثلها مني أيضا. عليهم أن يعترضوا عليّ بما لا يمكن وقوعه على نبي من قبل. فليختبروني على منهاج النبوة.

النبوءة عن آتهم

يعترضون بشأن آتهم، ولكن عليهم أن يفكّروا أنه عندما قيل له بأنك سمّيتَ النبي ﷺ دجالا فأُنبئ بحقك، هزّ رأسه بسماع ذلك وقال: كلا، ثم كلا، لم أقل

[١] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٠، ص ٤، عدد: ١٩٠٧/٨/٢٤م.

ذلك. وأخرج لسانه ووضع يديه على أذنيه وأنكر ذلك. وكان يبكي في معظم الأوقات وكان يهيم هنا وهناك كأنه مصاب بداء القطرب. يجب التدبر أنه تأثر بكلام المعارض لدرجة بكائه في معظم الأوقات، أفلا يدل ذلك على تراجعه عن موفقه السابق؟ لقد أخرج لسانه بحضور ستين أو سبعين شخصا وتراجع عن تسميته ﷺ بـ"الدجال" واضعا يديه على أذنيه.

النبوءة عن ليكهرام

كان ميعاد النبوءة عن ليكهرام ست سنين. وقضى خمس سنين بتجاسر ووقاحة وأنبأ بحقي أني سأموت في ثلاث سنين بالكوليرا. ولما تجاسر كثيرا نُقصت مهلتُه وهلك في غضون خمس سنين. هذه كانت نبوءة جلالية، أما عبد الله آتهم فقد اختار التواضع فمُدِّدت مهلته بسبب تخوفه وتراجعه عن موقفه، فهذه النبوءة كانت جمالية.

تجاسر الدكتور عبد الحكيم

قال عليه السلام على ذكر تجاسر عبد الحكيم ووقاحته: يهلك آلاف الناس نتيجة عُجبهم ورعونتهم. لقد تجاسر هذا الشخص كثيرا وتجاوز الحدود. فقد كال لي من الشتائم بقدر ما لا يمكن للإنسان تصوره. لقد أرى الله تعالى آيات عظيمة أمام عينيه وصدّقها أيضا. لقد ظلّ يصدّقني إلى عشرين عاما، ورسائله بهذا الخصوص موجودة عندي. كان يقول بأن النجاة ممكنة بغير اتّباع نبينا الأكرم ﷺ، فنصحته ونبّهته على خطئه ولكنه استاء من ذلك. فظل مرضه يتفاقم رويدا رويدا ونشأ فيه التكبر شيئا فشيئا. لقد أُهلك الشيطان أيضا بسبب التكبّر. كان عليه أن يأتي قاديان عندما منعته من اعتقاده ويستفيد من صحبتي، ويقدم وساوسه بتواضع، إذ إن الأرجاس من هذا القبيل لا تزول إلا بواسطة الأنبياء فقط. ولكنه كان يقول بأنه لا حاجة لاتباع الأنبياء. لو أتاني بتواضع لدعوتُ له ولرددتُ على وساوسه أيضا. لقد نشر رؤياه أيضا التي قال فيها لشخص إن المرزا المحترم شطب اسمي من البيعة. لو كان لديه اعتراضات في الحقيقة كان عليه أن ينفصل عنا بنفسه دون أن أشطب

أنا اسمَه. لو ترك جماعتنا مستاء منها لكان أمرا آخر ولكني أنا شطبت اسمه من الجماعة. يعترف في كتاباته أنني أنا شطبتُ اسمه.[١]

١٩٠٧/٨/١٩ (ظهرا)

الإلهام

"آيد آں روزے کہ متخلص شود" أي: جاء اليوم الذي يكون فيه الخلاص.

الطب علم ظني

كان الحديث جاريا عن علاج الأطباء وبعض الأمراض فقال عليه السلام: من عادة الأطباء أنه عندما تتراءى لهم آثار اليأس ويرون سبل النجاح مسدودة ظاهريا يقولون: لقد نشأت الشبهات كذا وكذا وإلا لو حدث كذا وكذا لشفي المريض. أو يقولون: لم يحدث كذا وكذا، وكان يجب أن يُفعل كذا وكذا. ولكن كل هذه الأمور تنافي التوحيد. إذا صدر الخطأ من الطبيب ولم ينجح فلا بأس، إذ كان من واجبه أن يواسي المريض قدر الإمكان وليس أن يتصدى لقدر الله. يُروى عن طبيب أنه كان يلبس البُرقع عند ذهابه إلى المقبرة، فسأله أحد: لماذا تفعل ذلك قال: لقد هلك هؤلاء جميعا نتيجة أدويتي أنا.

من سنة الله أنه يفعل كل شيء بنفسه ولكنه أقام سلسلة الأسباب أيضا بحكمته. "يميت اللهُ بنفسه ولكن الحمى تصبح وسيلة ظاهرية للموت"[٢]. من الغريب أن الأمور تظل تفسد باستمرار دون أن يعرف المرء ما الذي يجري، لا مجال ليدّعي الإنسان شيئا. حيثما يكون التعقيد مقدرا يفسد الأمر تلقائيا. إذا عالج المرء مرضا تبدأ أمراض أخرى نتيجة قيء أو أسباب أخرى. وإذا كان الشفاء مقدرا يتم الشفاء بمجرد وصف السيدات أشياء بسيطة، فيعالجن بأنفسهن. الطب علم ظني لدرجة

---

[١] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٠، ص ٤، عدد: ١٩٠٧/٨/٢٤م

[٢] ترجمة مثل في البنجابية. (المترجم)

لا مجال لأحد أن يدّعي شيئا. عندما يكون تفاقم المرض مقدرا فهو يتفاقم مع العلاج أيضا. الموت حق ولا بد من مواجهته يوما. لقد ورد في الحديث الشريف أن السعيد من مات بعد كسبه أعمالا صالحة. لا يمكن الثقة بالعمر، الموت حق في نهاية المطاف ولو عاش المرء إلى ستين عاما أو مئة عام.

مرض الجنون:

قرأ حكيم الأمة رسالة شخص ذُكرت فيها بعض الأمور عن مرض شخص، وطُلب من المسيح الموعود عليه السلام الدعاء له. فقال عليه السلام: أدعو الله تعالى أن يرحمه، إن مرض الجنون خطير جدا. قال حكيم الأمة: يا سيدي، الأنبياء أيضا دعوا: اللهم إني أعوذ بك من البرص والجذام والجنون... إلخ.

(عصرا)

الطاعون

كان الحديث يدور حول التغير في الطقس ثم تطرق إلى الطاعون، فقال عليه السلام: كان رأي الأطباء أن الطاعون سيكون خفيفا جدا هذا العام لأنه كان شديدا من قبل، وقد ماتت الفئران أيضا بكثرة. يبدو من آرائهم أنه لم يحن إلى الآن الوقت الذي قال عنه القرآن الكريم: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ (الإسراء: ٥٩) ولكن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١٢)، يبدو أن الله تعالى يريد أن يهزم الأطباء والمدبرين.

طلوع المذنَّب

في هذه الأيام يطلع المذنَّب، سأل عنه المسيحُ الموعود عليه السلام شخصا: هل رأيت أيضا مذنَّبا؟ قال لم أره إلى الآن. فقال عليه السلام: يجب أن تراه، وهو ليس واحدا بل اثنين. لقد رأيتهما أيضا، أحدهما صغير والآخر كبير. يقول المفسرون إنه عندما

سقطت شهب كثيرة في زمن النبي ﷺ ادّعى ﷺ النبوة بعد فترة وجيزة من سقوطها. إن للشهب وما شابهها تأثيرا في الأرض. لقد سقطت قبل ادعائي شهب بكثرة لم يلاحَظ لهذه الكثرة نظير من قبل. كنت أرى في تلك الأيام كأن هناك صراعا بين النجوم، وكأن مئة أو مئتين منها كانت في جانب ومئة أو مئتان في جانب آخر. فكانت مقدمة لبعثتي، وكانت تمرّ من جانب إلى جانب. أرى أن للكسوف والخسوف أيضا تأثيرا خاصا في الأرض. إن طلوع المذنَّب أمر خارق للعادة، وطلوعه في السماء يوحي بأن أمرا خارقا للعادة على وشك الظهور على الأرض حتما. هذه الأمور بمنزلة الشهادات للأرض وتكون إرهاصا للآيات الخارقة للعادة الموشكة على الظهور على الأرض. ومن ناحية أخرى أتلقى إلهامات أن الآيات الخارقة ستظهر في المستقبل. ورأيت في المنام بالأمس أن نجما سقط وتحلّق على الرأس، ففكّرت أنه لا بد أن يكون له تفسير. عندما طلع المذنَّب كتب عنه أصحاب الجرائد الإنجليزية أنه المذنّب نفسه الذي طلع في زمن عيسى عليه السلام. ثم قال عليه السلام: تكون بعض الإلهامات والرؤى منذرة وتبعث على الخوف.

الدعاء للمحبين:

قال المسيح الموعود عليه السلام: لقد أكثرتُ من الدعاء للمولوي المحترم[١] وتأثرت كثيرا حتى أصبتُ أنا أيضا بالزحار.[٢]

١٩٠٧/٨/٢٠ (ظهرا)

الأمانة

قال مفتي محمد صادق أن شخصا كتب أنه أرسل إليكم روبيتين نقدا وحلية ذهبية، فقال عليه السلام: نعم، وصلتني الحلية وكذلك الروبيتان، وقد احتفظتُ بها أمانة

[١] أي المولوي نور الدين رضي الله عنه. (المدون)

[٢] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٠، ص ٤-٥، عدد: ١٩٠٧/٨/٢٤م.

لأني لم أعرف لماذا أرسلها إذ لم يكتب شيئا معها. فقال مفتي محمد صادق: كتب إنه يمكنكم أن تنفقوها حيثما شئتم.

دعاء الوالد للأولاد

قال عليه السلام: دعاء الوالد بحق الأولاد مجاب عموما.

الزكاة لفرد من عائلة السادات

طُرح سؤال: إذا كان أحد من أفراد عائلة السادات فقيرا فهل يستحق الزكاة؟ فقال عليه السلام: هذا ممنوع مبدئيا، ولكن إذا كان الوضع اضطراريا وكان يتضور جوعا فجائز. يقول الله تعالى: ﴿إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾. الفتوى من الحديث هو أن أكله الزكاة ليس جائزا. وإذا كان يأتي فردا من عائلة السادات رزقٌ من نوع آخر فما حاجته إلى مال الزكاة؟ أما من كان مضطرا فهذا أمر آخر.[1]

١٩٠٧/٨/٢١ (ظهرا)

آية الطاعون

قال عليه السلام: لقد تفشى الطاعون بشدة في جزء من أميركا، وورد الأمر نفسه عن بعض المناطق في أوروبا أيضا. الحق أن الأسفار المتبادلة في هذه البلاد تحدث بكثرة. لباسهم هُوَ هُوَ، ولغتهم هي نفسها، والبرد أيضا يكون على المستوى نفسه تقريبا. لقد أبدى أصحاب الجرائد تخوفهم الشديد وقالوا بأنه ما دام البلد باردا لذا يُخشى أن يسبب هذا المرض دمارا أكثر.

إن نبوءتي تشمل أوروبا وكابول أيضا. وقد سمعتُ أن الكوليرا متفشية في كابول، ولكنها لا تضر كثيرا فهي ليست عذابا، أما الطاعون فهو يعيث دمارا شاملا. لقد نشرتُ إعلانا حين لم يكن لهذا المرض أدنى أثر وقلت بأن أغراس الطاعون زُرعت في البنجاب. وصل هذا الإعلان إلى الشيخ ثناء الله أيضا. انظروا إلى تاريخ الإعلان،

---

[1] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٠، ص ٥، عدد: ١٩٠٧/٨/٢٤م.

فإن تاريخ حلول الطاعون وتاريخ طباعة الإعلان موجودان. الدمار ما زال منتشرا منذ أحد عشر عاما. هل يمكن لإنسان أن يخبر بحادث عظيم مثله قبل الأوان بسعيه وقدرته؟ لقد جاءت الآن نوبة أوروبا وكابول وغيرها، ثم سيتفشى في العالم كله. يقول الله ﷻ: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ (الإسراء: ٥٩)، معنى ذلك أن الطاعون سيجول ويصول في العالم كله في الزمن الأخير. جاء في الحديث الشريف[1] عن الطاعون أنه حيثما يكون عشرة أشخاص يموت به سبعة منهم ويبقى ثلاثة، وأن من علامات المهدي أن طاعونا جارفا سيتفشى بسبب معارضته.

الغريب في الأمر أنه قد ورد عن حدوث الكسوف والخسوف في رمضان أنهما لم يحدثا على هذا النحو منذ خَلق العالم. هذا أمر خارق للعادة، والزلازل والطاعون أيضا أمور خارقة. ولكن هؤلاء الناس لا يكادون يفقهون، بل يطلبون آية بعد آية! ولكنها لن تكون خيرا لهم. يقول الله تعالى ما مفاده: ماذا تكون حالتكم حين تنزل الآيات. (ثم ذكر عليه السلام آية تتعلق بليكهرام).

التعاون مع الحكومة

بعد ذكر رسالة قيصر الهند عن الطاعون قال المسيح الموعود عليه السلام: لقد كتبتُ في إعلان أننا مستعدون لتقديم المساعدة من أيّ نوع للحكومة في هذه الأمور، وأنصح جماعتي أيضا أن يأخذوا حذرهم بوجه خاص، وإذا اقتضت الحاجة فليخرجوا إلى أماكن مكشوفة وجوّ مكشوف بحسب أمر الحكومة. إن جماعتنا ستساعد الحكومة بوجه خاص في أمور كهذه، لأنها ترى نصح الحكومة واجبها الديني.

---

[1] أقرب ما وجدنا لهذا القول: عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنّه قال:قُدَّامَ القَائِمِ مَوْتَانِ: مَوْتٌ أَحْمَرُ وَمَوْتٌ أَبْيَضُ، حَتَّى يَذْهَبَ مِنْ كُلِّ سَبْعَةٍ خَمْسَةٌ، المَوْتُ الأَحْمَرُ السَّيْفُ، وَالمَوْتُ الأَبْيَضُ الطَّاعُونُ. (كمال الدين وتمام النعمة، للشيخ الصَّدوق). (المترجم)

تنبيه الحكومة إلى حماية أفراد الجماعة

قال أحد الصحابة المحترمين: ماذا نفعل في الأماكن الحدودية مثل بيشاور لأن سكانها لا يرتدعون عن القتل، ولا يفكرون في عاقبة الأمور، فيُقتل الناس لأتفه الأمور. كان هناك شخص مدين بروبية ونصف ولكن بلغ الأمر إلى قتل ثلاثة أشخاص وهرب القاتلون إلى منطقة مجهولة. فقال عليه السلام بسماعه هذا الكلام:

إذا نُبِّهت الحكومة إلى هذه الأمور في أماكن مثلها فسوف تهتم جيدا بأفراد جماعتنا بوجه خاص وتوفر لهم أسباب الحماية، لأنه صحيح تماما أن سكان بعض المناطق معتادون على النهب والسرقة ويعادون جماعتنا أيضا بشدة، لذا على الحكومة اتخاذ إجراءات للحماية. نحن مستعدون للعمل بتعليمات الحكومة ولكن سنقول حتما عن أماكن خطيرة مثلها بأن النهاب سيستعدون لإيذائنا أكثر بتحريض من المشايخ، لذا يجب على الحكومة أن تهتم بالحماية جيدا. وإذا وُفِّرت الحراسة الكافية والمسلّحة في هذه الأماكن لأمكن تفادي الخطر، وإلا سيقتل النهابُ الناسَ إن لم يهلكهم الطاعون.[1]

١٩٠٧/٨/٢٣ (عصرا)

ادعاء الدكتور عبد الحكيم أنه المسيح

كان الحديث عن ادعاء المرتد الدكتور عبد الحكيم أنه المسيح، فقال المسيح الموعود عليه السلام: إنه يسميني دجالا، ولكن من الغريب أنه ظل يصدّق الدجال إلى عشرين عاما، وظل خاضعا وتابعا له. هل خلا في العالم مسيح ظل تابعا للدجال إلى عشرين عاما؟

لقد كتب هندوسي عن عبد الحكيم أن الذي بايعه هو لم تخرج من لسانه كلمة سيئة قط أما هذا فهو شقي جدا إذ يشتم الذي كان مبايعا له إلى عشرين عاما.

---

[1] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣١، ص١٢-١٣، عدد: ١٩٠٧/٨/٣١م.

فقال المسيح الموعود عليه السلام: أنا مشتاق كثيرا لأسمع جوابا على سؤال: أيّ نوع من المسيح هو الذي ظل تابعا للدجال – بزعمه– إلى عشرين عاما. من الغريب حقا أنه كان صادقا ومسيحا ورسولا، ومع ذلك بقي مبايعا للدجال إلى عشرين عاما، وظل يصدّقه ويسرد في تأييده رؤاه وأحلامه وإلهاماته الصادقة.

كتب عبد الحكيم إلى شخص عن شخص آخر أنه رأى في الرؤيا أن هذا الشخص سيموت بالطاعون لأنه ينكر المسيح الصادق، ثم ادّعى صدق تلك الرؤيا.

هنا قال أحد للمسيح الموعود عليه السلام: سيدي، لا بد أن يكون في باله أنك أنت المسيح الصادق في الحقيقة. فقال عليه السلام: لقد مُسخ قلبه، إذ قد آمن أولا مثل مسيلمة الكذاب ثم أنكر. هذا هو معنى: ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾. كان نظير مسيلمة الكذاب موجودا من قبل، أما هذا فليس له نظير.[1]

بلا تاريخ

تقليد "بسم الله"[2]

كتب رجل إلى المسيح الموعود رسالة قال فيها: عندنا تقليد أنه عندما يُبدأ بتعليم الطفل القرآن الكريم يُعطى الشيخ الذي يعلّمه لوحة ذهبية أو فضية، ويُعطى قلما ومحبرة من الذهب أو الفضة. مع أنني إنسان فقير ولكني أودّ أن أرسل هذه الأشياء إليكم بمناسبة بدء ابني الدراسة.

فكتب عليه السلام في الجواب: إعطاء اللوحة أو القلم والمحبرة الذهبية أو الفضية بدعات كلها يجب اجتنابها. الإسراف إلى هذا الحد مع الفقر وقلة الممتلكات ذنب كبير.

---

[1] الحكم؛ مجلد١١، رقم٣١، ص ١٣، عدد:١٩٠٧/٨/٣١م، وبدر؛ مجلد٦، رقم٣٦، ص٦، عدد ١٩٠٧/٩/٥م.

[2] الاحتفال بمناسبة معروفة في الهند عند بدء الطفل قراءة القرآن الكريم. (المترجم)

صلاة الجمعة جماعة

عُرض سؤال: إذا كان هناك رجل أو رجلان أحمديان فقط وبعض النساء لصلاة الجمعة فهل يجوز أداء صلاة الجمعة بضم النساء إلى الصلاة؟ قال عليه السلام: جائز.

حِلّة الحيوانات البحرية

عُرض سؤال: هل الحيوانات البحرية حلال أم محرمة؟ قال عليه السلام: هناك حيوانات بحرية كثيرة لا تُحصى، والمبدأ في هذا الموضوع هو ما قاله الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم أن تأكلوا ما كان طيبا وطاهرا ومفيدا منها ولا تأكلوا ما عداها.

كتابة القصص والروايات وقراءتها

عُرض على المسيح الموعود عليه السلام سؤال: ما حكم كتابة القصص والروايات وقراءتها؟ فقال: الحُكم فيها هو ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم عن الشِّعر، فقال صلى الله عليه وسلم: "حَسَنُه حَسَن، وقبيحه قبيح"، والأعمال بالنيات. القصص التي وردت في "مثنوي المولوي الرومي" كلها حكايات وأمثلة وليست أحداثًا واقعية. كان عيسى عليه السلام أيضا يستخدم الأمثال كثيرا. هذا أيضا نوع من القصص. فالقصص التي تُكتب بنية صالحة وتُستخدم فيها لغة جيدة وتضم عبرة ونصيحة هي مفيدة على أية حال، ولا ذنب في كتابتها وقراءتها عند الحاجة.[1]

بلا تاريخ

العهد الصحيح

قال عليه السلام: العهد الصحيح هو إذا كان الفريقان قد وضّحا الأمور كلها لبعضهما بصدق القلب، ولم يخفيا شيئا لو أُظهر لما قبِل الفريقُ الثاني العهدَ. لا يكون كل عهد جائزا حتى يوفَى به في كل الأحوال. فهناك بعض العهود غير المشروعة ونقضها ضروري، وإلا يحدث حرج كبير في الدين.

---

[1] بدر؛ مجلد٦، رقم٣٦، ص ٣، عدد: ١٩٠٧/٩/٥م.

تزكية النفس كاملة

قال عليه السلام: هناك قلة قليلة من الناس الذين ينالون التزكية بوجه كامل، وكثير من الذين يبدون صالحين يكون فيهم شيء من الفساد بسبب الضعف ويكون في دينهم نصيب من شائبة الدنيا أيضا. إذا كان الإنسان نزيها في الأمور كلها وكان حائزا على التزكية الكاملة في كل شيء أصبح قطبا وغوثا.

ثم ذكر عليه السلام شيخا معروفا وقال: كان يُصدر مجلة شهرية، وسألتُه ذات مرة: هل هذه الخدمة أي إصدار المجلة خالصة لوجه الله أم فيها شائبة من الدنيا أيضا؟ كانت حالته القلبية جيدة بعض الشيء في تلك الأيام فقال بصراحة: ليست خالصة لوجه الله، بل فيها شائبة من الدنيا أيضا. فلو فعل الإنسان شيئا لوجه الله فقط، لرفعه إلى السماء دفعة واحدة.

كان الإعلان عن البراهين الأحمدية مبنيا على صدق النية

قال عليه السلام: كان إعلاني عن البراهين الأحمدية أنه إذا نقض أحد الأدلة الواردة فيه سأعطيه عشرة آلاف روبية، مبنيا على صدق النية. لقد ذكرتُ فيه مبلغا كنت قادرا على دفعه، وهذا ما كان يمكن جمعه عندي حينذاك. لقد ألّفت هذا الكتاب في حب الإسلام ولإقامة كرامة النبي ﷺ وألحقت به هذا الإعلان ولم يخطر ببالي قط أن أكسب بواسطته أموالا، وما شابته شائبة دنيوية. فكانت النتيجة أنني لم أضطر لأدفع روبية واحدة ناهيك عن عشرة آلاف روبية، بل جاءتني بعد ذلك عشرات آلاف الروبيات. هذه كانت نتيجة حسن النية.

الطبيب المثالي

كان هناك مريض جاء من الخارج للعلاج على يد المولوي نور الدين، فجاء إلى المسيح الموعود عليه السلام لزيارته فقال عليه السلام في أثناء الكلام: إن وجود المولوي نور الدين نعمة عظيمة، مستوى تشخيصه المرض عالٍ جدا، وفوق كل ذلك يدعو أيضا للمريض، لا يوجد الأطباء مثله في كل مكان.

جواز أكل اللحم

كان المريض المذكور هندوسيا فسأله حضرتُه عليه السلام: هل تأكل اللحم؟ قال: نعم، أنا آكله. فقال المسيح الموعود عليه السلام: إن مرقة اللحم مفيدة للحفاظ على القوة عند الأمراض مثلها، والذين يقولون بحرمة اللحم سفهاء. يعلم الأطباء مدى فائدة أكل الإنسان اللحم. هناك حاجات كثيرة للإنسان مَثلها كمثل أكله اللحم. إذا كان المراد من الرحم بالحيوانات هو تحريم اللحم فنضطر لتحريم أشياء كثيرة. أولا لا بد من تحريم الحليب لأنه طعام أولاد الحيوانات، ثم هناك الحرير الذي يُحصَل عليه بقتل دودة القز. ثم انظروا إلى العسل الذي يتناوله الإنسان بنزعه من خلايا آلاف النحلات مع أنها حشرة مسكينة وصغيرة. ثم انظروا إلى المسك الذي يُستخدم كالعسل في عبادة الهندوس والآريين، يُستخرَج أيضا من بطن ظبي بعد قتله. ثم خذوا اللؤلؤ مثلا الذي تجّاره هندوس كلهم منذ مدة طويلة فهو يُستخرج من داخل الحيوان بعد قتله. فلينظر الإنسان إلى حذائه ممَّ صُنع؟ باختصار، كم من أشياء يمكن أن يعُدّها الإنسان؟ خذوا لباس الإنسان وغذاءه وغيرهما من الحاجات التي لا يمكن الحصول عليها إلا بقتل حيوان. يصاب بعض الناس بأمراض مثل نشوء الديدان في الأنف، فلا بد من قتلها. وتتولد الديدان في جروح بعض الناس فيُستخدم الدواء لقتلها. وفي أيام الأوبئة حين تتولد الجراثيم في مياه الآبار يوضع الدواء في مائها لتهلك الجراثيم. كم من أشياء أذكرها هنا! كان كبار رجال الهندوسية مثل راجه رام شندر وغيره يصطادون. يجب أن يفكر المرء واضعا في الحسبان قانون الله تعالى؛ هل تستوي أموره بغيره؟

استباق النساءِ في الإيمان

قال عليه السلام: تأتي كثير من النساء إلى بيتي ويبايعن. لا يوجد إلى الآن نظام لإدراج أسمائهن ضمن قائمة المبايعين. لقد لاحظت أن بعض السيدات سابقات على الرجال من حيث قوة الإيمان. الأفضلية ليست حكرا على الرجال بل كل من ازداد إيمانا كان أفضل، رجلا كان أو امرأة.

آثِروا اللّهَ تعالى

كان هناك شخص لم يستطع الحضور إلى قاديان على الرغم من حصوله على عُطل طويلة لأنه كان مشغولا في بناء مبنى فجاء لزيارة المسيح الموعود عليه السلام ليوم أو يومين. فقال أحد الحضور: لديه عطلات طويلة فليمكث في قاديان. قال المسيح الموعود عليه السلام: يقول مثل في البنجابية: ما معناه: ليعكف الإنسان إما على عبادة الله أو يبقى متورطا في مشاغل دنيوية مثل القضايا وغيرها، إذ يمكنه أن ينجز عملا واحدًا، والمشي في جانبين صعب.

مزايا العاملين في الجماعة

جرى عن ضرورة تعيين الوعاظ في الجماعة ليلقوا المحاضرات في مدن وقرى مختلفة ويجمعوا التبرعات أيضا للإسلام. فقال عليه السلام: ما لم يتحلّ المرء بثلاث صفات لا يصلح أن يكلَّف بمهمة. تلك الصفات هي: الأمانة والجهد والعلم. فما لم تتوفر في الإنسان هذه الصفات الثلاث لا يصلح لشيء. فإذا كان أحد أمينا ومجتهدا ولكن لا يملك علما وبراعة في العمل الذي كلِّف به أنّى له أن ينجز عمله؟ وإذا كان عالما ومجتهدا أيضا ولكنه ليس أمينا فهو أيضا لا يصلح بالتكليف. وإذا كان عالما وبارعا في مجال عمله وهو أمين أيضا ولكنه ليس مجتهدا سيفسُد عملُه دائما. باختصار، إن وجود هذه الصفات الثلاث ضروري.

يمكن العثور على العاملين مثلهم في كل جماعة، فإذا أُعطي أناس مثلهم شيئا لنفقاتهم الشخصية فلا بأس فيه وإن كان أكثر من راتب الواعظ العادي لأن ما يُدفع لعامل مثله يكون في محله، ولا إسراف في ذلك.

الإخوة من سيكهوان

ذكر شخص الإخوةَ من سيكهوان وهم: ميان جمال الدين، وميان إمام الدين، وميان خير الدين، وقال بأنه يمكن تكليفهم بهذا الأمر، فقال المسيح الموعود عليه السلام:

لا شك أنهم مناسبون جدا، ومخلصون ويخدمون أكثر من قدرتهم دائما، وكلهم متصبّغون بصبغة واحدة ولا أدري أيهم أفضل من الآخر.

تعليمات للمحصِّلين

الذين يُرسلون إلى الخارج لجمع التبرعات يجب أن يُشرح لهم أن يقبلوا ما يدفعه الناس بطيب خاطرهم ويجب ألا يصرّوا قط. لو دفع أحد مليما أو ما شابهه يجب أن يُقبل بكل بشاشة.

حقيقة كسر الصليب

كنتُ أفكر منذ بضعة أيام، ما المراد من كسر الصليب؟ لا يمكن أن يصح قط أن يخرج المسيح لكسر صلبان خشبية أو حجرية، إذ لا فائدة من كسرها؟ وبعد التفكير توصلت إلى نتيجة أن المراد من ذلك هو أن الله تعالى سيأتي بزمن حين تهُب من السماء تلقائيا ريح تفتر بسببها قلوب الناس تجاه دين سخيف مثل المسيحية. إن محو دين مثل المسيحية من العالم وإصلاح أربع مئة مليون من الناس ليس بوسع شخص واحد ما لم ينشئ الله في قلوب الناس رغبة تجعلهم يتبرؤون باستمرار من هذا الدين من تلقاء أنفسهم. وإذا تأملتم في الموضوع لوجدتم أن هذا الأمر قد بدأ على صعيد الواقع، والناس يتلقون التربية رويدا رويدا وتزداد القوى العقلية والذهنية. فمن يستطيع أن يقبل هذه الأمور غير المعقولة؟ إذا كان شيء من التمسك بهذا الدين باقيا فهو عند النساء فقط.

يجب أن يستمر تبادل المجلات

كانت مجلة أردية تُرسل من هنا مقابل مجلة "أهل الحديث" للشيخ ثناء الله الأمرتسري، فلما كانت مجلة "أهل الحديث" تصل إلى مكاتب أخرى أيضا فلم ير محرر مجلة "ريفيو" تبادلها ضروريا ومنع إرسالها، فبعث الشيخ ثناء الله بطاقة إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قال فيها: هل حدث ذلك بتوصية منك؟ استفسر

عليه السلام: لماذا أُوقف تبادل المجلة؟ ثم قال عليه السلام: الفائدة من التبادل هي أن الحجة ستتم على الشيخ باستمرار، ولعل عبدا من عباد الله يستفيد بقراءتها في مكتبه.[1]

١٩٠٧/٩/٥

فلتشهد أعمالكم على كونكم أحمديين

في الساعة التاسعة من صباح اليوم بايع على يد سيدنا روح الله، عشرة أو اثنا عشر شخصا في باحة "دار البركات"، وألقى عليه السلام خطابا طويلا وفيما يلي ملخصه: ورد في الحديث: "التائب من الذنب كمن لا ذنب له". لقد بايعتم الآن وبذلك قد فُتح لكم حساب جديد مع الله. الذنوب السابقة تُغفَر نتيجة البيعة بصدق وإخلاص. والآن كل واحد مخيَّر أن يخلق لنفسه جنة أو جحيما.

يقع على الإنسان نوعان من الحقوق، حقوق الله وحقوق العباد. أول خسارة يواجهها المرء هي حين يخالف أمرا من أوامر الله عمدا قولا أو عملا. أما الحقوق الأخرى فيجب على المرء أن يكون حذرا جدا بشأنها، فهناك ذنوب صغيرة وكثيرة لا يدركها الإنسان أحيانا. ينبغي على أفراد جماعتنا أن يضربوا بعملهم أمثلة حتى يقول الأعداء عفويا بأنهم خير منا وإن كانوا معارضينا. أصلحوا أعمالكم حتى يعترف أعداؤكم أيضا ببرِّكم وخشيتكم لله وتقواكم.

تذكروا أيضا أن نظر الله يصل إلى جذور قلوبكم، فلا يرضى بالكلام وحده. النطق بالشهادتين والاستغفار باللسان فقط لا ينفع الإنسان شيئا ما لم يقرأهما من القلب والروح. بعض الناس يرددون "أستغفر الله" باللسان فقط ولا يدرون ما المراد منه. المراد هو أن يستغفر الإنسانُ من ذنوبه السابقة بإمحاض النية، ويعقد عزما صميما لاجتنابها في المستقبل، ويسأل اللهَ فضله وعونه. فإن لم يكن الاستغفار مصحوبا بهذه الحقيقة فلا فائدة منه. إن ميزة الإنسان تكمن في خضوعه أمام الله

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٣٦، ص٥-٦، عدد: ١٩٠٧/٩/٥م.

تعالى قبل حلول العذاب وأن يطلب منه السلامة والأمن. أما التضرع عند حلول العذاب والترديدُ: "وَقِنا، وَقِنا" أمر مشترك بين الأقوام كلها. عندما يحاصر العذاب من كل حدب وصوب ينادي المسيحي والآري وغيرهما أيضا أن أنقِذني يا ربّ، وإذا قام المؤمن أيضا بالعمل نفسه فما الفرق بينه وبين غيره. فالجدير بالمؤمن أن يؤمن بكلام الله قبل حلول العذاب ويتضرع في حضرته.

تذكروا جيدا أن المؤمن الحقيقي هو الذي يوقن بكلام الله قبل حلول العذاب ويحسب العذاب واردًا، ويدعو لإنقاذ نفسه. الذي يتوب ويستمر في الدعاء لا يرحم نفسه فقط بل يرحم أهله وأولاده وأقاربه أيضا لأنه يمكن أن يُنقَذوا جميعا بسبب شخص واحد. والذي يتكاسل لا يسيء إلى نفسه فقط بل يسيء إلى عائلته كلها.

الوقت حساس جدا، ونار غضب الله مشتعلة، ولا يُعلم ما هو حادث في موسم الطاعون المقبل. إن كلام الله يُخبرني أن الوفيات ستحدث أكثر من ذي قبل. فيا أيها المؤمنون: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾، واستمروا في الدعاء. يقول الله ﷻ: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ (الفرقان: ٧٨) والذي لا يدعو، لا فرق بينه وبين الأنعام. يقول الله ﷻ عن هؤلاء: ﴿يَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ (محمد:١٢). فإذا بقي إقراركم بالبيعة مقتصرا على اللسان فقط لن تنفع هذه البيعة شيئا. يجب أن تشهد أعمالكم على أنكم أحمديون. لا يسعني أن أقبل أبدا أن يحل عذاب الله بمن كانت أموره مع الله سوية. لا يخزي الله مَن يقبل الخزي والتواضع في سبيله، هذا حق وصدق تماما. لا شك أن الجميع سيموتون ولكن الميتات التي تحدث في هذه الأيام إنما هي ميتات الذلة، ندعو الله أن ينقذنا منها. لا يكاد يُدفَن ميّت إلا وتكون الجنازة الأخرى جاهزة. فانهضوا في جوف الليالي وادعوا، اغلقوا عليكم باب الحجرة وادعوا في العزلة لتُرحموا. سَوُّوا أموركم مع الله ليحالفكم فضله. اعملوا كل عمل بعيدين عن الأهواء النفسانية لتؤجروا عند الله.

يُروى أن سيدنا عليا ﷺ تمكّن من كافر فبصق الكافر على وجه عليّ ﷺ فتركه. سأله الكافر: لماذا تركتني؟ قال ﷺ: لأن نفسي دخلت الآن في الموضوع. فحين رأى الكافر أن هؤلاء الناس بعيدون عن الأهواء النفسانية إلى هذا الحد أسلم. إذن، يمكن أن يتم بالنماذج العملية كهذه ما لا تُنجزه عدة خطابات ومواعظ.[1]

بلا تاريخ

الطلاق

قال المسيح الموعود عليه السلام: لقد عدّ الله ورسوله الطلاق أبغض الحلال، وقد سُمح به في ظروف حين تكون الحاجة إليه شديدة. فكما أن الله الذي هو الربّ قد هيأ الغذاء للحيَّات والعقارب، كذلك سنّ مسألة الطلاق للذين حالتهم متردية جدا ولا يقدرون على أن يتمالكوا أنفسهم، ليجتنبوا بسببه الآفات والمصائب التي يمكن أن يواجهوها في حال عدم السماح به، أو قد يواجه الآخرون أيضا ظروفا لا يجدون بُدّا من الطلاق. فالإسلام الذي يحيط بالمسائل كلها قد سنّ مسألة الطلاق ولكنه عدَّه مكروها أيضا.

الرزاق هو الله

قال عليه السلام: الرزاق الحقيقي هو الله تعالى. والذي يتوكل عليه لا يُحرم من الرزق أبدا. والله يرزق عبده المتوكل بكل طريقة وفي كل مكان. يقول الله تعالى بأن الذي يتوكل عليه يمطر عليه الرزق من السماء ويُخرجه له من تحت قدميه، فعلى كل إنسان أن يتوكل على الله.

نتيجة ظلم الزوجة

لقد جرى الحديث حول شخص، فقال المسيح الموعود عليه السلام: لقد جاءتني رسائل كثيرة منه قال فيها بأنه يكون مريضا في معظم الأوقات وقد ضعف كثيرا لدرجة لا

[1] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٢، ص ٦، عدد: ١٩٠٧/٩/١٠م.

يقدر على إنجاز أعماله وسيضطر إلى أخذ إجازة طويلة. ولكن الحق أن عاقبة الظلم وخيمة دائما. هو يقسو كثيرا على زوجته الأولى، والله تعالى لا يحب ذلك. لقد نصحه المولوي نور الدين والمرحوم المولوي عبد الكريم مرارا ولكنه لا يكاد يفهم. لقد أشرتُ له أنا أيضا إلى هذا الأمر عدة مرات ولكنه لم يتنبه. ولكن عاقبة ذلك لن تكون حسنة، ولا بد أن يتحسّر على فعله يوما ويفهم كلامي.[١]

١٩٠٧/٩/١٠ (قبل صلاة الظهر)

بركات الابتلاءات

قال عليه السلام: لقد لوحظ أن زمن الابتلاءات والمصائب الذي يحل بالإنسان يفيده كثيرا. لقد فضّل الله تعالى في القرآن الكريم المجاهدين على القاعدين. المجاهدون قسمان: الأول هم الذين يُلقون أنفسهم في المشاق في سبيل الله ويتحملون معاناتها. النوع الثاني هم الذين تحل بهم المشاكل والمصائب بفعل القدر والقضاء فيتحملونها بالصبر والجَلَد. والذين يظلون منهمكين في الأكل والشرب ليل نهار وتمضي حياتهم على هذا النحو ولا تحل بهم شدة حتى يصبروا عليها، يندرجون في قائمة القاعدين.

الزمن الذي يحسبه الإنسان سيئا بسبب مرارة يواجهها، ويراه شاقا عليه ولا يريد أن يأتيه زمن مثله، يكون هو الزمن المفيد له بشرط أن يقضيه بالصبر والجَلَد.

يُروى عن الحسن البصري رحمه الله أن شخصا سأله: متى تحزن؟ قال: حين لا أواجه حزنا. إذا تأمل الإنسان جيدا وجد أنه عندما يواجه حياة المرارة والمبنية على المصائب والشدائد ويتحمّلها تنزل عليه إنعامات سرًّا. إن وضعية العالم هي أن المرء يواجه المصائب أولا ثم يأتي اليسر. لا يتلذذ المرء بالطعام إلا بعد أن يتحمل شدة الجوع. المتعة التي ينالها الصائم من الماء البارد أنّى لغيره أن ينالها. يأكل المرء طعاما

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٣٨، ص ٧، عدد: ١٩/٩/١٩٠٧م.

كل يوم على جاري العادة ولكن لا يستمتع به مثلما يستمتع بالطعام الذي يأكله عند شدة الجوع بعد السفر مثلا. إن حالة العالم هي أن الراحة تأتي بعد الألم.[1]

١٩٠٧/٩/١١ (قبل صلاة الظهر)

الفطرة ليست هادية دائمة

لا يمكن للفطرة أن تكون هادية دائمة لأنها تنوب مناب الشيطان أيضا وتُضلّ. العيوب التي تتطرق إلى الفطرة نتيجة الأوهام فقد قيل بسببها: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (الروم: ٣٣)

المداهنة مرض خطير

إن سكان مكة الأشقياء أيضا كانوا يداهنون. هذا هو معنى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا﴾ (البقرة: ١١). الأشقياء والخبثاء الذين فيهم رجس المداهنة يُستحسَن إزالةُ رجسهم.

الآية شيء عظيم:

يجب أن يتذكر كافة أفراد جماعتنا أن الأمور التي يعترض بها اليوم المسيحيون والآريون والمعارضون الآخرون على الإسلام ويتّهمونه لضآلة فهمهم، فلا حاجة إلى إعادة الأمور نفسها مرة أخرى. أليست عند الله أسلحة أخرى لنصرة رسوله؟ إن ضربة الأسلحة المادية تقع على الجسم، أما ضربة هذه الأسلحة فتقع على القلب. من شأن آية واحدة أن تزيل آلاف الاعتراضات.

نكتة

عدّ الدكتور عبد الحكيم أنّ موت "المولوي عبد الكريم وبابو محمد أفضل" كان نتيجة معارضتهما لتفسيره. فبيّن المنشي أحمد دين كاتب الاستدعاءات

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٣٧، ص ٤، عدد: ١٩٠٧/٩/١٢م، والحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٣، ص ٩، عدد: ١٩٠٧/٩/١٧م.

في غوجرانواله نكتة جميلة على ذلك وقال: لقد صار الدكتور يخالف تفسيره بنفسه أيضا.

ادعاء الدكتور عبد الحكيم خان

قال المسيح الموعود عليه السلام: أريد أن أسأل عبد الحكيم الذي يزعم نفسه مسيحا ورسولا ويدّعي كونه رحمة للعالمين: هل اتفق فيما سبق لشخص مثله أنه ظل مريدا للدجال إلى عشرين عاما؟ ما هذا الوبال على أعماله السيئة، وما هي المنكرات التي ارتكبها حتى بقي في بيعة الدجال؟ وقد واجه الذلة والخزي لدرجة كان مريدا للشيطان إلى عشرين عاما. قدّمْ لي نظيرا منذ أن خُلقت الدنيا أن يكون أحد مسيحا ورسولا ثم يبقى في بيعة الدجال إلى عشرين عاما.

الدليل على البساطة وعدم التصنع

قال عليه السلام عن صعود عيسى عليه السلام إلى السماء: كان ذلك اعتقادي القديم وكان اعتقادا تقليديا فقط، وقد سُجِّل في البراهين الأحمدية تقليدا. أما الاعتقاد أن المسيح الناصري قد مات وأني أنا المسيح المقبل فهو بوحي الله وإلهامٌ منه. فقد كتبتُ في البراهين الأحمدية أن عيسى صعد إلى السماء، وكتبتُ في الكتاب نفسه وبكل وضوح أنني أنا المسيح، كما جاء فيه الإلهام: "يا عيسى إني متوفيك" وغيره. لو كان ذلك كيد الإنسان وتخطيطه لما وُجد فيه هذا التناقض الظاهري. إذا كان المرء يتحلى بالتقوى وبشيء من العدل يستطيع أن يستدل بعدم التصنع والبساطة من تسجيل الاعتقاد القديم والتقليدي وكذلك تسجيل الإلهامات كلها أيضا التي تخالف ذلك الاعتقاد بكل صراحة. فانظروا مثلا أن الإلهامات كلها تخالف ذلك الاعتقاد بما فيها: "يا عيسى إني متوفيك ورافعك. إنا أنزلناه قريبا من القاديان، وبالحق أنزلناه وبالحق نزل. صدق الله ورسوله، وكان أمر الله مفعولا". إن حكمة الله تعامل بعض الأنبياء بشكل عجيب إذ يصدر منهم الذهول، وتكون في الذهول أيضا حكمة، وإلا كان من الممكن أن يقال بأنه قد

ادّعى افتراء. أما الآن فيمكن أن يُفهم أنه لم يدّعِ شيئا حين كان الرصيد موجودا، وقد ادّعى الآن، وهذا لا يمكن أن يكون زيفا[١].

(بعد صلاة الظهر)

خطأ الدكتور عبد الحكيم

ذكر حكيمُ الأمة، سلّمه ربُّه، رسالة المرتد الدكتور عبد الحكيم قال فيها: لقد صدرت الأخطاء من جميع الأنبياء كذلك صدرت مني أيضا. فقال المسيح الموعود عليه السلام: ولكن ما بالك عن الأخطاء من النوع الذي جعلته يبقى مريدا لدجال إلى عشرين عاما ومبايعا على يد مَن كان يحسبه دجالا، فقد لاحقه الخزي والهوان. ثم ادّعى بنفسه أنه هو المسيح.

يقول عبد الحكيم في هذه الرسالة عني كأن ادعائي باطل ولستُ ذلك المسيح الذي وُعد به في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. فما دام يقرّ بوفاة المسيح الناصري فلا بد أن يكون مقرًّا بمجيء مسيح آخر على أية حال. ولكن إن لم يأت في زمن يقتضي مجيئه مع علامات محدّدة له فمتى سيأتي؟ وقد مضى من القرن الرابع عشر ٢٥ عاما. لقد كتب نَوّاب صِدّيق حسن خان أيضا أن المسيح سيأتي على رأس القرن، فإن لم يأت المسيح الآن أيضا فقد مضى القرن هكذا بحسب قوله. لقد تحققت العلامات كلها ولكن المسيح لم يأتِ. لقد ورد في الأحاديث أنه عندما يأتي المسيح سيعارضه العلماء بشدة لأنه يعمل بما يعارض أحاديثهم. لقد كتب أيضا نواب صديق حسن خان أن المشايخ سيكفِّرونه ويقولون بأنه يبيد الإسلام.

وما يكتبه عبد الحكيم عني الآن إنما يحقق الأنباء السابقة. فهو لا يكذّبني بكيله الشتائم والسباب وإلصاق أنواع البهتانات بي بل يصدّقني ويحقق النبوءات التي جاء فيها أن المشايخ في ذلك العصر سيعارضون المسيح بشدة وسيحسبونه مبيدا للدين ومفتريا.[٢]

---

[١] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٣، ص٩-١٠، عدد: ١٧/٩/١٩٠٧م.

[٢] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٣، ص ٢، عدد: ١٧/٩/١٩٠٧م.

١٩٠٧/٩/١٢ (ظهرا)

تحقق العلامات بحق المسيح الموعود

قال عليه السلام: لقد ورد في جريدة "سيفل" أن العشار تتعطل يوما إثر يوم. كيف يتحقق بوضوح ما ورد في القرآن الكريم والحديث: "ولَتُتْرَكَنّ القِلاصُ فلا يُسعى عليها" وجاء في القرآن: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ (التكوير: ٥)!

من المعروف أنه كلما يُبعث في العالم مبعوث يُنسب إليه كلُّ ما يحدث في عصره من الأمور العظام والانقلابات الكبيرة.

حقيقة كسر الصليب ووضع الحرب

تُعقد في هذه الأيام عهود ومواثيق كثيرة لتفادي الحرب والقتال. والزمن يتوجه تلقائيا إلى الصلح والأمن، فقال المسيح الموعود عليه السلام بهذا الشأن: لا يثبت من الحديث: "يضع الحربَ ويكسر الصليبَ" أنه سيكون هناك شخص وسيسعى لإقامة الصلح عند الحروب، ويكسر الصلبان التي ثمنها بضعة مليمات، لأنه إذا كسر بضعة صلبان ستُصنع ألوف أخرى. بل الحق أن ريحا ستهُبّ بمشيئة الله وتتولد أسباب ووسائل ستؤدي إلى نهاية الحروب، وزوال عبادة الصليب.

حروب النبي ﷺ كانت دفاعية

قال عليه السلام: لم يبادر نبينا الأكرم ﷺ بالحرب بل الكفار هم الذين سبقوا فيها، فقد سفكوا الدماء، وآذوا وعذّبوا إلى ١٣ عاما متتالية. عندما صار الصحابة رضي الله عنهم عرضة للظلم الشديد أذن لهم الله تعالى بالانتقام كما قال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾ وقال أيضا: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾. كان الناس في ذلك الزمن وحوشا وسباعا إلى أقصى الدرجات؛ إذ كانوا يسفكون الدماء، ويشنون الحروب ويصبون أنواع المظالم، ويؤذون ويسرقون وينهبون كالنهاب وقطاع الطريق، وكانوا قد عزموا على الإيذاء وسفك الدماء، عندئذ أذِن الله بمعاقبة هؤلاء الظالمين، وهذا ليس ظلما بل هو عين العدل والإنصاف.

لقد بذلوا قصارى جهودهم لقتل النبي ﷺ، نسجوا ألوان المكايد حتى اضطر للهجرة إلى المدينة، ثم لاحقوه ﷺ إلى المدينة وعقدوا العزم على قتله. فلباب القول إن نبينا الأكرم ﷺ صبر وتحمل الأذى إلى مدة طويلة، عندها قرر الله ﷻ أنه يؤذَن لكم بمعاقبة الذين صبّوا عليكم ظلما بعد ظلم، وآذوكم أشد الإيذاء. وقال أيضا ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾. وُلد نبينا الأكرم ﷺ يتيما وفقيرا لا حول له ولا قوة، فأنّى كان له أن يحب الحروب.[1]

١٩٠٧/٩/١٤ (ظهرا)

هو الشافي

تطرق الحديث إلى الأمراض بعد بيعة السيد نادر علي شاه الموظف في المحكمة في مدينة جكوال، فقال عليه السلام: الحق أن جميع الناس الذين ترونهم مدفونين في المقبرة ماتوا نتيجة أخطاء الأطباء. قليل ما هم الذين بلغوا عمرهم الطبيعي. العمر الطبيعي يقدَّر بمئة عام أو ثمانين عاما بوجه عام. لقد ورد في الحديث الشريف: "ما أنزل الله من داء إلا وله دواء"، إذا تيسر العلاج والدواء الصحيح لما مات المرء قبل العمر الطبيعي. ولكن لا بد من التذكر أن الإنسان ضعيف جدا، ففي حالة إصابته بمرض واحد يصاب بأمراض دقيقة أخرى. أنّى للإنسان أن يجتنب الخطأ، إنه ضعيف جدا فيصدر منه الخطأ على أية حال. في كثير من الأحيان يحدث خطأ في تشخيص المرض، وإلا فيكون في وصف الدواء. باختصار، الإنسان ضعيف جدا ولا يمكنه اجتناب الخطأ بنفسه، لذا فإن فضل الله تعالى مطلوب في كل حال. الإنسان ليس شيئا دون فضله سبحانه وتعالى. فليكن معلوما أن الله وحده دافع البليّات. الهندوس يعبدون الأحجار ولكن لا بد من أن تكون فكرة خطرت ببالهم في حين من الأحيان أننا صنعناها بأيدينا ثم نعبدها. ولكن الذين يعبدون الأسباب هم أكثر منهم شركا. إن أتباع مذهب الطبيعة

[1] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٣، ص ١٠، عدد: ١٩٠٧/٩/١٧م.

والذين يعتزون بعلمهم وثروتهم العلمية هم في خطر. نعم، إن اتخاذ الأسباب ليس ممنوعا. فقد جاء في القرآن الكريم أنِ انتشروا في الأرض بعد صلاة الجمعة واشتغلوا في مشاغلكم واسألوا الله فضله ولكن لا تعتمدوا على الأسباب. ينبغي على المؤمن أن يبحث عن الأسباب في الظاهر ويبقى متوكلا على الله.

كان الإغريق يملكون ناصية علم الطب في البداية، ثم انتقل منهم إلى المسلمين فبدأوا بكتابة "هو الشافي" في مستهل كل وصفة. لم يختر هذا الأسلوب أحد سوى المسلمين. الطبيب الأسعد هو الذي يعطي دواء ويعكف على الدعاء أيضا ويعلم أن الشفاء بيد الله.

ارحموا لترحموا

قال عليه السلام: لقد كتب الشيخ سعدي رحمه الله: إن مَلكا كان مصابا بمرض خبيث فقال لي: ادعُ لي ليشفيني الله تعالى. قلتُ: قد يكون في سجونك آلاف السجناء الأبرياء فكيف يمكن أن يجاب دعائي بحقك مقابل أدعيتهم عليك؟ فأطلق الملكُ سراح السجناء كلهم وشُفي. باختصار، إذا رحم المرء عباد الله رحمه الله. الذين يرحمون الآخرين يرحمهم الله ورسوله. المعاملة السيئة مع الآخرين وجمع المال بطرق غير مشروعة والتهافت على الأسباب عمل سيئ جدا.

اتقوا الله

قال عليه السلام: صحيح أنني أعيد الكلام ولكن ما دامت الغفلة سائدة، فيسمع الناس وعظا ونصيحة وينشأ الحماس في قلوبهم للحصول على التقوى مرة ثم يعودون إلى الغفلة نفسها، لذا يجب على أفراد جماعتنا ألا ينسوا الله في أيّ حال وليستعينوا به دائما لأن الإنسان ليس بشيء بغير الاستعانة به ﷻ. اعلموا يقينا أن الله قادر على أن يُهلك في لحظة واحدة. أنواع المصائب والآلام موجودة فلا مجال لعدم الخوف والتجاسر. يمكن أن يواجه المرء جهنم ومصائب كبيرة في هذه الدنيا أيضا. يجب الانتباه إلى أنه لا يمكن لأحد أن ينفع أو يواسي أحدا في مصيبة ما لم يمسك

الله بيده ويزيل المصيبة بفضله. لذلك يجب على كل واحد أن يبقى على علاقة مع الله سرًّا.

والذي يرتكب الذنب والفسق والفجور والمعصية بجسارة وجرأة فهو في حالة خطيرة، لأن غضب الله له بالمرصاد. فإن كنتم تريدون رحمة الله مرة بعد أخرى فاتقوه واتركوا كل ما يُسخطه ﷻ. ما لم تكن هذه الحالة من خشية الله لا تتسنى التقوى الحقيقية. فاسعوا لتكونوا أتقياء. عندما يكون الذين لا يتقون على وشك الهلاك يُنقَذ الأتقياء. ففي هذا الوقت تهلك العصاةَ معصيتُهم وتُنقِذ الأتقياءَ تقواهم. من أراد أن ينجو مع تجاسره وشطارته وخيانته لن يتحقق له ذلك أبدا. لا يستطيع أحد أن يحمي نفسه ولا أمواله ولا أولاده ولا يقدر على أن ينال نجاحا آخر ما لم يحالفه فضلٌ من الله. فيجب أن توطِّدوا علاقة مع الله سرًّا ثم حافظوا عليها. العاقل مَن يحافظ على هذه العلاقة، والذي لا يحافظ عليها هو أحمق. والذي يعتز بشطارته يهلك ولن ينال مراده. هل يمكن أن يجري هذا النظام الهائل كله بما فيه الأرض والسماء وما فيهما دون يد الله الخفية؟ كلا!

اعلموا أن الذي يخشى في حالة الأمن يُنقذ في حالة الخوف، أما الذي يخشى في حالة الخوف فقط فهذه ليست ميزة جديرة بالذكر لأن الكفار والمشركين والملحدين أيضا يخشون في هذه الظروف. فقد خاف فرعون أيضا عندها وقال: ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (يونس: ٩١) ولكنه لم يستفد من ذلك إلا أن قال الله ﷻ بأننا سننجي بدنك ولن ننجي روحك. فأوصل الله بدنه إلى الشاطئ أخيرا. كان فرعون ذا قامة قصيرة. باختصار، حين يتقدم الإنسان إلى الذنب والمعصية يعامَل بـ: ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (الأعراف: ٣٥). أي عندما يأتي نداء الأجل لا يتأخر ولا يتقدم. يجب على الإنسان أن يوطد علاقته مع الله قبل ذلك ولكن:

خیال زلف تو بستن نہ کار خاماں است کہ زیر سلسلہ رفتن طریق عیاری است

أي: إنّ تصوّر خصلة شعرك ليس بوسع الأغرار، لأن المجيء تحت ظل شعرك ذكاء.

الأنبياء حزب لا يسلكون بغير نظام. الذين يرتكبون الفسق والفجور في حياة الأنبياء ولا يفكرون في العاقبة ويهاجمون الصادقين يقول الله ﷻ عنهم: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾. المراد من ذلك أن الله تعالى عندما يهلك مؤذيا ملحدا لا يبالي كيف يعيش أهله وعياله وذووه بعده.

سقوط النجوم

سأل شخص عن سقوط الشهب فقال عليه السلام: يقول المفسرون بقدر ما هو معلوم أن شهبا كثيرة سقطت قبل بعثة النبي ﷺ، وقبل ادعائي بكثير سقطت بكثرة ربما في عام ١٨٨٥م بحيث شوهد عدد كبير منها يعبر السماء من طرف لآخر. هذا هو المراد من: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ (النجم:٢). كلما توشك آية إلهية على الظهور في الأرض تظهر بعض العلامات قبلها في السماء. هذا ما يقوله كبار المفسرين وأهل الكشوف، وهذا ما ورد في القرآن الكريم أيضا. وصلتني رسالة أن شهابا سقط وعمّ بسببه الضوء وصعد صوت خطير لدرجة أنْ ذُعر الناس وساد خوف شديد، ولا يُدرى ما هو حادث في مستقبل الأيام، إذ تحدث حوادث جديدة كل يوم، ولا يمضي عام إلا ويحدث فيه حادث ما. إن سقوط الشهب يوحي بأن بعض الآيات على وشك الظهور على الأرض. لقد كشف الله لي أنه سيُظهر آيات عجيبة كثيرة، بعضها في البداية وبعضها في الأخير. وأخبرني بالزلزال، وأنبأني بتفشي الطاعون بشدة مقارنة مع ما مضى، ولا أعلم هل سيكون الطاعون أشد هذا العام أو في العام المقبل، ولكنه سيكون خطيرا جدا.

أسلوب الخلاص من عذاب اللّه

هنا سأل السيد نادر علي شاه: ماذا يجب فعله في مثل هذه الظروف؟ فقال عليه السلام: يجب التوجه إلى التوبة والاستغفار. ماذا يستطيع الإنسان أن يفعل سوى

التوبة والاستغفار؟ لقد قال الأنبياء جميعا إنكم إذا تبتُم واستغفرتم سيغفر الله لكم. فصلّوا الصلوات واستعينوا بالله لاجتناب الذنوب مستقبلا، واسألوا الله العفو على ذنوب سابقة، وأكثروا من الاستغفار لئلا تثور قوة الذنب الكامن في طبيعة الإنسان. في طبيعة الإنسان مَلَكة من نوعين، أولاهما القوة على كسب الخيرات والحسنات، والأخرى القوة على ارتكاب السيئات، ووضعُ الحدّ على هذه القوة بيد الله. هذه القوة تكمن في داخل الإنسان كما تكمن النار في الزند.

معنى الاستغفار

هو ألا يصدر أي ذنب في الظاهر، وألا تظهر قوة على ارتكاب الذنوب. إنّ حقيقة استغفار الأنبياء هي أنهم معصومون أصلا ولكنهم يستغفرون كيلا تظهر تلك القوة في المستقبل. أما بحق عامة الناس فيُستنتَج منه معنى آخر أيضا وهو أن ينقذ الله من نتائج سيئة لجرائم وذنوب صدرت من قبل، وأن يغفرها وينقذ من صدورها في المستقبل.

على أية حال، يجب على الإنسان أن يستمر في الاستغفار. البلايا المتنوعة التي تنزل في الدنيا مثل القحط وغيره يكون المراد منها أن ينصرف الناس إلى الاستغفار. ولكن ليس المراد منه أن يردد المرء: "أستغفر الله، أستغفر الله" باللسان فقط، بل الحق أن حقيقة الاستغفار ظلت خافية على الناس هنا لكون العبارة من لغة أجنبية. كان العرب يفهمون هذه الأمور جيدا، أما في بلادنا فقد بقيت كثير من الحقائق خافية لكون اللغة أجنبية. هناك كثيرون يقولون إننا استغفرنا كذا وكذا مرة، سبّحنا مئة مرة أو ألف مرة ولكن لو سألتَهم عن المراد من الاستغفار أو معناه لاحتاروا حيرة ما بعدها حيرة. على الإنسان أن يستمر في الاستغفار في قلبه بصورة حقيقية كيلا يواجه مغبَّة ما صدر منه من المعاصي والجرائم، وليطلب العون من الله سرا دوما ليوفقه للأعمال الصالحة في المستقبل وينقذه من المعصية.

اعلموا جيدا أن الكلمات وحدها لا تنفع شيئا. يمكنكم الاستغفار بلغتكم أيضا ليغفر الله الذنوب السابقة وينقذ منها في المستقبل ويوفق للحسنات، هذا هو الاستغفار الحقيقي، ولا حاجة أن يردد الإنسان "أستغفر الله، أستغفر الله" بلسانه فقط وقلبه غافل. اعلموا أنه لا يصل إلى الله إلا ما يصدر من القلب، لذا يجب أن تدعوا بلغتكم كثيرا لأن ذلك يؤثر في القلب. لا شك أن اللسان يشهد على القلب فقط ولكن إذا نشأ الحماس في القلب ورافقه اللسان أيضا فبها ونِعْمَتْ، وإلا فالأدعية باللسان فقط دون مرافقة القلب عابثة لأن الدعاء الحقيقي هو ما ينبع من القلب. إذا استمر الإنسانُ في الدعاء في قلبه قبل حلول البلاء واستغفر الله لوجده رحيما وكريما ولزال البلاء. ولكن عندما ينزل فلا يزول. لذا يجب أن يستمر المرء في الدعاء ويستغفر كثيرا قبل حلول البلاء، فهكذا يحمي الله تعالى عند البلاء.

يجب على أفراد جماعتنا أن يصدر منهم ما يميزهم عن غيرهم. فإذا بايع أحد ولم يعمل ما يميزه، وكان يعامل زوجته كما كان يعاملها من قبل، ويعامل عياله وأطفاله كما سبق، فهذا ليس جيدا. فإذا بقي سوء الخلق وسوء السلوك السابق جاريا بعد البيعة أيضا وبقي الحال كما كان قبلها فما الفائدة من البيعة؟ يجب على المبايع أن يكون نموذجا للأغيار ولأقاربه وجيرانه حتى يقولوا عفويا بأنه لم يعُد كما كان من قبلُ.

اعلموا جيدا أنكم إذا عملتم بإمحاض القلب لأثرت هيبتكم في الآخرين حتما. كم كان رُعب النبي ﷺ عظيما! ذات مرة ظنّ الكفار أنه ﷺ سيدعو عليهم، فجاؤوه أجمعين والتمسوا منه ألا يدعو عليهم. لا شك أن للصادق رعبا حتما. يجب أن يكون العمل بكل صفاء ونزاهة ولوجه الله فقط عندها سيقع تأثيركم ورُعبكم في الآخرين حتما.[1]

---

[1] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٤، ص ٣-٤، عدد: ١٩٠٧/٩/٢٤م.

سر التقدم القومي

جاء المحامي "السيد فضل حسين" إلى قاديان في ١٤/٩/١٩٠٧م، وكان برفقته ميانْ حسين بخش المتقاعد وزعيم بتياله، ولقيا المسيحَ الموعود عليه السلام، وفي أثناء الحديث ذُكرت بعض الأمور التي كانت مؤثرة ودالة على إيمان المسيح الموعود عليه السلام الحي بالله تعالى فأنقلها هنا:

السيد فضل حسين: لقد تبنّى الآريون مبدأً بأن التقدم القومي لا يمكن ما لم تُرفع كثير من القيود.

المسيح الموعود عليه السلام: هذه فكرة خاطئة، هذا ليس مبدأ التقدم. كيف تقدّم الإسلام؟ هل حصل ذلك نتيجة التحرر وعدم القيود أم بالالتزام بالشريعة والطاعة؟ يزعم بعض المسلمين أيضا على هذا النمط ويظنون أن التقدم سيحصل نتيجة التحرر، ولكني أرى ذلك ضارا وخطيرا جدا. كلما سيتقدم المسلمون سيتقدمون نتيجة عبادة الله كما تقدّموا في أوائل الأيام. فالإله نفسه موجود الآن أيضا. انظروا إلى جماعتي مثلا، قد سُمّيتُ كافرا ودجالا وأفتوا بقتلي ومنعوا الناس من التعامل معي، وعاداني المسلمون، وأفتوا ألا يلقاني مسلم بوجه بشوش. ولكن قولوا بالله عليكم ماذا كانت نتيجة هذه المعارضة؟ إن عدد جماعتي يقارب الآن أربعمئة ألف، وفيهم الأطباء والعلماء والمحامون والتجار، بل أناس من كل مهنة وشريحة من شرائح المجتمع. فماذا أضرتنا عداوتهم؟ *خداداری چہ غم داری*ـأي: إذا كان الله معك فلا خوف عليك.

إن إيماني هو أنه إذا ترك الإنسانُ اللهَ هلك، وإن لم يتركه فلن يقدر العالم كله على إلحاق الضرر به. إذا أراد المرء أن يقتني ذهبا خالصا سيناله بالالتزام بالشريعة، أما إذا أراد أن يخسر رأس المال أيضا فليختر التحرر. لو لم يكن الأمر لوجه الله لما حالَفه أحد. انظروا ماذا نشره الآريون في الجرائد بعد القبض على "لاجبت رائي"؟ قد نشروا أنه لا علاقة لهم به.

المحامي: هذا كان مقتضى الحكمة عند الآريين حينذاك.

المسيح الموعود عليه السلام: أية حكمة كانت هذه؟ هذا جبنٌ. الصحابة رضي الله عنهم لم يفعلوا ذلك. إن أصحاب النبي ﷺ قبلوا أن يُذبحوا ولكن لم يمتنعوا عن قول الحق. لقد وسّعوا رقعة مُلكهم لدرجة لا نظير لها. ماذا كان السبب في ذلك؟ كانوا يتحلون بالإخلاص والصدق والوفاء. الذين يفكّرون في مصالحهم مثلهم هم ملحدون. الذين يثقون بالله ويتكلمون لوجه الله يعرفون أن نصرة الله ستحالفهم، فهم لا يتورعون عن قول الحق. فإذا سُئلتُ مثلا: هل تدّعي أنك المسيح الموعود؟ فسترون ماذا أجيب عليه! الأمور لا تستقيم بغير قول الحق والصدق وعزيمة الأبطال. رُفعت عليّ قضايا كثيرة ولكن ماذا كانت نتيجتها؟ هل لأحد أن يقول بأني تقاعستُ خوفا؟ هذا شرك. إنني موقن بأن الله موجود وهو ينصر عباده المخلصين. أقول صدقا وحقا إن الذي يقول "لا إله إلا الله" بصدق القلب يكون الله معه. الإسلام هو الدين الوحيد الذي تتولد هذه العزيمة بسببه. إن هؤلاء الناس أعداء الدولة والملة ويجب الحذر من صحبتهم. للحكومة علينا منن كبيرة، ومن واجبنا أن نكون جاهزين لشكرها دائما.

المحامي: لقد أضعتُ وقتا طويلا في دراسة الفلسفة، ووجدتُ أن فلسفتهم ضعيفة.

المسيح الموعود عليه السلام: نقول:

اے کہ خواندی حکمت یونانیاں حکمت ایمانیاں راہم بخواں

أي: يا من درستَ حكمة الإغريق، اقرأ حكمة المؤمنين أيضا.

المحامي: نعم، ولكنهم يؤثرون الآخرين على أنفسهم.

المسيح الموعود عليه السلام: أنا لا أقبل ذلك، ما أعرفه هو: "إنما الأعمال بالنيات"، أفلا توجد علاقات الإخلاص المتبادلة بين اللصوص؟ عندما يُقبض على أحدهم

يريد أن يُنقذ صاحبه. المومسات أيضا يُظهرن المواساة والإيثار في العلاقات النجسة. ولكن هل من ميزة في هذه التصرفات؟[١] لأن تلك العلاقات لا تكون لوجه الله. ستجدون نموذج العلاقة الصادقة والطيبة في الإسلام لأن الحب المبني على خشية الله يوجد في الإسلام وحده.

المحامي: يجب النظر إلى الحالة العملية.

المسيح الموعود عليه السلام: صحيح أنه يجب النظر إلى الحالة العملية ولكن لا بد أولا من النظر إلى النية أيضا. أنت تعرف القانون، فالقانون أيضا يهتم بالنية. لا يمكن الاستنتاج من التقدم الظاهري أن حسن النية أيضا موجود. لقد خلا بعض الظالمين الذين سيطروا على بلاد على المستوى العالمي ولكن الناس يلعنونهم. لذا صحيح تماما أن الأعمال بالنيات.

على أية حال، ستلاحَظ هذه التطورات أيضا وستنكشف حقيقتها. ما كشف الله لي وقد أنبأتُ به هو أن الناس في هذا العصر سيكونون أحياء حين يهلك هؤلاء الناس.[٢] عاقبة هذا النوع من التقدم لا تكون حسنة. التقدم المبارك هو الذي يأتي نتيجة العمل بأوامر الله.[٣]

---

[١] يبدو أن كلمة: "كلا" سقطت هنا بسهو من الناسخ. (المدون)

[٢] يشير هنا حضرته عليه السلام إلى الآريين الذين سبق ذكرهم قبل قليل. (المدوّن)

[٣] الحكم؛ مجلد ١٢، رقم ١٧، ص ٦، عدد: ١٩٠٧/٣/٦م.

١٩٠٧/٩/١٦

خطاب المسيح الموعود عليه السلام
عند وفاة الصاحبزاده مبارك أحمد

الحكمة في الابتلاءات

قال عليه السلام: الأمر يتعلق بالقضاء والقدر، وإلا فكان مبارك أحمد قد شُفي من المرض الأصلي تماما ولم يبق للحمى أدنى أثر. كان يقول بالتكرار: خُذوني إلى الحديقة، وكان يتمنى الذهاب إلى الحديقة كثيرا، فها قد جاءها. لقد أخبر الله تعالى بوفاته على إثر ولادته، وهو مذكور في كتابي "ترياق القلوب": "إني أسقُط من الله وأصيبه". يبقى الذهول قبل تحقق النبأ ولا ينتقل الذهن إليه. هناك نبوءة أخرى: "لا شك أن المصاب جلل، لكنْ ارضَ بالاختبار الرباني". وقد أوحي إلي مرارا: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا". ثم قال عز وجل مخاطبا أهل البيت: "يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم". ثم قال: "يا أيها الناس اتقوا ربكم الله خلقكم". يتبين من ذلك أن هذه فرصة كبيرة للنساء للتطهير. تكون لهن علاقات واسعة النطاق ويحزنّ كثيرا بانقطاعها. أنا سعيد جدا على تحقُّق كلام الله. أهل بيتي كانوا يقلقون أحيانا بسبب مرضه وكنت أقول لهم: هل النتيجة الأخيرة هي الموت، أم غيره؟ يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقال في مكان آخر: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ... وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٦-١٥٨) يتبين من هنا بوضوح أن الامتحانات أيضا تأتي من الله تعالى. إنني سعيد كثيرا لأن أوّل كلمة خرجت من لسان زوجتي كانت: إنا لله وإنا إليه راجعون، لم ترفع صوتها ولم تصرخ. الحق أن الإنسان يأتي إلى الدنيا ليُمتحَن أما إذا ظل يحتفل بالأفراح بحسب رغبته وحدث دائما ما تمنى فقط، فلا يمكن أن ندعوه عبدا لله. لذا يجب على أفراد جماعتنا أن يتذكروا جيدا أن الله تعالى قسم الأمور بطريقتين؛ فيجب

أن يسعى المرء أن يعمل بحسب تقسيمه. قِسم منه أنه يقبل أدعيتكم، والقسم الثاني هو أنه يريدكم أن تقبلوا مشيئته. الذي يريد دائما أن يعمل الله بحسب رغبته يُخشى أن يرتد في وقت من الأوقات.

لا يقولنّ أحد أن وقت المعاناة والابتلاء قد أتى عليه وحده، بل ظل يحلّ بالأنبياء جميعا منذ البداية. ألم يحزن آدم عليه السلام عندما مات ابنه؟ لقد ورد في رواية أنه قد مات أحد عشر ابنا للنبي ﷺ، ولا بد أن يشعر المرء بالحزن بمقتضى البشرية ولكن الصابرين ينالون أجورا عظيمة. إن كتب الله كلها تقتضي أن يتعلم الإنسان الرضا بالقضاء. البعض يلقي بنفسه في المعاناة بيده ويقوم بالمجاهدات لوجه الله ويحافظ على صحته الجسدية أيضا ويعمل في معظم الأحيان بحسب رغبته ويهتم براحته قدر الإمكان، ولكن عندما يحل به امتحان أو ابتلاء من الله فلا يراعي الصحة الجسدية أي لا يهتم الله تعالى براحته ولا بصحته الجسدية. عندما يقوم الإنسان بمجاهدة يتصرف كما يشاء ولكن عندما يأتيه امتحان من الله فلا دخل لتصرف الإنسان فيه. الإنسان يتقدم سريعا نتيجة امتحان من الله وينال مدارج لا ينالها بجهده ومشقته مطلقا، لذلك لم يبشّر الله بشيء حين قال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، ولكن حين قال: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ﴾ (البقرة: ١٩٦)، أعطى فيه بشارات عظيمة وقال: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾.

باختصار، هذا هو الطريق الذي به يستطيع الإنسان أن يُرضي الله، وإلا إذا صار شريكا لله وأراد أن يعمل الله بحسب رغبته فهذا سبيل خطير وعاقبته الهلاك. فلينتظر أفراد جماعتنا أنه إذا سنحت لهم فرصة التقدم من هذا القبيل فليقبلوها بكل سرور.

لقد دعاني (أعني مبارك أحمد) الليلة ووضع يده في يدي وصافح وكأنه مغادر ويلقاني لقاءا أخيرا. عندما أُوحي إلي: "إني أسقط من الله وأصيبه"، كان في قلبي شيء من الخوف، لذلك كتبتُ حينئذ أنه إما سيكون هذا الابن صالحا ومتوجها إلى الله أو سيموت سريعا. كان قد أنهى قراءة القرآن الكريم وكان يقرأ شيئا من

الأردية أيضا. وفي اليوم الذي تحسّن مرضه قليلا قرأ إعلاني كله، وكان يلعب مع الطيور أحيانا.

قال عليه السلام: ما أشقى الذي يريد من الله أن يعمل بحسب مشيئته هو. يجب أن تكون معاملة المرء مع الله كالأصدقاء أي يذعن المرء لمشيئة الله أحيانا ويرجو منه ﷻ أحيانا أخرى أن يجيب دعاءه.

زبخت خویش برخوردار باشی بشرطِ آن کہ با من یار باشی

أي: ستأكل ثمار نصيبك حتما ولكن بشرط أن تكون صديقي.

كان في قريتنا شخص مرضتْ بقرته فظل يدعو لصحتها طويلا، ولكن عندما ماتت ألحد. لقد جعل الله أسرار قضائه وقدره خافية وفي ذلك آلاف الحِكم. لقد جربت أنه لا يستطيع أحد أن ينال قرب الله بمجاهداته العادية مثلما يمكن أن يناله نتيجة الابتلاء من الله. من يضرب على جسده ضربة قاسية بسوط؟ الله تعالى رحيم وكريم جدا، وقد جرّبت أنه يعطي إنعامات كثيرة نتيجة ألم بسيط. العالم الأخروي هو عالم أبدي. الذين يغادروننا لا يعودون بل نحن الذين سنلحقهم عاجلا. إن جدار هذا العالم ضعيف ويسقط أيضا. الجدير بالتفكير ماذا يمكن للإنسان أن يأخذه من هذا العالم وهو لا يدري متى سيغادر هذه الدنيا؟ كلما يغادر ستكون مغادرته في وقت غير مناسب، وسيغادر صفر اليدين. أما إذا كانت لدى أحد أعمالٌ صالحة فهي التي سترافقه. هناك بعض الناس الذين يكونون على وشك الموت يقولون: أروني أموالي. ففي هذا الوقت أيضا يفكّرون في الأموال والثروة.

ما زال في جماعتنا أيضا أناس كثيرون يعبدون الله مع الشروط. يقول البعض في الرسائل: لو وجدنا مبلغا كذا وكذا أو تحقق مرادُنا كذا وكذا لبايعنا. هؤلاء الحمقى لا يفكرون أنه ما حاجة الله إلى بيعتهم؟ يجب أن يكون إيمان أفراد جماعتنا مثل إيمان الصحابة الذين قبلوا أن تُقطع رؤوسهم في سبيل الله.

لو قيل لأفراد جماعتنا اليوم أن اذهبوا إلى أوروبا وأميركا لنشر الإسلام لقال كثير منهم إن أهلنا وأولادنا سيواجهون المصائب بعد ذهابنا، ولقالوا: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ (الأحزاب: ٤١). لا نطلب منهم أن يتقدّموا لتُقطع رؤوسهم بل نطلب منهم فقط أن يتحملوا عناء السفر ومصاعبه من أجل الدين، ولكن يقول الكثيرون إن الحر شديد ونخاف شدة المعاناة. ولكن الله يقول: ﴿نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ (التوبة: ٨١). إن في الصحابة أسوة كاملة لكون المرء مسلما. لستُ مطمئنا بالجماعة إلى الآن حتى أُطلق عليها اسم الجماعة. بل ما زال الأمر بمنزلة الحشو. لا نريد الذي يدعو الله تعالى في حالة الفرح فقط. ولو تعرض شخص مثله لأدنى امتحان من الله يبدأ بإظهار اليأس والقنوط فورا. ولكن الله تعالى يقول: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنْكبوت: ٣). الامتحان ضروري بل هو مهمّ جدا. لقد نال الرسل جميعا درجات نتيجة الامتحان. الحياة الدنيوية ليست جديرة بالاعتماد إذ لا بد من مغادرتها مهما كان الأمر. إن حلول المصائب ضروري. لقد جاء في قصة أيوب عليه السلام أن أنواع المعاناة حلّت به ونزلت عليه أصناف المصائب ولكنه صبر. أفكر كثيرا ألا يكون أفراد جماعتي مثل العظم الرميم فقط. يكتب إلي بعض الناس وأشمُّ من رسائلهم رائحة كريهة. يطيلون الكلام في البداية ويقولون: ادع لنا حتى نصبح أولياء الله ونصبح كذا وكذا، ثم يقولون في الأخير بأن هناك قضية مرفوعة ضدنا فادع لنربحها. فيُفهم من ذلك بوضوح أن الرسالة بُعثت للفوز في القضية ولم يكن رضا الله في الحسبان.

ليكن مفهوما جيدا أن الله تعالى قسم الأمر على قسمين، فتارة يريد أن يخضع الإنسان لمشيئته وتارة يقبل مطلب الإنسان، ولا يمكن أن يحدث بحسب رغبة الإنسان دائما. فإذا تبعتْ مشيئةُ الله رغبات الإنسان دائما لن يبقى هناك امتحان. من يحب أن يواجه المعاناة تاركا السعادة والراحة والبحبوحة؟ من كان له ثلاثة أو أربعة أولاد فهل يحب أن يموتوا؟ ومن يودّ أن تتحول أفراحه إلى الأتراح والمصائب؟

باختصار، لقد جعل الله تعالى الامتحان إما لتقدم الإنسان أو لإظهار خبث سريرته. هناك كثيرون يتكلمون بكلام من شتى الأنواع عند الامتحان وتثور في قلوبهم أصناف الأوهام والوساوس الباطلة، ولكن الحق أن: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (البقرة: ١١).

اعلموا أن معيّة الله أمرٌ عظيم. ولو افترضنا جدلا أنه لم يبق لأحد ابن ولا مال ولا ثروة فاعلموا أن الله تعالى ثروة عظيمة. لم يحدث قط أن يُهلك الله الذين يصبحون له. يجب الصمود والاستقامة في الامتحان. واعلموا أن الامتحان هو الذي بسببه يمكن للإنسان أن ينال مراتب عليا. الصلاة وحدها كنقرات من أجل الدنيا ليست بشيء. يجب على المؤمن ألا يشكو القضاء والقدر بل يتعلم الرضا بالقضاء. والذي يفعل ذلك فهو عندي من الصّدِّيقين والشهداء والصالحين. لا شيء أهم من الحياة نفسها، فيجب على الإنسان دائما أن يكون جاهزا للتضحية بها في سبيل الله. وهذا ما نريده.

يحدث دائما أنه كلما يريد الإنسان أن يُشفى المريض تحدث بعض الأخطاء.

هنا قال الدكتور خليفة رشيد الدين: قلتم يا سيدي قبل بضعة أيام إنكم رأيتم في المنام أن موتا سيحدث في هذا البيت، فذُبحت شاة. ولما كان المولوي نور الدين مريضا في تلك الأيام فخُشِي عليه. وأشهد على ذلك أنا ونواب محمد علي خان، والدكتور عبد الستار شاه. فقال عليه السلام:

القدر نوعان، الأول هو القدر المعلَّق، والثاني هو القدر المبرم. عندما تتم مشيئة الله لا تُرَدُّ. لو أمكن ردّها لاجتنبها العالم كله. من علامات القدر المبرم أن المرض يتفاقم يوما إثر يوم وتتدهور الحالة. لقد زالت الحمى المستمرة منذ ٩ أيام[1] ولم يعد لها أدنى أثر، ولكنها عاودت مرة أخرى. لم يقل الله أن الطفل سيعيش أيضا بعد

[1] في حالة مبارك أحمد. (المترجم)

زوال الحمّى. كان من المفروض أن تتحقق كلتا النبوءتين الإلهيتين، أي قد زالت الحمى، ومات الطفل أيضا في سنّ صغيرة.

لقد رأيت في المنام قبل فترة وجيزة أن هناك ماء يسيل في مكان وسقط فيه مبارك أحمد، فبحثتُ عنه كثيرا وغصتُ في الماء ولكن لم أجده بعد البحث أيضا. كانت هذه الرؤيا في بالي دائما.

قال سيد حامد شاه: رأت والدتي في المنام صباح اليوم أن لحضرتكم أربعة نجوم منيرة وسقطت إحداها ودخلت الأرض.

ثم قال الدكتور خليفة رشيد الدين: كان معظم الناس ينادون مبارك أحمد "ولي، ولي"، قال عليه السلام: نعم، الولي مَن كان من أهل الجنة. إن قبر مبارك أحمد بعيد قليلا عن القبور الأخرى، فقال المسيح الموعود عليه السلام عن ذلك: في بعض الأحيان إذا رأى الأب نفسه برؤيا يكون المراد منها هو الابن، وإذا رآها الابن نفسَه يكون المراد هو الأب. ذات مرة رأيت في المنام أني جئت إلى هنا (أي مقبرة أهل الجنة) وقلت للذين يحفرون القبور: فليكن قبري منفصلا عن القبور الأخرى. فانظروا أنه ما كان يتعلق بي قد تحقق بحق ابني.[1]

١٩٠٧/٩/١٨[2] (أثناء النزهه)

الرياضة الجسدية

قال عليه السلام: يقول الأطباء: الرياضة البدنية خير من الأدوية.

إلهام

قال عليه السلام: أُلهم إليّ قبل يوم أو يومين من وفاة مبارك أحمد: "لا علاج ولا يُحفَظ".

ثم قال عليه السلام: هناك إلهام أيضا مسجَّل في البراهين الأحمدية: "إيلِي إيلِي لِمَا شبَقْتاَنِي. ربّ ارحمْ".

---

[1] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٤، ص٥-٦، عدد: ١٩٠٧/٩/٢٤م.

[2] سُجل جزء من مذكرة ١٨ أيلول لأنها تُنشر في جريدة الحكم بتأخير يوم. (المحرر)

هذا الإلهام يدل على ابتلاء خطير، ولا نعلم عن زمن تحققه. إن جماعتنا ضعيفة جدا، فبدلا من أن يتقدموا في اليقين يميلون إلى سوء الظن أكثر. إنني أفكّر دائما ألا يتعثر أحدٌ. الإله الذي حقق نبوءات بهذا القدر ورزق نصرة بعد نصرة وفتحا إثر فتح، لا بد أن يمتحن أيضا. هناك بعض من قليلي الفهم الذين لا يفقهون سنَّة الله ولا يتنبّهون إلى العاقبة وليسوا معتادين على تبنّي رأي صحيح بعد التفكر والتأمل جيدا بأنفسهم بل يتعثرون في كثير من الأحيان. قبل بضعة أيام رأيت في المنام أن شخصا دخل إلى زمرة المرتدين، ذهبتُ إليه وبدا لي أنه شخص جِدِّيٌّ. فقلتُ له: ما بك حتى ارتددتَ؟ أجابني قائلا: هذا مقتضى حكمة الوقت. حمانا الله جميعا، وندعو ألا يتعرض أحد لهذا الابتلاء.[1]

استخدام ماء بركة

إن ماء الأمطار والسيول يجتمع في أراض منخفضة حول قاديان ويشكِّل شبه بِركة. وفي الأيام التي تكون هذه الأرض كلها أو جزء منها جافة يستخدمها أهل القرية لقضاء الحاجة، فتجتمع فيها أرجاس كثيرة ثم تختلط مع ماء السيل.

خرج المسيح الموعود عليه السلام[2] للنزهة مع بعض الصحابة وقال عند مروره من قرب هذه البِركة: هذا الماء مضر بصحة أهل القرية. يختلط معه كثير من الأوساخ ويكره الطبع استخدامه. مع أن الوضوء منه جائز بحسب الفقه لأن مساحته أوسع مما حدده الفقهاء (أي ١٠×١٠) ولكن إذا رأى أحد الرجس مختلطا به وكره استخدامه فليس ضروريا أن يُجبَر على استخدامه دون مبرر، كما أجاز النبي ﷺ أكل الضب ولكنه لم يحب أن يأكله بنفسه. وهذا يطابق قول الشيخ سعدي:

سعديا حب وطن گرچه حديث است درست نتوان مرد به سختی كه درين جا زادم

[1] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٣، ص ٢، عدد: ١٧/٩/١٩٠٧م.

[2] أي بتاريخ ١٨/٩/١٩٠٧م. (المدوّن)

أي يا سعدي! إن حب الوطن جيد ولكن لا يسعني أن أموت جوعا حيث وُلدت.

أسوة الأحمديين في مكان الفساد

وصلت إلى المسيح الموعود عليه السلام رسالة من بعض الأحمديين الساكنين في المنطقة الحدودية، جاء فيها: الفساد يسود هذه المنطقة إذ يهاجم الناس بعضهم بعضا ولا يحاول أحد تدارك هذا الوضع. هناك بعض المشايخ يريدون أن يقتلونا، فهل تسمحون لنا أن نقتلهم أيضا؟ فقال عليه السلام: لا تفعلوا ذلك. واسعوا لحماية أنفسكم بكل ما في وسعكم ولا تهاجموا أحدا. تحمّلوا المصيبة واصبروا حتى يدبّر الله تدبيرا أحسن لكم. الذي يتقي الله ويصبر يكون الله معه.

بعض المسائل في حالة الاضطرار

١- الوظيفة في مديرية الرقابة على المشروبات

وصلت إلى المسيح الموعود عليه السلام رسالة من شخص يعمل نائبا للمدير في مديرية الرقابة على المشروبات، سأل فيها: هل هذه الوظيفة جائزة لي؟ فقال عليه السلام:

كل هذه الأمور في الهند تندرج حاليا تحت الاضطرار. المسؤول عن هذا القسم ونائب المسؤول لا يصنع أيٌّ منهما الخمر ولا يبيعها ولا يشربها بل يشرف عليها من حيث الإدارة، وهذا واجب عليه بحكم وظيفة حكومية. وهو جائز بصورة الاضطرار نظرا إلى حالة البلاد والظروف السائدة. ولكن يجب أن يستمر الإنسان في الدعاء ليهيئ الله له أسبابا أفضل منها. يمكن أن تكون عند الحكومة وظائف ليست لها علاقة بمثل هذه الأشياء. يجب الاستمرار في طلب المغفرة من الله تعالى.

٢- التعامل مع العراة

سأل أحد الإخوة عبر الرسالة من أفريقيا بأن سكانها الأصليين هنا، رجالا ونساء، يعيشون عراة تماما، ونضطر للتعامل معهم في بيع المأكولات والمشروبات العادية وشرائها، فهل التعامل مع هؤلاء الناس ذنب؟ فقال المسيح الموعود عليه السلام:

لم تقولوا لهم أن يبقوا عراة، بل هم يفعلون ذلك بإرادتهم. فما ذنبكم في ذلك؟ إنهم مثل بعض المتسولين والمجانين الذين يتجولون في بلادنا عراة. غير أنه يجب السعي لتعويدهم على أن يلبسوا لباسا.

ثم طُرح سؤال عن مثل هؤلاء أنه ما دام الناس في أفريقيا فقراء وهم مهيأون للخدمة بسهولة، فهل يجوز استخدامهم في طبخ الطعام مع أنهم لا يستطيعون أن يميزوا بين الحلال والحرام؟ قال عليه السلام: توظيفهم للخدمة جائز بالنظر إلى ظروف تلك البلاد، ولكن يجب أن يُطلب منهم أن يأخذوا الحذر والحيطة بعين الاعتبار فيما يتعلق بطعامكم.

٣- النكاح من نسائهم

ثم عُرض سؤال: هل نكاح هؤلاء النساء جائز؟ فقال عليه السلام: النكاح في تلك البلاد والمناطق جائز في حالة الاضطرار، ولكن في حال النكاح يجب السعي لتعويدهن على ارتداء اللباس والعمل بشعائر إسلامية.

العمولة على صرف العملات

عُرض على المسيح الموعود عليه السلام سؤال شخص: هناك عادة شائعة أن تؤخَذ أو تُدفع بعض النقود الزائدة عند صرف العُملة إلى عُملة أخرى مثل تحويل الجنيهات إلى الروبيات أو العكس، فهل أخذ أو إعطاء هذا النوع من العمولة جائز؟ فقال عليه السلام:

هذا جائز ولا يدخل في الربا لأن صاحبها يهيئ الأوراق النقدية عند الضرورة أو يعطي القطع النقدية مقابل الأوراق، فلا ضير إذا أخذ شيئا من العمولة المناسبة لأنه يبذل وقتا وجهدا في الحفاظ على الأوراق والقِطع النقدية وتوفيرها.

حق الفاسقة في الوراثة

استفسر شخصٌ من المسيح الموعود عبر رسالة: مات زيد على سبيل المثال ولم يترك أولادا، وكانت له أخت تزوجت في أثناء حياته. ولما لم تكن علاقتها مع زوجها جيدة فكانت تسكن في بيت أخيها أي بيت زيدٍ، وبقيت في بيته حتى مات. وبعد موته

تزوّجت من شخص آخر دون الحصول على الطلاق شرعيا من زوجها الأول، الأمر الذي لا يجوز بأيّ حال. فهل هذه الأخت أيضا تُعَد من ورثة زيد؟ أم يجب ألا تُعطى نصيبا من الإرث؟ قال المسيح الموعود عليه السلام: يجب أن تُعطى نصيبا شرعيا لأنها مكثت عند أخيها في حياته. كونها فاسقة لا يحرمها من نصيبها من الإرث. يجب أن تُعطى نصيبا شرعيا بالعدل. أما تصرفاتها الأخرى فأمرها إلى الله. ويمكن لزوجها الأول أن يقوم بإجراءات قانونية بواسطة الحكومة ولكن لن يُبخس في نصيبها الشرعي.

مصائب الأنبياء

قال عليه السلام: يكون في سوانح الأنبياء وأحوالهم ما يسبب عثارا للكفار، ولكن الكفار هم الذين يكونون مخطئين في ذلك لأنهم يتشبثون بحادث واحد ويتركون الأمور الأخرى كلها. بينما يقتضي العدل أن يرى المرء الأمور كلها بنظرة شاملة. المصائب التي تحل بالأنبياء تكمن فيها آلاف الأسرار. فقد حلّت مصائب كثيرة بالنبي ﷺ. لقد جاء في رواية أنه ﷺ أصيب بسبعين جرحا من السيوف في غزوة أحد. وسُرّ الكفار كثيرا نظرا إلى حالة المسلمين السيئة ظاهريا، وقد نادى أحد الكفار بأعلى صوته ظنا منه أن النبي ﷺ وأصحابه الكبار قد قُتلوا جميعا: هل فيكم محمد (ﷺ)؟ أمر النبي ﷺ أصحابه أن يسكتوا ولا يردوا عليه، فسُرَّ ذلك الكافر نتيجة السكوت وظن أنهم قتلوه لذلك لم يرد أحد. ثم نادى الكافر على أبي بكر رضي الله عنه على المنوال نفسه، ولزم الجانب الآخر الصمتَ هذه المرة أيضا، ثم نادى على عمر رضي الله عنه فلم يتمالك عمر رضي الله عنه نفسه وقال: ماذا تهذي يا أيها الشقي؟ كلهم أحياء.

فمواجهة هذا النوع من المصائب أيضا ضروري ولكن تكون نتيجتها كما قال النبي ﷺ[1] أن الكفار لن يغزونا بعد اليوم بل نحن سنغزوهم. كم كان الوقت عصيبا على النبي ﷺ عند هجرته من مكة!

---

[1] يبدو أن كلمات "بعد غزوة الخندق" سقطت سهوا. (المدون)

يمكن أن يفرح معارضيَّ على وفاة ابني، ولكن موته حقق نبوءةً. وإضافة إلى ذلك الحياة مع الله تعالى تكون مختلطة بالمصائب والشدائد. كم مات من أبناء النبي ﷺ! يمكن أن يكون الكفار قد احتفلوا بفرحتهم عندئذ أيضا. القدرة على المواساة تُسلب من العدو، ولكن الحكم الأخير في يد الله. يجب الحكم في الأمور بإلقاء نظرة إجمالية عليها كيف تكون العاقبة. يريد الله تعالى أن يهدينا إلى السُنّة المذكورة في القرآن الكريم، فقد حلّت المصائب والشدائد بجميع الأنبياء. يقول الله تعالى في القرآن الكريم إن حلول الابتلاءات عليكم ضروري كما حلت بمن سبقكم. بعد اجتياز هذه الامتحانات يمكن أن تُعدّوا مؤمنين صادقين. لقد سافر النبي ﷺ للحج في الحرّ بناء على رؤياه ولكنه لم يحجّ في ذلك العام وكان ذلك ابتلاء للكثيرين. ولكن الله تعالى رزقه بعد ذلك فتوحات كثيرة.

كانت مصائب النبي ﷺ أشد من غيره

لقد حلّت المصائب والمعاناة بجميع الأنبياء، ولكن المعاناة التي واجهها النبي ﷺ كانت أكثر وأشد من غيره. كان عهد عيسى عليه السلام وجيزا جدا، فقد بلّغ الناسَ الدعوة لثلاثة أعوام فقط، ومضى معظم تلك الفترة أيضا في الخمول. فقد حلّت به مصيبة واحدة أي حادث تعليقه على الصليب. أما المصائب التي نزلت على النبي ﷺ فكانت شديدة جدا. فقد عاش إلى ١٣ عاما في مكة بكل صبر ومثابرة وتحمّل كل إيذاء حتى هاجر منها مضطرا اضطرارا شديدا. كانت مصائبه ﷺ أشد من غيره.

كان نجاحه ﷺ أيضا أعظم من غيره

ولكن النجاح الذي كُتب له أيضا كان أعظم من غيره. أُعطي النبي ﷺ أصحابا ضحوا بحياتهم من أجله وحسبوا ذلك مفخرة لهم. ولكن عندما نرى أصحاب عيسى عليه السلام نجد أن أحدهم باع نبيه مقابل ثلاثين درهما وكأنه لم يكن مرشده بل كان عبده. والآخر لعنه قدامه. أما أصحاب موسى عليه السلام فقالوا: اذهب أنت وربك فقاتلا الكفار. وأقول بأن موسى لم يحظ برؤية الأرض الموعودة في حياته.

المسيح الموعود مظهر جميع الأنبياء

قال عليه السلام: لقد سماني الله آدم ونوحًا وموسى وداود وسليمان وعيسى ومحمدًا أيضا. باختصار، فقد سماني بأسماء كثير من الأنبياء، وأوحى أيضا: "جريُّ الله في حُلَل الأنبياء". وفي ذلك إشارة إلى أن المسيح الموعود مظهر الأنبياء السابقين كلهم. يفتي المشايخ المعارضون لي بكفري لأنني ادعيتُ كوني عيسى، بينما سماني الله محمدا أيضا، فلماذا لا يُصدرون فتوى الكفر ضدي بناء على ذلك؟ هل درجة محمد ﷺ أدنى عندهم من عيسى أو يحبون عيسى كثيرا ولم تبق في قلوبهم أدنى غيرة لسيدنا محمد ﷺ.

جماعتنا ضعيفة

ذكر المسيح الموعود عليه السلام إلهاما نُشر في الجريدة في عددها السابق عن ارتداد شخص فقال: جماعتنا ضعيفة جدا. كثير من قليلي الفهم يقتربون إلى سوء الظن ويتعثرون لأتفه الأسباب، نسأل الله تعالى الحماية، آمين.

الأمور البديهية والنظرية

قال الحافظ "أحمد الله" أن إلهامك الذي نُشر في جريدة بدر: بتاريخ ١٩٠٧/٩/٢٠م، كما يلي: "ما أنا إلا كالقرآن، وسيَظهر على يديَّ ما ظهر من الفرقان". يتبين منه أنه لما كانت في القرآن آيات متشابهات أيضا إلى جانب المحكمات كذلك هو حالُ المبعوث من الله قوله، فبعض الأمور بديهية وبعضها نظرية. فقال عليه السلام: هذا صحيح.

بعض المسائل الفقهية

(١) في بعض الأحيان يأتي شهر رمضان في موسم تكثر فيه أعمال الفلاحين مثل بذر البذور وما شابهها، كذلك هناك الأُجراء الذين معاشهم يعتمد على الأجرة اليومية، فلا يقدرون على الصوم، فما حكمهم؟

قال المسيح الموعود عليه السلام: الأعمال بالنيات. إنهم يخفون نياتهم. على كل واحد أن يفحص حالته بالتقوى والنزاهة، فإذا كان أحد يستطيع أن يستأجر شخصا مكانه فليفعل وإلا فهو في حكم المريض. فليصم حين تتيسر له الظروف. (٢) وقال عليه السلام عن: ﴿عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ (البقرة: ١٨٥) معناه أن الذين لا يقدرون.

(٣) قال عليه السلام عما يجري في النصف من شعبان: التقاليد مثل توزيع الحلويات وما شابهها بدعات كلها.[١]

١٩٠٧/٩/١٩ (ظهرا)

نبوءة شخص عن المسيح الموعود عليه السلام

قُرئت على المسيح الموعود عليه السلام رسالة نُشرت في جريدة "بيسه أخبار" في ١٩٠٧/٩/١٨م، من قِبل شخص من دلهي اسمه نور أحمد وجاء فيها ما يلي: "في شهر أكتوبر/تشرين الأول في العام الماضي قال مولانا المولوي مير كرامت علي خان في بيت زعيم الأطباء الحافظ محمد أجمل خان، بحضور نواب شجاع الدين زعيم لوهارو، وخان بهادر غلام حسن خان- قاضي الشرف وزعيم دلهي- ونواب مرزا أكبر علي خان، والحاجي عبد الغني ورجال محترمين آخرين؛ بأن الطاعون سيشتد هذه المرة في شهر فبراير/شباط وسيبقى شديد الوطأة إلى أبريل/نيسان أو مايو/أيار حتى يموت بالطاعون تسعون ألفا كل أسبوع. وسيحدث زلزال في إيطاليا الساعة الخامسة والربع صباحا في ٢٤ أبريل/نيسان. وأضاف وقال بأن الطاعون سيصول في دلهي أيضا ويسبب الفوضى، ولكنه لن يصل إلى حارة يسكنها. ومن يلمسه بيده من المصابين بالطاعون لن يموت به. فتحققت هذه النبوءة بحذافيرها. يسكن كرامت علي في الطابق الأسفل من البيت ولم يصله الطاعون. وسمعنا أيضا بأن المرضى الذين كتب لهم الرُّقى نجوا أيضا من الموت. فيقول ولايت علي، وقمر الدين-

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٣٩، ص٦-٧، عدد: ١٩٠٧/٩/٢٦م.

تاجران في السوق الرئيسة- بأن ستين مريضا أُشربوا الرُّقى ونجوا كلهم. وقد تنبأ عن الطاعون حديثا وأرسله للنشر في "بيسه أخبار".

النبوءة عن الطاعون في عام ١٩٠٧-١٩٠٨م

لن يكون الطاعون في البنجاب شديدا هذه المرة كما كان في الماضي، غير أنه سيكون شديد الوطأة في البلدات الغربية والشمالية، وفي دلهي أيضا سيكون أشد من العام الماضي. الزعماء الدينيون الكبار في البنجاب الذين يدّعون أنهم لن يصابوا بالطاعون سيموتون به. وسيتحسر مريدوهم على ما فعلوا متأثرين بهذا الحادث. لن يزول الطاعون من الهند ما لم يأت المسيح الموعود الحقيقي أي الأمير إدوارد ابن سمو أمير ويلز وحفيد جلالة الملك المعظم الملك إدوارد إلى الهند كحاكم. (العبد المتواضع: نور أحمد، مشتري جريدة بيسه أخبار اليومية، بواسطة ممثل الجريدة في دلهي)[1]

قال عليه السلام بعد سماع هذه الرسالة: النبوءات الحقيقية هي تلك التي تُنشر بوجه عام في الجرائد والمجلات قبل تحققها وتشتهر في العالم بوجه عام، ولا يمكن الاعتماد على شهادات الناس المعاصرين الشفهية.

إن حالة معارضينا الحالية غريبة حقا. فمثلا قبل بضعة أيام قال عني ثمانية أشخاص حالفين بالله بأنهم رأوا بأم أعينهم أنني أُصبتُ بالجذام. تشتهر كرامات مزعومة كثيرة بين الناس نتيجة شهادات شفهية بينما لا تكون فيها شائبة من الحقيقة.

هذه الجريدة جديرة بالاقتناء. لا نرى الشهادات الشفهية وحدها كافية عن النبوءة الأولى التي ذُكرت فيها، ولكن هذه النبوءة منشورة فيها وسوف يظهر الحق تلقائيا. لقد ارتكب الرجل ظلما كبيرا إذ قد مات آلاف الناس في دلهي ولكنه لم يلمسهم قط. شهادات الناس الشفهية في هذه الأيام ليست جديرة بالاعتداد، أما هذه النبوءة فجديرة بالاحتفاظ.

---

[1] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٤، ص ١٠، عدد: ١٩٠٧/٩/٢٤م.

ما هذا التزوير والتزييف أن صاحب النبوءة ساكت وينشرها غيره. ترون أن كافة النبوءات التي أُدلي بها أكتبها وأنشرها بنفسي. لقد بلغت حالة القرون الثلاثة[1] مبلغا إذ يُحسَب الكذب في الزمن الراهن طعاما حلوا لذيذا. لقد افتُريتْ عليّ افتراءات متنوعة ووجِّهت إلي تُهم كثيرة، وحاولوا إثبات التهم الباطلة علي في المحاكم. كم كذبوا علي أمام "آتما رام" و"جندو لال"؟ فقد تجاوزوا الحدود كلها في الفسق والفجور. وقد بلغوا من الكذب مبلغا لو شهد مئة ألف شخص منهم معا لما كانت شهادتهم جديرة بالاعتداد.

ثم قال المسيح الموعود عليه السلام مخاطبا شيخ يعقوب علي: أكلفك بمسؤولية كتابة رسالة إلى "بيسه أخبار" للعثور على حقيقة الأمر. بل أقول بأن يذهب شخص أو شخصان إلى المدعو "كرامت علي" في دلهي ويُرياه هذه الجريدة.

قال أحد من الحضور: المنشي قاسم علي والدكتور محمد إسماعيل موجودان في دلهي وهما مخلصان جدا أيضا، فيمكن أن يُكتَب إليهما. فقال المسيح الموعود عليه السلام مخاطبا المولوي محمد أحسن: كنت جاهزا لإرسال رجلينِ فورا ولكن لا بأس، أُكتبْ إليهما وأكّد لهما أن يذهبا إليه فور استلامهما رسالتنا ويُرياه الجريدة. وإذا أقرّ بما ورد فيها فليأخذا منه إقرارا خطيا، وإذا أنكر فليأخذاه خطيا أيضا. ينبغي على المنشي قاسم علي والدكتور محمد إسماعيل أن يذهبا إليه فور تلقيهما رسالتي ويأخذا منه إقرارا ولو ببذل جهد جهيد. العمل كاللصوص على هذا النحو لا يصح بأي حال. اكتُب إليهما بالتأكيد أن يذهبا إليه ويأخذا منه إقرارا مكتوبا بيده. هذا أمر مهم وحاسم جدا، كأن إقرارا واحدا سيخلّص العالم كله. فلا بد من الذهاب إليه وأخذ التصديق منه. يبدو أن الناس يُدلون بمثل هذه النبوءات

[1] لعل الصحيح هو "القرون السابقة" وربما ورد القرون الثلاثة بسهو من الناسخ: والله أعلم بالصواب. (المدون)

لخلق الشبهات في قلوب الناس، ولكن الله تعالى يقول: ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (البقرة: ٧٣) سوف تتبين الحقيقة إلى أسبوع. يجب أن تُرسَل إليهما الجريدة نفسها حتى لا يضطرا للبحث عنها هنالك. عليهما أن يُريا المدعو كرامت علي في الجريدة الموضع الذي سُجّلت فيه النبوءة ويقولا له إنك في مبارزة مع جماعة كبيرة وجئنا لتصديق الموضوع. ويجب أن يفحصا أيضا جيدا من هم الستون شخصا الذين شُفوا من الطاعون بمجرد لمسه.

بعض الإلهامات المبشرة

قال عليه السلام: كنا نواجه الابتلاءات منذ عدة أيام لدرجة أنّي لم أنم منذ ٢٠ أو ٢٥ ليلة ونهارا. وقد غفوتُ اليوم قليلا وأُلهِمتُ جملة: "لقد رضي الله". يبدو من ذلك أن الله تعالى رضي كثيرا على أنني نجحتُ في الابتلاء. وهذا الإلهام يعني أنك نجحتَ في الابتلاء.

ثم غفوتُ ثانية ورأيتُ أن في يدي ورقة جميلة جدا كُتب عليها خمسين أو ستين سطرا. قرأتها ولكن لم أذكر منها إلا الجملة: "يا عبد الله إني معك". وسررتُ بقراءتها كأني رأيتُ الله عيانا. انظروا إلى أن الله تعالى يعاملني هكذا، أما هؤلاء فيتنبأون بهلاكي. إذا كان الله يريد أن يدمّر دينه فليفعل ما يشاء، لا يمكن لأحد أن يمنعه، ولكن الحق أنه عز وجل أعطاني وعودا عظيمة؛ وقال عز وجل: "ولك نري آيات ونهدم ما يعمرون. أُريحك ولا أُجيحك، وأُخرج منك قوما. أنت الشيخ المسيح الذي لا يضاع وقتُه. كمثلك درٌّ لا يضاع. لك درجة في السماء وفي الذين هم يبصرون". بينما يقول هؤلاء بأن جماعته ستهلك كلها، وسيهلك هو أيضا بالطاعون.

معنى التوفي

قال عليه السلام: ذات مرة جاءنا في دلهي ثلاثة أشخاص، قال أحدهم إنك تدّعي أن المسيح الناصري مات وأنت المسيح المنتظَر، وتستنبط من التوفي معنى قبض الروح

مع أن معناها الإيفاء والإكمال أيضا، وقرأ في تأييد هذا المعنى جملة: "تُوفَّ كلُّ نفس ما ضَمِنتْ". قلتُ له: تقول هذا مع كونك شيخا ومفسِّرا؟ أخبِرني أولا من أيّ باب هذه الكلمة؟ فلم يكن له إلا أن يقول: لقد أخطأتُ.

(إذا كانت هذه الكلمة من باب "التفعيل" كان معناها الإعطاء بالكامل، أما إذا كانت من باب التفعُّل فسيكون معناها قبض الروح)

اعتقاد مير كرامت علي الدهلوي

الغريب في الموضوع أنه رفضني وجعل شخصا نصرانيا مسيحا، لعل نبوءته المذكورة آنفا جاءت على سبيل السخرية والاستهزاء، وإلا فلو عَدّ مسلمٌ مسيحًا مَن يعبد إنسانًا ويؤلهه، ويحمل اعتقادًا ينمّ عن الكفر بحسب رأي المسلمين، فلا يمكن أن يكون اعتقاده مبنيًّا على حسن النية، بل يبدو أنه ليس إلا سخرية.

عاقبة الذين تنبأوا بهلاك المسيح الموعود عليه السلام

قال عليه السلام: الطاعون لا يزال يحلق فوق الرؤوس. لا يوجد حكمٌ صارم أن الطاعون قد زال الآن. اعلموا أن الله لا يترك المفتري بغير عقاب أبدا. الحكومة أيضا محتارة في أمر الطاعون ولا تدري ماذا تفعل لوضع حدٍ له، بينما أخبرني الله تعالى سلفا أن الطاعون سيتفشى هذا العام أو العام المقبل بشدة، وسيتفشى في البلاد الغربية أيضا بصورة خطيرة. لم يخبرني سبحانه وتعالى عن تفشيه في كابول غير أنه أخبرني أن خمسة وثمانين ألف شخص سيهلكون هنالك، وإلى جانب ذلك وعدني: "إني أحافظ كل من في الدار". إذا كان هذا افتراء فأخبروني كم عدد الذين هلكوا في الأحد عشر عاما الماضية؟

انظروا كيف تنبأ المدعو "فقير مرزا" عني بكل قوة وقال بأن هذا الشخص سيموت بالطاعون في رمضان المقبل، وأدلى بادّعاءات كبيرة وقال بأنه وصل إلى عرش أعلى. وقال عني مرارا بأنني كاذب، وأنه سمع صوتا من السماء أن عذابا شديدا سيحل بي إلى تاريخ كذا في شهر رمضان المقبل وسأهلك، ثم انظروا أنه هلك بنفسه بالطاعون في رمضان التالي وفي التاريخ نفسه الذي تنبأ بهلاكي فيه.

ثم انظروا إلى جراغ الدين الذي كان يتشدّق بالادعاء ويقول بأن عيسى عليه السلام أعطاه عصا وكان يدعو لهلاكي بكل قوة ولكن هو الذي مات أخيرا بالطاعون مع أبنائه. هذه حال أصحاب تلك النبوءات. وإن حالة كشوفهم وإلهاماتهم هي كأن الله يقول لهم شيئا ويحدث شيء آخر تماما. والناس من هذا القبيل ليسوا واحدا ولا اثنين بل هم عديدون وقد ذكرتُ بعضهم في كتاب حقيقة الوحي على سبيل المثال.

لقد كتب غلام دستغير أنه كما دعا مؤلِّف "مجمع بحار الأنوار" وهلك المهدي الكاذب في زمنه، كذلك سيُقطع مرزا القادياني من جذوره بدعائي، ثم انظروا أنه هلك بنفسه. هذه الأمور ليست بالتي يجوز تركها على عواهنها بل يجب التفكير فيها جيدا.

ثم قال عليه السلام: كما أراد الكفار والمشركون أن يسخروا من النبي ﷺ ويستهزئوا به، كذلك يريد هؤلاء الناس أن يعاملوني بالسخرية والاستهزاء. يكون[1] جالسا بنفسه منزويا ومختفيا كالنساء. الحق أن أهل دلهي معتادون على الاستهزاء كثيرا. أنّى لشخص ملتزم أن يستخدم كلمات مآلها أن المتورط في شَرَك النصرانية وعابد إنسانٍ هو المسيح الحقيقي؟ انظروا كيف يجعل دينه عرضة للاستهزاء مع كونه مسلما. الآريون أيضا لا يستهزئون بدينهم على هذا النحو. يبدو أن الشقاوة ما زالت سائدة في دلهي.[2]

١٩٠٧/٩/٢٠ (عند النزهة)

وعد الله بحماية الدار

ثم قال عليه السلام: لقد أُلهم إليّ الليلة أيضا: "إني أحافظ كل من في الدار". يبدو من ذلك أن الطاعون في هذه السنة سيكون شديدا. مع أن هناك خططا كبيرة قيد

---

[1] أي كرامت علي المذكور آنفًا. (المترجم)

[2] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٥، ص ٢-٣، عدد ١٩٠٧/٩/٣٠م.

العمل ليزول الطاعون بأي طريقة ممكنة، ولكن كم هو مؤسف أن الله تعالى لا يُذكَر قط في هذه الخطط. نعترف أن هناك قوانين وأطباء وخططا أيضا ولكن من سوء الأدب ألا تكون هناك أدنى إشارة إلى المالك الحقيقي. يبدو من الإلهام أن الطاعون أو الكوليرا أو مرضا وبائيا آخر على وشك الانتشار. وقد وعد الله تعالى: "إني أحافظ كل من في الدار". لقد أُنبئ عني في جريدة "روزانه أخبار" أنني سأموت بالطاعون ولكن الله ردّ على ذلك وقال: "إني أحافظ كل من في الدار". كنتُ ساكتا وصامتا تماما ولكن الله سميع عليم.

حقيقية النبوءات ضده عليه السلام

أما ما جاء في النبوءة بحقي بأني سأهلك وستتشتت جماعتي، فيردّ الله عليها ويقول لي بأني سأحافظ كل من في دارك. أشك أن يكون "كرامت علي" اسمًا افتراضيًّا وإلا فاستهزاؤه بالإسلام مع كونه مسلما أمر يبعث على الاستغراب فحسب.

أريد أن أسأل أيضا: هل أُدليتْ هذه النبوءة بناء على إلهام أو هو استهزاء وسخرية بناء على افتراض؟ إذا كان الله قد أخبر بها فيجب أن يُنشر ذلك الوحي والإلهام أيضا، وإلا فإن المدعو "اجهر" أيضا ادّعى أنه لن يموت بالطاعون. سيموت كل واحد بحسب رغبته![1] أنا لا اهتم بمثل هذه الادعاءات العبثية. يجب أن ينشروا مقابلي أن الله ألهم إليهم كذا وكذا حتى تهيج غيرة الله. إن الله عز وجل يغار حين يُفترى عليه ويُكْذَب باسمه. وأضف إلى ذلك أنه قد عّد في هذه النبوءة عابدَ إنسانٍ ومعتنقَ اعتقاد الكفر- بحسب المسلمين- مسيحا حقيقيا. هل لمسلم أن يفرح بذلك؟ أعتقد أن قسيسا أيضا لن يرضى ولن يفرح به، بل أظن أنه لن يرضى قسيس أيضا بهذا ولن يفرح به. المسيحيون أيضا لا يقبلون هذه الأمور. فهذه الأمور كلها تبدو

[1] يبدو أنه سهو من الناسخ، ولعل العبارة الصحيحة هي: لن يموت كل واحد بحسب إرادته ورغبته. (المدون)

افتراضية. إن طاعة الحكومة شيء والأمور الدينية شيء آخر. يبدو لي من هذا العمل العبثي أنه اسم افتراضي. تأتيني رسائل كثيرة من هذا النوع وعندما نرد عليها تعود إلينا الرسالة نفسها بعد عدة أيام ويكون مكتوبا عليها بأنه لم يُعثر على شخص بهذا الاسم والعنوان حتى بعد بحث طويل ومضن.

ثم قال عليه السلام: لقد قرأتُ ذلك، والحق أن هؤلاء الناس يريدون أن يستخدموا كل شرٍّ مقابلنا ويحاولون أن يضرونا بكل ما في وسعهم. لقد بُعث إلى الإمام الحسين رضي الله عنه قرابة خمسين ألف شخص رسالة من الكوفة قالوا فيها: تعال إلى هنا، نريد أن نبايعك، وعندما وصل إليهم قالوا حالفين بالله بأننا لم نبعث إليك أي رسالة وأنكروها كليا، علما أن مستوى التقوى في تلك الأيام كان عاليا، إذ لم تكن قد مضى بعد رسول الله إلا فترة وجيزة. أما الناس المعاصرون فلم يبق فيهم شيء من التقوى والأمانة والإخلاص، ويكذبون متلذذين وكأنه ليس إثما قط.

شفقة النبي ﷺ

قُتل والد شاب في حرب في زمن النبي ﷺ، وعندما عاد من الحرب سأل الشابُ النبيَّ ﷺ: أين أبي؟ احتضنه النبي ﷺ وقال: أنا أبوك.

إيمان الصحابيات المثالي

يُروى عن امرأة أن زوجها وابنها وأخاها استُشهدوا في الحرب. وعندما عاد الناس من الحرب قالوا لها: قُتل زوجك وابنك وأخوك. قالت: أخبروني فقط هل عاد النبي ﷺ سليما معافى أم لا؟ من الغريب حقا كم كان إيمان نسائهم أيضا قويا وعظيما.

إيمان السيدة أم المؤمنين

قال عليه السلام: لقد سردتُ لزوجتي إلهاما تلقيته بالأمس: "لقد رضي الله"، فقالت: لقد سررتُ بهذا الإلهام لدرجة أنه لو مات ألفا "مبارك أحمد" لما حزنتُ. قال المسيح الموعود عليه السلام: كان ذلك بناء على إلهام: "أنا راضية بقدر الله"، ثم أُوحي إليّ أربع

مرات: "إنما يريد الله ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت، ويطهّركم تطهيرا". ثم أُلهمتُ: " لا شك أنه صعب، لكن ارضَ بالاختبار الرباني، ثم أُلهمتُ: 'Life of pain' أي حياة الألم.

وفاة الصاحبزاده مبارک أحمد کانت وفق وعود اللّه

قال عليه السلام: لا يستطيع الأعمى أيضا أن ينكر إذا ألقى عليها نظرا إجماليا. وقد أُوحي إلي على إثر ولادته: "إني أسقط من الله وأصيبه"، وقد ألقى الله في قلبي في الوقت نفسه فكتبت حينذاك بأن هذا الولد إما سيكون صالحا جدا ومتوجها إلى الله أو سيموت سريعا. إذا كان أحد شريرا وعدُوّا للحق فهذا أمر آخر، وإلا فالعدو أيضا سيعترف بإلقاء نظرة إجمالية أن ما حدث قد حدث بحسب وعود الله. كذلك تلقيتُ إلهاما آخر وهو: "إني مع الله في كل حال". قولوا لي الآن كيف يمكن إنكار مثل هذا الكلام الواضح؟

الابتلاءات ضرورية

الحق أن الابتلاءات ضرورية. لو قضى المرء حياته في أكل الأطعمة اللذيذة ورفَلَ في أصناف الراحة والسعادة ثم تمنى لقاء الله، لكان ذلك محالا. لا يمكن للإنسان أن يصل إلى الله دون الجروح الشديدة والابتلاءات القاسية، يقول الله تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت: ٣).

باختصار، لا تستقيم الأمور بغير امتحان قاصم للظهر. لقد تعرض نبينا الأكرم ﷺ لامتحان أكثر قسوة من غيره كما قال تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ (الشرح: ٣-٤) لو حلّت مصائب شديدة بالإنسان وصبر عليها لوجه الله ألحقته تلك الابتلاءات بالملائكة. الأنبياء أحب الناس إلى الله تعالى لأنهم يواجهون ابتلاءات قاسية فتوصلهم إلى الله تعالى تلقائيا. لقد حلّت الابتلاءات بالإمام الحسين رضي الله عنه، وواجه الصحابة كلهم أيضا الوضع نفسه

وامتُحنوا بأقسى الامتحانات. من المحال الوصول إلى الله بمجرد أكل الأطعمة اللذيذة وتمرير حبات المسبحة جالسين بهدوء وسكينة. إن مسبحة الصحابة كانت السيف، أما في العصر الراهن فلو أُرسل الناس إلى الخارج لنشر الإسلام لقالوا بعد بضعة أيام حتما إن بيوتنا عورة. إذا تأملنا في عصر الصحابة تبين أنهم كانوا قد قرروا سلفا أنهم لو اضطروا للتضحية بأرواحهم في سبيل الله لضحُّوا بها. لقد قبلوا الموت في سبيل الله. الصحابة الذين كانوا يشتركون في الحرب كان يُستشهد بعضهم ويعود بعضهم إلى بيوتهم. والذين كانوا يُستشهدون كان أقاربهم يفرحون على أنهم ضحوا بحياتهم في سبيل الله. أما الذين كانوا يعودون إلى بيوتهم كانوا ينتظرون ويشْكون من أنفسهم كأنهم مقصّرون، لذا لم يُستشهدوا في الحرب. فكانوا يقوّون عزيمتهم ويستعدون للتضحية بأرواحهم لوجه الله دائما كما يقول ﷻ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: ٢٤)، إن أكثر الناس تقوى واستقامة ورضى هم أفراد جماعتنا، ومع ذلك يوجد فيهم الذين هم ديدان الدنيا. أسرد لكم بهذه المناسبة بيتا من الشعر:

هم خدا خواہی وہم دنیائے دون این خیال است ومحال است وجنون

أي: تريد الوصول إلى الله وتريد الحصول على الدنيا الدنيئة أيضا، هذا خيال ومحال وجنون.

تذكروا الموت ولا تنسوا الله

لا يُعرف متى تصيب المنيةُ أحدا، لذا يجب على المرء ألا يتجاسر، ولا يهمل الدينَ من أجل الدنيا الدنيئة.

مكن تكيه بر عمر ناپائيدار مباش ايمن از بازئ روزگار

أي: لا تثق بالعمر الفاني، ولا تأمن عوادي الدهر.

الذي يأتيه الموت وهو دائم الانشغال في الأمور الدنيوية فموته موت الظلمة. لقد قال "حافظ" في مثل هذه المناسبة:

چو روزِ مرگ نہ پیدا است بارے آں اولی کہ روز واقعہ پیش نگار خود باشد

أي: ما دام أمر الموت مخفيا دائما، فالأفضل أن يصيبني على مرأى من حبيبي.

الحق أن الموت يأتي بغتة، حين يكون الإنسان مشغولا في حيل وأشغال أخرى ويودّ أن يتم له هذا وذاك فتصيبه المنية بغتة، وينطبق عليه: ﴿لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (الأعراف: ٣٥)، لا أقول أن يترك المرء الوظيفة أو التجارة أو الزراعة أو أوجه المعاش الأخرى، بل عليه أن يُثبت عمليا علاقته بالله كما يدّعي. المشقة والجهد الذي يتكبّده من أجل الدنيا يجب أن يتحمله من أجل الدين أيضا، وإلا فإن الدعاوى الفارغة لن تنفعه شيئا وإن بلغت عنان السماء. لن يتم شيء ما لم تفعلوا شيئا عمليا. إن همّ المؤمن وغمّه كله يكون لوجه الله لا للدنيا، ولا يخوض في الأمور الدنيوية بطيب خاطره بل يبقى مكتئبا نوعا ما. هذا هو طريق النجاة. أما الذين يبقون متوجهين إلى مشاغل دنيوية ويعكفون عليها فقط يقول الله عنهم: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ (الكهف: ١٠٦).

النموذج الأمثل للسيدة أم المؤمنين

قال عليه السلام: قالت أيضا زوجي عند وفاة مبارك أحمد بأنها آثرت مشيئة الله على مشيئتها. وهذا يطابق إلهاما جاء فيه ما تعريبه: "تخليتُ عن رضاي ابتغاءَ مرضاة الله".

لقد مضى على زواجنا ٢٥ عاما ولم تشهد زوجتي حادثا مثل الذي شهدته الآن. قلتُ لها بأن ربنا المحسن الذي يرزقنا راحة بعد راحة، إذا فرض مشيئته فذلك أيضا مدعاة لسعادتنا الكبيرة.

لقد قررتُ سلفا عن أولادي أنهم مِلك الله كلهم ولا دخل لي في أمرهم. ونحن أيضا مِلك الله وحده. والذين يقررون سلفا على هذا النحو لا يحزنون.

المؤمن لا يُضاع

قال عليه السلام: لا يمكنني القبول أبدا أن يضيع مَن يخطو إلى الله. المؤمن لا يضيع أبدا بل يحظى بالدين وينال العزة الدنيوية والمال أيضا.

النموذج المثالي للإنفاق في سبيل الله

قال عليه السلام: ذات مرة جاء النبي ﷺ إلى بيته وسأل: ماذا يوجد في بيتنا؟ أخرجت السيدة عائشة رضي الله عنها دينارين وقالت: لا يوجد غيرهما. وضعهما النبي ﷺ على راحة يده وقال ما معناه: ما بال نبي يترك وراءه دينارين؟[1] ثم وزّعهما فورا.

الله أعلم أنه كلما كان عندي شيء يُنفَق في اليوم التالي. كل شيء يكون مِلكا للجماعة ويُنفق في دار الضيافة. في بعض الأحيان لا يكون هناك شيء وأقلق، فيرسل الله من عنده. معظم الناس لا يقدرون الله حق قدره: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ (الأنعام: ٩٢) يقول الله عز وجل: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (الذاريات: ٢٣)، الفلاسفة المعاصرون يحسبون الذين يقولون مثل هذا الكلام سفهاء وأغبياء وحمقى، ولكن كيف لنا أن نرفض ما جرّبه مئة وأربع وعشرون ألف نبي؟ ولما لا يكون الإيمان بالله كاملا فيقصِّر الناس في الإنفاق في سبيله. أما في رأيي فينبغي التضحية بالأرواح أيضا في هذا السبيل، فما بالك بالمال.[2]

١٩٠٧/٩/٢١ (ظهرا)

سنة الله عن الرؤى الصادقة

قال عليه السلام: لقد جرت سنة الله، وأعتقد أيضا أن بعض الناس لا يكونون على علاقة بالله ولا تكون عاداتهم وأخلاقهم جيدة، ولكن عندما يكون أحد من أقاربهم أو غيرهم موشكا على الموت يُطلعون إلى حدّ ما على موته بواسطة الرؤى، لدرجة

---

[1] أقرب ما وجدنا لهذا الحديث: عن عائشة. قالت: ما ترك رسول الله ﷺ دينارا، ولا درهما، ولا شاة، ولا بعيرا، ولا أوصى بشيء. (صحيح مسلم) (المترجم)

[2] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٤، ص٨-٩، عدد: ١٩٠٧/٩/٢٤م.

أنّي رأيت أن رؤى امرأة من فئة دنيا اجتماعيا أيضا كانت تثبت صادقة في معظم الأحيان. بل يمكن أن ترى الزانية من الدرجة الأولى والمرأة الفاحشة أيضا رؤى صادقة أحيانا. تقول النساء السوقيات والمومسات ومَن على شاكلتهن في كثير من الأحيان إن كذا وكذا من رؤاهن تحققت. أما إذا كان السؤال: لماذا فعل الله ذلك؟ فجوابه: لكي يفهم هؤلاء الناس نظام النبوة نظرا إلى هذه الأمثلة. لولا هذه الأمثلة لصعب استيعاب علاقات الأنبياء.

الحق أن الكفار والفساق والفجار أيضا يرون الرؤى الصادقة أحيانا. ويكون المراد من ذلك أنه إذا كنتم ترون رؤى صادقة أحيانا على الرغم من تورّطكم في كل أنواع العيوب والفسق والفجور والأرجاس الدنيوية فلماذا لا تصدّقون الذين يظلون مع الله ويخرون على عتباته دائما؟

ذات مرة جاءني بعض الآريين الهندوس وقالوا بأنهم يرون رؤى صادقة، فقلتُ لهم بأننا نعترف بأن أدنى الناس درجة أيضا يمكن أن يروا رؤيا صالحة أحيانا، ولكن هذا لا يُثبت أن تكون الحالة العملية لكل من يرى رؤيا صادقة عالية جدا، وقلبه طاهر تماما، بل الحق أن الله تعالى أودع مادة في طبيعة كل شخص ليفهم نظام النبوة.

آية وفاة مرزا مبارك أحمد

قال عليه السلام: ما كتبتُ قبل وفاة مبارك أحمد، وخاصة الإلهام المشير إلى أمه: "لا شك أنه صعب، لكن ارضَ بالاختبار الرباني"، ثم أُوحي إليّ أربع مرات: "إنما يريد الله ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت، ويطهّركم تطهيرا". والإلهام: 'Life of pain' أي حياة الألم؛ إذا أُلقيت عليها نظرة إجمالية لن يسع عدوا أيضا القول إلا أن آية إلهية ظهرت. أما إذا تواقح وتجاسر فهذا أمر آخر. عليهم أن يختبروا أمري على منهاج النبوة أو على محك العقل على الأقل أنه كان لي أولادٌ آخرون أيضا، ولم أكتب ذلك إلا عن مبارك أحمد. هل لأحد أن

يقول ذلك بعقله فقط؟ يجب أن يفكّروا أن الإخبار عن الموت والحياة ليس بوسع أحد سوى الله. إنه لمن فضل الله إذ قلتُ كل شيء قبل الأوان. ولو قلتُ الآن لما قبله أحد.

يجب التدبر أن ما قلتُه قبل وفاته: "إني أسقط من الله وأصيبه"، قبل وفاة مبارك أحمد، هل هذا يوحي بالوفاة أم بالحياة؟ يقول الله ﷻ: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾. (الجن: ٢٧-٢٨).

إلهام

قال عليه السلام: غشيتْني غفوة قليلة بالأمس، فتلقيتُ وحيًا لم أحفظ منه إلا: "إني مبارَكٌ." وهذا الوحي يحتوي على كثير من المعاني، وهو مثل قول الله تعالى: إنّ شانئَك هو الأبترُ.[1]

١٩٠٧/٩/٢٥ (ظهرا)

صفات ضرورية لدعاة الجماعة

قال المسيح الموعود عليه السلام: كان هناك اقتراح لو قُبل لتحقق مطلب كبير. العمر يمضي هكذا رويدا رويدا. لا يمكن أن يُذكر اسم أحد من أصحاب النبي ﷺ الذي كان يتمسك بجزء من الدين وجزء من الدنيا. لم يكن صحابي واحد صدّق الدنيا قليلا والدينَ قليلا، بل كانوا منقطعين كلهم وجاهزين للتضحية بأرواحهم في سبيل الله. إذا استعد بعض الناس من جماعتنا المطّلعون على مسائل دينية وذوو أخلاق طيبة ومتحلون بصفة القناعة فيجب أن يُرسلوا إلى الخارج لنشر الدين. لا حاجة إلى علم كثير، كان أصحاب النبي ﷺ كلهم أميين، وكان حواريو عيسى عليه السلام أيضا أميين. التقوى والطهارة هي المطلوبة. إذا كان الصدق موجودا يعلّم الله تعالى أمورا عجيبة بنفسه.

---

[1] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٥٤، ص ٣، عدد: ١٩٠٧/٩/٣٠م.

فائدة إرسال الأولاد إلى المركز للتعلّم

الذين يرسلون أولادهم إلى المركز للتعلّم إنهم يحسنون صنعا –ولو كانوا لا يرسلونهم لوجه الله فقط– لأنهم يحسبون أن التعليم التقليدي وتكوين الصفوف والقواعد الأخرى هنا وفي المدارس الحكومية سواسية. وعند إرسالهم إلى هنا يهتمون بالتعليم الدنيوي أيضا بوجه خاص ويعلمون أن التعليم في المدارس الأخرى وفي هذه المدرسة هو التعليم نفسه. فكل هذه الأشياء جيدة وناتجة عن حسن النية، وتُتوقَّع منها نتائج طيبة. أقل فائدة من الدراسة في المدرسة هنا هي أن الطلاب يعيشون في صحبة الصالحين والصادقين ليل نهار، ويجدون فرصة لقراءة كتب جيدة إضافة إلى كتبي. ويستفيدون كثيرا بسماع كلام المولوي نور الدين الجميل ونصائحه المفيدة ودروسه. عندما يتناهى إلى آذان هؤلاء الطلاب صوت الأساتذة الصالحين والصادقين من البداية يتأثرون به ويتقدمون إلى الصدق والأمانة رويدا رويدا. باختصار، صحيح تماما أن هذه المدرسة لا تخلو من الفائدة. فإذا درس فيها ثلاثمئة أو أربعمئة طالب نأمل أن يكون ثلاثون أو أربعون منهم بحسبما نتوقعه.

تأسوا بأسوة الصحابة ﷺ

ولكن ما نريده لا يمكن أن يتحقق على هذا النحو لأن هذه الأمور لا تخلو من الشوائب بأي حال. ما أريد بيانه هو أن الله تعالى يريد أن يقيم هذه الجماعة على أسوة الصحابة ﷺ. نريد أن نرى التقدم على منهاج النبوة. ولا نستطيع أن نسمي الإجراءات الحالية نزيهة. مهما أبدى المرء رأيه فما زال شيء من البول مختلطا بالماء، إن صح التعبير، كما قلتُ بالأمس.

باختصار، هذا النوع من التعليم لا يكفي لتقدمنا. من شأن الإخلاص والصدق والتقوى فقط أن تؤدي إلى تقدم جماعتنا سريعا. كان عدد أصحاب النبي ﷺ يربو على مئة ألف، وأؤمن أنه لم يكن إيمان أيّ واحد منهم مشوبا

بالشوائب. لم يكن لأحدهم جزءٌ للدين وآخر للدنيا بل كانوا جميعا مستعدين للتضحية بحياتهم في سبيل الله، كما يقول الله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ (الأحزاب: ٢٤).

مَن المنافق

الذين تشوبهم الشوائب قد سماهم الله منافقين. يجب ألا يفرح المبايعون لأن الذين تشوبهم الشوائب منافقون.

المنافقون الذين كانوا في زمن النبي ﷺ لو كانوا في هذا الزمن لعُدُّوا صالحين ومؤمنين كبارا، لأنه عندما يتفاقم الشر تنال حسنة صغيرة أيضا تقديرا كبيرا. والذين عُدُّوا منافقين كانوا منافقين مقابل كبار الصحابة ﷺ في الحقيقة. اعلموا أنه من كان في قلبه نصيب للشيطان إلى جانب نصيب لله فهو منافق. لقد ورد في القرآن الكريم عن جماعتنا: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ (الجمعة: ٤). يتبين من هذه الآية أن هناك جماعة أخرى من الصحابة لم يلحقوا بهم. أخلاقهم وعاداتهم وصدقهم وإخلاصهم سيكون مثل الصحابة تماما.

صفات دعاة الجماعة

لا أرى مناسبا أن نتأخر الآن أكثر. يجب أن يُنتخب رجال جاهزون لاختيار حياة المرارة ويُرسلوا إلى أماكن مختلفة في الخارج بشرط أن تكون حالتهم الأخلاقية جيدة، ويكونوا قُدوة في التقوى والطهارة، وهم صادقون وصامدون وحُلماء، وإلى جانب ذلك قانعون أيضا، ويقدرون على بيان كلامنا بالفصاحة، ويعرفون المسائل وهم أتقياء، لأن المتقي يملك قوة الجذب فيجذب الآخرين ولا يبقى وحيدا.

الذي أقام هذه الجماعة قد خلق منذ البداية أناسا متصبّغين بصبغة الصحابة تماما ومتأسين بأسوتهم وجاهزين لتحمّل كل نوع من المصائب في سبيل الله. والذين سيموتون في هذا السبيل سينالون درجة الشهادة.

حقيقة الدين

إن الله لا يحب الكلام المحض. إن لفظ الإسلام يدل على أن يكون الإنسان جاهزا للتضحية بحياته في سبيل الله كما تُذبح الشياه. لقد جاء إلى النبي ﷺ قوم وقالوا: ليس عندنا متسع من الوقت لذا نرجوا أن تعفينا من الصلاة، فقال ﷺ: الدين الذي لا صلاة فيه ليس دينا أصلا. فما لم يثبت على الصعيد العملي أن الإنسان يستطيع أن يتحمل المشاكل في سبيل الله لن ينفعه الكلام وحده. انظروا إلى ما آلت إليه حالة النصارى حين أهملوا العملَ! فاخترعوا مسألة مثل الكفارة.

بالصدق يستطيع المرء أن يكون وليا في لمح البصر

أؤمن بأنه لو خطا الإنسان بالصدق في سبيل الله لبورك كثيرا، وأعلم أنه سيدخل في أولياء الله. اعلموا أن الإنسان يصبح وليا باتخاذ خطوة واحدة. فلما تنحى عن الشرك بالله دخل في زمرة عباد الرحمن. فلما كان الله وحده دون غيره في قلبه فهو الذي نعُدّه وليا. هذا الأمر ليس صعبا للصالح، ففيه جذب فلا يرحل وحيدا.

إن وجود الراحة الدنيوية وأسباب البحبوحة والرفاهية من كل نوع يتنافى مع مبدأ الإيمان. إن مبدأ الإيمان يقتضي ألا ينقضي لهؤلاء الناس يوم ولا ليلة في راحة البال. فإذا اجتازوا مرحلة من المصائب واجهوا مرحلة أخرى مثلها. ليت الناس الذين جاءوا لاحقا كانوا مثل الصحابة، لو كان الأمر كذلك لما بقي أحد كافرا، ولكنهم لم يملكوا قلوبا مثل الصحابة ولا إخلاصا وصدقا ولا تقوى وصمودا مثلهم.

الطريق السليم لتبليغ الدعوة

مع أن أفراد جماعتنا لا يقصرون في النصرة المالية ولكن الله يريد أن يمتحنهم في كل شيء. في هذه الأيام يجب الصبر عند سماعهم الشتائم بدلا من السيف، وينبغي إظهار أفكارنا على الناس بالرفق وحسن الخلق. الناس في القرى بسطاء نسبيا مقارنة مع سكان المدن ومعرفتهم بدعوتنا ضئيلة، فلو نُصحوا بالرفق يُتوقع أن يفهموا. لا حاجة لعقد المناظرات ولا حاجة لإلقاء المحاضرات في الأسواق لأن ذلك يؤدي إلى

الفتنة. يجب اللقاء مع الناس فردا فردا وتبليغهم الدعوة. في المناظرات يهتم المرء بالهزيمة والنجاح عادة، ولكن ينبغي لقاء الناس النبلاء كالأصدقاء وبيان معتقداتنا أمامهم. إن طريق المناظرات ليس جيدا، بل يجب أن تقابلوا الناس على المستوى الفردي وتبينوا لهم ما عندكم مستغلين الفرصة وتحاولوا نصيحتهم بالهدوء واللين، وسترون أنه سيكون هناك أناس كثيرون يقولون بأن المشايخ لم يكشفوا الحقيقة عليهم. يجب أن يحكي المرء ما عنده لمن وجد فيه شيئًا من العلم والرشد، وأن يزداد المرء معرفة الناس فردا فردا. ليس الناس كلهم ظالمي الطبع، بل هناك نبلاء ومخلصون أيضا مستورون فيهم.

لقد رأى شخص من لاهور في المنام في الهزيع الأول من الليل أن الزنا والفسق والفجور والفاحشة على أشدها، فنهض وفكّر في نفسه أنه إذا كان الحال على هذا المنوال فلماذا لا تُباد هذه المدينة؟ وعندما نام بعد صلاة التهجد رأى في المنام مئات الناس مشتغلون في الأدعية وذكر الله، ومنهم من يتصدق، ويساعد الفقراء والأيتام وهلم جرا. باختصار، رأى كثرة التوبة والاستغفار. ففهم أن المدينة مصونة بسبب هؤلاء الناس. من سنة الله أن الأشرار والطالحين الكبار أيضا يُنقَذون من أجل الأخيار والأبرار.

اعلموا أن بعض الصالحين يكونون مخفيين حتما. لو كان الجميع أشرارا وطالحين لهلكت الدنيا سريعا.[1]

بلا تاريخ[2]

الحاجة إلى تزكية الأخلاق

بدأ المسيح الموعود عليه السلام سلسلة الكلام بألم شديد وقال: من الواجب الهام على جماعتنا أن يزكّوا أخلاقهم ويهتموا بأداء حقوق الله وحقوق العباد بأدق الطرق. يجب

---

[1] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٥، ص٧-٨، عدد: ١٩٠٧/٩/٣٠م.

[2] لم يُكتَب أيّ تاريخ على هذه الملفوظات إلا أن محرر بدر كتب في عددها ١٩٠٧/٩/٢٦م "لقد ألقى المسيح الموعود عليه السلام ليلا خطابا طويلا بحيث لو كتبه أحد لصار كتابا". فيتبين من هنا أن تاريخها يعود إلى فترة قريبة من ١٩٠٧/٩/٢٦م. (المدون)

ألا يكون هناك أيّ مكر أو زيف في أيّ من أعضائهم. يجب ألا يُحرم من إحسانهم حتى كلب أو قطة أيضا ناهيك عن البشر. الذين يجيزون إيذاء قوم آخرين في نفوسهم وأموالهم باسم الدين أنا ساخط منهم جدا.

فملخص الخطاب كله هو أن الوقت مهيأ الآن ليُحدث أفراد جماعتنا تغيُّرا بيّنا في حالتهم.

قدِّروا الآيات

لقد أُعطيتُ وعدا مُحكما أن آيات كثيرة وعظيمة ستظهر على يدي، ولكن لم أُخبَر مَن الذين سيستفيدون منها.

عدم تقدير الآيات يكون على وجهين، الأول: بالكفر والإنكار، والثاني: أن يستحسنها المرء ليوم أو يومين بعد ظهورها ثم ينساها كليا، ولا يورد عظمةَ الله وجبروته على قلبه مجددا بعد وقوعهما. فأرى أن هذه هي حال أفراد جماعتنا أيضا أنهم لا يعيرون اهتماما لائقا بآيات الله، ويقضون الوقت في الغفلة والكسل، ولا تُرى الحرقة والذوبان في أعمال كثير منهم.

لو لم يوجد الحماس والقوة في الروح لإعلاء دين الله وتعظيمه، والعزيمةُ القوية والغيرة على هتك حرمات الله، لما كانت الصلوات إلا شعوذة فقط. الوقت مناسب الآن للخشوع والخضوع والعكوف على الأدعية ليل نهار. إنني باخع نفسي في هذه الأفكار ولكني أرى أن هذه الروح لم تتولد في الجماعة إلى الآن. لست مقتنعا قط بالصلوات الفارغة التي لا مغزى فيها والتي تؤدَّى تقليدا وعادة. إن الله تعالى يرى الآن مَن الذين قدّروا الآيات السابقة وأحدثوا تغييرا في أعمالهم، وسيوفقهم للاستفادة في المستقبل أيضا.[1]

---

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٣٩، ص ٨، عدد ١٩٠٧/٩/٢٦م.

١٩٠٧/٩/٢٨ (عصرا)

الإجراءات الوقائية لاجتناب الطاعون

سأل شخص عن التطعيم فقال عليه السلام: لقد ورد في الحديث الشريف: ما من داء إلا وله دواء، والمصل أيضا دواء. يجب ألا تذهبوا حيثما كان المرض شديد الوطأة. وحيثما كان في المرحلة الابتدائية فليخرجوا إلى مكان مكشوف، وليهتموا بنظافة المكان والجسم واللباس كثيرا. تُبذل المساعي الكثيرة للحد منه ولكن الله تعالى أوحى لي مرارا: "إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم". لقد بذل المقترحون جلّ مساعيهم في تيسير الأسباب، فلو زال هذا المرض يمكن أن يحل بلاء آخر. التوكل الذي علّمنا الله إياه لا يخطر ببالهم قط. فلو اعتمدوا على الأسباب والأمور الأخرى إلى هذا الحد يمكن أن يحل وباء آخر.

الأفضل لأفراد جماعتنا أن يخرجوا من مكان يموت فيه فأر. ومن حسن التدبير أن يختار المرء مكانا سلفا بالتدبر ولا يحتك بالناس كثيرا بل لتقتصر لقاءاته على أقاربه وأصدقائه فقط. ففي مثل هذه الأيام يجب اجتناب ازدحام الناس والابتعاد عن الجو المكدَّر والمسموم. لقد قال الله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (المدثر: ٦) وقد منع النبي ﷺ أيضا من الوقوف في مكان حلّ به العذاب من قبل.

إن غضب الله موشك على الحلول

الطاعون غضب الله ويحلق فوق الرؤوس كل عام، ويكون من الشدة بحيث يصبح الناس كالمجانين. وسمعتُ أيضا أن بعض الناس يحفرون القبور سلفا. تكون الأيام خطيرة جدا. ويبدو مما قاله الله تعالى أن صولة الطاعون ستكون في المستقبل أشد مقارنة مع ما مضى، فيتبين من ذلك أن أياما خطيرة موشكة وسيشتد الطاعون في المستقبل أكثر من ذي قبل. فلو كان بيت أحد محفوظا على سبيل الافتراض، ولكن كان الشغب والضجيج والصراخ والعويل سائدًا عن يمينه ويساره فهذه أيضا مصيبة.

ثم قال عليه السلام: هناك خطر كبير نظرا إلى إلهام الله تعالى أن يحل الطاعون هذه السنة أو في السنة القادمة بشدة لدرجة لم يسبق لها نظير. لقد سبق أن أوحى الله تعالى عن الطاعون: "أفطر وأصوم".

الاستعارات في كلام الله

هنا قال شخص بأن الناس يعترضون على ذلك أن الله أيضا بدأ يصوم الآن! فقال المسيح الموعود عليه السلام: الفقرات من هذا القبيل توجد في الكتب كلها: ﴿فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ (البقرة: ٢٠١)، ويقول: ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (الفتح: ١١)، لقد وردت هذه الكلمات في القرآن الكريم. وقد جاء في الحديث أن الله يتردد، وفي التوراة ما مفاده أن الله تحسّر بعد إرساله الطوفان. هذه كلها استعارات فما معنى الاعتراض عليها؟ بل يُفهم منها أنها كلام الله. يجب التأمل أنه ما حاجة المزيّف إلى أن يقول عمدا ما يمكن أن يكون عرضة للاعتراض؟

لقد ورد في القرآن الكريم بكل وضوح: أقرضوا الله قرضا حسنا. قال بعض الجهلة على ذلك: إن الله صار فقيرا ومحتاجا! تذكروا جيدا أن الله كان قادرا على ألا يستخدم كلمات مثلها إذا شاء. يجب الانتباه إلى حقيقة الأمر، المراد من القرض هو الشيء الذي وُعد بإعادته، وليس ضروريا أن يكون آخذه فقيرا. يوجد الكلام من هذا النوع في كل كتاب. لقد جاء في الحديث الشريف أن الله تعالى سيقول لابن آدم يوم القيامة: كنتُ جائعا فلم تطعمني، كنتُ مريضا فلم تعدني، وهلم جرا. فهذه كلها استعارات.[1]

يجب ترك المكان الذي تفشى فيه الطاعون

قال عليه السلام مخاطبا حكيم محمد حسين القرشي: يُخشى تفشي الطاعون في لاهور في شهر أكتوبر/تشرين الأول. عليك أن تتذكر مبدأنا أنه إذا كان الطاعون شديدا

[1] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٦، ص ٨، عدد: ١٠/١٠/١٩٠٧م.

في الجوار أو ماتت الفئران في بيت فاتركوه فورا واتخذوا المكان المكشوف خارج المدينة مسكنا. ولا بد من الحذر في الخارج أيضا ويجب ألا يجتمع الناس بكثرة في مكان واحد فيفسدوا الظروف لأنفسهم كما كانت في المدينة. إن سنّة الأنبياء هي أنه يجب الفرار من مكان مثله. إن مبارزة الله ليست جيدة.

الطريق الأمثل لقتل الفئران

ذُكر شخص أنه جاء إلى هذه القرية مأمورا من الحكومة بآلات لقتل الفئران. فقال عليه السلام. تجتمع القطط في بيتنا لهذا الغرض، وخدمات القطط تبدو أفضل من الآلات لقتل الفئران، فهي تهرب خشية القطط.

الطاعون مرض مخيف

قال عليه السلام: الطاعون وباء لا نظير له، ولا يموت الناس فقط بتأثيره بل يحلّ بالحيوانات أيضا. سمعنا أنه قد هلكت به السناجب والذئاب والثعالب أيضا في الفلوات في منطقة سرجودها. إنه غضب الله الشديد وإلا فليس هناك مرض يهلك الناس والحيوانات والطيور والبهائم على السواء ويهلك الجميع.[1]

١٩٠٧/١٠/٢٩ (ظهرا)

نبوءة عن بعثة رسول في هذا العصر

قال عليه السلام عند الحديث عن الطاعون: لقد أنبأ الله تعالى سلفا في القرآن الكريم عن هذا العذاب فقال: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ (الإسراء: ٥٩)، وقال أيضا إلى جانب ذلك: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا﴾ (الإسراء: ١٦)، وإذا قرئت هاتان الآيتان معا تبيّن بجلاء أن هناك نبوءة عن مجيء رسول، ويبدو بوضوح تام أن مجيء رسول في هذا العصر ضروري. والقول بأن عذابا كذا وكذا حلّ في زمن رسول كذا

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٤٠، ص ٦، عدد: ١٩٠٧/١٠/٣م.

وكذا، وأن سلسلة العذاب بدأت في العالم كله بحسب زعمهم ولم يأت إلى ذلك الحين أيّ رسول، فكيف يمكن اليقين أن العذابات التي حلت في الأزمنة السابقة كانت بسب إنكار هؤلاء الرسل فقط؟ فجوابه أن القضية واضحة تمام الوضوح أن العذابات القاسية ستحل في الزمن الأخير، وقيل أيضا إلى جانب ذلك: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا﴾ فماذا عسى أن تكون النبوءة أوضح وأجلى من ذلك؟[1] تبين حالة الدهر الراهنة أيضا أن رسولا سيأتي. الناس متهافتون على الأسباب الدنيوية ونسوا مسبِّب الأسباب كليا.

الرؤى الصادقة

الطامة الكبرى الأخرى هي أنه كلما يرى أحد رؤيا صادقة أو يتلقى إلهاما صادقا يحسب نفسه مبعوثا ورسولا من الله.[2] هناك قرابة خمسين شخصا هالكون على هذا النحو ويصرفون خلق الله عن الصراط المستقيم. وقد انتشرت هذه الظاهرة في العصر الراهن بحيث لا نظير لها في الأزمنة الخالية. جاءني ذات مرة هندوسي وقال إنه رأى رؤيا عن انتقال فلان إلى مكان كذا وكذا، ثم حدث ذلك بالضبط، ورأى الرؤيا عن الطاعون أيضا قبل الأوان. قلتُ له: هذه الأمور هي التي سوف تهلكك.

---

[1] جاء في بدر: يثبت من القرآن الكريم أنه لا يحل العذاب بقرية ما لم يأتها من الله رسول. اللافت في الموضوع أن عذابا شديدا نازل على الأرض ومع ذلك يزعم الناس أنه لم يأت من الله نذير ولا يرون إليه حاجة. (بدر؛ مجلد ٦، رقم ٤٠، ص ٦، عدد: ٣/١٠/١٩٠٧م)

[2] جاء في بدر: يحسب أنه صار وليا ورسولا ومختارا عند الله وحبيبا لديه، ولا يفكر في حالة نفسه، وإلى أيّ مدى هو حائز على علاقة الحب والوفاء والإخلاص والصدق مع الله، وإلى أيّ مدى تطهّر قلبه من السيئات وتشبث بالحسنات. الرؤى وحدها وصدقها ليس شيئا يُذكر لأن هذه الظاهرة قد أودعت في الإنسان كالبذرة وتكثر في زمن رسول مبعوث، كما يتدفق الماء من النبع النقي وينتشر إلى أماكن أخرى. وهذه ليست علامة ميزةٍ أو حسنة فيمن رأى الرؤيا. (بدر؛ مجلد ٦، رقم ٤٠، ص ٦، عدد: ٣/١٠/١٩٠٧م)

كذلك كانت امرأة من فئة عرقية اجتماعة دنيا تسرد رؤاها وكانت معظمهما صادقة. كان أبو جهل أيضا يرى رؤى في زمن النبي ﷺ وثبت أن معظمها كان صادقًا.[١] ليس بوسع كل واحد أن يعرف هذا الفرق.

يجب ألا يزعم المرء نفسه زكيا وطاهرا بناء على الرؤى مثلها، بل يجب أن يطهّر حالته العملية كما يقول الله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ (الأعلى: ١٥)، يجب على المرء أن يحاسب نفسه جيدا، وألا يتمنى هذه الأشياء قط. فإذا زعم بسبب هذه البذور فقط أنه رسول فسيتعثّر لا محالة.[٢]

أما أمري فمختلف تماما وشروطه وعلاماته أيضا مختلفة. لا بد من التعقل في هذا المقام. لقد رأت امرأة قبل معركة بدر رؤيا أن هناك شياها تُذبح، فقال أبو جهل بسماع ذلك: هذه نبيَّة أخرى وُلدت في بيتنا.

يجب على الإنسان أن يفحص أعماله وينتبه إلى علاقته مع الله تعالى ويحاسب نفسه ليعلم مدى إصلاح حالته العملية، ولا يفكر أنه رأى رؤيا صادقة. هذا يحدث في الدنيا بوجه عام. يقول الله تعالى بأن فرعون رأى رؤيا، وفسّر يوسف عليه السلام أيضا رؤيا حاكم الوقت. يوجد في جماعتنا أناس كثيرون يكتبون إلي إلهامات كثيرة ويسردون رؤاهم ومناماتهم الكثيرة ولكني أخشى دائما نظرا إلى حالتهم أنهم قد يتعثّرون. البسطاء خير منهم. باختصار، يجب ألا يتمنى المرء مثل هذه الأماني.[٣]

---

[١] جاء في بدر: باختصار، هذا ليس مدعاة للاعتزاز قط. ومن المؤسف أن الناس يتعثرون في ذلك ويخسرون كثيرا. كان من الأفضل لهم ألا يروا رؤيا، لئلا ينخدعوا فيستكبروا. إنهم لا يفقهون أن عدَّهم أنفسهم شيئا بناء على الرؤى مدعاة للهلاك. (مجلد ٦، رقم ٤٠، ص ٦، عدد: ١٩٠٧/١٠/٣م)

[٢] جاء في بدر: الذي يعتمد على رؤاه سوف يهلك متعثرا. ففي هذا المقام هناك حاجة ماسة للتعقل. كنت أخشى دائما على "إلهي بخش" فحدث ما كنت أخشاه. (المرجع السابق)

[٣] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٦، ص٨-٩، عدد: ١٩٠٧/١٠/١٠م.

(قبل صلاة العصر)

صفات وعاظ الجماعة ودعاتها

قال عليه السلام: أنا أفكّر في لوازم الوعاظ الأخرى. يجب أن يُرسل اثنا عشر شخصا مختارين إلى محافظات قريبة أولا، ثم يمكن أن يُرسلوا إلى أماكن أخرى أيضا رويدا رويدا. ويكون الخيار لهم أن يمكثوا شهرين تقريبا في الخارج ثم يعودوا إلى قاديان لعشرة أيام أو ما شابه ذلك.

الرجال المناسبون لهذا الغرض هم الذين يصدُق عليهم: ﴿مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ (يوسف: ٩١)، أي الذين يتحلون بميزة التقوى والصبر، وهم أطهار سيرةً ويجتنبون الفسق والفجور وبعيدون عن المعاصي، وإلى جانب ذلك صابرون على المشاكل، ولا يغضبون من شتائم الناس بل يصبرون على كل معاناة وألم، وإذا ضربهم أحد لا يردون عليه بما يؤدي إلى الفتنة والفساد. عندما يبارز العدو في الحديث يريد أن يقول كلاما يثير خصمه ليستشيط غضبا ويتخلى عن الصبر ويستعد للشجار.

يجب عليهم التأسي بأسوة الصحابة بشأن النفقات، كان الصحابة يتحملون الفقر والجوع ويقاتلون وكانوا يكتفون بلباس بسيط جدا، ويبلّغون الدعوة إلى كبار الملوك. هذا طريق صعب. لا نستطيع أن نتبنى رأيا بحق أحد قبل الامتحان. وأعلم أن بعض المدعين سيفشلون في هذا الامتحان. إنني أحسن الظن بكل مَن أرسلوا الطلبات إلى الآن أنهم جيدون وصابرون وشاكرون ولكن بعضهم شباب يافعون. كذلك من الضروري شرعا وعرفا أن نهيّئ لهم قوتا يسد رمقهم. مع أنني أعلم أنهم حيثما يذهبون توجد في أفراد جماعتنا أخوّة إسلامية حقيقية، وسيخدمونهم، ولكن يجب أن يُدبَّر من هنا ما يناسبهم.

يجب أن تكون معلومات الوعاظ واسعة، ويتحلوا بصفة حضور البديهة، وأن يكونوا صابرين وشاكرين، وألا يغضبوا إذا سبّهم أحد، ولا يُقحموا النزاعات

الشخصية في الموضوع، ويعيشوا بالتواضع والمسكنة، ويبحثوا عن الناس السعداء كما يبحث أحد عن شيء مفقود.

يجب أن يبتعدوا عن المفسدين، وكلما زاروا قرية فليمكثوا فيها بضعة أيام، ويتحاشوا مَن وجدوا فيه رائحة الفساد. يجب أن يقتنوا الكتب ويوزّعوها حيثما رأوا ذلك مناسبا. هذه الصفات الحسنة موجودة في سيد سَرْوَرْ شاه المحترم. وأما في كشمير فيبدو أن المولوي عبد الله مناسب لهذا العمل. وسيكون واجبا على الوعاظ أن يرسلوا تقريرهم إلى هنا كل أسبوع.[١]

بلا تاريخ

زواج الأرامل

عُرض سؤال شخصٍ على المسيح الموعود عليه السلام: في أية ظروف يجب تزويج الأرملة. هل يجب الانتباه عند تزويجها إلى عمرها وأولادها وظروفها ونفقتها أم لا؟ أي هل من الضروري تزويجها في كل الأحوال وإن كانت متقدمة في السن وكثيرة الأولاد وتملك ثروة كثيرة؟

قال عليه السلام: إن حكم زواج الأرملة كحكم زواج العذراء تماما. ما دامت بعض الأقوام ترى زواج الأرملة مخالفا لشرفها وقد انتشرت هذه العادة السيئة على نطاق واسع لذا أُمر بتزويج الأرامل، ولكن هذا لا يعني أن تُزوَّج كل أرملة في كل الأحوال بل يجب تزويج مَن كانت قابلة للزواج وكان الزواج ضروريا لها. بعض السيدات يترمّلن في سن متقدمة جدا، وهناك أخريات لا تسمح ظروفهن بالزواج، فقد تكون مصابة بمرض فلا تصلح للزواج أصلا، أو قد لا ترغب في الزواج الثاني بسبب كثرة الأولاد والعلاقات. ففي مثل هذه الظروف لا داعي لإكراهها على الزواج دون مبرر. غير أنه لا بد من القضاء على العادة السيئة التي تكره الأرملة على عدم الزواج طول العمر.[٢]

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٤٠، ص ٦، عدد: ١٩٠٧/١٠/٣م.

[٢] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٤١، ص ١١، عدد: ١٩٠٧/١٠/١٠م.

بلاتاريخ

اتخاذ المرء المتبنى كابنه حرام

ذُكر شخص لم يكن لديه أولاد وكان قد تبنّى ابنَ غيره وجعله وارثا لعقاراته. فقال عليه السلام: هذا الفعل حرام شرعا. إن اتخاذ المرء ابنَ شخص آخر كابن حقيقي له حرام قطعا في الشريعة.

المسافر والمريض لا يصومان

كان الحديث جاريا حول صوم المريض والمسافر، فقال المولوي نور الدين بأن الشيخ ابن العربي يقول بأنه إذا صام مريض أو مسافر في رمضان، يجب عليه أن يصوم عند استعادة الصحة بعد مرور رمضان على أية حال لأن الله تعالى يقول: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: ١٨٥)، لم يقل الله هنا أنه إذا صام مريض أو مسافر في رمضان بإصرار أو رغبة في قلبه فلا حاجة له إلى الصوم بعد ذلك. هذا أمر صريح من الله أن يصوم فيما بعد، فالصوم بعد رمضان واجب عليه على أية حال. وإذا صام في الأيام الأخرى فهذا أمر إضافي ورغبته الشخصية، وهذا لا يرفع أمرَ الله بالصوم فيما بعد.

فقال المسيح الموعود عليه السلام: الذي يصوم رمضان في حالة السفر والمرض يعصي صريحَ أمر الله تعالى. لقد قال الله تعالى صراحة بألا يصوم المسافر والمريض، بل يصومان بعد استعادة الصحة ونهاية السفر. فيجب العمل بحسب أمر الله، لأن النجاة تتوقف على فضل الله تعالى، لا على أعمال المرء بإصرار. لم يحدد اللهُ المرض أيضا بسيطا كان أم شديدا ولم يحدد السفرَ قصيرا كان أم طويلا، بل الأمر عام ويجب العمل به. لو صام المسافرون والمرضى لعُدُّوا عصاةً.

يمكن للمسافرين والمرضى أن يدفعوا الفدية

قال عليه السلام: لقد أسس الله الشريعة على اليسر، فعلى ذي السعة من المسافرين والمرضى أن يدفع الفدية بدلا من الصوم. والفدية هي طعام مسكين.[١]

بلا تاريخ

إصلاح خطأ: أيّ مريض يستطيع أن يدفع الفدية؟

لقد ورد في عدد سابق في الجريدة رقم ٤٢، عدد: ١٧/١٠/١٩٠٧م، ص ٧، عمود ١ ما مفاده: يجب ألا يصوم المريض والمسافر في أيام المرض والسفر بل يجب أن يصوما بدلا منها في أيام أُخر بعد رمضان في حال استعادة الصحة والإقامة. ثم ورد بعد هذه العبارة: "المرضى والمسافرون الذين لديهم سعة مالية يجب أن يدفعوا الفدية بدلا من الصوم". المراد من المرضى والمسافرين هنا هم الذين لا يتوقعون أنهم سيقدرون على الصيام بعد ذلك أبدا. فمثلا إذا رأى ذلك شيخٌ هرم، أو رأت حامل ضعيفة أنها لن تقدر على الصوم بعد الإنجاب بسبب الإرضاع، وهكذا ستمضي السنة كلها فيجوز لأناس مثلهما ألا يصوموا بل يدفعوا الفدية لأنهم لا يستطيعون الصوم أصلا. ولا يجوز لغيرهم أن يُعدّوا من المعذورين من الصوم بأداء الفدية فقط. لأن العبارة في الجريدة المذكورة لم تكن واضحة فعُرضت هذه المسألة على المسيح الموعود عليه السلام مرة أخرى فقال:

الفدية تجوز لشيخ هرم لن يقدر على الصوم أبدا. أما أداء الفدية مِن قِبل عامة الناس –الذين يستطيعون الصوم بعد استعادة الصحة– فهو بمنزلة فتح باب الإباحة. الدين الذي ليست فيه مجاهدات ليس بشيء بحسب رأيي. التهرب من أعباء الله بهذه الطريقة إثم كبير. يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾.

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٤٢، صفحة ٧، تحت عنوان: المفتي، عدد: ١٧/١٠/١٩٠٧م.

المجاهدات الخمس

لقد سنّ الله تعالى خمس مجاهدات في الإسلام أي الصلاة والصوم والزكاة (الصدقات) والحج، وذب عدو الإسلام ودفعه سواء بالسيف أو بالقلم. هذه المجاهدات الخمس ثابتة من القرآن الكريم. فعلى المسلمين أن يسعوا جاهدين للعمل بها. الصوم هو شهر واحد في العام كله بينما يصوم بعض من أهل الله نفلا بكثرة ويجاهدون فيه. غير أن الصوم المستمر ممنوع أي لا يجوز أن يصوم المرء دائما بل عليه أن يصوم نافلة ويفطر أيضا.

شراء مواد الصدقة جائز

قال شخص لحضرته عليه السلام: أربّي الدواجن وأعطي عُشرها في سبيل الله، كذلك أضع جانبا كل يوم جزءا من العجين صدقة. فهل يجوز لي أن أشتري تلك الدواجن والعجين بنفسي، وأرسل ثمنها إلى الصندوق المعني؟ قال عليه السلام: هذا جائز.

ملحوظة: يجب الانتباه هنا إلى أن الأعمال بالنيات. فمثلا إذا اشترى أحد هذه الأشياء بنفسه بثمن زهيد كما طاب له- إذ أن البيع والشراء في يده- فهذا لا يجوز له.[1]

بلا تاريخ

القول الطيب: فراسة المؤمن

شفع بعض الإخوة لشخص عند المسيح الموعود عليه السلام وقالوا بأنه في طور إصلاح نفسه الآن، فقال عليه السلام: اتقوا فراسة المؤمن. إن فراستي أدرى منكم بحالته.

ذات مرة جاء شخصان من الشيعة إلى رجل صالح وأظهرا كأنهما من أهل السنة، وسألاه: ما معنى "اتقوا فراسة المؤمن"؟ قال: معناه أن تتوبا من مذهب الشيعة وتكونا مسلمَين من أهل السُنّة بصدق القلب.

---

[1] بدر: مجلد ٦، رقم ٤٣، ص ٤، عدد: ١٩٠٧/١٠/٢٤م.

الصبر والشكر المثالي

قال عليه السلام: يظن بعض السذج أن وفاة "مبارك أحمد" قد سبب لنا ألما وحزنا كبيرا، ولكنهم لا يعلمون كم طمأَنَنا الله وهدّأ روعنا عند هذا الحادث وأظهر رضاه بواسطة وحيه المقدس. الرضا الذي أبداه الله تعالى على صبري وشكري وعلى والدة مبارك أحمد وصبرِها، ووعود الفتح والنصرة التي أعطانيها ﷻ أنه سيكون معي في كل خطوة، إنها أمور جعلت والدة مبارك أحمد تقول إنها أحبَّتْ رضى الله تعالى لدرجة ألا تحزن ولو مات لها ألفا مبارك أحمد.

تعليم الحِلم

لقد نصح المسيح الموعود ذات مرة أحد الإخوة لتبليغ الدعوة إلى أحد المعارضين بمناسبة معينة فقال: عليك أن تؤدي حق التبليغ سواء أقبِل هو أم لا، لأن الذي يبلّغ الدعوة ينال الثواب على أية حال. ولا تتوقع أن المعارض سيعاملك بحسن الخلق واللباقة، فإنه معارض ويستاء منا، وليس في قلبه احترام لنا. ولا يمكن أن يكِنّ لنا أدبا أو احتراما أو نصحا ولن يتكلم بالعدل ما دام عدوا.

ذات مرة جاء رسولٌ إلى النبي ﷺ، وكان يمد يده إلى لحيته المباركة مرة بعد أخرى، وكان عمر رضي الله عنه يدفع يده بالسيف حتى منعه النبي ﷺ. قال عمر رضي الله عنه: إنه يسيء لدرجة أنّي أودّ أن أقتله ولكن النبي ﷺ تحمّل إساءته كلها بالحِلم.

طبيعة الأرض

قال عليه السلام: إن أرض محافظات سيالكوت وغجرات وغوجرانواله وجِهلُم تحمل في طياتها خواص إسلامية. ففي هذه المحافظات رجع أناسٌ كثيرون إلى الحق وصاروا مريدين لي بكثرة، فيجب إيجاد وسائل خاصة لتبليغ الدعوة إليهم.[1]

---

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٤٢، ص ٧، عدد: ١٧/١٠/١٩٠٧م.

بلا تاريخ

الفاتحة خلف الإمام

عُرض سؤال سائل: هل قراءة الفاتحة خلف الإمام ضرورية؟ قال عليه السلام: ضرورية.

رفع اليدين

عُرض سؤال السائل نفسه: هل رفع اليدين ضروري؟ قال عليه السلام: ليس ضروريا، ولكن إذا فعل ذلك أحد فهو جائز.

هلال رمضان

سأل شخص من مدينة سيالكوت أن الهلالَ لم يُشاهَد عندهم مساء يوم الثلاثاء بل شوهد يوم الأربعاء، فكان الصوم الأول هو يوم الخميس، فماذا علينا فعله الآن؟ قال عليه السلام: يجب أن تصوموا يوما عوضا عنه بعد رمضان.

جواز النكاح

عُرض سؤال أن هناك فتاة أحمدية ولكنْ أبواها ليسا أحمديين، ويريدان تزويجها من غير أحمدي، والفتاة تريد الزواج من أحمدي. فأصر الوالدان على موقفهما، وفي أثناء هذا الاختلاف بلغت الفتاة ٢٢ عاما من العمر. فنكحت مضطرة بأحمدي بغير إذن والديها، فهل نكاحها جائز أم لا؟ فقال عليه السلام: النكاح جائز.

فليهتم الإمام بالمقتدين

عُرض سؤال أن الإمام يقرأ في صلاة المغرب في رمضان سورا طويلة فيثقُل ذلك على المصلّين، لأن ذلك الوقت هو وقت الطعام بعد الإفطار ويشعر الناس بالضعف بسبب الجوع طول النهار، ومنهم الضعفاء أيضا. وهكذا حدث الخلاف بين الإمام والمقتدين، فقال المسيح الموعود عليه السلام: الإمام مخطئ في ذلك، ينبغي أن يهتم بالمقتدين، ولا يطيل الصلاة كثيرا في هذه الحالة.

تربية اللحية وقص الشوارب مستحسن

ذُكرت اللحية والشوارب وقيل بأن موضاتها الجديدة تلاحَظ في كل يوم جديد، فمن الناس من يحلق اللحية ومنهم من يحلق اللحية والشوارب أيضا.

فقال المسيح الموعود عليه السلام: المستحسن ما أمرتْ به الشريعة، أي: قُصُّوا الشوارب، واعْفوا اللحى.[١]

١٩٠٧/١٠/٢ (عند النزهة)

المباهل الكاذب يهلك في حياة الصادق

عرض أحد من أفراد الجماعة سؤالَ شخص غير أحمدي أنه مكتوب في كتبكم أن الكاذب يهلك في حياة الصادق، ولكن هذا ليس صحيحا لأن مسيلمة الكذاب مات بعد النبي ﷺ.

فقال المسيح الموعود عليه السلام: أين ورد أن الكاذب يموت في حياة الصادق؟ لم أكتب ذلك في كتبي. قدّموا لي في أيّ كتاب كتبتُ ذلك. لقد كتبتُ أن الكاذب من المباهلين يهلك في حياة الصادق. أما مسيلمة الكذاب فلم يباهل أصلا. لقد قال النبي ﷺ له أنك لو عشتَ بعدي لقُتلتَ، وهذا ما حصل بالضبط إذ قد قُتل مسيلمة الكذاب بعد مدة وجيزة وتحققت النبوءة.

القول بأن الصادق يموت في حياة الكاذب خطأ تماما[٢]. هل هلك أعداء النبي ﷺ كلهم في حياته؟ كلا، بل عاش آلاف من أعدائه بعد وفاته ﷺ، غير أن المباهل الكاذب يهلك في حياة الصادق. كذلك سيبقى أعداؤنا أيضا أحياء بعد وفاتي. إن وجود الأعداء إلى يوم القيامة ضروري كما هو واضح من: ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران: ٥٦).

إنني أستغرب بسماع مثل هذا الكلام. انظروا كيف يقدّمون كلامي مقلوبا رأسا على عقب، وقد نالوا في التحريف براعة حتى سبقوا اليهود أيضا. هل حدث في

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٤٤، ص ٧، عدد: ١٩٠٧/١٠/٣١م.

[٢] يبدو أن هذا سهو من الناسخ، والصحيح: "من الخطأ تماما القول إن الكاذب يموت في حياة الصادق"، كما يتبين من السياق. (المدون)

زمن نبي أو ولي أو قطب أو غوث، أن مات جميع أعدائهم؟ كلا، بل بقي الكفار والمنافقون. غير أنه صحيح تماما أن الكاذبين الذين يباهلون الصادقين يهلكون في حياة الصادق كما يحدث مع الذين باهلوني.

ضرورة الردّ على الأسئلة بعد التفكير

إنني أتأسف على أفراد جماعتي، ألا يعقلون حتى يسألوا معترضا مثله أين كتبتُ أن الكاذبين يهلكون ويُبادون في حياة الصادق بغير المباهلة؟ فليُخرجوا لنا مكانا كتبتُ فيه ذلك. يجب على أفراد جماعتنا أن يتقدموا في العقل والفهم، ويردّوا على هذه الأمور بالتفكير بأنفسهم ويحلّوا هذه القضايا بنور إيمانهم. ولكن العقل يضيع نتيجة الانهماك في المشاغل الدنيوية. ألا يستطيعون أن يسألوا المعترضين أن يُخرجوا من كتبنا مكانا جاء فيه أن جميع الكاذبين يموتون في حياة الصادقين؟ بل الحق أن الكاذبين سيبقون إلى يوم القيامة.

أهمية مطالعة الدعاةِ كتبَ المسيح الموعود

قال عليه السلام: لقد تذكّرتُ بهذه المناسبة أن الذين يُرسَلون إلى الخارج للنشر وتبليغ الدعوة يجب ألا يقلبوا كلامي رأسا على عقب ويجعلوا منه شيئا آخر، فيقولوا للناس ما يخالف الحقيقة، ويُخبروا الناس عن ادعائي دون أن يكونوا قد قرؤوا كتبي بأنفسهم قط. هكذا يحدث التحريف. ففي مثل هذه المناسبات يجب ألا يكون الحكم نتيجة الكلام الشفهي فقط، بل يجب أن يقدَّم ما كان مكتوبا.

إنهم يتّهمونني أنني أسيء إلى عيسى عليه السلام والإمام الحسين رضي الله عنه، مع أنني أعُدّهما صالحَين ومن الأتقياء. يقولون إني أهين عيسى عليه السلام كثيرا وأشتمه مع أنني أؤمن به نبيا عظيم الشأن وعبدا صادقا لله. أما إذا كان إثبات موت عيسى شتيمة عندهم فقد شتمتُ إذن، وأوقن أنه مات مثل الأنبياء الآخرين.[1]

---

[1] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٦، ص ٩، عدد: ١٠/١٠/:١٩٠٧م.

١٩٠٧/١٠/٣ (قبل صلاة الظهر)

الابتلاء ضروري لارتقاء المدارج

قال شخص: جئت إلى هنا لأستفيد روحانيا فأرجو أن ترشدوني. فقال عليه السلام: لا يستفيد روحانيا إلا الذين يسعون بأنفسهم. كان نبينا الأكرم ﷺ أعلى الناس وأفضلهم، ولكن كم من مصائب تكبّدها في سبيل الدين؟ الدين أيضا يتيسر بعد أن يقبل المرء نوعا من الموت. لو أراد الله لما فعل ذلك. ولكنه وضع للدنيا أيضا قانونا أن كل شيء يُنال بالجهد فقط. إذا حالف المرء فضلٌ من الله واجتهد أيضا وصل إلى غاية مراده. كم يتحمّل الإنسان من المصائب والمعاناة من أجل الأمور الدنيوية ثم ينال شيئا، أفلا يتحتم عليه أن يسعى ويجتهد من أجل الدين؟ فمثلا إذا واجه المرء قضية بسيطة يأتي بشفاعة لصالحه من عدة جهات وينفق أموالا هائلة ويبذل قصارى جهوده، ومع كل هذه المساعي يخسر القضية، ثم يرفع طلبا لإعادة النظر فيها. وإذا رُفض طلبه هذا أيضا بتكبّد معاناة كثيرة يرفع استئنافا بعد استئناف ويفعل كل ما كان بوسعه. فهل يجوز الظن عن الدين أن نواله ممكن بنفخة واحدة وبوِرْد ومجاهدة ما، وينجح فيه بالعيش براحة وسهولة؟ يقول الله تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت: ٣)، كلا، بل الامتحان والاختبار ضروري، وقد اتفق الأنبياء كلهم على أن الامتحان ضروري للحصول على مدارج الارتقاء. وما لم يعبر المرء مدارج الابتلاء والامتحان لا يكون صاحب دين.

من المعروف بوجه عام أن اليسر يأتي بعد العسر دائما. واعلموا أن الذي ليس جاهزا لتحمل المعاناة والألم في سبيل الله سيُقطَع. التقدم يحصل بعد المصائب والمعاناة دائما، ولا يُعلم الإيمان ما لم تنزل المصائب والمعاناة. يجب على المرء أن يكون مستعدا دائما لتحمُّل الألم والمعاناة للحصول على منافع روحانية.

عشق اوّل سر کش وخونی بود تا گریزد هر که بیرونی بود

أي: الحب يكون جموحا في بداية الأمر ليهرب مَن كان متفرجا فحسب.

يأتيني بعض الناس ويقولون: انفُخ فينا نفخة حتى نصبح أولياء الله ويتطهّر صدرنا ونصل إلى معراج روحاني ويتزكى قلبنا. فليتذكروا أن كل شيء يُنال بعد تحمل المعاناة والألم، ويُنال حتما على أية حال، والله تعالى لا يضيع المؤمن ما دام الإنسان يتحمل كل نوع من المصائب من أجل الدين. خذوا الفلاح مثلا فهو يستيقظ في الهزيع الأخير من الليل ويحرث الأرض ويتجشّم المصاعب. كم يتحمل من المصائب وكم يقوم بالجهد، لا يستريح ليلا ولا نهارا بل عندما تكون المزرعة جاهزة بعد جهد جهيد يتكبّد المشاكل لحصادها، فيحصدها وهو بعيد عن أهله وأولاده، ويفعل كل ذلك للدنيا الفانية التي هي موجودة اليوم وتفنى غدا فيتيه هنا وهناك ويتحمل مصيبة بعد مصيبة وألما إثر ألم. فهل الدين شيء يمكن نواله بنفخة واحدة ولا حاجة للامتحان والاختبار فيه؟

ضرورة الجهد من أجل الدين

لا يجوز للمرء أن يتوقع ذلك بشأن الدين وأن يحسبه كحلوى سائغة بأي حال. فكّروا في زمن الصحابة ﷺ كم تجشموا من المصائب من أجل الدين وكم واجهوا من الآلام! لم يستريحوا ليلا ولا نهارا، فقد قبلوا كل مصيبة في سبيل الله حتى ضحّوا بحياتهم وقبلوا أن تُقطَع رؤوسهم في سبيل الدين. تذكّرتُ بالمناسبة أن النبي ﷺ خرج ذات مرة لمواجهة العدو عند الظهيرة في الصيف وكان الحرّ شديدا والريح شديدة الحرارة والشمسُ حارقة تماما فوصل ﷺ في طريقه إلى ينبوع ذي ماء زلال تحيط به الخضرة والنضرة، فقال له أحد الصحابة نظرا إلى هذا المكان الخضر والنضر أن يسمح له بالعبادة هناك. فقال النبي ﷺ: عليك أن تتوب، ألا تعلم أننا نتكبّد كل هذه المشاكل لوجه الله، ولا فائدة من العبادة بعد الاستراحة في مثل هذا المكان المريح.

الحياة تتسنى بعد الذبح

ما لا يرافقه الألم والمعاناة ليس عبادة، لا فائدة من العيش على شاطئ حوض أو بِركة جيدة براحة وسعادة مثل رهبان الهندوس، ولا مِن ذكر الله مستلقيا ومستريحا في

مكان خضرٍ نضرٍ. عليكم أن تثبتوا وتصمدوا في الابتلاءات والامتحانات، ولا تقصّروا في التضحية بأرواحكم في سبيل الله بل كونوا مستعدين لها في سبيله كل حين وآن. عندما يقرر الإنسانُ في قلبه ويكون جاهزا لتحمل الألم عندها يصل إلى الله ويستفيد فائدة روحانية أيضا. هذه هي سنة الله، منذ خلق العالم وبداية سلسلة الأنبياء أن الله تعالى لا يرضى بغير تحمل الآلام والمعاناة، ولا يتسنى الدين أيضا بغير ذلك.

يأتيني بعض الناس ويقولون: اجعلنا أولياء الله بشعوذة أو بنفخة واحدة وانفُخ فينا روح الحياة. ولكن الله يذبح أولا ثم يُحيي. بل في مثل هذه الامتحانات والابتلاءات يعلم الإنسان بنفسه أنه لم يعد كما كان من قبل. ولا شك أن الإنسان يصل إلى الله تعالى حتما بعد اجتياز هذه الامتحانات بنجاح. وما لم يستعد الإنسان لتحمل المشاق والمصائب في سبيل الله لا يُتوقع الارتقاء.

الصلاة أيضا تظهر حالة من الاضطرار

الصلاة التي نصلّيها تتضمن نوعا من الاضطراب، فتارة يقوم المصلّي ويركع ويسجد تارة أخرى، ويأخذ الحيطة والحذر من عدة أنواع. ويكون المراد من ذلك أن يتعلم الإنسان تحمّل الألم والمصيبة لوجه الله وإلا كان ذكر الله ممكنا جالسا في مكان واحد أيضا، ولكن الله لا يرضى بذلك. إن كلمة الصلاة تدل بحد ذاتها على الحرقة. فما لم ينشأ في قلب المرء نوع من القلق والاضطراب وما لم يترك راحته لوجه الله، لا يتم شيء. نعلم أن هناك أناسا كثيرين يملكون طبيعة تجعلهم لا ينجحون في هذه الأشياء، وتوجد فيهم أنواع الضعف خَلقًا فلا يمكنهم المثابرة في هذه الأمور، ومع ذلك يجب الاستمرار في التوبة والاستغفار بكثرة حتى لا نكون من الذين لا يبالون بالدين قط ويحسبون الدنيا وحدها غايتهم المنشودة.

الابتلاءات في كل زمن تكون مختلفة

الامتحانات والابتلاءات في كل زمن تكون مختلفة. لقد ضحى الصحابة ﷺ بحياتهم في سبيل الله وقبلوا أن تُقطع رؤوسهم. أما في أزمنة الأنبياء الآخرين فكانت الآلام

والمصائب من أنواع أخرى. فما لم يجتَز الإنسان الامتحانات والابتلاءات بنجاح، لا يتقدم ولا يكون مقبولا عند الله. لا يتمّ شيء بدون المشاكل والمصائب المتنوعة.

لا تسيئوا الظن بالله

اعلموا أن الله تعالى رحيم وكريم، فلا تسيئوا به الظن. الذي يتنبه إلى سنّته ويكون جاهزا لتحمّل المشاق والمعاناة من أجله سينجح حتما. وإن لم يسلك مسلكا بيّنه ﷻ ويتكاسل فلن ينجح. انظروا إلى الذين ينضمون إلى الجيش، يتوظفون فيه للقتال وليُقتلوا من أجل الدنيا، مع أنهم لا يتقاضون رواتب بآلاف الروبيات بل يقبلون أن يُقتلوا من أجل عشرة أو اثنا عشرة روبية فقط. ولكن كم هو مؤسف أن الناس لا يهتمون بشيء من أجل الله وللجنّة الأبدية والسعادة الدائمة.

يجب السعي للحصول على سعادة دائمة

فما داموا يعملون كل هذه الأعمال للدنيا فلماذا لا يسعون إلى هذا الحد من أجل السعادة الحقيقية والراحة الدائمة؟ الحق أن هؤلاء الناس لا يقدّرون إنعام الله وإكرامه، ولو قدّروا ذلك لما تعلقوا بالحياة بما يحول دون تضحيتهم بها. الحياة الحقيقية والسعادة الحقيقية هي تلك التي ينالها الإنسان بالموت في سبيل الله. لا تنال الحياة الحقيقية إلا بإيراد المرء الموت على نفسه. الذين يركضون وراء الشعوذات والرُّقَى لا يريدون أن يسعوا من أجل الدين بل يريدون أن ينالوا صفاء القلب جالسين في البيت دون أن يحركوا ساكنا. الحق أن القصص الكاذبة ألحقت بهؤلاء الناس أضرارا فادحة، وفهموا بناء على هذه الأشياء أن الدين شيء يمكن الحصول عليه بالشعوذات والرُّقى. لذلك اخترعوا بعض المجاهدات التي يعملون بها ويقولون بأن القلب يجري[1] نتيجتها. والغريب في الأمر أن حالتهم العملية تسوء أكثر نتيجة جريان القلب على هذا النحو. ومن

[1] هذا مصطلح الصوفية، والمراد منه أن المرشد يُجلس مريده أمامه مُلصقا رُكبتَيه برُكبتَي المرشد. فيتكلّم المرشد بصوت عالٍ ويطلب من المريد أن يردد كلامه وراءه. وتعاد هذه العملية ثلاث مرات. (المترجم)

تلك الأوراد "ذِكر أرّه" الذي نتيجته هي الإصابة بالسل. مع أن الله تعالى سنّ طريقا واحدا كما يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (الشمس: ١٠)، وهذه إشارة إلى أنه يجب على الإنسان أن يرضى برضى الله ولا تكون هناك أدنى مغايرة، وألا يُشرك مع الله أحدا، ولا يبقى أيّ بُعد وانفصال بين الله وعبده.

ضرورة الصدق والوفاء والصمود

هذا الأمر ليس سهلا، بل هي عقبة صعبة تُجتاز بعد مصائب وامتحانات كبيرة. الصلاة التي تصلّونها كان الصحابة أيضا يصلّون الصلاة نفسها، وبها نالوا منافع روحانية كبيرة ومدارج عالية. الفرق الوحيد هو الخشوع والإخلاص. فإذا كان فيكم أيضا الصدق والإخلاص والصمود نفسه يمكنكم أن تنالوا بالصلاة نفسها تلك المدارج كلها التي نالها الأوائل. يجب أن تكونوا مستعدين لتحمل الآلام في سبيل الله دائما. اعلموا أنه لن يتم شيء ما لم تعملوا بالإخلاص والصدق. هناك أناس كثيرون يأتون إلى هنا ويبايعون ويعودون إلى بيوتهم ثم إذا واجهوا معاناة بسيطة أو هددهم أحد يرتدّون فورا. الناس مثلهم يبيعون إيمانهم. انظروا إلى الصحابة ﷺ أنهم قبلوا أن تُقطَع رؤوسهم في سبيل الدين، وكانوا دائمي الاستعداد للتضحية بكل شيء في سبيل الله. لم يبالوا بعداوة أيّ عدوّ قط. كانوا جاهزين دائما لتحمل كل مصيبة وألم في سبيل الله، وقرروا ذلك في قرارة قلوبهم. أما الناس المعاصرون فيتركون الدين إذا هددهم قليلا حتى عُمْدة القرية أو أمثاله. ليست عباداتهم إلا قشرا فقط. فلا تصِل صلواتهم إلى الله بل تُرَدّ إليهم فورا وتكون لعنة عليهم. يقول الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الماعون: ٥-٦).

الذين يجهلون حقيقة الصلاة تكون صلاتهم نقرات محضة، إنهم يسجدون سجدة لله وسجدة أخرى للدنيا. ما لم يقبل الإنسان مشاكل ومصائب لوجه الله لا يُقبل عند الله. هذه الأمثلة تلاحَظ في الدنيا أيضا، فمثلا إذا كان خادم يرافق سيده في كل صعوبة ومعاناة وفي كل موطن خطير لا يبقى خادما بل يصبح صديقا له.

هكذا تماما يعامل الله تعالى، فلو لم يخذله الإنسان وخرَّ على عتباته دائما وبقي مخلصا له بالمثابرة فلا يخذله الله ويعامله معاملة الأصدقاء.

الوفاء موجود في الكلب أيضا فلا يترك بيت سيده وإن بقي جائعا أو مرض أو ضعف. والذين ينحرفون عن الدين نتيجة معاناة بسيطة يجب أن يتعلموا من الكلب.

رُوي أن يهوديا أسلم، وبعد بضعة أيام واجه مصيبة وبدأ يتضور جوعا حتى كاد يهلك، وذهب متسولا إلى بيت يهودي، فأعطى اليهوديُّ هذا المسلم حديثًا أربعة أرغفة، وحين ذهب مع الأرغفة لحقه كلب، فظن الرجل أن في الأرغفة نصيبا للكلب أيضا، فرمى رغيفا منها أمامه ومشى في طريقه. أكل الكلب الرغيف سريعا وتبعه مرة أخرى. فظن الرجل لعل نصيب الكلب النصف، فرمى أمامه رغيفا ثانيا، ولكن الكلب أكله فورا وبدأ يلحقه مرة أخرى. فلما أحسّ أن الكلب لا يكاد يتركه وشأنه قال في نفسه: لعل نصيب الكلب ثلاثة أرباع الأرغفة والبقية لي. فرمى له رغيفا آخر ولكن الكلب لم يتركه بعدها أيضا. فغضب الرجل على الكلب بشدة وقال: ما أوقحك! لقد تسوّلتُ أربعة أرغفة وقد أكلتَ ثلاثة منها ومع ذلك لا تتركني! عندها أعطى الله تعالى الكلبَ لسانا فقال: لست أنا الوقح، فإني مهما تضورتُ جوعا لا أذهب إلى بيت سوى بيت سيدي، بل أنت الوقح إذ قد ذهبتَ للتسول من بيت كافر بعد أن تحملتَ الجوع لثلاثة أيام فقط. فندم هذا المسلم كثيرا بسماع هذا الجواب.

كانت في دلهي هرّة، وكان من عادتها ألا تأكل شيئا دون إذن صاحبها مهما كانت الأشياء موضوعة أمامها. ذات مرة قال الناس لصاحبها: نريد نحن أيضا أن نجرب ذلك. فوضعوا شيئا من الحلوى والحليب واللحم في غرفة قرب الهرة وقفلوا عليها الباب، وحين فتحوه بعد ثلاثة أيام وجدوا الهرة ميتة والطعام على حاله كما كان. فلو لم يتحلّ الإنسان بصفات حسنة توجد في أراذل المخلوقات لما استحق أدنى تقدير.[1]

---

[1] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٦، ص ١٠-١١، عدد: ١٠/١٠/١٩٠٧م، وبدر؛ مجلد ٦، ص ٨-١٠، عدد: ١٧/١٠/١٩٠٧م.

١٩٠٧/١٠/١٧ (عند النزهة)

ملخص مبادئ العبادة

طرح شخص سؤالا: كيف يمكن أن يتصور الإنسانُ اللهَ عند الصلاة؟ فقال عليه السلام: القضية واضحة، فقد ورد في القرآن الكريم: ﴿ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (الأعراف: ٣٠) يجب أن يذكر الإنسانُ اللهَ بإخلاص، ويتأمل في إحساناته بكثرة، وليتحلّ بالإخلاص والإحسان والرجوع إليه سبحانه وتعالى بأنه هو الرب والكفيل الوحيد والحقيقي.

إن ملخص أصول العبادة أن يقوم الإنسان للصلاة وكأنه يرى الله تعالى، أو كأن الله يراه. عليه أن يتخلى عن الشوائب كلها ويتطهر من الشرك بكل أنواعه، ويفكر في عظمة الله تعالى وربوبيته فقط، ويُكثر من الأدعية المأثورة وغيرِها، ويتوب ويستغفر كثيرًا، ويُقِرَّ بضعفه مرة بعد أخرى، ليحظى بتزكية النفس، وتنشأ علاقة صادقة مع الله تعالى، فيتفانى في حبه عز وجل. وهذا هو ملخص الصلاة كلها، وقد احتوتْه سورةُ الفاتحة تمامًا. ففي قوله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ يعترف العبد بضعفه ويطلب العون والنصرة من الله وحده، ثم يبتهل إلى الله تعالى ليوفقه أن يسير على سبيل النبيين والرسل، وينال النعم والأفضال التي ظهرت في الدنيا بواسطة الأنبياء والرسل، والتي لا تُنال إلا باتّباع سبيلهم. ثم يدعو الله تعالى أن يجنّبه سبيلَ الذين كفروا بأنبياء الله ورسله وقاموا بالشطارة والشر، فنزل عليهم غضب الله في هذه الدنيا، ويجنّبه سبيلَ الذين جعلوا الدنيا غايتهم ومقصدهم، وانحرفوا عن الصراط المستقيم. إن هدف الصلاة هو الدعاء، وعلى المرء أن يدعو الله تعالى أن يهبه الإخلاص له وحبه الكامل، ويُكرِّهَ إليه المعصيةَ التي هي بلاء عظيم وتسوّد صحيفة أعمال الإنسان، وليزكّيه ويؤيّده بروح القدس. على الإنسان أن يؤْثِر الله تعالى على متع الدنيا كلها مِن جاه وجلال ومال وثراء وعزة وعظمة. يجب أن يكون الله هو المقدّم والأعزّ عليه من كل عزيز وحبيب. أما الذي يتّبع القصص والحكايات الأخرى التي لم يرد ذكرها في كتاب الله تعالى قط، فإنه ساقط وكاذب حتمًا. الحق أن الصلاة إنما هي دعاء

يدعو به المرء بالطريقة التي عُلِّمْناها، أي يقوم المصلّي حينًا، يركع تارة ويسجد تارة أخرى، ولكن الذي لا يدرك اللب والحقيقة، فإنه ممسك بالقشر فقط.

المصائب والشدائد ضرورية

إن حلول المصائب والشدائد ضروري جدا. ما خلا نبي إلا وقد امتُحن. عندما يموت قريبُ شخصٍ يكون الوقت حساسا جدا عليه. اعلموا أن الذين يتمسكون بجانب واحد هم مشركون. معنى التقدم إلى الله تعالى ودعاء ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ بصورة حقيقية هو أنْ أرنا يا ربنا صراطا ترضى به، ونجح الأنبياء جميعا بالسلوك عليه. عندما يدعو المرء للسلوك على صراط الأنبياء يجب أن يكون مستعدا للابتلاءات والامتحانات أيضا، وليستعنْ بالله تعالى بالاستمرار للصمود. فمن كان يريد أن يحظى بالصحة والعافية ويحظى بالتقدم في المال والثروة وينالَ جميع أسباب الراحة والرفاهية في المال والنفس دون أن يواجه ابتلاء وأن يرضى به الله أيضا، فهو أبْلَهٌ ولن يحظى بنجاح. الذين رضي الله بهم قد عوملوا على هذا النحو وامتُحنوا بأنواع الامتحانات وواجهوا أصناف المصائب والشدائد. انظروا إلى إبراهيم عليه السلام كم واجه ابتلاء حساسا! وقد عومل جميع الأنبياء بعده بالمعاملة نفسها حتى جاء زمن نبينا الأكرم ﷺ، فقد واجه اليُتم منذ ولادته. اليُتم أيضا بلاء سيئ جدا، الله وحده أعلم بالمصائب التي واجهها ﷺ. ثم حلّ به جبل المصائب فور إعلانه النبوّة.

تذكروا أن الاسم الثاني للأنبياء هو "أهل البلاء وأهل الابتلاء". لم يسلم من الابتلاءات نبي. لقد ورد في رواية أنه مات أحد عشر ابنا للنبي ﷺ. اتركوا الأنبياء جانبا وانظروا كم واجه الإمام الحسين رضي الله عنه من المصائب! كم كان مخيفا الابتلاء الذي واجهه في الأيام الأخيرة! يُروى أن عمره حينذاك كان ٥٧ عاما وكان معه بعض الناس. عندها قُتل قرابة ١٦ أو ١٧ منهم وواجهوا القلق وعدم الحيلة من كل نوع، وقُطع عنهم الماء أيضا. صُبَّت عليهم المظالم لدرجة أنْ هوجمت النساء والأولاد حتى صرخ الناس عفويا أنه لم يعد في العرب الآن شيء من الحمية والغيرة. فقد قُتلت

نساؤهم وصبيانهم أيضا، وكان السبب وراء كل ذلك ليوهبوا درجات عليا. قد يقول الجهلة إنهم كانوا مذنبين وسيئي الأعمال لذلك حلت بهم هذه المصائب، ولكن يجب أن يتذكروا أنه لا تُنال أية درجة بسهولة. الذين يركّزون على جانب واحد ولا يريدون أن يصبروا في الابتلاءات والامتحانات يُخشى أن يتركوا الدين نهائيا. كما أن الشيعة لا ينتبهون إلى حقيقة تُنال بعد الامتحانات والابتلاءات ولا يبالون بها، بينما يقومون بالمأتم باستمرار ولا يكادون يتركونه. هل وصّاهم الإمام الحسين رضي الله عنه أن يستمروا في المأتم بعده؟ اعلموا أنه قد امتُحن كافة أولياء الله والمقدسين الذين خلوا امتحاناتٍ قاسية. وما حلّ بالذين خلوا إنما هو عبرة للقادمين.

من الخطأ الفادح أن يتمنى الإنسان من ناحية أن يتيسر له كل نوع من الرفاهية والراحة وأسباب الرضى ويكون مقربا إلى الله أيضا. هذا صعب كصعوبة ولوج الجمل في سم الخياط بل محال أكثر من ذلك أيضا. ما لم يخرج الإنسان من الابتلاءات والامتحانات بنجاح لا يتم شيء.[١]

بلا تاريخ

الردود على بعض الأسئلة

عرض شخص على حضرته عليه السلام بعض الأسئلة التي ننقلها فيما يلي مع الأجوبة عليها:

السؤال ١: هل كان زرادشت نبيا أم لا؟ قال عليه السلام: لا أقول إلا آمنتُ بالله ورسله[٢]. إننا نؤمن بأنبياء الله جميعا.[٣] ولكن الله لم يُطلعنا على أسماء جميع الأنبياء

---

[١] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٨، ص ١١، عدد: ١٩٠٧/١٠/٢٤م، وبدر؛ مجلد ٦، رقم ٤٤، ص ٣، عدد: ١٩٠٧/١٠/٣١م.

[٢] جاء في بدر: آمنتُ بالله وملائكته وكتبه ورسله. (مجلد ٦، رقم ٤٤، ص ٨، عدد: ١٩٠٧/١٠/٣١)

[٣] جاء في بدر: نؤمن بجميع كتب الله ورسله. (المرجع السابق)

ووقائعهم،[١] كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ (غافر: ٧٩). لقد ظل ملايين المخلوقات يولَدون وسكن ملايين الناس في بلاد مختلفة فلا يمكن أن يتركهم الله هكذا دون أن يتم عليهم الحجة بإرسال نبي. لقد ظل الأنبياء يأتون فيهم على أي حال،[٢] فيمكن أن يكون هو أيضا أحد من هؤلاء الرسل، ولكن تعليمه الصحيح ليس معلوما الآن لأن بعض الأشياء تغيّرت تماما نتيجة التحريف اللفظي والمعنوي بمرور الزمان. غير أن الحفظ الحقيقي وُعد به للقرآن الكريم وحده. يجب على المؤمن أن يحسن الظن أكثر من سوء الظن.[٣] لقد جاء في القرآن الكريم: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (فاطر: ٢٥)، لذا يمكن أن يكون هو أيضا رسولا.

السؤال٢: كتبتم في البراهين الأحمدية أن من علامة الكلام الإلهي أنه يكون أفضل من غيره من جميع النواحي. التوراة والإنجيل أيضا كلام الله، فهل توجد فيهما هذه الصفة؟

قال المسيح الموعود عليه السلام: لقد ورد في القرآن الكريم عن هذين الكتابين: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ (المائدة: ١٤)، كان هؤلاء الناس يضيفون إليهما شيئا كتفسير من عندهم. فكيف يمكن وجود هذه الصفة في الكتب المحرَّفة؟

هنا قال حكيم الأمة: لقد قيل في التوراة: "فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ... وَلَمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلَى هذَا الْيَوْمِ... وَلَمْ يَقُمْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى" (التثنية

---

[١] جاء في بدر: لا نعلم من كانوا وأين كانوا وفي أي بلد سكنوا. (بدر؛ مجلد ٦، رقم ٤٤، ص ٨، عدد: ١٩٠٧/١٠/٣١)

[٢] جاء في بدر: لا يمكننا القول بأن تلك البلاد وذلك الخلق كلهم بقوا بدون أنبياء. بل نعتقد أنه قد خلا أنبياء الله في الهند وفي بلاد أخرى أيضا. (المرجع السابق)

[٣] في بدر: لقد حسب عمر رضي الله عنه المجوس من أهل الكتاب، وعاملهم معاملة أهل الكتاب تماما. وهكذا كان أسلوب عليٍّ رضي الله عنه أيضا. يجب أن يقدَّر بهذا الخصوص رأي صحابي جليل مثله، فهكذا يصبح الأمر مفروغا منه. (بدر؛ مجلد ٦، رقم ٤٤، ص ٨، عدد: ١٩٠٧/١٠/٣١م)

٣٤: ٥-٦ و١٠). كيف يمكن أن يكون هذا الكلام لموسى عليه السلام؟ يقول المسيحيون أنفسهم بأنه لم يُعثَر على الإنجيل الأصلي، أما الموجود حاليا فهو مبني على تراجم بعد تراجم. والمعلوم أن الترجمة تكون بحسب رأي المترجم. وجزء كبير منهما يحتوي على بيان الآخرين مثل حادث الصليب وغيره.

فقال المسيح الموعود عليه السلام: هذا صحيح تماما. وإذا بحثتم في العالم كله عن كلام نقيٍّ ومحفوظ مثل القرآن الكريم لن تجدوه. الكلام المحفوظ من تحريف الآخرين وتبديلهم هو القرآن الكريم وحده.

هناك أمران جديران بالتذكر جيدا، أولهما حفاظة القرآن الكريم، إذ ليس على وجه الأرض كتاب وعد الله بحفاظته، وفيه ادعاء قوي ومبني على التحدي مثل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ١٠)، والأمر الثاني يتعلق بأخلاق النبي ﷺ لأنه ﷺ وجد فرصة لإظهار الأخلاق من كل نوع. انظروا إلى موسى عليه السلام أنه مات في الطريق. أما عيسى عليه السلام فقد ظل مغلوبا دائما، ولا نعلم ماذا كان سيفعله إن غلب. أما نبينا الأكرم ﷺ فقد حاز على القدرة والقوة الكاملة ثم دعا أعداءه الألداء أمامه وقال لهم كما قال يوسف عليه السلام لأخوته: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ (يوسف: ٩٣). ثم انظروا أيضا أن النبي ﷺ بُعث حين كان الفسق والفجور والشرك والوثنية قد بلغت منتهاها. وكان مشهد ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (الروم: ٤٢) ملحوظا. ثم رحل ﷺ من الدنيا حين شاهد مشهد: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا﴾ (النصر:٣)، أمام عينه. هذا ما لا يوجد نظيره في العالم كله. والكمال هو أنه ﷺ قد أنجز ما جاء من أجله. أما عيسى عليه السلام فقد واجه الصليب ولم يتخلص من اليهود. ولكن نبينا ﷺ أبدى، بعد كونه غالبا، أخلاقا لا نظير لها.

السؤال ٣: لقد ورد في القرآن الكريم عن عيسى عليه السلام أنه: ﴿كَلِمَة﴾ و﴿رُوْحٌ مِنْهُ﴾ قال عليه السلام: نحن أيضا نعتقد أن ولادة عيسى عليه السلام كانت بريئة من مسّ الشيطان، ونعُدّ روحه أيضا ﴿رُوْحٌ مِنْهُ﴾ مثل أرواح بقية الأنبياء، ونؤمن بـ ﴿يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾

(الأعراف: ١٥٩)، ولكن هذا لا يُثبت أفضليته على الأنبياء الآخرين. قل لي أنت، أليس كل شخص هو ﴿رُوْحٌ مِنْهُ﴾ أم هو من غيره؟ الأرواح كلها من خلْق الله وتكون منه دون غيره. صحيح أن في ذلك إشارة دقيقة أيضا إلى أنه لا يمكننا تسمية أرواح الفاسقين والفاجرين "روح منه" بسبب فسقهم وفجورهم ونجاسة شركهم، بل هم "روح الشيطان" كما قال الله تعالى: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ (الإسراء: ٦٥)، فنعتقد أن البعض يكونون روح الشيطان والبعض ﴿رُوْحٌ مِنْهُ﴾. يكون بعض الناس فاسدين إلى درجة أنهم سيئو الطبع وذوو تصرفات شيطانية ولا يتوقع منهم أن يرجعوا إلى الله بأي حال، فلا تُطلق عليهم كلمة ﴿رُوْحٌ مِنْهُ﴾ بل هم روح الشيطان. أما إطلاق تعبير ﴿رُوْحٌ مِنْهُ﴾ على عيسى عليه السلام فهو لِذبّ التهمة ودفعِها عنه، وقد رُفعت عنه التهمة التي أُلصقت به، وإلا فالصالحون والصادقون كلهم يكونون ﴿رُوْحٌ مِنْهُ﴾.

السؤال ٤: لقد خلق اللهُ عيسى بغير أب. قال المسيح الموعود عليه السلام: إذا كانت الولادة بغير أب دليل على الألوهية أو بنوة الله، فإن آدم عليه السلام أحق بهما لأنه ليس له أبٌ ولا أمٌّ، ويقول الله تعالى عنه: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ (آل عمران: ٦٠)، والجدير بالذكر أنه لما كان هناك خطر أن ينخدع الخلق نتيجة ولادة عيسى بغير أب فقد جعل الله لذلك نظيرا بخلقه آدم بغير أب وأمّ. ولكن إذا اعتُرف بصعوده إلى السماء لكان ضروريا أن يجعل الله لذلك أيضا نظيرا. فلما لم يجعل الله نظيرا للصعود إلى السماء فثبت أن القول بصعوده إلى السماء كذب بحت. عندما طلب الكفار من النبي ﷺ: ﴿أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ﴾ (الإسراء: ٩٤)، ردّ الله تعالى عليهم بأن البشر لا يمكن أن يصعد إلى السماء، فقال: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ (الإسراء: ٩٤)، إذا كان صعود البشر إلى السماء ممكنا لكان من الواجب أن يقدّم الكفار نظيرا.

من المؤسف أن هؤلاء القوم عاقدون العزم على نصرة القساوسة دون مبرر. حين يقول المسيحيون بأن البشر لا يمكن أن يصعد إلى السماء بحسب القرآن

الكريم ولكن عيسى صعد إليها فهذا يعني أنه إله، ينظر المسلمون إليهم محتارين مشدوهين. لا يفهم هؤلاء القوم أن عيسى عليه السلام كان إنسانا ضعيفا ورسول الله ولم يكن أكثر من ذلك قيد شعرة. وإذا كان إلها فالمسؤولية تقع على المسيحيين أن يُطلعونا على شمس أو قمر أو أرض خلقها عيسى، بينما لم يكن المسكين قادرا على أن يخلق حتى بعوضة. لقد ورد في القرآن الكريم بكل صراحة أنه كان عبدا ومحتاجا إلى الأكل والشرب والحوائج الأخرى ومات مثل بقية الأنبياء.

السؤال ٥: المسلمون يقدمون المعراج بهذه المناسبة.

قال المسيح الموعود عليه السلام: الجسم الذي عُرج به لم يكن جسما ماديا، بل كان جسما لطيفًا ونورانيا جدا. كم من أخطائهم نصلحها! لقد ورد في صحيح البخاري بكل وضوح: ثم استيقظ. قولوا لي الآن كيف كان ذلك بالجسم المادي؟ لقد جرّبنا أن الأطهار يُعطَون وجودا نورانيا.

اعلموا أن هناك إلهاما وهناك رؤيا وكشفا، والكشف يفوق الرؤيا. صاحب الكشف يدرك أنه في مكان آخر ويسمع صوت الآخرين أيضا. يعتقد الصوفية أن أولياء الله يُعطَون جسما نورانيا، بل يراه أحيانا الآخرون أيضا. كما يعتقد الصوفية كلهم أن سلسلة الوحي لا تنقطع بل يمكن للإنسان أن يصبح نبيا على سبيل الظلية، ولكن بسبب ضعفه يعبرون عنه بوحي القلب.

اعلموا جيدا أنه لم يكن هذا الوجود المادي في المعراج بل كان وجودا آخر تماما، وبه يلقى الإنسان الأموات أيضا. ويلاحظ نموذج ذلك في الرؤيا أيضا إلى حد ما بحيث يكون وجود الإنسان المادي على السرير ولكنه يرى بعينين أخريين ويمشي بقدمين أخريين. وعُدّتِ الرؤيا أخت الموت لأن بواسطتها يستطيع الإنسان أن يدرك ذلك العالم إلى حد ما.

فما دام قد ورد ثم استيقظ في كتاب مثل صحيح البخاري، وهذا هو مذهب عائشة الصديقة رضي الله عنها أيضا.[١] فما لنا أن نقدّم شيئا آخر دون مبرر. يبدو أن الصحابة أيضا كانوا يعتنقون مذهبا أن معراج النبي ﷺ ما كان بالجسد المادي بل كان وجودا نورانيا، وإلا لأثاروا ضجة في معارضة عائشة الصديقة رضي الله عنها.[٢]

١٩٠٧/١٠/١٩ (أثناء النزهة)

ضرورة مجدد

العلامات المتنوعة والظروفُ السائدة في العصر الراهن ورأسُ القرن، كلها أمور تُثبت ضرورة المجدد. مهمة المجدد هي إصلاح عصره وإزالة الفتنة الراهنة التي تكون أكبر الفتن، ويأتي للإصلاح بحسب مقتضى العصر. والمعلوم أنه ما من فتنة أكبر في العصر الراهن من أن يُتَّخذ العبد الضعيف إلها من جانب ويُحسَب خالق الأرض والسماء، ومن جانب آخر يكذَّب- والعياذ بالله- نبي صادق جاء كأكبر محافظ على التوحيد في العالم. هذه هي الفتنة التي جعلت مئات آلاف الناس ينحرفون عن عبادة الله ويعبدون الإنسان، وبسببها صار كثير من الناس ملحدين وتلاشى حب التوحيد من القلوب وبقي الإسلام بالاسم فقط، وتأثر الجميع صغارا وكبارا من هذه الفتنة العظيمة. فالإمام والمجدد الذي كان الله تعالى سيبعثه لإصلاح هذا الزمن وبحسب مقتضى الحال سماه المسيحَ لإزالة هذه الفتنة، لأن أمة عيسى عليه السلام هي التي فسدت وأحدثت هذه الفتنة، لذا كان ضروريا لإصلاحها ولإنقاذ الزمن من فتنتها أن يُخلق أحد بالاسم نفسه. فبناء على هذه الحكمة سمِّي مجدد هذا القرن وإمامُه مسيحا موعودا. الفتنة قسمان، الداخلية والخارجية. أما الخارجية فكانت بأنْ وجّه القسس وأصحاب الأديان المعادية الأخرى إلى الإسلام اعتراضات باطلة

---

[١] راجع: السيرة النبوية لابن هشام، ذكر الإسراء والمعراج، رواية عائشة عن مسراه ﷺ. (المترجم)

[٢] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٩، ص ٥-٦، عدد: ١٩٠٧/١٠/٣١م.

ارتد بسماعها آلاف الناس. ونُشرت آلاف الكتب والكتيبات ضد الإسلام، وسعوا لتدمير هذا الدين المقدس من خلال آلاف الاعتراضات الباطلة من كل نوع. واتُّخذ ابن امرأة إلها بتقديمه بأساليب متنوعة.

صحيح أنه كان عليه السلام رسول الله ولكن لم يكن إلها، ولا يفوق الأنبياء الآخرين قيد شعرة، وليست معجزاته نادرة الوجود. أما داخليا فقد واجه الإسلام فتنة أن المسلمين أنفسهم نسبوا إلى عيسى صفات خاصة بالله تعالى وبذلك نصروا المسيحيين كثيرا.[1]

النبي ﷺ وجميع الأنبياء أبرياء من مس الشيطان

ذهب المسيح الموعود عليه السلام للنزهة صباحا مع لفيف من الصحابة وقال: لقد قرأت كتاب شيخ ألّفه حديثا جاء فيه أنه لم يولَد أحد في العالم نزيها من مس الشيطان إلا عيسى عليه السلام وأمَّه مريم وأن مريم وابنها وحدَهما بريئان من مس الشيطان. لقد تأسفت لقراءة هذا الكتاب كثيرا على أن هؤلاء الناس يكفّروننا أما حالتهم فقد بلغت مبلغا حيث لا يحسبون الأنبياء كلهم- بمن فيهم نبينا الأكرم، وهو سيد الأطهار- بريئين من مس الشيطان، وأنه كان في ولادة النبي دخلٌ للشيطان والعياذ بالله، ولكن لم يكن له دخل في ولادة عيسى وأمه. إنني لأتأسف مرة بعد أخرى نظرا إلى ما بلغته حالتهم. إنا لله وإنا إليه راجعون.

يقدم هؤلاء القوم حديثا من صحيح البخاري تأييدا لادعائهم هذا ولا يفكرون أن القرآن الكريم هو المقدَّم على كل شيء وقد ورد فيه أن الله تعالى قال للشيطان: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ (الإسراء: ٦٦). ألم يكن النبي من العباد بحسب رأيهم؟ أولا، إن الحديث الذي يعارض القرآن ليس حديثا أصلا وإن كان في البخاري أو مسلم. ثانيا: الحديث الذي يستلزم الإساءة إلى نبينا الأكرم محمد المصطفى ﷺ،

[1] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٣٨، ص ١، عدد: ١٩٠٧/١٠/٢٤م.

حبيبِ الله وسيد الأنبياء جميعا، أنّى لمسلم غيور أن يقبله حديثا صحيحا؟ لم يبق عند أولئك الذين يهاجمون النبي ﷺ هجمات سخيفة مثلها أدنى حياء.

لو كان في قلوبهم ذرَّةٌ من حب النبي ﷺ لما استنبطوا هذا المعنى من هذا الحديث. لا شك أن لورود كل كلام سببا معينا. فقد جاءت في القرآن الكريم هذه الكلمات بحق عيسى عليه السلام وأمه لضرورة أن مريم كانت صِدّيقة وأن روح عيسى عليه السلام كانت من الله تعالى، كذلك جاءت الكلمات في الحديث المشار إليه لضرورة أن ولادة عيسى عليه السلام كانت بريئة من مس الشيطان. وقد مسّت هذه الضرورة لأن اليهود كانوا ولا يزالوا يقولون إن مريم كانت زانية، والعياذ بالله، وأن ولادة يسوع كانت غير شرعية وبمس الشيطان. فقال الله تعالى في كلامه وكذلك النبي ﷺ في حديث ردا على قولهم هذا بأن هذه التهم باطلة بل كانت مريم صديقة وأن ولادة عيسى عليه السلام كانت بريئة من مس الشيطان. ولما لم يخطر حتى ببال كافر عن النبي ﷺ وأمه الطاهرةِ فكرة كهذه قط، بل كان ﷺ طيبا وطاهرا لدى الجميع من حيث ولادته وكانت أمه عفيفة وطاهرة، فلم تكن هناك حاجة لبيان مثل هذه الكلمات، أيْ أنه بريء من مس الشيطان، بحقه ﷺ أو بحق أمه. ولكن مسّت الحاجة لبيان هذه الكلمات بحق عيسى وأمه لتبرئتهما من تهم اليهود. والحال نفسه ينطبق على الأنبياء الآخرين؛ أي لم يوجَّه إليهم أيضا اعتراض مثله وبالتالي ما مسّت الحاجة إلى دحضه. من المؤسف حقا أن هؤلاء المشايخ لا يعرفون لماذا ذُكرت هذه الأمور في القرآن الكريم والأحاديث. إنهم لا يدرون أن الكلام من هذا القبيل يأتي لذبّ بهتان ما. لقد ذُكر في القرآن الكريم أن مريم اتُّهمت تهمة كبيرة لذا سماها الله تعالى صدِّيقةً. من المؤسف أنه لا يفهم كبارهم ولا أتباعهم أن هذا المعتقد يصِم النبي ﷺ. ولولا ذكرُ براءةِ عباد الله من مس الشيطان في القرآن الكريم لكان مع ذلك مِن مقتضى حب النبي وعظمته والإيمان به ألا يُعتقد عنه ﷺ مثل هذا المعتقد الخبيث.

وردَ عن مريم عليها السلام دعاء ﴿إِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ولكنه أيضا جاء لدفع الاعتراض نفسه. وإلا فإن الله تعالى يريد سلفا أن يجعل أنبياءه وأولياءه رسلا مقدسين، والإرادة نفسُها تجعل ولادتهم وجُلّ أمورهم مقدسة منذ البداية. الأنبياء يكونون طاهرين منذ الولادة ويُبعَدون عن الشيطان.

الولادة في الدنيا نوعان، من الرحمن ومن الشيطان. إن ولادة عباد الله تكون ولادة رحمانية، ولا دخل للشيطان فيها. فيقال عنهم ﴿رُوحٌ مِّنْهُ﴾ أي تكون روحهم من الله، ولا خصوصية لعيسى فيها. بل أرواح جميع عباد الله الصالحين تأتي من الله.

استنتاج العلامة الزمخشري

لقد استنتج الزمخشري في حاشية البخاري من هذا الحديث المعنى نفسَه الذي نستنبطه. إن هؤلاء القوم لا يحبذون الزمخشري ولكني أرى أنه كان أفضل من هؤلاء المشايخ وإنْ كان من المعتزلة، ولكن إيمانه لم يقبل أن توصَم عظمة النبي ﷺ بل ثارت في قلبه غَيرة الإسلام وحبِّه. الحق أن هؤلاء الناس ليسوا حائزين على تزكية النفس. عندما يختار المرء تزكية النفس تُكشَف عليه معاني القرآن الكريم ومعارفُه.[1]

ضرورة المجدد

قال عليه السلام: لقد دعم هؤلاء المشايخ القسسَ كثيرا بمعتقداتهم هذه، إذ ينسبون إلى عيسى عليه السلام بوجه خاص صفات معينة ويقولون بأنها لا توجد في غيره. إن قولهم بأن هذه الصفات لا توجد في أيّ إنسان يدعم النصارى، ولا بد أن يكون عيسى إلها إذ توجد فيه صفات خاصة دون أن يشاركه فيها أحد.

---

[1] جاء في الحكم: إن تزكية النفس شيء لا يمكن أن يفهم المرء بغيره جزءا كبيرا من القرآن الكريم. الذين تُزكّى نفوسهم وهم ذوو قلوب نقية ومطهَّرون تخطر ببالهم أفكار كثيرة تلقائيا تنسجم مع مفاهيم القرآن الكريم، وينحل عليهم القرآن الكريم تلقائيا. (مجلد ١١، رقم ٣٩، ص ٩، عدد: ١٩٠٧/١٠/٣١م)

لقد حلت الآن بالإسلام فتنتان. الأولى هي فتنة خارجية إذ قد ارتد وتنصّر مئات آلاف الناس، وكثير من غيرهم صاروا شبه مرتدين. إن أبواب الارتداد مفتوحة في كل مكان. والفتنة الثانية هي الفتنة الخارجية،[1] وهي أن المسلمين يساعدون في الارتداد بواسطة معتقداتهم. أليست هناك حاجة لمجيء مجدد عند هذه الفتنة العظيمة؟ من الواضح أن الإصلاح الذي يأتي القادم من أجله يُعطى اسمًا بحسبه. فلما كانت الفتنة الكبرى في هذا العصر هي فتنة المسيحية، لذا فالمجدد الذي بُعث لإصلاحها سمّي مسيحا.[2]

بلا تاريخ

إيصال الثواب إلى الميت

سأل شخص: هل يصل إلى الميت ثواب الإطعام أم لا؟ ثم ذكر أسماء أشياء مختلفة وسأل بالترتيب هل يصل الميت ثواب هذه الأشياء أيضا أم لا؟ فقال المسيح الموعود عليه السلام: يصله ثواب الإطعام بشرط أن يكون الطعام حلالا.

لا يثبت من السُنَّة ما يقرؤونه من القرآن جلوسا في حلقة، بل قد بدأ المشايخ هذه التقاليد لكسب الأموال، غير أن الدعاء يُقبل في حق الميت إذا شاء الله. ولكن اعلموا أن إنفاق المرء مليما واحدا بيده خير من أن ينفق غيره مالا كثيرا عوضا عنه. إن الله قادر على كل شيء وهو أعلم بالنيات وهو الذي يوصل الثواب. ما دام ثابتا أن الثواب يصل إلى الأموات فما الحاجة إلى الخوض في التفاصيل. كان ابن أحد الصحابة يدعو باستمرار أن يهبه الله الجنة والرمان والعنب، فقال له الصحابي: إذا رُزقتَ الجنة فهي تشمل كل شيء مثل الرمان والعنب، فما الحاجة إلى تفاصيلها؟ إن تفصيل ذلك العالَم مستحيل فهو عالَم مستور ومخفي.

---

[1] هذا سهو من الناسخ، والصحيح: "الداخلية". (المدون)

[2] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٤٣، ص ٧، عدد: ١٩٠٧/١٠/٢٤م.

الهدف الحقيقي للإنسان هو الدين

إن حالة الدنيا في العصر الراهن غريبة حقا. يمكنكم أن تلقوا نظرة فاحصة، فانظروا في المدن والأسواق ترَوا أن مئات الآلاف بل الملايين من الناس يتخبطون ويتيهون هنا وهناك من أجل الدنيا فقط، وقليل ما هم الذين يسيرون في سبيل الدين مع أن الله تعالى قد علّم دعاء: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾. أي أرنا يا ربّنا ووفِّقنا للسير على صراط نصبح بالسير عليه من حزب المنعم عليهم.

يجب أن يكون الهدف الحقيقي للإنسان هو الدين، لذلك أقول إن الذين يأتون إلى هنا من أجل الدين يجب أن يمكثوا لبضعة أيام لعلهم يسمعون كلمة مفيدة. تكون مساعي بعض الناس وجهودهم لكسب الدنيا فقط فينالون معاشا تقاعديا كبيرا ومع ذلك لا يكادون ينتهون ويقون في البحث والتحري سرا لينالوا لقبا ما، ولكن عندما يرون تفلُّت هذا المال والمتاع من يدهم وتكاد المنية تصيبهم عندها يتحسرون ويندمون ويقولون في أنفسهم: أهذه كانت الدنيا التي كنا نتوه ونتخبط من أجلها وكنا غارقين في همّها وغمّها في كل حين وآن؟ فيتألمون ويحزنون بشدة وتزهق نفوسهم وهم في هذه الحال.

ثم قال عليه السلام: عندما يكثر شيء لا تبقى له أهمية. ما من شيء أهمّ للإنسان من الماء والغلال. فكل شيء مثل النار والهواء والتراب ضروري، ولكن الإنسان لا يقدّرها حق التقدير بسبب كثرتها. ولكن إذا كان الإنسان في فلاة وكان عنده ملايين الروبيات مثلا ويعوزه الماء، يستعد لدفع ملايين الروبيات مقابل غرفة واحدة من الماء ويموت في الأخير بحسرة كبيرة. ما حقيقة الثروة الدنيوية التي يركض المرء وراءها كالمجانين؟ فإذا أصاب الإنسانَ مرض بسيط أنفق المال دون هوادة ومع ذلك لا ينال الراحة لحظة واحدة. فما دام الحال على هذا المنوال فما أشنع الغفلةُ التي لا تجعل المرء يتوجه إلى المالك الحقيقي الذي خلق الكونَ كله، وكل ذرة منه تحت تصرفه.

صحبة الصادقين

يتحرى الناس الحقيقةَ ولكنها لا تُنال بالتسرع. عندما تذوب روح الإنسان وتخرّ على عتبات الله وتحسبه وحده مقصودها ومطلوبها يُفتح لها باب الحقيقة، ولكن كل ذلك يتوقف على فضل الله تعالى، ويتسنى نتيجة صحبة الصادقين.

عاقبة السعي وراء الدنيا

كم يتذكر الناس مِن حسابات دنيوية بكل جهد، ولكن لا يحسبون للعمر حسابا ولا ينتبهون كم بقي لهم من العمر وأنه لا يمكن الثقة به. يغرق الناس في همّ الدنيا وغمّها لدرجة أنهم لا ينتبهون إلى عاقبتهم، ولا يشبعون منها كما لا يشبع المصاب بالحكة من حكِّ جسده وإنْ نزف جسدُه دما، ويلعق دمه بنفسه مثل الكلب ولا يدري أنه لا حقيقة للحياة الدنيوية. لذلك علّم الله تعالى المسلمينَ دعاء: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ أي الذين هم ديدان الأرض ينكرون الرسل والأنبياء من أجل هذه الدنيا، ثم يحل بهم العذاب في الدنيا نفسها، فأنقِذنا يا ربنا من أن نكون منهم. هذا موقف خطير جدا. انظروا كم ظهرت أسباب الموت الجديدةُ للعيان؟ لقد ظهرت أمراض كثيرة وهي حديثة تماما، وقد بدأت سلسلة الطاعون، حتى خلت بيوت بعد بيوت من أهلها، وحلّ بالعالم دمار شامل.[1]

١٩٠٧/١٠/٢٢ (ظهرا)

مدّعو الإلهام

قال عليه السلام: يوجد في جماعتنا قرابة عشرين أو خمسة وعشرين، بل قرابة ثلاثين شخصا يدّعون أنهم يتلقون الإلهام، ولكني أخاف عليهم الجنونَ دائما. يجب على الإنسان أن يفحص نفسه جيدا وينظر إلى معاملته مع الله، وينتبه إلى حديث النفس أيضا. عندما تأتيني الرسائل من هؤلاء الناس، يعلم الله أنني –بدلا من أن أفرح –

[1] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٤٠، ص٧، عدد: ١٠/١١/١٩٠٧م.

أخشى على أصحابها أن يصابوا بالجنون. عندما أقرأ تلك الرسائل يرتعد جسمي. لقد دحض الله تعالى الكهان والمجانين لأنهم أيضا يطّلعون على بعض الأمور على أية حال. يجب على الإنسان أن ينزه علاقته مع الله. يمكن أن يتوب الزناة والفساق والفجار فورا ولكن هؤلاء الناس لا يتوبون أبدا لأنهم يحسبون أنفسهم شيئا ويعتزون بهذه الأشياء.

السبب وراء الرد الإلزامي

أضطر أحيانا للرد ردًّا إلزاميا بحسب مقتضى الحال. عندما يؤذي المسيحيون قلبنا بشدة أقدّم لهم تلك الأمور من كتبهم تنبيها لهم أنه لو كانت هذه الأمور تسمَّى جوابا فنستطيع أن نرد عليهم على هذا النحو –علما أن مثل هذه الأجوبة توجد في القرآن الكريم بكثرة –ولكن ردودي تهدف إلى تنبيه القساوسة فقط، وإلا فنؤمن بعيسى عليه السلام رسول الله ومقبولا في حضرة الله ومختارا عنده.[1]

١٩٠٧/١٠/٢٣ (أثناء النزهة)

السحر لا يؤثر في الأنبياء

سأل شخص المسيحَ الموعود عليه السلام: ما رأيكم في سحر أطلقه الكفار على النبي ﷺ؟ فقال في الجواب:

السحر أيضا من الشيطان، فلا يليق بالرسل والأنبياء أن يؤثر فيهم، بل السحر يهرب منهم كما يقول الله تعالى: ﴿لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ (طه: ٧٠)، لقد أُطلق السحر على موسى أيضا، فهل كان موسى الغالب في نهاية المطاف أم لا؟ ليس صحيحا قط بأن السحر غلب مقابل النبي ﷺ، ولا يسعنا أن نقبل ذلك بأي حال. إن قبول كل ما جاء في صحيح البخاري ومسلم مغمضي العين ينافي مسلكنا. ولا يقبل العقل أيضا أن ينطلي السحر على نبي عظيم الشأن. لا يصح بحال من

[1] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٤٠، ص٧–٨، عدد: ١٠/١١/١٩٠٧م.

الأحوال القولُ بأن النبي ﷺ فقدَ ذاكرته، والعياذ بالله، بتأثير السحر أو حدث كذا وكذا. يبدو أن أحد الخبثاء افترى وخلط هذه الأمور من عنده. مع أننا نحترم الأحاديث ولكن لا نستطيع أن نقبل حديثا يناقض القرآن الكريم ويناقض عصمة النبي ﷺ. كانت تلك الفترة لجمع الأحاديث، ومع أنهم دوّنوها بحذر شديد ولكنهم ما استطاعوا أن يأخذوا الحيطة الكاملة بعين الاعتبار. كانت تلك المرحلة لجمع الأحاديث أما الآن فهي مرحلة التأمل والتدبر فيها. إن جمع آثار النبي ﷺ عمل ثواب عظيم ولكن المبدأ العام هو أن الذين يجمعونها لا يستطيعون أن يتأملوا جيدا. فلكل واحد الخيار أن يتأمل ويتدبر جيدا وليقبل ما هو جدير بالقبول ويترك ما هو جدير بالترك.

إن القول بأن السحر انطلى على النبي ﷺ –والعياذ بالله– يضيع الإيمان. يقول الله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾، أي أن القائلين بمثل هذه الأقوال ظالمون وليسوا بمسلمين. فالقول بوقوع السحر على النبي ﷺ هو قول عديمي الإيمان والظالمين. ألا يفكرون أنه إذا كان هذا هو حال النبي ﷺ –والعياذ بالله– فما بالك بالأمة؛ إنها ستغرق لا محالة. لا أدري ماذا حدث لهؤلاء القوم إذ يقولون مثل هذه الأقوال بحق نبي معصوم ﷺ ظل جميع الأنبياء يحسبونه بريئا من مس الشيطان.

المقام المريمي

قال عليه السلام: لم يكن ليخطر ببالي قط أن الله تعالى سماني مريم ثم خلق عيسى بنفخ الروح. على الرغم من كتابة التقريظ على "البراهين الأحمدية" لماذا ينقد أحد أن الله سماني مريم. واللافت في الموضوع أنه قد سُجِّل في الكتاب نفسه إلهام: "يا عيسى إني متوفيك ورافعك" ولكن لم ينتبه إليه أحد.[1]

---

[1] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٤٠، ص ٨، عدد: ١٠/١١/١٩٠٧م.

بلا تاريخ

من يرتكب الإساءة بحق النبي ﷺ؟

يقول هؤلاء الناس عني بأنني أشتم الأنبياء، مع أن عدّ أحد ميتا ليست شتيمة. فلما مات النبي ﷺ فمن يستحق أن يحيا إذن؟ لقد أثبت النبي ﷺ بوفاته أن جميع الأنبياء قد ماتوا. ثم رأى ﷺ عيسى عليه السلام ليلة المعراج بين الأنبياء الميتين. الحق أنهم هم الذين يسبّون إذ يحسبون أفضل الرسل وسيد المعصومين ملوثا بمسّ الشيطان، والعياذ بالله، ويحسبون عيسى عليه السلام بريئا منه. والأدهى والأمرّ من ذلك أنهم يؤمنون بالنبي ﷺ خاتم الأنبياء وينطقون بشهادته ويدّعون أنهم من أمته ثم يعصونه ويتّهمونه. هذا زمن أخير، يمكن أن يهتدي فيه النصارى، أما هؤلاء الناس فلن يرتدعوا عن اعتقادهم بل سيصرون على تأييده. إنهم لا يفكرون أنه عندما طُلبت من النبي ﷺ معجزة: ﴿أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ﴾ ردّ الله قائلا: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ (الإسراء: ٩٤)، أي أن الله تعالى بريء من أن يخلف وعده، وأنا لستُ إلا بشرا رسولا، والرسل البشر لا يصعدون إلى السماء. ولكن هؤلاء الناس يُصعدون عيسى إليها، فتبين من ذلك أنهم لا يحسبونه بشرا، لأن الله وعد أن البشر لن يصعد إلى السماء. الحق أن هؤلاء أعداء الإسلام الألداءُ. والذي لا يغار للنبي ﷺ هو ملحد. إن الله تعالى يراعي مؤمنا أيضا كما يقول: ﴿وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ٦٩)، ويقول: ﴿وَاللهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (الجاثية: ٢٠).

من المؤسف أن هؤلاء القوم وجَّهوا إلى النبي ﷺ تهمًا كبيرة. سيروا في الأرض كلَّ حدب وصوب من الشرق إلى الغرب، لا يمكن أن يعتنق مسلم صادق اعتقادا أن عيسى عليه السلام كان معصوما من مس الشيطان ولكن النبي ﷺ ليس معصوما منه، والعياذ بالله. فليرد علينا أحد، بشرط أن يكون مؤمنا: هل مرتبة النبي ﷺ أحط من مرتبة يونس[1] عليه السلام أيضا؟ من المؤسف أنهم أفسدوا الدين نهائيا. عندما أقسم الكفار

[1] يبدو أنه سهو من الناسخ، والصحيح: عيسى عليه السلام، لأن الحديث يجري عنه. (المدون)

أمام النبي ﷺ أنه لن يبقى بينهم نزاع إذا صعد إلى السماء أمام أعينهم بل سيؤمنون به، فلماذا أنكر النبي ﷺ الصعود إلى السماء؟ ولماذا قال أن البشر لا يستطيع أن يصعد إليها؟ لو كان لديهم أيّ نظير لصعود بشر إلى السماء لقدّموه. لماذا سكتوا فور سماعهم هذا الجواب؟ قولوا لي بالله عليكم أنهم ما داموا قد وعدوا أنهم سيؤمنون بالنبي ﷺ فور رؤية صعوده ﷺ إلى السماء فلماذا لم يصعد النبي ﷺ إليها، ولماذا قال: ﴿سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾؟

لقد استُخدمت كلمة: "سبحان" لأن معناها: البريء من كل عيب. ولكن نقض العهد عيب كبيرٌ. لقد سبق أن وعد الله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ (المرسلات: ٢٦-٢٧)، أي قد جعلنا في الأرض كفاية لتشمل الأحياء والأموات وفيها جذب، لذا لا يستطيع أهلها أن يعيشوا في أيّ مكان خارجها. والآن إذا قبِلنا صعود بشر إلى السماء فلا بد من الإقرار بأن الله تعالى نقض وعده، والعياذ بالله. فقد استُخدمت كلمة "سبحان" تأييدا لبراءة الله من كل عيب، وأنه لا يخلف الميعاد. أما أنا فبشر، والبشر لا يمكن أن يصعد إلى السماء.

إقرار عيسى عليه السلام بموته

ثم انظروا أن في: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾ يقرّ المسيح عليه السلام بوضوح أنه لم يعلم عن فساد النصارى شيئا. ما أغرب مشيخة هؤلاء الناس إذ يُنزلون عيسى عليه السلام من السماء مع أنه يقر يوم القيامة أنه لم يعُد إلى الأرض، وعندما سيُسأل عن فساد النصارى سيضع يديه على أُذنيه ويعبِّر عن عدم علمه بذلك. قولوا الآن عدلا وإنصافا هل افتريتُ أنا هذه الأمور من عندي؟ تأملوا قليلا أن عيسى عليه السلام يقرّ أمام الله تعالى مرارا وتكرارا أنه لا يعرف هل النصارى عبدوه أم عبدوا غيره، ويعلن عدم علمه بأنه اتُّخذ إلها أو ابن إله، ولكن هؤلاء القوم يقولون بأنه سينزل قبل القيامة ويكسر الصليب ويشرع في الحروب ويجعل المشركين مسلمين بالقتال. هذا يعني الاعتراف بأن عيسى عليه السلام سيكذب أمام الله، وسيُظهر عدم علمه بمعتقدات المسيحيين على الرغم من علمه بها.

آيات صدق المبعوثين من الله

تذكروا أيضا أن الذي يأتي من الله ترافقه بعض الآيات التي بها يُختَبر صدقه.

أولا: يأتي بتعليم صادق وطاهر، فإذا كان تعليمه سيئا فمن سيقبله؟ انظروا كم كان تعليم نبينا الأكرم ﷺ طاهرا ومقدسا؟ فلا شك فيه ولا شبهة ولا مجال لأي نوع من الشرك.

ثانيا: ترافقه آيات عظيمة لدرجة أنْ لا يقدر أحد على مبارزته في العالم.

ثالثا: تنطبق عليه نبوءات الأنبياء السابقين المتعلقة به.

رابعا: حالة العصر حينذاك تقتضي بنفسها بعثة مبعوث من الله.

خامسا: يكون المدعي الصادق على مستوى أعلى من الصدق والإخلاص والصمود والتقوى، ويوجد فيه جذبٌ يجذب به الناسَ إلى نفسه. هذه بوجه عام هي الأمور المذكورة في القرآن الكريم التي يُعرف بها صدق مبعوث من الله. فمن كان بحاجة إلى الإيمان فليختبر صدقي على محك هذه العلامات الخمس.

من هو مجدد هذا القرن:

ثم انظروا إلى أن هؤلاء القوم يعتقدون بأنفسهم أن مجددا يأتي على رأس كل قرن، ولكن من المؤسف أنه لم يأت مجدد على رأس القرن الرابع عشر بحسب قولهم مع أنه قد مضى من القرن رُبعُه، وارتد آلاف الناس عن الإسلام، وتنصّر الناس من كل عائلة ومن كل قوم. كان هناك زمن بحيث إذا ارتد مسلم واحد قامت القيامة، أما الآن فيوجد في المسيحية أناس من كل قوم وفئة بمن فيهم السادات والمغول والقريش والبشتون. هناك طوفانُ عبادةِ المخلوق لم يُسمع بمثله منذ خلق العالم. فكّروا مليا أن القرون التي لم يحدث فيها طوفان مثله أتى فيها المجددون، أما القرن الذي نشأت فيه آلاف الأسباب لإبادة الإسلام والقضاء عليه قضاء نهائيا وارتد عنه مئات آلاف الناس وتجاوز الإلحاد والفسق والفجور الحدود كلها، ومضى من القرن رُبعُه، لم يأت فيه أيّ مجدد! أما الذي ادّعى كونه مجدد هذا القرن فقد عُدَّ دجالا وكذابا ومفتريا.

كان ينبغي لهؤلاء القوم أن يترقّبوا عاقبة أمري. لقد سجّلتُ في كتابي "حقيقة الوحي" ١٨٧ آية باختصار شديد، والآن عليهم أن يُثبتوا تلك الآيات في كاذبٍ.

موقفنا

والآن اسمعوا عن التعليم، فأنا أزيل التهم القذرة التي تُلصق بالنبي ﷺ. يزعمون أنه ﷺ ليس بريئا من مسّ الشيطان، أما أنا فأقول بأنه ﷺ أفضل الرسل، وسيد المعصومين، ورحمة للعالمين وخاتم النبيين، وأكثر براءة من غيره من مسّ الشيطان، وقد تمت على شخصه الطاهر ﷺ كمالات النبوة كلها. كذلك يقول هؤلاء الناس إن عيسى حيٌّ في السماء، بينما نؤمن أنه لا يمكن أن يصعد إلى السماء بشر. لقد جاء في القرآن الكريم بكل وضوح: ﴿سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ كذلك ورد في القرآن نفسه: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾ أيضا. لو كان عيسى عليه السلام قد عاد إلى الدنيا وكسَر الصليب وقتل الكفار، هل كان له أن يرُدّ أمام الله يوم القيامة بأنه لا يعلم عن فساد المسيحيين شيئا، مع أنه عاد إلى الدنيا وجعل الكفار والمشركين مسلمين؟ لقد شاهَد الأمور كلها بأم عينيه، هل سيقول أمام الله أنني لا أعلم عن فساد النصارى شيئا؟ هل سيكذب أمام رب العرش وسيبقى الله صامتا واجما؟ ألن يقول الله له على الأقل: لماذا تكذب إذ قد عُدتَ إلى الدنيا وأدخلت النصارى في الإسلام فكيف تقول بأنك لا تعلم شيئا؟ نرى أن الناس يُبطش بهم نتيجة اليمين الغموس في المحاكم الدنيوية البسيطة، أفلن يُسأل عن الكذب في محكمة الله؟ من المؤسف حقا أنهم وصموا ذات الله وصفاته، وأساؤوا إلى القرآن والنبي ﷺ والصادقين كلهم. من سيقبل الآن دينا مثله؟ لن يقول مثل هذا الكلام إلا الذي لا يخاف الله. وكيف يمكن أن يقبل غيرُه هذه الأمور؟

ادعاء المسيح الموعود عليه السلام

يسألونني مرة بعد أخرى: ما الدليل على كونك نبيا ورسولا؟ فأريد القول أولا بأنني لا أدّعي كوني نبيا ورسولا فقط ولم أدّعي أنني جئتُ بشريعة، بل أدّعي أنني

أُمَّتِيٌّ[1] من ناحية، ونبي من ناحية أخرى، وإن نبوتي ليست نبوة مباشرة بل نلتُ هذه الدرجة ببركة كوني أُمَّتِيًّا وبفيوض النبي ﷺ التامة. والحق أن نبوتي إنما هي نبوة رسول الله ﷺ نفسُها التي تجلّت في مرآتي النقية. ثم ليكن معلوما أنني أيضا أملك على نبوتي أدلة ملَكها الأنبياء كلهم دائما. كان لدى بعض الأنبياء آية واحدة فقط، أين ورد أنه كانت لديهم خمسون أو ستون آية؟ بل كانت لمعظم الأنبياء تسع آيات أو أقل منها، أما أنا فقد سجّلتُ باختصار شديد ١٨٧ آية في كتاب "حقيقة الوحي". وقد وعدني الله تعالى بآيات عظيمة أخرى. كان على هؤلاء الناس أن يكفّوا لسانهم لبعض الوقت على الأقل ويترقبوا عاقبة أمري. ولكن من المؤسف حقا أنهم استعدوا لتكفيري وتكذيبي بغير علم يقيني وبرهان قوي، مع أن الله تعالى يقول: ﴿لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الإسراء: ٣٧)، وإذا كانوا ناقمين من موت عيسى عليه السلام فالحق أنه قد مات فعلا، وأن جميع الأنبياء ظلوا يموتون دائما. وأضفْ إلى ذلك أن هؤلاء الناس أيضا يعتقدون أنه سيعود ويموت، فما معنى تكفيري إذن؟

ضرورة الردود الإلزامية

أما القول بأني أستخدم أحيانا كلمات قاسية عند الرد على المسيحيين، فمن الواضح تماما أنهم عندما يؤذون قلوبنا ويشنون على نبينا الأكرم ﷺ هجمات دون مبرر أرد عليهم ردا إلزاميا من كتبهم تنبيها لهم فقط. فليستخرجوا لي شيئا قلتُه بحق عيسى عليه السلام كرد إلزامي ولا يوجد في الإنجيل. لا يسعني على أي حال أن أسمع الإساءة إلى النبي ﷺ وأسكت عليها. الحق أن الردود من هذا النوع موجودة في القرآن الكريم أيضا كما ورد فيه: ﴿أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى﴾ (النجم: ٢٢)، و: ﴿أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾ (الصافات: ١٥٠) باختصار، الرد الإلزامي أسلوب

[1] أي من أمة المصطفى ﷺ. (المترجم)

في المناظرة، وإلا فنؤمن بعيسى عليه السلام رسولا من الله وعبدا مقبولا ومختارا عنده. والذين قلوبهم ليست نقية نفوّض أمرهم إلى الله تعالى.[١]

بلا تاريخ

الدعاء على أحد ليس جيدا

قال المسيح الموعود عليه السلام: الدعاء على أحد على أمور بسيطة ليس جيدا لأنه قد جاء في الحديث الأمرُ بالصبر. (والذين يدعون على الناس على أتفه الأمور يتعرضون للخجل في معظم الأحيان لأنهم يقولون شيئا مدفوعين بثورة الحماس، ثم حين يفكرون فيما بعد تلومهم أنفسهم على أنهم غضبوا وسخطوا إلى هذا الحد على أمر بسيط، الأمر الذي ينافي الأخلاق تماما).

الحلال والحرام

قال عليه السلام: الشيء السيئ حرام والطيبُ حلال. لا يحرّم الله شيئا طيبا، بل يُحِلّ الطيبات كلها، ولكن إذا خُلطت الأشياء السيئة والقذرة بالطيبات صارت حراما. لقد أُجيز إعلان الزواج بالدف ولكن عندما أُدخل فيه الرقص وما شابهه صار ممنوعا. فلو عُمل بحسبما قاله النبي ﷺ لما كان حراما.

الانشراح لأحكام الله تعالى

قال المسيح الموعود عليه السلام عند وفاة أخي مبارك أحمد:[٢] لقد ظل الله تعالى يرحمنا منذ مدة طويلة، وعمل بحسب مشيئتنا. وقد أرانا الأفراح من كل نوع أثناء ثمانية عشر عاما، وأكرمنا وأنعم علينا فكأنه آثر مشيئتنا على مشيئته، ثم إذا أراد منا الانقياد لمشيئته فلا بأس في ذلك. فلو بدأنا بالصراخ والعويل على الرغم من كل

---

[١] الحكم؛ مجلد ١١، رقم ٤١، ص٣-٤، عدد: ١٧/١١/١٩٠٧م.

[٢] هذا كلام سيدنا الخليفة الثاني مرزا محمود أحمد الذي كان حينذاك محررا لمجلة "تشحيذ الأذهان"، (المدون)

هذه المنن منه ﷻ لن يكون ناكر الجميل مثلنا. وزدْ إلى ذلك أن الله تعالى أخبر قبل الأوان أنه سيموت في الصغر كما هو مكتوب في كتاب "ترياق القلوب".

وثانيا: الصداقة هي أن يقبل المرء بعض ما يقوله الصديق ويطلب من الصديق أن يقبل بعض ما يقوله هو. ليس معنى الصداقة أن يطلب المرء من صديقه أن يقبل كل ما يقوله له وحين يأتي الأمر إلى قبول ما يقوله صديقه يستاء منه. فما دمنا وطّدنا علاقتنا مع الله تعالى فينبغي علينا أن نقبل ما يقوله الله، ونرجو منه أحيانا أن يقبل بعض ما ندعوه.[١]

بلا تاريخ

القول الطيب: تحقق النبوءات عن الأمم الغربية

كان الحديث جاريا عن المنطاد المستخدم في الحروب، وأن بعض الإنجليز يفكرون في الكلام مع الكائنات على كوكب "المريخ"، فقال المسيح الموعود عليه السلام: هذا تحقيق لما قيل عنهم من قبل بأنهم سيُطلقون السهام إلى السماء. لقد فتح الله تعالى قوة لكل شيء، فلنر إلامَ ستؤول الأمور.

سيد أحمد البريلوي كان مثيل يوحنا

قال المسيح الموعود عليه السلام: كما استُشهد النبي يوحنا قبل عيسى عليه السلام في سبيل تبليغ دعوة وحدانية الله تعالى كذلك استُشهد سيد أحمد قبلي في البنجاب في أثناء وعظه بالتوحيد. هذه أيضا مماثلة حققها الله تعالى.

المراد من أولاد اللّه

قال عليه السلام: لقد خاطبني الله تعالى بوحيه وقال: "أنت مني بمنزلة أولادي." لم يقل الله هنا أنك ولدي، بل قال: "بمنزلة أولادي" أي مثل أولادي. الحق أن هذا جواب قول المسيحيين الذين يحسبون عيسى ابن الله حقيقةً، مع أنه

---

[١] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٤٤، ص ٨، عدد: ١٩٠٧/١٠/٣١م.

ليس لله أولاد. ولم يفند الله بوجه عام قول اليهود الذين قالوا: ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ بل قال بأنكم لا تستحقون هذه الأسماء. الحق أن هذا تعبير يستخدمه الله تعالى بحق أصفيائه إكراما لهم، كما جاء في الأحاديث أني أصبح بصر من أحبه وأصبح قدمه. كذلك جاء في الأحاديث قوله تعالى: يا عبدي كنتُ ظامئا فلم تسقني، وكنتُ جائعا فلم تطعمني. وجاء في التوراة أن يعقوب ابن الله بل بِكره. فهذه كلها استعارات توجد في كتب الله بوجه عام، وكذلك في الأحاديث. لقد استخدم الله تعالى هذه الكلمات بحقي لتفنيد المسيحيين، لأني لم أدّعِ قط على الرغم من هذه الكلمات أني ابن الله، والعياذ بالله، بل أرى هذا الادّعاء كفرا. إن أعلى لقب عزة من بين الكلمات من هذا القبيل التي استخدمها الله تعالى بحق الأنبياء فقد أعطيه النبي ﷺ وهو: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ﴾ (الزمر: ٥٤)، من الواضح أن هؤلاء الناس كانوا عباد الله ولم يكونوا عباد النبي ﷺ. يثبت من هذه العبارة مدى اتساع إطلاق هذه الكلمات على سبيل الاستعارة.

قبر المسيح الناصري عليه السلام في كشمير

قال السيد أبو سعيد عرب -الذي عاد مؤخرا من السياحة في كشمير- للمسيح الموعود عليه السلام إن عامة الناس في كشمير ما زالوا يسمّون قبر عيسى عليه السلام قبرَ نبي أو قبر عيسى كما سبق، ولكن المشايخ المحليين الذين اطّلعوا على أحوال الجماعة الأحمدية تركوا قولَ ذلك بسبب عداوة الجماعة حتى لا تنال الجماعة تأييدا. فقال المسيح الموعود عليه السلام: ماذا يمكن أن تنفع الآن مكايدهم هذه بينما سمّي في الكتب القديمة التي توجد في كشمير وأماكن أخرى -بما فيها كتاب عربي قديم ألَّفه عالم شيعي قبل ألف ومئة عام- يوز آسف نبيا أميرا، وقيل إن قبره في كشمير، وذُكر عصرُه أيضا الذي كان عصر عيسى عليه السلام.

يعتقد المسيحيون أنفسهم أنه كان أحد الحواريين لعيسى عليه السلام وقد بُنيت باسمه كنيسة في "صقلية". ولكن السؤال هو: من كان ذلك الحواري الذي سمِّي أميرًا ونبيًّا أيضًا؟ لا يستطيع المسيحيون الردّ على ذلك.[1]

[1] بدر؛ مجلد ٦، رقم ٤٥، ص ٣، عدد: ١٩٠٧/١١/٧م.

فهرس المواضيع

العنوان	الصفحة
الاستقامة	١
لن يأتي نبي مشرع بعد النبي ﷺ	١
أكل اللحم	٢
حالة الزمن	٣
الدجال	٣
المصلح المقبل	٣
مدح المولوي محمد علي	٤
الزهد في الدنيا	٤
الدنيا الفانية	٥
ذات الله	٥
الإسلام والأديان الأخرى	٥
حسبنا كتاب الله	٦
الخطط الباطنية لدفع الشر	٦
العمل الصالح	٧
غلبة الحق	٩
إضراب التجار في سيالكوت	٩
علاج أمراض الصدر	٩
معارضة الصادقين	٩
دليل الصدق	١٠
الروح ليست أزلية وأبدية	١٠
حقيقة الشهادتين	١٢
حقيقة الصلاة	١٧
كونوا عباد الله الصادقين	٢١
ضرورة مجيء المرسَلين لإزالة السيئات	٢٤
ظهور مصلح لإصلاح حالة المسلمين	

العنوان	الصفحة
الراهنة	٢٦
وسائل الإصلاح	٢٧
الصوم	٢٨
الحج	٢٨
الزكاة	٢٩
الرؤيا الصادقة وحدها ليست مدار النجاة	٣٠
الشكر على الحرية الدينية	٣٤
الحكمة في اختيار الله البنجابَ	٣٨
الحكم الآمن	٤١
حالة العصر تدعو الإمام	٤٣
أدلة صدق النبي ﷺ	٤٤
الهندوسية والمسيحية	٤٧
لا دليل على وجود الله بحسب معتقد الآريين	٤٧
الدليل على وجود الله في الإسلام	٤٨
التقوى مفتاح العلوم الدينية كلها	٤٩
المسيحية والإسلام	٥٢
حالة العصر الراهن	٥٢
لقد أرسلني الله ﷻ مجددا لهذا القرن	٥٤
آية عظيمة تتحقق كل يوم	٥٧
النصيحة للجماعة	٥٩
معجزات عيسى عليه السلام	٦٣
إطعام الناس الطعام عند وفاة أحد	٦٤
النقوط	٦٤

اعتراض بعض الجهال على الكلام العربي لحضرته عليه السلام	٦٥
المسمرية	٦٦
الطلاق في جلسة واحدة	٦٦
الادعاء والمذهب	٦٧
بعض المسائل الفقهية	٦٩
الصوم	٦٩
حكم صيد يموت بالرصاص	٦٩
السفر الدائم	٧٠
حديث عن المسيح الموعود	٧٠
الرياء	٧١
النوافل بعد ركعتَي سُنَّة الفجر	٧١
حل المشاكل	٧١
الوليمة	٧٢
الإمام البخاري ووفاة المسيح الناصري عليه السلام	٧٢
بعض المسائل	٧٣
عاقبة كيل الشتائم	٧٣
روح الشهادتين الحقيقية	٧٤
قضية الإلهام حساسة جدا	٧٤
علاج الطاعون	٧٥
أسلوبه عليه السلام عن صلاة الظهر	٧٦
أسلوب المسيح الموعود عليه السلام في الرد على الرسائل	٧٧
الزواج من امرأة من عائلة السادات	٧٧
الزكاة على البيت ومال التجارة	٧٧
إحياء الذكرى الأربعين لوفاة أحد (الأربعينية)	٧٨
ثمن الجريدة	٧٨
طاعة الوالدين خشية على الحياة	٧٩
رسالة من مدير ندوة "غوروكل"	٧٩
رؤية النبي ﷺ في الحُلم	٨٠
بعض المسائل الفقهية عن الأضحية والصوم	٨١
المساءلة في القبر	٨٢
لا حرية دينية في أفغانستان	٨٣
وحيٌ حديث	٨٣
الشيخ ثناء الله الأمرتسري	٨٤
الشيخ محمد حسين البطالوي	٨٤
الظروف في أفغانستان	٨٥
ذكر السيد "ويب"	٨٥
تبليغ الدعوة إلى أهل الغرب	٨٦
كيفية الإلهام	٨٧
إلهام	٨٧
عمر الدنيا وعاقبتها	٨٧
هل كل موت يحدث بالطاعون شهادة؟	٨٨
جَنة آدم	٨٩
الزكاة على القرض	٨٩
الاعتكاف	٨٩
فلتكن المناظرات خطية	٩٠
القصيدة الإعجازية	٩٠
غضب الله والآفات السماوية	٩٠
سعد الله اللدهيانوي	٩١
لا يؤثر شيء دون إذن الله	٩١

إلهام وشرحه	٩٢
حُسن عاقبة نواب بهاولبور	٩٢
آداب التلاوة	٩٢
حبيب الله خان، والي أفغانستان	٩٣
إعجابه عليه السلام بالسواك	٩٣
لا حقيقة للإيمان بغير الابتلاء	٩٣
قبول اليهود الإسلام	٩٤
رؤيا وتفسيرها	٩٤
التدخين	٩٤
ظهور الآيات	٩٦
اللجوء إلى الحيل في الشريعة	٩٧
"عاد الربيع، وجاءت أيام الثلج"	٩٨
يجب الإقامة خارج قرية مصابة بالطاعون	٩٨
آثِروا الدين	٩٩
حق الضيف	١٠١
تصرفات المشايخ المعاصرين	١٠١
وفاة المسيح الناصري وحياته	١٠١
فصل ربيع الإسلام	١٠٢
مجدد القرن الرابع عشر	١٠٣
إمامة الصلاة	١٠٣
القيام فيما أقام الله	١٠٤
القوة الإيمانية تأتي بالعلم	١٠٤
أصلحوا أنفسكم لاجتناب العذاب	١٠٤
مباهلة المعارضين	١٠٥
توزيع الشراب والأرز في اليوم العاشر من المحرم	١٠٥
صلاة الجمعة لشخصين	١٠٦
صوم يوم وفاة النبي ﷺ	١٠٦
صيام شهر المحرم	١٠٦
النذر	١٠٦
إبقاء خصلة واحدة من الشعر	١٠٧
صنع التابوت بمناسبة شهر المحرم	١٠٧
التربية الروحانية بواسطة الرسول	١٠٧
لا تبغضوا أحدا بسبب الأمور الدنيوية	١٠٨
البُغض لله	١٠٩
عبرة في حادث حدث مع علي رضي الله عنه	١٠٩
أتباع المشايخ	١١٠
المناشدة عن كتاب "حقيقة الوحي"	١١٠
إضراب الطلاب	١١٠
وفاة المسيح الناصري عليه السلام	١١٢
خشية الله تتولّد بالإيمان	١١٣
سبب عذاب الله في الدنيا هو التجاسر والتكذيب	١١٤
تبليغ الدعوة في أميركا	١١٤
سنة الله في العذاب	١١٥
البلاء يزول بالصدقات والتوبة	١١٥
تصرُّف آتهم وليكهرام	١١٥
القرآن ليس صعبا	١١٦
السفر للتنزه	١١٦
لانتباه الآريين	١١٦
الحجة على الأديان الباطلة كلها	١١٧
سلام النبي ﷺ إلى المسيح الموعود	١١٧
النصائح الضرورية للنساء	١١٨

التشاؤم باسم	١١٩
معاملة الإنجليز مع الملك بهادر شاه ظفر	١١٩
صفات المعالج الضرورية	١٢٠
الشفاء يحصل بفضل الله فقط	١٢٠
طريق إجابة الدعاء	١٢٠
الدعاء في وقت الآفات	١٢١
كلام عيسى عليه السلام في المهد	١٢١
ضرورة الاستغفار لاستقامة القلب	١٢٢
طريق اجتناب الآفات	١٢٢
آية حديثة	١٢٢
آية موت الخواص	١٢٢
عذاب جهنم ليس أبديا	١٢٣
الأذان في أذن المولود	١٢٣
جواز الضيافة عند تحقق آية	١٢٤
تعريف المسافر	١٢٤
الاستفادة من صنعة الكفار جائزة	١٢٤
آية هلاك "دوئي"	١٢٤
موت ليكهرام	١٢٥
مكانة الفيدات	١٢٥
بركات كثرة اللقاء	١٢٦
كون المسلم ماسونيا هو في حكم الارتداد	١٢٦
يجب أن يكون الدعاء جامعا	١٢٦
عودة عيسى عليه السلام	١٢٧
"عاد الربيع، وجاءت أيام الثلج"	١٢٧
آية الطاعون	١٢٨
الصدقة الجارية	١٢٩
طريق اجتناب الطاعون	١٢٩
ثمار الجهد	١٢٩
معنى التوفي	١٣٠
تحقق إلهام	١٣٠
الأخذ بالأسباب الظاهرية	١٣١
وعدان لاجتناب الطاعون	١٣١
المواساة والحذر	١٣٢
المؤمن الذي يموت بالطاعون شهيد	١٣٢
الاسم الأعظم	١٣٢
تحقيق الرؤيا	١٣٢
بيان صيغة الواحد بصورة الجمع في الدعاء	١٣٣
الحكم للأحمديين في المناطق الموبوءة بالطاعون	١٣٣
كتاب "آريو قاديان ونحن"	١٣٥
مثال الكتب السابقة	١٣٥
الأعشاب الشعبية	١٣٥
الزواج من غير الكفؤ	١٣٦
صلاة المرء لابسا حذاء	١٣٦
إعجابه عليه السلام بتلاوة القرآن بلحن جميل	١٣٦
الآيات القرآنية في الجرائد	١٣٧
عاقبة المعارضين	١٣٧
الذين يسمونني فرعون يهلكون	١٣٧
وقت نزول البلاء	١٣٧
الاعتراض على فعل الله إساءة الأدب	١٣٨

موعد دمار معارضي الأنبياء	١٣٨
لم ينتشر الإسلام بقوة السيف	١٣٩
حكمة الله	١٣٩
مباهلة غلام دستغير القصوري	١٣٩
عاقبة الذين يعارضون المبعوثين من الله	١٤٠
الخطة الذهبية	١٤١
أُسلكوا مسالك التقوى	١٤١
المخلوق موجود منذ وجود الخالق	١٤٢
المؤمن الكامل لا يموت بالطاعون	١٤٢
الإلهام الصادق يكون مصحوبا بالشهادة الفعلية	١٤٤
حقيقة "على كل شيء قدير"	١٤٥
معجزات النبي ﷺ	١٤٦
سيف الطاعون لإظهار صدق الإسلام	١٤٦
استجابة الدعاء هي الكرامة العظمى	١٤٧
اطمئنان من الله	١٤٧
معجزة الدعاء	١٤٨
معنى إلهام	١٤٨
جراثيم الطاعون أيضا دابة الأرض	١٤٨
قول المبعوث من الله هو القول الفيصل	١٤٩
العلامة الفارقة بين الإلهامات	١٤٩
تحقق إلهام	١٥٠
موت المدعو "إلهي بخش"	١٥١
النصيحة بالكلام الليّن مع الأعداء	١٥١
مقتضى الرحمة	١٥١
ظهور الآيات	١٥٢
عاقبة الاستهزاء	١٥٢
سجود التعظيم لا يجوز	١٥٢
ضرورة التفقه في الدين	١٥٢
نبوءة الوعيد يمكن أن تزول	١٥٣
الخطأ في الاجتهاد	١٥٣
اعتقاد صعود المسيح الناصري عليه السلام إلى السماء بالجسد المادي	١٥٣
حقيقة مقام "لولاك..."	١٥٤
أنّى لحكومة الهندوس أن تعدل؟	١٥٤
قراءة الفاتحة	١٥٥
مسألة فقهية	١٥٥
جمعتان في مسجد واحد	١٥٦
الحج البدل	١٥٧
من يستطيع أن يحارب الله؟	١٥٧
نصحية اجتناب الذنوب الخفية	١٥٧
الكبر ذنب كبير	١٥٧
للاستخارة أيضا وقت	١٥٨
إظهار الغيب	١٥٨
الإخفاء في النبوءات ضروري	١٥٩
موت أحمدي بالطاعون	١٥٩
ولادة عيسى عليه السلام بغير الأب ثابتة من القرآن	١٦٠
الملائكة يصلّون جنازة الشهيد	١٦٠
الطاعون وجماعتنا	١٦٠

عاقبة آريا سماج	١٦١
من هم جماعة أهل السُنَّة والجماعة	١٦١
هناك جماعة واحدة لها إمام	١٦١
التواضع والمسكنة	١٦١
نصيحة مهمة للجماعة	١٦٢
سعر السلعة	١٦٥
تواضع المسيح الموعود عليه السلام	١٦٥
الصلاة خلف الغسّال	١٦٥
رؤية السحاب في الرؤيا	١٦٦
دحض الاعتراض على رحيمية الله	١٦٦
تبريد النار على إبراهيم عليه السلام	١٦٧
بعض الأحداث لحماية معجزة	١٦٧
إذا أُصبتَ بالطاعون كنتُ كاذبا	١٦٨
نسبة المسلمين مع اليهود	١٦٩
الإنسان محتاج إلى الله دائما	١٧٠
العاقبة للمتقين	١٧٠
موعد الحكم النهائي	١٧٠
دعاء وجوازه	١٧١
مواساة الهندوس	١٧٢
الصلاة الاحتياطية بعد الجمعة	١٧٢
أهمية الاستخارة	١٧٣
طبيعة الآريين	١٧٣
نقض الوعد غير المشروع ضروري	١٧٤
مجالس الشعر	١٧٤
بلا تاريخ	١٧٤
الإحسان يصبي القلوب	١٧٥
علامة الإخلاص	١٧٦
أهمية دار الضيافة	١٧٦
مواساة المفجوعين	١٧٦
مظهران للدجال	١٧٧
الإيمان بمرسَل الوقت ضروري	١٧٧
لا زكاة على مال معلَّق	١٧٧
يجب تقديم الدين على الدنيا	١٧٨
اقرؤوا حقيقة الوحي بتدبر	١٧٨
ذكر الخواجة غلام فريد رحمه الله بالخير	١٧٨
الطريق السهل للحكم	١٧٨
شرح إلهام	١٧٩
متى سيفهم الآريون؟	١٧٩
علم الطب مبني على الظنون	١٨٠
تربية الفحل للإكثار من النسل	١٨٠
دعاء المرء بلغته بصوت عالٍ	١٨٠
الفتوى عن طهارة ماء البئر	١٨١
الإحسان والدعاء	١٨١
العلاج الحقيقي لاجتناب الطاعون	١٨٣
نقطة عن الرؤيا	١٨٤
الصحة نعمة عظمى	١٨٥
ألم يكن للنبي ﷺ ظلّ؟	١٨٥
السير سيد أحمد لم يكن قائدا	١٨٥
الحكم الأخير	١٨٦
مدّعو النبوة الكاذبون	١٨٦
لا تحتقروا أخاكم بل ادعُوا له	١٨٧
تذكّروا موتكم	١٨٧
سلام من الله	١٨٧

أهمية الحديث	١٨٨
فسخ نكاح الذي لم يبلغ سن الرشد	١٨٩
النساك والزهاد المعاصرون	١٨٩
المجاهدة المُثلى	١٩١
اختلاف الفقهاء	١٩١
المرشدون المعاصرون	١٩٢
السبب لعدم الذهاب للحج	١٩٢
التوكل	١٩٣
القساوسة الذين يعلّمون بيع الدين	١٩٣
الصادق يدّعي أولا ثم يدّعي الكاذب	١٩٥
ظهور الآيات	١٩٦
لا يجوز البحث والتحقيق لكل واحد	١٩٧
الأموات ينالون ثواب إطعام الطعام	١٩٨
احترام أوراق القرآن الكريم	١٩٨
أهمية تسديد الدَّين	١٩٨
معارضة الجماعة الصادقة علامة صدقها	١٩٩
علامة المدعي الصادق	٢٠١
ظهور آيات جديدة	٢٠٢
المعارضة مفيدة لنا	٢٠٢
فليختبرني المعارضون على منهاج النبوة	٢٠٢
النبوءة عن آتهم	٢٠٢
النبوءة عن ليكهرام	٢٠٣
تجاسر الدكتور عبد الحكيم	٢٠٣
الطب علم ظني	٢٠٤
مرض الجنون	٢٠٥
الطاعون	٢٠٥
طلوع المذنَّب	٢٠٥
الدعاء للمحبين	٢٠٦
الأمانة	٢٠٦
دعاء الوالد للأولاد	٢٠٧
الزكاة لفرد من عائلة السادات	٢٠٧
آية الطاعون	٢٠٧
التعاون مع الحكومة	٢٠٨
تنبيه الحكومة إلى حماية أفراد الجماعة	٢٠٩
ادعاء الدكتور عبد الحكيم أنه المسيح	٢٠٩
تقليد مناسبة البسملة	٢١٠
صلاة الجمعة جماعة	٢١١
حِلّة الحيوانات البحرية	٢١١
كتابة القصص والروايات وقراءتها	٢١١
العهد الصحيح	٢١١
تزكية النفس كاملة	٢١٢
كان الإعلان عن البراهين الأحمدية مبنيا على صدق النية	٢١٢
الطبيب المثالي	٢١٢
جواز أكل اللحم	٢١٣
استباق النساءِ في الإيمان	٢١٣
آثِروا اللهَ تعالى	٢١٤
مزايا العاملين في الجماعة	٢١٤
الإخوة من سيكهوان	٢١٤
تعليمات للمحصِّلين	٢١٥
حقيقة كسر الصليب	٢١٥
يجب أن يستمر تبادل المجلات	٢١٥

فلتشهد أعمالكم على كونكم أحمديين	٢١٦
الطلاق	٢١٨
الرزاق هو الله	٢١٨
نتيجة ظلم الزوجة	٢١٨
بركات الابتلاءات	٢١٩
الفطرة ليست هادية دائمة	٢٢٠
المداهنة مرض خطير	٢٢٠
الآية شيء عظيم	٢٢٠
نكتة	٢٢٠
ادعاء الدكتور عبد الحكيم خان	٢٢١
الدليل على البساطة وعدم التصنع	٢٢١
خطأ الدكتور عبد الحكيم	٢٢٢
تحقق العلامات بحق المسيح الموعود	٢٢٣
حقيقة كسر الصليب ووضع الحرب	٢٢٣
حروب النبي ﷺ كانت دفاعية	٢٢٣
هو الشافي	٢٢٤
ارحموا لتُرحموا	٢٢٥
اتقوا الله	٢٢٥
سقوط النجوم	٢٢٧
أسلوب الخلاص من عذاب الله	٢٢٧
معنى الاستغفار	٢٢٨
سر التقدم القومي	٢٣٠
الحكمة في الابتلاءات	٢٣٣
الرياضة الجسدية	٢٣٨
إلهام	٢٣٨
استخدام ماء بِركة	٢٣٩
أسوة الأحمديين في مكان الفسا	٢٤٠
الوظيفة في مديرية الرقابة على المشروبات	٢٤٠
التعامل مع العراة	٢٤٠
النكاح من نسائهم	٢٤١
العمولة على صرف العملات	٢٤١
حق الفاسقة في الوراثة	٢٤١
مصائب الأنبياء	٢٤٢
كانت مصائب النبي ﷺ أشد من غيره	٢٤٣
كان نجاحه ﷺ أيضا أعظم من غيره	٢٤٣
المسيح الموعود مظهر لجميع الأنبياء	٢٤٤
جماعتنا ضعيفة	٢٤٤
الأمور البديهية والنظرية	٢٤٤
بعض المسائل الفقهية	٢٤٤
نبوءة شخص عن المسيح الموعود عليه السلام	٢٤٥
النبوءة عن الطاعون في عام ١٩٠٧- ١٩٠٨م	٢٤٦
بعض الإلهامات المبشرة	٢٤٨
معنى التوفي	٢٤٨
اعتقاد مير كرامت علي الدهلوي	٢٤٩
عاقبة الذين تنبأوا بهلاك المسيح الموعود عليه السلام	٢٤٩
وعد الله بحماية الدار	٢٥٠
حقيقية النبوءات ضده عليه السلام	٢٥١
شفقة النبي ﷺ	٢٥٢
إيمان الصحابيات المثالي	٢٥٢

إيمان السيدة أم المؤمنين	٢٥٢
وفاة الصاحبزاده مبارك أحمد كانت وفق وعود الله	٢٥٣
الابتلاءات ضرورية	٢٥٣
تذكروا الموت ولا تنسوا الله	٢٥٤
النموذج الأمثل للسيدة أم المؤمنين	٢٥٥
المؤمن لا يُضاع	٢٥٦
النموذج المثالي للإنفاق في سبيل الله	٢٥٦
سنة الله عن الرؤى الصادقة	٢٥٦
آية وفاة مرزا مبارك أحمد	٢٥٧
إلهام	٢٥٨
صفات ضرورية لدعاة الجماعة	٢٥٨
فائدة إرسال الأولاد إلى المركز للتعلّم	٢٥٩
تأسوا بأسوة الصحابة ﷺ	٢٥٩
مَن المنافق	٢٦٠
صفات دعاة الجماعة	٢٦٠
حقيقة الدين	٢٦١
بالصدق يستطيع المرء أن يكون وليا في لمح البصر	٢٦١
الطريق السليم لتبليغ الدعوة	٢٦١
الحاجة إلى تزكية الأخلاق	٢٦٢
قدِّروا الآيات	٢٦٣
الإجراءات الوقائية لاجتناب الطاعون	٢٦٤
إن غضب الله موشك على الحلول	٢٦٤
الاستعارات في كلام الله	٢٦٥
يجب ترك المكان الذي تفشى فيه الطاعون	٢٦٥
الطريق الأمثل لقتل الفئران	٢٦٦
الطاعون مرض مخيف	٢٦٦
نبوءة عن بعثة رسول في هذا العصر	٢٦٦
الرؤى الصادقة	٢٦٧
صفات وعاظ الجماعة ودعاتها	٢٦٩
زواج الأرامل	٢٧٠
اتخاذ المرء المتبنى كابنه حرام	٢٧١
المسافر والمريض لا يصومان	٢٧١
يمكن للمسافرين والمرضى أن يدفعوا الفدية	٢٧٢
أيّ مريض يستطيع أن يدفع الفدية	٢٧٢
المجاهدات الخمس	٢٧٣
شراء مواد الصدقة جائز	٢٧٣
فراسة المؤمن	٢٧٣
الصبر والشكر المثالي	٢٧٤
تعليم الحِلم	٢٧٤
طبيعة الأرض	٢٧٤
الفاتحة خلف الإمام	٢٧٥
رفع اليدين	٢٧٥
هلال رمضان	٢٧٥
جواز النكاح	٢٧٥
فليهتم الإمام بالمقتدين	٢٧٥
تربية اللحية وقص الشوارب مستحسن	٢٧٥
المباهل الكاذب يهلك في حياة الصادق	٢٧٦

ضرورة الرد على الأسئلة بعد التفكير	٢٧٧
أهمية مطالعة الدعاةِ كتبَ المسيح الموعود	٢٧٧
الابتلاء ضروري لارتقاء المدارج	٢٧٨
ضرورة الجهد من أجل الدين	٢٧٩
الحياة تتسنى بعد الذبح	٢٧٩
الصلاة أيضا تُظهر حالة من الاضطرار	٢٨٠
الابتلاءات في كل زمن تكون مختلفة	٢٨٠
لا تسيئوا الظن بالله	٢٨١
يجب السعي للحصول على سعادة دائمة	٢٨١
ضرورة الصدق والوفاء والصمود	٢٨٢
ملخص مبادئ العبادة	٢٨٤
المصائب والشدائد ضرورية	٢٨٥
الردود على بعض الأسئلة	٢٨٦
ضرورة مجدد	٢٩١
النبي ﷺ وجميع الأنبياء أبرياء من مس الشيطان	٢٩٢
استنتاج العلامة الزمخشري	٢٩٤
ضرورة المجدد	٢٩٤
إيصال الثواب إلى الميت	٢٩٥
الهدف الحقيقي للإنسان هو الدين	٢٩٦
صحبة الصادقين	٢٩٧
عاقبة السعي وراء الدنيا	٢٩٧
مدّعو الإلهام	٢٩٧
السبب وراء الرد الإلزامي	٢٩٨
السحر لا يؤثر في الأنبياء	٢٩٨
المقام المريمي	٢٩٩
من يرتكب الإساءة بحق النبي ﷺ؟	٣٠٠
إقرار عيسى عليه السلام بموته	٣٠١
آيات صدق المبعوثين من الله	٣٠٢
من هو مجدد هذا القرن	٣٠٢
موقفنا	٣٠٣
ادعاء المسيح الموعود عليه السلام	٣٠٣
ضرورة الردود الإلزامية	٣٠٤
الدعاء على أحد ليس جيدا	٣٠٥
الحلال والحرام	٣٠٥
الانشراح لأحكام الله تعالى	٣٠٥
تحقق النبوءات عن الأمم الغربية	٣٠٦
سيد أحمد البريلوي كان مثيل يوحنا	٣٠٦
المراد من أولاد الله	٣٠٦
قبر المسيح الناصري عليه السلام في كشمير	٣٠٧